ثقافة
11 الانتهازيون والثورة

فضائيات
13 جوازات قادة الربيع العربية الاجنبية

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
من ينتصر للاصلاحيين السعوديين؟ 18

رأي
تحرير فلسطين مقياس صلاح الانظمة العربية 19

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 7032 الاربعاء 25 كانون الثاني (يناير) 2012 ـ 2 ربيع الاول 1433هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 7032 Wednesday 25 January 2012

عشرات القتلى.. ودمشق توافق على تمديد مهمة المراقبين العرب شهرا

سورية تغلق الباب امام الحلول العربية وتتمسك بالحل الامني تعزيزات عسكرية في دمشق خوفا من اندلاع الاحتجاجات

■ دمشق ـ بيروت ـ القاهرة ـ وكالات: اغلق النظام السوري الباب الثلاثاء امام اي حل عربي لتسوية الازمة السورية معلنا اصراره على قمع الحركة الاحتجاجية الشعبية التي تعصف بالبلاد منذ عشرة اشهر حيث وصل عدد القتلى امس الثلاثاء الى حوالي 60، فيما قام بتعزيز اجراءاته الامنية في محافظة دمشق حيث ازداد عدد الحواجز ونقاط التفتيش فيما تقترب الحركة الاحتجاجية شيئا فشيئا من العاصمة.

وباتت السياسة حديث كل سكان العاصمة السورية بعد الهجمات الدامية الاخيرة التي اثارت قلقا كبيرا. وقالت امرأة في الـ45 لفرانس برس «نشعر بالخوف من القادم»، متسائلة كباقي السوريين عما ستؤول اليه الازمة المستمرة منذ 10 اشهر، حيث قالت لجان التنسيق المحلية ان 58 قتيلا سقطوا برصاص قوات الامن السورية الثلاثاء.

جاء ذلك بينما قال وزير الخارجية السوري وليد المعلم في مؤتمر صحافي «لا حلول عربية بعد الآن في سورية (...) لا نريد الحلول العربية قلناها منذ يومين عندما رفضنا المبادرة وعندما قرر مجلس الوزراء (العرب) التوجه الى مجلس الامن».

وتنص الخطة العربية التي تلاها رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني في ختام الاجتماع الوزاري الذي استمر خمس ساعات في القاهرة على «تفويض رئيس الجمهورية نائبه الاول بصلاحيات كاملة للقيام بالتعاون التام مع حكومة وحدة وطنية» يفترض ان يتم تشكيلها «خلال شهرين».

واكد المعلم «قطعا الحل في سورية، ليس هو الحل الذي صدر بقرار الجامعة ورفضناه رفضا قاطعا»، مشددا على ان «الحل هو حل سوري ينبع من مصالح الشعب السوري يقوم اولا على انجاز برنامج الاصلاح الشامل الذي اعلنه الرئيس الاسد».

واعلنت الحكومة السورية انها وافقت مساء الثلاثاء على تمديد عمل المراقبين العرب «شهرا آخر» وذلك حتى 23 شباط (فبراير) 2012 وذلك بعد تلقيها طلبا من الامين العام للجامعة العربية، بحسب ما اوردت وكالة الانباء السورية الرسمية.

وقالت الوكالة نقلا عن وزارة الخارجية السورية «وجه وليد المعلم وزير الخارجية والمغتربين مساء اليوم (امس) رسالة الى الامين العام للجامعة العربية يبلغه فيها بموافقة الحكومة السورية» على التمديد لمهمة المراقبين «شهرا آخرا اعتبارا من 24 كانون الثاني (يناير) 2012 الى 23 شباط (فبراير) 2012».

يأتي ذلك فيما طلب الامين العام للجامعة العربية نبيل العربي ورئيس الوزراء القطري اجتماعا مع الامين العام للامم المتحدة بان كي مون من اجل الحصول على دعم مجلس الامن الدولي للخطة العربية لانهاء الازمة في سورية.

واعلنت دول الخليج قبيل ظهر الثلاثاء انها قررت «التجاوب» مع السعودية التي سحبت مراقبيها من بعثة الجامعة العربية الى سورية بعد «تأكدها من استمرار نزيف الدم وقتل الابرياء».

ولفت المعلم «يجب ان نميز بين القرار الصادر عن المجلس الوزاري ورفضناه رفضا قاطعا (...) وبين قرار اخر صدر يدعو الى استمرار عمل البعثة ويلبي الاحتياجات التي طلبها الفريق الاول محمد الدابي» رئيس بعثة المراقبين.

(تفاصيل ص 5)

صبي يشارك في مظاهرات في كفرنبل للمطالبة برحيل نظام الرئيس بشار الاسد

مشروع الدستور السوري: مدة ولاية الرئيس 7 سنوات ولفترتين فقط

■ دمشق ـ د ب أ: أفادت تقارير إخبارية سورية الثلاثاء بأن لجنة إعداد مشروع الدستور حسمت أمرها أمس وحددت مدة الولاية الرئاسية بـ«سبع سنوات ولولايتين» ، إلا أنها لم تقترب من صلاحيات الرئيس.

ووفقا لصحيفة «الوطن» شبه الرسمية فإن اللجنة قررت تخفيض النسبة التي يجب أن يحصل عليه المرشح لرئاسة الجمهورية من تأييد أعضاء مجلس الشعب إلى 15% بعدما كانت 20% .

الاوروبيون يريدون التصويت على قرار بحق سورية الاسبوع المقبل

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: قال دبلوماسيون الثلاثاء ان الاوروبيين يريدون التصويت في مجلس الامن الاثنين او الثلاثاء على مشروع قرار جديد اعد على اساس خطة الجامعة العربية لحل النزاع السوري.

ويدعو مشروع القرار الذي اعدته بريطانيا وفرنسا والمانيا مع دول عربية الى الاقتداء بالجامعة العربية من خلال فرض عقوبات ضد النظام السوري.

رابطة الكتاب السوريين تستنكر قيام اتحاد كتاب روسيا بمنح جائزته للرئيس السوري

■ القاهرة ـ ا ف ب: اصدرت رابطة الكتاب السوريين بيانا على شكل رسالة تم توجيهها الى رئيس اتحاد كتاب روسيا فاليري غانيشييف ادانت من خلالها منح الرئيس السوري بشار الاسد جائزة اتحاد الكتاب الروسي. واعلن الكتاب السوريون من خلالها «استغرابهم البالغ الذي تلقوا فيه والشعب السوري نبأ منح جائزتكم المميزة الى الرئيس السوري بشار الاسد، الطاغية اللاانساني الذي امر ويأمر جيش نظامه واجهزة امنه وعصاباته اللاشرعية بقتل شعبه الثائر منذ نحو 10 اشهر».

استقالة سفيري طرابلس في ايطاليا وامريكا

ليبيا: وزير الداخلية يتوعد مؤيدي القذافي ثوار يتظاهرون في العاصمة ضد عبد الجليل

طرابلس ـ «القدس العربي»:

تظاهر ثوار سابقون امس الثلاثاء في العاصمة الليبية طرابلس ضد المجلس الوطني الانتقالي الليبي، وردد المحتجون هتافات تندد برئيس المجلس مصطفى عبد الجليل، وهاجم الثوار اعضاء المجلس واتهموهم بالعمل لخدمة مصالحهم الشخصية.

وقال عمر الرجباني احد المتظاهرين «مات القذافي لكن نظامه ما زال قائما والمجلس الانتقالي يفعل كل ما في وسعه لتهميش الثوار، ان تسعين بالمئة من الذين يعملون مع عبد الجليل لا يخدمون سوى مصالحهم الخاصة».

يأتي ذلك فيما يستعر الغضب في مدينة بنغازي ايضا منذ تشرين الاول (اكتوبر) عندما انتقل المجلس الوطني الانتقالي الحاكم إلى العاصمة طرابلس بعد الاعلان عن تحرير ليبيا من حكم القذافي بعد 42 عاما. وبعد مرور اشهر على ذلك يقول السكان انهم يشعرون بالتجاهل والنسيان.

وتجاوز الشعور بالاحباط مداه الاسبوع الماضي عندما اقتحم حشد يطالب باستقالة الحكومة مقر المجلس الوطني الانتقالي في بنغازي وهشموا نوافذ المبنى. وظل مصطفى عبد الجليل رئيس المجلس محاصرا داخل المبنى لعدة ساعات.

وقال شهود عيان ان المحتجين الذين حمل الكثير منهم أسلحة رشاشة وبيضاء اقتحموا البوابات المعدنية الرئيسية ودخلوا إلى ساحة المبنى.

وحاول عبد الجليل تهدئة الحشد لكنه اضطر للرجوع إلى داخل المبنى بعد رشقه بزجاجات مياه.

وقال عبد الجليل يوم الأحد ان هذه الاحتجاجات قد تجر البلاد الى هوة بلا قرار. وأضاف ان هناك أمرا وراء هذه الاحتجاجات، مشيرا الى انها لا تحمل خيرا للبلاد.

وسيطر انصار الزعيم الليبي المخلوع معمر القذافي على بلدة بني وليد جنوب شرق البلاد يوم الاثنين ورفعوا أعلامهم الخضراء في تحد للحكومة الجديدة الهشة في البلاد.

وتوعد وزير الداخلية الليبي فوزي عبد العال، مساء الثلاثاء، بضرب مؤيدي القذافي بيد من حديد في حال ثبت توّرطهم بأحداث مدينة بني وليد، فيما دعا الدول الأوروبية الى مساعدة بلاده لوقف تدفق المهاجرين غير الشرعيين.

مصطفى عبد الجليل

وقال عبد العال خلال مؤتمر صحافي، إنه لا يزال ينتظر المعلومات حول ما حدث في مدينة بني وليد (180 كلم جنوب شرق) أمس، متوعداً بـ«ضرب بيد من حديد» في حال كان لمؤيدي العقيد الراحل معمر القذافي علاقة بما حدث.

من جهة اخرى قدم سفيرا ليبيا في ايطاليا وامريكا استقالتهما، وقالت صحيفة «الوطن» الليبية ان السفير الليبي بروما حافظ قدور قدم استقالته من منصبه كسفير لليبيا لدى ايطاليا، وانه قام بابلاغ رئيس المجلس الانتقالي الليبي مصطفى عبد الجليل بقرار استقالته من منصبه، فيما قدم السفير الليبي في واشنطن علي سليمان الاوجلي استقالته من مهامه كسفير لليبيا في الولايات المتحدة الامريكية لعبد الجليل ايضا..

الجدير بالذكر أن قدور ترأس مؤتمر روما للقبائل الليبية، وانضم إلى الثورة الليبية منذ شهر أيار (مايو) من العام الماضي، وشغل قدور العديد من المناصب في نظام العقيد الراحل معمر القذافي، وشغل سفير ليبيا الاوجلي العديد من المناصب كذلك في نظام العقيد الليبي. (تفاصيل ص 7)

الشرطة التونسية تخلي طلبة سلفيين من كلية الآداب

■ تونس ـ ا ف ب: قامت قوات الامن التونسية الثلاثاء باخلاء مجموعة من الطلبة السلفيين كانوا يعتصمون لفرض ارتداء طالبات النقاب في احدى الكليات اثناء الامتحان، بحسب ما افاد عميد كلية الاداب بمنوبة غرب العاصمة وكالة فرانس برس.

وقال عميد الكلية حبيب الكزدغلي «بطلب مني تحول وكيل الجمهورية بعد الظهر لمعاينة الوضع وتم اخراج المعتصمين من قبل الشرطة». واضاف العميد ان المعتصمين وهم حوالى 15 طالبا (من نحو 13 الف طالب) عاودوا التجمع في مكاتب ادارية لامضاء الليل هناك.

وجاء تدخل الامن متزامنا مع اليوم الاول للامتحانات نصف السنوية التي بدأت صباح الثلاثاء. وحاولت هذه المجموعة من الطلبة السلفيين كسر احدى قاعات قسم اللغة العربية وشتموا بعض المدرسين، بحسب شهود.

وتعتصم هذه المجموعة التي تقول ادارة الكلية ان ضمنها غرباء عن الكلية، منذ 28 تشرين الثاني (نوفمبر) داخلها لفرض دخول الطالبات لقاعة الدرس والامتحان بالنقاب الامر الذي يتعارض مع قوانين الكلية وضرورات الامن، حيث يتعين التأكد من هوية من يدخل قاعة الدرس وخصوصا الامتحان. كما طالبت المجموعة بتوفير مكان للصلاة.

منقبة تغادر كلية الاداب بعد رفض دخولها قاعة الامتحانات

علي عبدالله صالح يسعى للاقامة في عمان والسلطنة مترددة في استضافته

■ مسقط ـ رويترز: قال دبلوماسيون امس الثلاثاء ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح يسعى للاقامة في المنفى في عمان، لكن السلطنة مترددة في استضافته خوفا من الاضرار بعلاقاتها مع أي حكومة يمنية في المستقبل.

وكان صالح قد غادر صنعاء يوم الاحد متوجها الى الولايات المتحدة لتلقي العلاج، عقب توقف قصير في سلطنة عمان، لكنه قال في كلمة الوداع انه سيعود الى اليمن.

وقال دبلوماسي أجنبي في مسقط ان صالح طلب الاذن بالاقامة هناك. وامتنع مصدر في الحكومة العمانية عن تأكيد أو نفي تسلم مثل هذا الطلب، لكنه قال ان عمان ستكون عازفة عن منحه الاذن تحسبا لان يضر ذلك بالعلاقات المستقبلية مع اليمن.

ودافعت الولايات المتحدة عن قرارها اصدار تأشيرة دخول لصالح رغم انتقادات بأن ذلك سيكون بمثابة توفير ملاذ له. وكانت الولايات المتحدة قد وافقت على خطة لاقناع صالح بالتنحي عن السلطة من خلال منحه حصانة من المحاكمة بشأن قتل متظاهرين اثناء الانتفاضة ضد حكمه.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض جاي كارني يوم الاثنين «نعتقد ان غيابه عن اليمن في هذا المنعطف الخطير سيساعد في تسهيل انتقال يكمل نهاية حكمه ويساعد اليمن ويكون له في نهاية الامر أثر ايجابي على حقوق وكرامة الشعب اليمني».

وقال «محور سياستنا سيظل منع حدوث المزيد من عدم الاستقرار وبقاء الانتقال في مساره»، مضيفا ان صالح سيبقى في الولايات المتحدة لفترة محدودة فقط.

علي عبد الله صالح

ورغم رحيل صالح يعتقد كثيرون انه ومؤيديه سيحتفظون بنفوذ في اليمن الذي شهد عاما من المظاهرات المناهضة للحكومة تخللتها معارك بين قوات صالح وقوات لواء معارض وميليشيات قبلية. وقال شهود ان ضباط القوات الجوية أغلقوا الطرق الرئيسية في العاصمة لليوم الثالث من اضراب للمطالبة باستقالة قائدهم الاخ غير الشقيق لصالح.

مقتل 14 شخصا واصابة 75 في انفجار سيارات ملغومة في بغداد

■ بغداد ـ رويترز: انفجرت أربع سيارات ملغومة في أحياء شيعية ببغداد الثلاثاء الامر الذي أدى الى مقتل 14 شخصا واصابة 75 فيما يسلط الضوء على أزمة سياسية تهدد بتجدد الصراع الطائفي في العراق.

وأصاب الانفجار الاول مجموعة من عمال المياومة المتجمعين في انتظار الحصول على فرصة عمل تاركا المكان في حالة من الفوضى حيث تناثرت الاحذية والاطعمة وبرك الدماء. وقالت الشرطة ومصادر طبية ان الانفجار قتل ثمانية اشخاص على الاقل واصاب 24 آخرين.

وقال احمد علي وهو عامل عمره 40 عاما اصيب بحروق في وجهه ورأسه في الانفجار «كنا جميعا نقف في انتظار رزقنا وفجأة شعرنا وكأن عاصفة سوداء هبت وشعرت بنفسي ملقى على الارض».

وقال وهو راقد على سرير في غرفة الطوارئ في مستشفى الامام علي بمدينة الصدر «أغشي علي بعض الوقت ثم أفقت وأسرعت الى احدى السيارات لتأخذني الى المستشفى».

وقالت المصادر ان الانفجار الثاني وقع بالقرب من ساحة بمدينة الصدر وقتل فيه ثلاثة أشخاص وأصيب 26 آخرون.

نائب مرشد الإخوان يؤكد التزام الجماعة بالمعاهدة مع اسرائيل

مصر: المشير طنطاوي يعلن الغاء حالة الطوارئ اعتبارا من اليوم نواب ينسحبون من انتخابات لجان البرلمان ويعتبرونها «هزلية»

القاهرة ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

أعلن المشير محمد حسين طنطاوي رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي يدير شؤون البلاد في مصر إلغاء حالة الطوارئ «إلا في مواجهة جرائم البلطجة»، فيما اعتبر قانونيون وناشطون القرار بأنه منقوص، مؤكدين أن الوصف اللائق بالقرار هو التقليص وليس الإلغاء.

وقال طنطاوي في كلمة ألقاها امس الثلاثاء بمناسبة ذكرى «ثورة 25 يناير» إن قرار إلغاء حالة الطوارئ سيسري اعتبارا من اليوم الأربعاء 25 كانون الثاني (يناير) الجاري».

كما أكد طنطاوي أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة سيلتزم بتعهده بتسليم السلطة إلى سلطة مدنية.

وقال طنطاوي في خطابه «إن ما تشهده مصر الآن من تغيرات جذرية هي نتاج تضحيات شعب عظيم، وفي هذا اليوم نذكر بكل الفخر والإجلال أرواح شهداء ثورة يناير».

ووجه التحية لضحايا الثورة ومصابيها «الذين ضحوا بأرواحهم وأجسادهم الطاهرة في سبيل يوم ترتفع فيه رايات الوطن تخفق بالعزة والشرف والإباء».

وقال المحامي والناشط الحقوقي المصري نجاد البرعي تعليقا على القرار إنه طالما هناك استثناء فإن حالة الطوارئ لم تنته، مشيرا إلى أنه في نهاية عهد الرئيس السابق حسني مبارك صدر قرار بإنهاء حالة الطوارئ إلا في قضايا المخدرات والإرهاب.

وأوضح البرعي أن القرار بهذا الاستثناء لم يلغ الطوارئ على الإطلاق، معتبرا القرار الجديد مشابها للقرار السابق في عهد مبارك خاصة في ظل عدم وجود تعريف واضح لمن يطلق عليهم «البلطجية».

واعتبر الحقوقي المصري حسام بهجت الوعد بتطبيق حالة الطوارئ «فقط» على البلطجة لا يختلف عن وعد مبارك بتطبيقها «فقط» على الإرهاب والمخدرات.

ورأى بهجت أن «استثناء البلطجة معناه أن يحتفظ كل ضابط شرطة بسلطة استيقاف وتفتيش واعتقال المواطن بدون إذن النيابة لمجرد الاشتباه في كونه بلطجيا وبالتالي «لم يتغير شيء» على حد تعبيره.

جاء ذلك فيما أعلن عدد من أعضاء مجلس الشعب المصري، مساء امس الثلاثاء، إنسحابهم من الترشّح والتصويت لانتخابات هيئات مكاتب اللجان النوعية في المجلس، ووصفوا طريقة إدارتها بأنها «مسرحية هزلية».

وسجّل بعض هؤلاء النواب، وهم من المستقلين والمنتمين لأحزاب «الوفد الجديد» و«الوسط» و«الحرية» و«إئتلاف الكتلة المصرية» التي تضم أحزاب «المصريين الأحرار» و«المصري الديمقراطي الإجتماعي» و«التجمع»، إعتراضهم على الطريقة التي يرغب الأعضاء المنتمون لأحزاب الإسلام السياسي، إجراء انتخابات اللجان على أساسها.

ووصف أولئك النواب، التوافق بين أكبر حزبين حصلوا على الأغلبية النسبية من مقاعد مجلس الشعب وهما «الحرية والعدالة» الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين، و«النور» السلفي، بأنها «مسرحية هزلية».

ووقعت مشادات بين عدد من هؤلاء النواب ومنهم محمد أبو حامد ممثل حزب «المصريين الأحرار»، والنائب محمد كامل وبين رئيس المجلس سعد الكتاتني من ناحية وبينهما وبين النائب سعد الحسيني عن حزب «الحرية والعدالة» من ناحية أخرى.

من جهة اخرى أعلن نائب المرشد العام لجماعة «الإخوان المسلمين» في مصر خيرت الشاطر، التزام الحركة وحزبها «الحرية والعدالة» الحائز على الأغلبية النيابية بمعاهدة السلام المصرية ـ الإسرائيلية. (رأي القدس ص 19)

استشهد بان ابن تيمية لم يذكر المراجع... والمحكمة تغرمه 330 الف ريال

الداعية السعودي عائض القرني يبرر «الاعتداء على الملكية الفكرية» لكاتبة من بلاده

لندن ـ «القدس العربي»:

حاول الداعية السعودي المعروف عائض القرني تبرير «الاعتداء الفكري» الذي قام به تجاه الكاتبة السعودية سلوى العضيدان، في حادثة شغلت الاوساط الثقافية السعودية، ووجه لها رسالة نشرتها صحيفة «عكاظ» امس قائلا «أنا وإياك يا ابنتي الغالية لم نخترع أفكاراً حصرية ولم نكتشف في كتبنا اكتشافات علمية خاصة بنا كالنظرية النسبية، بل ما كتبناه وما قلناه سبقنا إليه من قبلنا».

واستشهد الداعية السعودي بشيخ الإسلام ابن تيمية الذي نقل عشرات الصفحات في كتبه لعلماء، دون ذكر المرجع، ويتساءل: هل كان هذا عجزاً من ابن تيمية؟ وقال القرني انه ليس عاجزا عن التأليف، واضاف «أنا أستطيع تأليف كتاب كامل دون الرجوع لمصدر، وقد أعطيت في البحرين جائزة المؤلف العربي الأول، والذي يحفظ القرآن وآلاف الأحاديث وآلاف الأبيات وطالع آلاف الكتب هل يعجز عن التأليف من حفظه؟». ويأتي حديث القرني بعد أن قضت لجنة حقوق المؤلف بوزارة الإعلام السعودية بتغريمه مبلغ 330 ألف ريال سعودي، في القضية التي تقدمت بها الكاتبة السعودية العضيدان واتهمته فيها بـ«الاعتداء على حقوقها الفكرية».

وشمل الحكم سحب كتاب القرني «لا تيأس» من الأسواق، ومنعه من التداول، ووضعه بشكل رسمي على قائمة المنع حتى لا يدخل إلى المملكة.

من جهته علق المحامي عبدالرحمن اللاحم الناشط الحقوقي المعني بحقوق الملكية الفكرية على الحكم بأنه يقدم رسالة إيجابية للناس، وأنه عليهم أن لا يتأخروا في التقدم إلى المؤسسات القضائية في حالة الاعتداء على حقوقهم الفكرية، وقال إنه «لا أحد فوق القانون».

وأضاف المحامي اللاحم إنه سعيد بالحكم، داعيا المؤسسات القضائية إلى الاهتمام أكثر بقضايا حقوق الملكية الفكرية، خاصة وأنها تهيئ مناخا للإبداع الحقيقي في السعودية. وحول توقيت تطبيق الحكم، وهل سيطبق فورا، بين اللاحم أن «الحكم قابل للاستئناف خلال 60 يوما».

وكانت العضيدان قد صرحت بأن هناك اتصالا دار بين زوجها ود. القرني، وقد طلبت من الأخير علنٍ لسان زوجها بأن يعتذر رسمياً ويقر بالسرقة علناً، وأن يسحب الكتاب من السوق، بالإضافة إلى إيقاف طباعة كتابه، وعدم توزيعه، مؤكدة أن القرني لم يستجب ورفض قبول كل الشروط ، فما كان منها إلا الاستمرار في القضية.

وأشارت إلى أنها مصدومة من هذه الفعلة، لافتة إلى أنها وجدت أن هناك نقلا لأجزاء كبيرة من كتابها، بدءاً من المقدمة، وحتى التعليقات، والأخطاء المطبعية في الكتاب، أي نقل حرفي، دون أي تغيير .

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

الاتحاد الاوروبي يفرض عقوبات على بنك «تجارت»... والجمهورية الاسلامية «غير قلقة» من العثور على مشترين جدد لنفطها

بريطانيا سترسل تعزيزات للخليج.. ايران: القرارات غير المنطقية ستعود بنتائج سيئة على أوروبا

■ عواصم ـ وكالات: أعلن وزير الدفاع البريطاني فيليب هاموند امس الثلاثاء أن بلاده يمكن أن ترسل تعزيزات عسكرية إلى منطقة الخليج، إذا ما تصاعد الخلاف مع إيران.

ونسبت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» إلى هاموند قوله في أعقاب جولة المحادثات السنوية بين وزراء الخارجية والدفاع في المملكة المتحدة واستراليا إن إرسال بلاده السفينة الحربية آرغايل كجزء من أسطول من السفن الحربية الدولية عبر مضيق هرمز «كان إشارة واضحة إلى طهران».

وأضاف هاموند «أن بريطانيا لديها القدرة على تعزيز وجود أسطول السفن الحربية الدولية في مياه الخليج إذا ما شعرت بأن ذلك ضروريا في أي وقت». وكانت إيران هددت بإغلاق مضيق هرمز، الذي يمر عبره نحو 35 % من إمدادات النفط العالمية، رداً على فرض عقوبات على صادراتها النفطية.

ومن جانبه، قال وزير الخارجية الاسترالي كيفن رود أن بلاده «ستدعم الحظر الذي فرضه الاتحاد الأوروبي على صادرات النفط الخام الإيراني، وهذا لا يمثل مجرد تأييد للإجراءات المتخذة في بروكسل، ونحن بالطبع نفعل الشيء نفسه بالنسبة إلى استراليا».

وأضاف رود «الرسالة التي نريد تسليمها إلى الشعب الإيراني والنخب السياسية هي أن سلوك حكومة طهران غير مقبول على الصعيد العالمي».

وكانت وزارة الدفاع البريطانية أعلنت في وقت سابق اليوم أن سفينة حربية تابعة للبحرية الملكية غادرت قاعدتها في ميناء بورتسموث، في مهمة إلى الشرق الأوسط والمحيط الهندي تستغرق سبعة أشهر.

وقالت الوزارة إن الفرقاطة وستمنستر، وهي من طراز 23، ستنتشر كجزء من التزام البحرية الملكية البريطانية الدائم في الشرق الأوسط، ولطمأنة حلفاء المملكة المتحدة في المنطقة، وحماية الممرات الملاحية المزدحمة، وتنفيذ دوريات الأمن البحري، ومكافحة القرصنة.

بدورها اعلنت ايران ثاني الدول المصدرة للنفط في مجموعة اوبك انها «غير قلقة» من العثور على مشترين جدد لنفطها الخام بعد قرار الاتحاد الاوروبي فرض حظر على صادرات النفط الايراني، بحسب وسائل الاعلام المحلية.

وجاء في بيان صدر عن وزارة النفط وتناقلته وسائل الاعلام في وقت متاخر من ليل الاثنين ان «ايران تصدر 18 % فقط من نفطها الى اوروبا بينما الباقي الى اسواق اخرى».

واضاف انه «وبالنظر الى وضع السوق، فلا قلق حول العثور على مشترين جدد وقامت وزارة النفط بترتيبات جديدة منذ فترة طويلة للتعامل مع اي تحد».

واعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية رامين مهمانبراست عن موقف مماثل لتعليقات وزارة النفط اذ حذر مساء الاثنين من ان طهران ستجد على الفور مفذا بدل اي دولة تتخلى عن النفط الايراني. وأدانت إيران الإجراء الذي اتخذه الاتحاد الأوروبي الاثنين بفرض حظر علي النفط الإيراني، مؤكدة أن هذه القرارات ستعود بنتائج وتداعيات سيئة لأوروبا.

وكان وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي وافقوا أمس على فرض حظر على استيراد النفط الإيراني وتجميد أصول البنك المركزي الإيراني في إطار الضغط على طهران للتخلي عن برنامجها النووي.

وذكرت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية «إرنا» امس الثلاثاء أن الخارجية الإيرانية أصدرت بيانا قالت فيه إنها «إذ تدين هذا التحرك غير المبدئي وتؤكد من جديد علي سياساتها المسئولة المبنية علي تنظيم العلاقات مع دول العالم علي أساس الحقوق والضوابط الدولية ومبادئ الاحترام المتبادل، فإنها تعتقد أن هذه القرارات ستعود بنتائج وتداعيات سيئة لشعوب أوروبا والآخرين».

وتابع البيان أن «الجمهورية الإسلامية الإيرانية أكدت مرارا علي سلمية برنامجها النووي وواصلت دوما تعاونها في إطار تعهداتها تجاه الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ولم تتوان عن بذل أي جهد لإضفاء المزيد من الشفافية علي برنامجها النووي».

وأكد بيان الخارجية الإيرانية أن «الاتحاد الأوروبي ومن خلال اتباعه غير المنطقي لسياسات أمريكا لتحميل الآخرين مسئولية مشاكله الاقتصادية والاجتماعية، يهدف عبر إثارة أجواء غير واقعية لحرف أنظار الرأي العام عن الصحوة الداعية للعدالة والحركة المناهضة للتمييز والرأسمالية».

وشدد على أن «الشعب الإيراني أثبت مرارا أنه ليس مستعدا أبدا للتخلي تحت الضغوط والإجراءات الظالمة عن حقوقه المشروعة والقانونية، ومن المؤكد أنه في الصمود في إطار مبادئ المناداة بالعدالة والإيمان بالسلام والاستقرار الدوليين لن يستسلم لمثل هذه الأساليب في المستقبل أيضا».

وأضاف البيان أن «الشعب الإيراني يذكر قادة الدول الغربية بهذه القضية وهي أن أي تحرك مناهض لاستقلال وتطور الدول المستقلة سيزيد من المشاكل المعقدة في العالم الراهن وأن مسئولية تداعيات مثل هذه القرارات غير المدروسة والسعي لخلق التوتر وإثارة الأزمة ستكون علي عاتق الاتحاد الأوروبي».

الى ذلك ذكرت الصحيفة الرسمية للاتحاد الاوروبي في سياق نشرها الثلاثاء اللائحة الكاملة للكيانات الجديدة والافراد الذين شملتهم العقوبات الاوروبية الجديدة بسبب دعمهم البرنامج النووي الايراني المثير للجدل، ان بنك تجارت الايراني، ثالث بنك في ايران، هو بين هذه الشركات. وقد اضافت الولايات المتحدة هذا البنك الى لائحتها السوداء الاثنين.

واكدت الصحيفة الرسمية للاتحاد الاوروبي ان بنك تجارت الذي تملكه الدولة الايرانية، «سهل مباشرة الجهود النووية لايران».

واضافت انه «في 2011، اتاح (المصرف) تأمين عشرات ملايين الدولارات لدعم مساعي المنظمة الايرانية للطاقة النووية للحصول على (الكعكة الصفراء) (اليورانيوم المركز)».

ويعتبر الاتحاد الاوروبي ان هذا البنك الذي يملك فروعا في بريطانيا وفرنسا والمانيا، يتولى ادارة برامج لانتاج المواد الانشطارية. وبموجب القعوبات، جمدت اصول بنك تجارت في اوروبا. وكما كان متوقعا، فرضت عقوبات على البنك المركزي الايراني. وأدرج في لائحة الاتحاد الاوروبي احد عشر بنكا وشركة.

ومن بين الشركات الاخرى المشمولة بالعقوبات الاوروبية، عدد من الشركات الايرانية للنقل البحري منها اثنتان تتخذان من دول من الاتحاد الاوروبي مقرا، وهما هانسياتيك تراید تراست اند شيبينغ في هامبورغ (المانيا) وبيس ماريتيم ليميتد في لافاليتا (مالطة). وتمتلك الدولة الايرانية هاتين الشركتين او تسيطر عليهما فعليا، كما ذكرت الصحيفة الرسمية.

وقرر الاتحاد الاوروبي ايضا فرض عقوبات على ثلاثة مسؤولين جدد في الحرس الثوري، منهم نائب القائد ورئيس المكتب السياسي علي اشرف نوري، من خلال تجميد ارصدتهم ومنعهم من الحصول على تأشيرات.

مبنى بنك «تجارت» الايراني الذي يفرض الاتحاد الاوروبي العقوبات عليه

بريطانيا ترسل سفينة حربية في مهمة إلى الشرق الاوسط

■ لندن ـ يو بي اي: اعلنت وزارة الدفاع البريطانية امس الثلاثاء أن سفينة حربية تابعة للبحرية الملكية غادرت قاعدتها في ميناء بورتسموث، في مهمة إلى الشرق الأوسط والمحيط الهندي تستغرق سبعة أشهر.

وقالت الوزارة إن الفرقاطة (وستمنستر) هي من طراز 23، وستنتشر كجزء من التزام البحرية الملكية البريطانية الدائم في الشرق الأوسط، ولطمأنة حلفاء المملكة المتحدة في المنطقة، وحماية الممرات الملاحية المزدحمة، وتنفيذ دوريات الأمن البحري، ومكافحة القرصنة. وارسلت بريطانيا الفرقاطة وستمنستر إلى البحر الأبيض المتوسط العام الماضي للمساعدة على اجلاء رعاياها من ليبيا، ودعم قرارات الأمم المتحدة ضد نظام العقيد معمر القذافي.

وكانت تقارير صحافية كشفت الأسبوع الماضي أن بريطانيا ارسلت وحدات من قواتها الخاصة وأسطولاً ضخماً لحماية مضيق هرمز بعد تهديد ايران باغلاقه، ستنتشر على متن كاسحات الألغام وعلى الأرض في دول الخليج العربية، إلى جانب خبراء من جهاز أمن التنصت المعروف باسم مركز قيادة الإتصالات الحكومية متخصصين في الرموز الإيرانية واللغة الفارسية. كما حذّر وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ من أن التوترات مع ايران يمكن أن تتحول إلى أزمة تزعزع استقرار منطقة الشرق الأوسط بأكملها، ما لم تتخل عن برنامجها لتخصيب اليورانيوم.

مرشحون كويتيون للانتخابات يدعون اعضاء الاسرة الحاكمة الى انهاء خلافاتهم

■ الكويت ـ ا ف ب: دعا مرشحون للانتخابات التشريعية الكويتية اعضاء اسرة ال الصباح الحاكمة الى انهاء الخلافات الداخلية في ما بينهم من اجل المساهمة في حل مشاكل البلاد السياسية المزمنة.

الا ان المرشحين شددوا على ضرورة بقاء حكم الاسرة المستمر منذ اكثر من 250 سنة، معتبرين ان استمرارهم اساسي للكويت.

وقال النائب السابق والمرشح الليبرالي محمد الصقر «حل مشاكل الكويت يكمن في حل الصراع داخل اسرة الحكم».

واضاف خلال تجمع انتخابي استعدادا للاستحقاق الذي ستشهده الكويت في الثاني من شباط/فبراير «لا نريد حكاما غيرهم طبقا للدستور، لكن ليحكمونا بشكل جيد». واعتبر انه لو «اصلحت امور العائلة تحل 40 % من مشاكلنا».

وبالرغم من العائدات الضخمة التي تولدها الثروة النفطية، اهتزت الكويت مرارا جراء سلسلة من الازمات السياسية خلال السنوات الست الماضية ما اسفر عن استقالة سبع حكومات وحل البرلمان اربع مرات فضلا عن تباطؤ التنمية بشكل كبير.

واقدم امير البلاد الشيخ صباح الاحمد الصباح الشهر الماضي على حل البرلمان بعد مواجهة محتدمة بين الحكومة السابقة ونواب المعارضة، ودعا الى انتخابات مبكرة في الثاني من شباط/فبراير لانتخاب مجلس جديد للامة.

كما قام الامير باستبدال رئيس الوزراء السابق الشيخ ناصر محمد الصباح بشخصية بارزة اخرى من الاسرة الحاكمة. ولطالما عزا الكويتيون الازمات السياسية المتكررة جزئيا الى خلافات بين اعضاء الاسرة الحاكمة في ما يشبه الصراع على السلطة.

وقال المرشح الليبرالي صلاح الملا خلال تجمع انتخابي آخر ان «حسم صراع بيت الحكم هو مدخل للاصلاح».

اما الوزير السابق علي الراشد الذي يخوض الانتخابات ايضا للحصول على مقعد في المجلس المكون من خمسين عضوا منتخبا، فقال ان الخلافات بين اعضاء الاسرة لم تعد تخفى على احد. واعتبر الراشد ان «وجود الاسرة الحاكمة يمثل لنا كشعب استقرارا مهما» داعيا اعضاء الاسرة البارزين للتدخل من اجل حل الخلافات.

وعلى خلاف الدول الخليجية الاخرى، يستطيع الكويتيون توجيه الانتقادات الى الاسرة الحاكمة بحرية، ولكن ليس للامير المصان بموجب الدستور.

وعام 2006، انتهى صراع سلطة داخل الاسرة بتصويت البرلمان بشكل غير مسبوق على عزل الامير الشيخ سعد العبدالله الصباح بسبب وضعه الصحي.

ويتفق الكويتيون بشكل شبه تام على التمسك باستمرارية حكم ال الصباح.

وينتمي الامير ولي العهد ورئيس الوزراء الى هذه الاسرة، كما ينتمي اليها ايضا عموما الوزراء الذين يمسكون بالحقائب الوزرايا الاساسية مثل الخارجية والداخلية والدفاع.

اعتقال تسعة اشخاص في محافظة القطيف شرق السعودية

■ الرياض ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الداخلية السعودية امس الثلاثاء اعتقال تسعة اشخاص في محافظة القطيف مساء الاثنين متهمين باطلاق النار على رجال الامن ما اسفر عن ثلاثة جرحى في صفوفهم.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن المتحدث الامني في الوزارة قوله «داهمت قوات الامن مساء الاثنين احد الاوكار في محافظة القطيف حيث يختفي تسعة اشخاص ممن يقفون وراء بعض تلك الاحداث» في اشارة الى اطلاق نار على رجال الامن اوقع ثلاثة منهم جرحى.

واكد المتحدث القبض على الاشخاص التسعة، وهم سعوديون.

وكان متحدث امني اعلن الشهر الحالي ان شابا قتل وجرح اخر عندما تعرضت دورية امنية في بلدة العوامية لهجوم بالزجاجات الحارقة واطلاق نار في القطيف. وتزامن ذلك مع انطلاق تظاهرات خصوصا في العوامية بمناسبة احياء ذكرى اربعينية الامام الحسين لدى الشيعة الاثني عشرية.

وكانت وزارة الداخلية السعودية اعلنت مطلع العام الحالي اسماء 23 شخصا قالت انهم مطلوبون بتهمة «اثارة الشغب» في المنطقة الشرقية.

واتهمت الوزارة المطلوبين بالقيام «باعمال مشينة وتجمعات غوغائية وعرقلة حركة المرور واتلاف الممتلكات العامة والخاصة وحيازة اسلحة نارية واطلاق النار على المواطنين ورجال الامن تنفيذا لاجندات خارجية». وتعد المنطقة الشرقية الغنية بالنفط المركز الرئيسي للشيعة الذين يشكلون نحو 10 % من السعوديين البالغ عددهم نحو 19 مليون نسمة. وكانت المنطقة شهدت تظاهرات محدودة تزامنا مع الحركة الاحتجاجية في البحرين وغيرها. ويتهم ابناء الطائفة الشيعية السلطات السعودية بممارسة التهميش بحقهم في الوظائف الادارية والعسكرية وخصوصا في المراتب العليا.

واشنطن تنقل طاقم سفارتها في المنامة لاسباب امنية وتدعو رعاياها إلى الحذر في حال السفر إلى البحرين

■ واشنطن ـ وكالات: اعلنت الولايات المتحدة الاثنين انها ستنقل احترازيا افراد طاقم سفارتها في البحرين وكذلك افراد عائلاتهم لاسباب امنية في وقت استؤنفت فيه مظاهرات المعارضة في البلاد منذ عدة اسابيع.

وجاء في بيان لوزارة الخارجية الامريكية ان «تزايد عدد المظاهرات العنيفة مؤخرا على طول جادة بودايه (حيث يقطن القسم الاكبر من الاجانب) تسبب بفوضى في حركة المرور ما ادى الى الحؤول دون تنقل جميع الذين يقطنون في هذه المنطقة».

واوضح البيان ان «عدم التمكن من مغادرة المنزل لفترات طويلة هو مشكلة حقيقية للامن والامان» مضيفا «نتيجة لذلك، سوف ينقل موظفو السفارة وافراد عائلاتهم الى مناطق اخرى». واضاف «نواصل دعوة الامريكيين الى متابعة اخر التوصيات الامنية وعدم الخروج».

واذا كانت الدبلوماسية الامريكية لا تملك اي مؤشر على ان الامريكيين هم «مستهدفون مباشرة» في المظاهرات، فقد اشارت مع ذلك الى «حالات معزولة للمظاهرات المناهضة للامريكيين» او «احراق اعلام امريكية من وقت لاخر».

وأصدرت وزارة الخارجية الامريكية تحذيراً لمواطنيها المتوجهين إلى البحرين من إحتمال إندلاع مظاهرات عنيفة في البلاد، عشية الذكرى السنوية الأولى لانتفاضة شعبية إنطلقت في شباط/فبراير الماضي للمطالبة بإصلاحات سياسية واقتصادية قمعتها السلطات. وقالت وزارة الخارجية الامريكية في بيان إن فعالية التحذير تبدأ من تاريخ إصداره الاثنين وحتى 19 نيسان/أبريل، هو يعدّل معلومات حول «مظاهرات عفوية وأحياناً عنيفة».

وقالت إن كافة المسافرين يواجهون تدقيقاً متزايداً من السلطات البحرينية وقد رفضت الحكومة البحرينية منح بعض الامريكيين الإذن بدخول البلاد.

وأضافت الخارجية إنه في بعض الأوقات تندلع مظاهرات «عنيفة ومعادية للحكومة» في بعض الأحياء وعلى الأخص خلال الليل ونهاية الأسبوع وشملت إغلاق بعض الطرقات الرئيسية وإحراق مستوعبات النفايات ووضع نقاط تفتيش غير رسمية واستخدم المشاركون فيها قنابل مولوتوف وغيرها، كما أن وزارة الداخلية تبقي حواجز رسمية في بعض المناطق وتستخدم الغازات المسيلة للدموع والمسدسات الصاعقة وغيرها من وسائل ضبط الحشود.

وقالت إن «المواجهات العنيفة بين قوات الأمن والمتظاهرين قد يجعل السفر إلى البحرين و(التنقل) في داخلها خطر من دون إنذار مسبق». وأشارت إلى أن السفارة الامريكية في المنامة تحظر على موظفيها زيارة بعض المناطق المحددة وتنصح رعاياها بفعل الأمر عينه، ودعت مواطنيها إلى إلتزام الحذر والإبتعاد عن التجمعات.

ويأتي التحذير الامريكي عشية الذكرى السنوية الأولى للمظاهرات التي قادتها الأغلبية الشيعية في البحرين للمطالبة بإصلاحات سياسية واقتصادية في شباط/فبراير 2011، وقمعتها السلطات بالقوة، ودخول قوات من درع الجزيرة الخليجي إلى البلاد لدعم نظام آل خليفة.

ردود فعل غاضبة في تركيا وجوبيه يدعو الى «الهدوء»

اردوغان: القانون الفرنسي بشأن الابادة الارمنية «تمييزي» و«عنصري»

■ عواصم ـ وكالات: اعتبر رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان الثلاثاء ان مشروع القانون الذي صوت عليه مجلس الشيوخ الفرنسي ويجرم انكار الابادة الارمنية هو «تمييزي» و«عنصري» متحدثا عن «خنق لحرية التفكير».

وقال في البرلمان امام نواب حزب العدالة والتنمية ان «المشروع الذي اعتمد في فرنسا تمييزي وعنصري».

وتكثفت ردود الفعل الغاضبة الثلاثاء في تركيا بعد تصويت مجلس الشيوخ الفرنسي الاثنين على قانون يقضي بتجريم انكار الابادة الارمنية فيما دعت باريس انقرة الى الحفاظ على «الهدوء».

وبعدما ندد وزير العدل التركي سعد الله ارجين «بغياب تام للاحترام لتركيا» دانت وزارة الخارجية التركية بشدة ليل الاثنين الثلاثاء «عملا غير مسؤول» من جانب فرنسا.

من جهته اعتبر وزير العمل التركي فاروق جليك ان الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الذي دعم النص يقوم بتشويه التاريخ.

ونقلت عنه وكالة الاناضول القول ان «ساركوزي سيعتبر في التاريخ على انه الرجل الذي شوه التاريخ».

واجمعت الصحافة التركية من جهتها الثلاثاء على التنديد بالضربة التي وجهتها فرنسا لحرية الرأي.

وعنونت صحيفة «وطن» الشعبية التركية «فرنسا، عار عليك». وكتبت ان «فرنسا التي انطلق منها مفهوم الحرية وجهت اقسى ضربة لحرية التعبير» مشيرة الى انه عبر تصويتها على القانون «انما انكرت ماضيها».

من جهتها كتبت صحيفة بوستا الشعبية ان «الرئيس الفرنسي ساركوزي ازدرى بالحرية وبتركيا مقابل بضعة اصوات».

اما صحيفة «حرييت» الواسعة الانتشار فعنونت على صفحتها الاولى «لقد اغتال الديموقراطية» الى جانب صورة للرئيس الفرنسي.

كما جاءت مواقف صحيفتي جمهورييت العلمانية وزمان الاسلامية المحافظة، اللتين تعتبران عادة من المعارضة، مماثلة الثلاثاء ونددتا على التوالي ب«عدالة على الطريقة الفرنسية» و«عار تاريخي».

وازاء ردود الفعل هذه، دعا وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه الثلاثاء تركيا الى «الهدوء» مشيرا الى ان بلاده تمد يدها الى هذه «القوة الاقتصادية الكبرى».

وقال جوبيه متحدثا لشبكة كانال بلوس التلفزيونية الفرنسية «اود ان ادعو اصدقاءنا الاتراك الى الهدوء» مؤكد مد «اليد» الى هذا «البلد الكبير، هذه القوة الاقتصادية والسياسية الكبيرة».

وتابع «نحن بحاجة لاقامة علاقات جيدة» مع تركيا. واضاف انه «بعد تخطي هذه المواقف المبالغ بها بعض الشيء، انا مقتنع باننا سنستعيد علاقاتنا البناءة» مع انقرة.

وقال «انا امد اليد وآمل بان تقابل بالمثل». واضاف «ادعو الى التهدئة فهناك شركات فرنسية عدة في تركيا ولدينا علاقات تجارية واقتصادية في غاية الاهمية».

ومضى يقول «نحن بحاجة الى تركيا وتركيا بحاجة الينا ولهذا اعتقد ان الواقعية ستغلب على العاطفة».

واضاف انه يعتبر بصفته وزيرا للخارجية ان هذا القانون «غير مناسب»، ورفض التعليق عليه.

وتبنى البرلمان الفرنسي مساء الاثنين مشروع القانون الذي ينص على معاقبة انكار الابادة الارمنية في العام 1915 بعد تصويت اخير في مجلس الشيوخ ما يهدد بتفاقم الازمة بين باريس وتركيا.

وينص مشروع القانون على فرض عقوبة بالسجن سنة ودفع غرامة بقيمة 45 الف يورو على كل من ينكر الابادات المعترف بها امام القانون الفرنسي وبينها الابادة الارمنية التي وقعت عام 1915.

وترفض تركيا تسمية «ابادة» ولو انها تقر بوقوع مجازر وبمقتل حوالى 500 الف ارمني في الاناضول بين 1915 و1917 فيما يؤكد الارمن سقوط 1,5 مليون قتيل.

وفاة جندي من إيساف ومقتل 17 مسلحا

الناتو: من المبكر الحديث عن تورط طالبان في مقتل الجنود الفرنسيين في افغانستان

■ كابول ـ وكالات: اعلنت قوات الحلف الاطلسي في افغانستان (ايساف) انه لا يزال من المبكر الحديث عن تورط متمردي حركة طالبان في مقتل اربعة جنود فرنسيين بيد عسكري افغاني الجمعة.

واوردت «ايساف» على صفحتها من موقع «تويتر» ان «هناك اسبابا عدة لمثل هذه الاحداث كما تظهر تحقيقاتنا وملاحظاتنا» لذلك فكل «حادث فريد لجهة دوافعه واطاره».

واضافت «من المبكر الان الاعلان بان طالبان متورطة في هذه الحوادث».

والجمعة اغتنم عسكري افغاني في ال21 قيام الجنود بتمارينهم الرياضية الصباحية دون اسلحة او حماية لفتح النار عليهم ما اسفر عن سقوط اربعة قتلى و15 جريحا بينهم ثمانية في حالة خطرة.

وافادت عدة مصادر امنية لوكالة فرانس برس ان الجندي الافغاني الذي اردى اربعة جنود فرنسيين بالرصاص، قال لمحققيه انه فعل ذلك بسبب الفيديو الذي بث مؤخرا واظهر جنودا امريكيين من المارينز يتبولون على جثث مسلحين من طالبان.

والسبت، اعلن وزير الدفاع الفرنسي جيرار لونغيه الذي ارسله الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الى افغانستان لتقييم وضع القوات الفرنسية ان القاتل «عنصر من طالبان اخترق صفوف القوات الفرنسية منذ فترة طويلة»، وذلك انطلاقا من معلومات حصل عليها من قيادة وحدة الجيش التي كان الجندي ينتمي اليها.

ونفت حركة طالبان اي مسؤولية لها عن الهجوم.

جاء ذلك فيما أعلنت قوة المساعدة الدولية في أفغانستان «إيساف» امس الثلاثاء عن وفاة أحد جنودها متأثراً بإصابة تعرض لها خارج ساحة القتال، في وقت ذكر مسؤولون أفغان ان 17 مسلحاً قتلوا في عملية أمنية مشتركة بين قوات الناتو والقوات الأفغانية في شرق البلاد.

وأصدرت «إيساف» بياناً أعلنت فيه عن وفاة الجندي بسبب إصابة خارج ساحة القتال في جنوب أفغانستان، من دون أن تشير إلى جنسيته أو طبيعة إصابته بالتحديد.

يشار إلى ان حوالي 29 جندياً من قوات التحالف قتلوا في حوادث مختلفة بأفغانستان منذ بداية العام 2012.

من جهة أخرى، قال مسؤولون أفغان ان 17 مسلحاً على الأقل قتلوا وأصيب 7 آخرون في عملية أمنية مشتركة بين قوات الناتو والقوات الأفغانية في إقليم كابيسا بشرق البلاد.

يشار إلى ان العملية مستمرة منذ 4 أيام وتهدف الى التخلص من المسلحين.

ونقلت قناة «طلوع» الأفغانية عن محمد نعمان حتيفي المتحدث الإعلامي باسم الكتيبة العسكرية رقم 201، ان بين القتلى أحد قادة المسلحين محمد آصف فيزان، مؤكداً عدم إصابة أو مقتل أحد في صفوف قوات الناتو او القوات الأفغانية.

من جهتها أفادت قناة «بختار» الأفغانية عن اعتقال 57 مزارعاً أفغانياً في قندهار بتهمة زراعة الحشيشة.

الشرطة النيجيرية تعثر على سيارات ملغومة في كانو

انفجارات واطلاق نار بالقرب من مركز للشرطة في كانو بنيجيريا

■ كانو ـ وكالات: سمعت انفجارات وعيارات نارية ليل الاثنين الثلاثاء في كانو حيث اوقعت اعمال العنف 185 قتيلا الجمعة في هذه المدينة الرئيسية بشمال نيجيريا حيث تقطن اغلبية اسلامية، حسب ما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

وسمع 15 انفجارا وتبادلا لاطلاق النار في حي يوجد فيه مركز متحرك للشرطة. ولم تعرف بعد ظروف اعمال العنف هذه المفترضة.

وقال مواطن في اتصال هاتفي مع مراسل وكالة فرانس برس «استيقظت على صوت انفجارات واطلاق نار مصدره مركز متحرك للشرطة في الجهة المقابلة لمكان سكني» مضيفا ان الانفجارات واطلاق النار استمرت بضع دقائق.

واضاف «انه شيء مرعب.. ان الخروج امر خطر وبالاضافة الى ذلك هناك حظر للتجول».

وكانت الشرطة اعلنت في معرض تقديم حصيلة جديدة الاثنين ان خمسة انتحاريين بين المشاركين في الهجمات المتزامنة التي وقعت بعد صلاة الجمعة في كانو (شمال نيجيريا) التي اوقعت 185 قتيلا.

واعلن مفوض الشرطة ابراهيم ادريس في بيان ان «الارقام التي في حوزتنا تشير الى ان 29 شرطيا وثلاثة ضباط (في اجهزة الاستخبارات) وضابطين في الهجرة وما مجموعه 150 مدنيا قتلوا بيد المتطرفين».

واضاف لاحقا ان ضابطا في الجمارك توفي ايضا ما يرفع الى 185 عدد قتلى هذه الهجمات الاكثر دموية التي نفذتها جماعة بوكو حرام في شمال نيجيريا.

وخلال هدمات الجمعة في كانو، هز المدينة دوي اكثر من عشرين انفجارا استهدفت ثمانية مواقع، بينها مقار للشرطة والهجرة، مصحوبة بتبادل لاطلاق نار واعيرة نارية غزيرة. وفي اليوم التالي، انتشرت الجثث في الشوارع.

وأعلنت الشرطة النيجيرية انها عثرت يوم الاثنين على سيارات وحافلات صغيرة ملغومة في مدينة كانو بشمال البلاد بعد ثلاثة ايام من قيام جماعة بوكو حرام الاسلامية المتشددة بتنفيذ هجمات قاتلة هناك.

وشددت احتياطات الامن في ثاني أكبر مدن نيجيريا منذ يوم الجمعة الماضي حينما أسفرت هجمات بالقنابل ومعارك ضارية بالاسلحة بين افراد الجماعة والشرطة عن مقتل 186 شخصا على الاقل.

وقال ضابط رفيع في الشرطة طلب ألا ينشر اسمه «الشرطة كانت تقوم بعملية توقيف وتفتيش اليوم وفي اثنين من نقاط التفتيش ترك أعضاء بوكو حرام مركباتهم ولاذوا بالفرار حينما رأوا نقاط التفتيش.» وأضاف قوله «وتم بعد ذلك معاينة المركبات وكانت السيارات محملة بالمتفجرات. وعثر أيضا على حافلتين مكشوفتين محملتين بالمتفجرات في منطقة بومباي في كانو.»

وبوكو حرام تعبير يعني بلغة الهاوسا «التعليم الغربي حرام». وهي جماعة فضفاضة على غرار حركة طالبان بأفغانستان لكن محللين يقولون إن الغضب الذي تعبر عنه يعكس تصورا بان الشمال يتعرض للتهميش مع تركز ثروات النفط في الجنوب. وتتركز هجمات الجماعة في معظمها على الشرطة والجيش والحكومة لكنها هاجمت في الآونة الأخيرة مسيحيين. وهي تقول انها تقاتل اعداءها الذين ظلموا اعضاءها من خلال العنف او الاعتقالات او الاهمال الاقتصادي او الفساد.

وفي بلدة مايدوجوري وهي موطن مئات من اعضاء بوكو حرام وتقع على مبعدة كيلومترات الى الشرق من كانو قتل اعضاء من الطائفة شرطيا بالرصاص. ويوم الاحد قتل الجيش اربعة من مسلحي بوكو حرام في مايدوجوري وعثر على متفجرات في سيارتهم.

اتهام ضابط سابق بالمخابرات الامريكية بتسريب معلومات سرية

واشنطن ـ من جيريمي بلوفسكي:

قالت وزارة العدل الأمريكية يوم الاثنين إن ضابطا سابقا بوكالة المخابرات المركزية اعتقل ووجه له اتهام بالكشف عن معلومات سرية بصورة غير قانونية لصحفيين منها هوية ضابط سري وتفاصيل عن القبض على المشتبه به بتهمة الإرهاب أبو زبيدة.

وعمل جون كيرياكو (47 عاما) في وكالة المخابرات المركزية من 1990 إلى 2004 كضابط مخابرات ثم عمل كأحد كبار العاملين في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ من 2009 حتى مايو ايار 2011. وكيرياكو متهم بكشفه لاحد الصحفيين في عام 2008 هوية ضابط سري لوكالة المخابرات المركزية شارك في برنامج الوكالة لاعتقال المشتبه بهم في تهم الإرهاب سرا ونقلهم لمراكز احتجاز تشرف عليها الولايات المتحدة واستجوابهم.

وكيرياكو متهم أيضا بالكشف لثلاثة صحفيين عن هوية ضابط اخر بالوكالة شارك في اعتقال واستجواب أبو زبيدة الذي يعتقد أنه قائد ميداني بتنظيم القاعدة والذي اعتقل في مارس اذار 2002 في باكستان. وبرزت هذه القضية بعد إدراج اسميهما في ملفات مغلقة قدمها محامو الدفاع في القضايا التي تشمل مشتبها بهم بتهم الإرهاب محتجزين في السجن الحربي الأمريكي في خليج جوانتانامو بكوبا حسبما جاء في الدعوى الجنائية.

ولم ينشر اسم الضابط السري لكن صحيفة نيويورك تايمز نشرت اسم الضابط الاخر في عام 2008. وقالت السلطات الأمريكية انها لم توفر أي معلومات لمحامي الدفاع.

وقالت إن كيرياكو قدم معلومات الاتصال عن الضابطين وكذلك تفاصيل عن دور الضابط الثاني في عملية أبو زبيدة.

وعثر أيضا على صور فوتوغرافية للشخص الثاني بين مواد مع مشتبه بهم في تهم تتعلق بالإرهاب في معتقل جوانتانامو. وبعد تلك الحوادث فتح مسؤولون أمريكيون تحقيقا. رويترز)

البرلمان يبدأ التصويت إلكترونياً خلال شهر... والنواب يناقشون قضية «شهداء» الثورة

نائب اخواني يطالب بايداع مبارك السجن وبمحاكمة سياسية لقتلة ضحايا الثورة

البرلمان المصري في اولى جلساته في القاهرة امس

القاهرة ـ وكالات: طالب النائب عن حزب الحرية والعدالة المنبثق عن الاخوان المسلمين اكرم الشاعر الثلاثاء في اول جلسة استماع لمجلس الشعب الجديد، التي بثها التلفزيون الرسمي على الهواء مباشرة، بوضع الرئيس السابق حسني مبارك في السجن بدلا من المستشفى العسكري الذي اودع به.

وقال النائب اكرم الشاعر، الذي اصيب احد ابنائه بالرصاص بالقرب من ميدان التحرير اثناء ثورة 25 كانون الثاني/يناير 2010، خلال الجلسة «نريد حق الشهداء والمصابين، لا نريد تعويضات وانما نريد حقهم بالقانون ونريد محاكمة سياسية» للمتورطين في قتل واصابة المتظاهرين.

واضاف ان «المحاكمات التي تجرى حاليا» لمبارك ووزير داخليته حبيب العادلي وستة من كبار مسؤولي الوزارة في عهده هي «محاكمة هزلية».

واتهم وزير الداخلية الاسبق «باعدام الاوراق التي تثبت تورط» مسؤولي نظام مبارك في قتل المتظاهرين. وقال «مطلوب ان يوضع حسني مبارك في السجن وليس في المستشفى الذي يعالج فيه على نفقة الشعب المصري».

واكد الشاعر الذي دمعت عيناه واختنق صوته اثناء حديثه، والذي قاطعة النواب اكثر من مرة بعاصفة من التصفيق، انه «لا يتحدث لان ابنه من مصابي الثورة لكنه يتحدث باسم اب كل شهيد وكل مصاب في مصر».

وطلب الشاعر «تشكيل لجنة تقصي حقائق من اعضاء مجلس الشعب» في وقائع قتل واصابة المتظاهرين ابان ثورة 25 كانون الثاني/ يناير الماضي التي تحل ذكراها الاولى الاربعاء.

وشوهد رئيس مجلس الشعب الجديد سعد الكتاتني والعديد من النواب وهو يمسحون دموعهم اذ بكوا تأثرا بكلمات الشاعر.

وكان اكثر من 850 متظاهرا قتلوا واصيب اكثر من ستة الاف اثناء التظاهرات التي استمرت 18 يوما وانتهت باطاحة مبارك في 11 شباط/فبراير الماضي.

وافتتحت اعمال مجلس الشعب المصري الذي فاز الاخوان بما يقرب من نصف اعضائه، الاثنين بجلسة اجرائية طويلة تم خلالها انتخاب الكتاتني، وهو من قياديي حزب الحرية والعدالة، رئيسا للمجلس.

وأعلن رئيس مجلس الشعب المصري سعد الكتاتني أن التصويت على مشاريع القرارات والموضوعات المطروحة على نواب المجلس ستتم إلكترونياً في غضون شهر واحد.

وأشار الكتاتني، خلال جلسة عقدها المجلس امس الثلاثاء وأذاعها التلفزيون المصري، إلى أن ذلك يأتي لمواكبة العصر وتلافي أية أخطاء بإحصاء الأصوات.

وشهدت جلسة امس مناقشات مستفيضة حول قضية قتلى ومصابي الثورة المصرية وكيفية تعويض أسرهم. وطلب النائب سعد عبّود اعتبار جهاز الاستخبارات العامة المصري متهماً بقضية قتل المتظاهرين بسبب امتناع المسؤولين فيه عن تقديم أدلة تُدين القتلة، «حسبما أفادت النيابة العامة».

كما دعا النائب محمد أبو حامد الى اعتبار المجلس الأعلى للقوات المسلحة متهماً بقتل متظاهري الثورة بعد خروج الرئيس السابق حسني مبارك من السلطة، مشيراً إلى مقتل عشرات الشهداء في أحداث «ماسبيرو»، ومحمد محمود، و«مجلس الوزراء».

وطالب النائب محمد كامل بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق للوقوف على العدد الصحيح للشهداء والمصابين، داعياً إلى معاملة شهداء الثورة معاملة شهيد القوات المسلحة من حيث الامتيازات.

وتُقدِّر الإحصائيات الرسمية عدد المتظاهرين الذين قضوا، خلال أحداث الثورة ما بين 25 يناير و11 فبراير/شباط 2011، بـ846 متظاهراً بالإضافة إلى نحو ثلاثة آلاف جريح ومصاب بعضهم أصيب بعاهات مستديمة.

منظمة العفو الدولية: معظم الاحزاب المصرية تتحفظ على «حماية حقوق المرأة»

■ القاهرة ـ ا ف ب: قالت منظمة العفو الدولية في بيان الثلاثاء ان معظم الاحزاب المصرية التي نشأت بعد الثورة المصرية تحفظت على بند يتعلق بـ«حماية حقوق المرأة» في وثيقة طرحتها المنظمة على هذه الاحزاب.

واوضحت المنظمة ان معظم الاحزب التي دعتها المنظمة لتوقيع وثيقة من عشر نقاط بعنوان «اعلان حقوق الانسان» تحفظت على البند التاسع منها الذي يدعو الى «حماية حقوق المرأة، بما في ذلك ضمان مساواة المرأة في الحقوق المتعلقة بالزواج والطلاق وحضانة الاطفال والميراث».

وتابعت المنظمة ان هذه الاحزاب «استندت إلى احكام الشريعة الاسلامية لتبرير عدم قدرتها على الالتزام بهذا التعهد». وتتبع مصر المذهب السني الذي لا يكفل المساواة بين المرأة والرجل في حقوق الميراث على وجه التحديد.

وقال فيليب لوثر القائم باعمال مدير قسم الشرق الاوسط وشمال افريقيا في منظمة العفو الدولية، انه «مما يبعث على القلق ان عددا من الأحزاب رفض الالتزام بضمان مساواة المرأة في الحقوق».

واضاف «بالنظر الى حصول حفنة قليلة فحسب من النساء على مقاعد في مجلس الشعب الجديد، فمن الواضح انه لا تزال هناك عقبات كبيرة أمام قيام المرأة بدور كامل في الحياة السياسية المصرية».

ويضم البرلمان المصري الجديد الاول بعد اسقاط نظام حسني مبارك، الذي بدأ اعماله الاثنين، عشر سيدات بينهن ثمان منتخبات واثنتان تم تعيينهما ضمن عشرة اعضاء يحق لرئيس الجمهورية الذي يقوم مقامه الان رئيس المجلس العسكري المشير حسين طنطاوي، اختيارهم.

واكد البيان انه من بين 15 حزبا اجرت منظمة العفو الدولية مقابلات معهم حول «اعلان حقوق الانسان» فان حزبين فقط وقعاه بالكامل، وهما الحزب المصري الديمقراطي الاجتماع (يسار الوسط ليبرالي) وحزب التحالف الشعبي الاشتراكي (يسار).

وقال البيان ان سبعة احزاب وقعت البيان مع تحفظها على البنود المتعلقة بحقوق المرأة وانهاء التمييز والغاء عقوبة الاعدام.

واكد ان حزب «الحرية والعدالة» الذي فاز بما يقارب نصف مقاعد مجلس الشعب «لم يقدم ردودا محددة، على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتها المنظمة من اجل التعرف على ارائه».

وصرح فيليب لوثر ان «منظمة العفو الدولية تهيب بمجلس الشعب الجديد ان ينتهز فرصة صياغة دستور جديد من اجل ضمان جميع الحقوق لجميع المواطنين في مصر، على ان يكون حجر الأساس هو ضمان عدم التمييز وضمان المساواة بين الرجل والمرأة».

الثورة المصرية مازالت تتعثر رغم مرور عام على قيامها

القاهرة ـ من لين نويهض:

يعتصم بضع عشرات من الناشطين المصريين في خيام في قلب ميدان التحرير بوسط القاهرة في مشهد يختزل رائحة الثورة التي أطاحت بالرئيس المصري حسني مبارك بعد 30 عاما في الحكم.

ورغم مرور عام كامل على الاطاحة بمبارك تبدو الثورة التي قادها ناشطون شبان متعثرة مع ما يبدو للبعض من سعي من جانب المجلس العسكري الذي يدير شؤون البلاد لاستغلال انقسامات المعارضة وخوف المصريين من الفوضى لتعزيز سلطته والحد من التغيير.

ويشعر كثير من المصريين بالاعجاب للحماس الثوري للشبان، لكنهم يعارضون عداءهم للمجلس العسكري الذي تعهد بتسليم السلطة الى مدنيين منتخبين بحلول منتصف العام.

وفي لفتة تأييد للجدول الزمني الذي وضعه المجلس العسكري لتسليم السلطة أقبل الناخبون المصريون على أول انتخابات برلمانية حرة في مصر منذ عقود وانتخبوا مجلسا للشعب هيمن عليه الإسلاميون.

والنصر الذي حققه الاسلاميون هو تغيير كبير في حد ذاته. وبعد عام من قيام الثورة مازال المصريون يتحدثون بحرية أكبر واحتجاجاتهم اليومية هي دليل على الحريات الجديدة وعلى أمل الشعب في ان يحدث التغيير.

لكن الناشطين يرون ان الثورة لم تكتمل مادام الجيش هو الذي يمسك بالسلطة وانه لم يتغير سوى القليل ومن ثم يرفضون انهاء احتجاجاتهم في الشوارع للمطالبة باصلاحات أسرع وأوسع وأعمق. وظهرت حملات جديدة منها (عسكر كاذبون) يقوم خلالها ناشطون بعرض افلام فيديو في الشوارع لمحتجين أصيبوا منذ انتهاء الانتفاضة التي استمرت 18 يوما قبل تنحي مبارك.

وقالت امل بكري من حملة (لا للمحاكمات العسكرية) وهي جماعة ضغط تشكلت بعد الثورة إنه كلما مر الوقت ازداد الناس إيمانا بان النظام لم يتغير. وأضافت أن رأس النظام أزيل حتى يهدأ الناس ويظنوا أن التغيير حدث بينما هو لم يحدث. وأشارت الى ان النظام باق متمثلا في الوزراء والحكومة وفي كل شيء.

واختار المجلس العسكري كمال الجنزوري ليرأس الحكومة المصرية الحالية بعد ان كان يرأسها في التسعينات في عهد مبارك.

اما المشير محمد حسين طنطاوي رئيس المجلس الاعلى للقوات المسلحة الذي يدير البلاد الان فيشغل منصب وزير الدفاع منذ 20 عاما. وجاء في برقية مسربة للسفارة الامريكية ان الضباط يصفونه بأنه تابع لمبارك.

ومازال قانون الطوارئ ساريا منذ عام 1981. ويقول القادة العسكريون انه ضروري لحفظ النظام لكن ناشطين يقولون انه يسمح لهم بضرب الحريات المدنية بعرض الحائط كما كان يفعل مبارك.

وتقدر حركة (لا للمحاكمات العسكرية) عدد من احيلوا الى محاكمات عسكرية منذ سقوط مبارك بنحو 12 الفا، وهو أربعة أمثال العدد الذي لقي هذا المصير في حكم مبارك الممتد 30 عاما حين كانت محاكم أمن الدولة تنظر في قضايا الطوارئ.

وسجن البعض لانتقادهم المجلس العسكري وهم يتحدثون الان عن حملة للقضاء على الحركة المطالبة بالديمقراطية.

وقالت امل بكري وهي تحتسي الشاي في مقهى في حي راق بالقاهرة ان حركتها ناضلت في بادئ الامر لاقناع المصريين بأن المجلس العسكري يحاول تعطيل التغيير الديمقراطي الحقيقي.

وأشاد المصريون بموقف الجيش عندما تنحى مبارك في فبراير وحين اعاد جنوده النظام بعد انسحاب قوات الامن من الشوارع، لكن تعامله مع احتجاجات حدثت خلال الاشهر القليلة الماضية أعادت في أحيان الى الاذهان ما كان يحدث ايام مبارك وكأنه ينهج نهجه.

وفي تشرين الاول/ اكتوبر قتل ما لا يقل عن 25 شخصا قرب مبنى الاذاعة والتلفزيون في قلب القاهرة. وقال محتجون ان الشرطة العسكرية دهست بحافلاتها عددا من المحتجين واستخدمت الذخيرة الحية. بينما القى الجيش المسؤولية على عناصر أجنبية ومحرضين. وظن مصريون كانوا يتابعون الأحداث على التلفزيون الرسمي ان الجيش المصري يتعرض لهجوم.

وقالت امل بكري ان الناس لم يكونوا مستعدين عاطفيا لمواجهة الحقيقة ولم يكونوا يريدون الاعتراف بان الثورة هزمت وان الجيش الذي يبجله الشعب يفعل كل هذا.

وخرج المصريون للادلاء باصواتهم في الانتخابات البرلمانية في 28 تشرين الثاني/ نوفمبر ووجدوا ان بوسعهم الادلاء باصواتهم لاول مرة من دون ترويع من البلطجية ومن دون حشو للصناديق.

ويهيمن على مجلس الشعب الجديد الذي عقد جلسته الاولى امس الاثنين حزب الحرية والعدالة الذراع السياسية للاخوان المسلمين الذين كانوا جماعة محظورة في نظام مبارك.

ويتحدث المصريون بحرية أكبر منذ الثورة ويمكنهم تنظيم احتجاجات رغم الحملات المتكررة ضدهم كما أسسوا عددا كبيرا من الاحزاب السياسية خلال الاشهر القليلة الماضية.

وقالت الناشطة مزن حسن مديرة جمعية (نظرة) للدراسات النسوية ان هناك زيادة فيما وصفته بالمواطنة النشيطة.

وأضافت أن الثورة يمكن أن تسرق لكن هناك مجالات وقضايا تنفتح الان بعد أن كان لا يمكن مناقشتها عام 2010 . وقالت إن هناك تجربة للاحزاب السياسية الان.

لكن البعض يتشكك في مدى السلطة التي سيتمتع بها نواب مجلس الشعب الجدد في صياغة الدستور الجديد او اختيار الحكومة. ووفقا للجدول الزمني الحالي ستكون هناك فترة مدتها شهران بعد نهاية الانتخابات البرلمانية لمجلسي الشعب والشورى في آذار/ مارس والانتخابات الرئاسية في حزيران/ يونيو لتعيين لجنة تضم 100 عضو لصياغة الدستور والموافقة على محتواه وطرحه للاستفتاء الشعبي.

ويرى من طالبوا طوال سنوات بتمكين البرلمان واعطائه سلطة ودعوا لسيادة القانون، ان المجلس العسكري هو الذي يضع عملية الاصلاح على المسار الذي يريده. ويقول الجيش انه لن يرشح مرشحا رئاسيا، لكن الناشطين قلقون من ان يدعم مرشحه المفضل من خلال أجهزة الاعلام الرسمية وألا يقدر المرشحون الاخرون على المنافسة.

وقال السياسي والناشط أيمن نور لرويترز ان المجلس العسكري يتخلى عن سيطرته على البرلمان بينما يسعى للاحتفاظ بهيمنته على الرئاسة.

واستطرد ان المجلس ارتأى ان يعطي البرلمان لقوى سياسية او للقوى الاسلامية بينما يظل من حقه ان يجيء برئيس ينتمي الى الجيش. وأضاف ان العسكريين يريدون شخصا يستطيعون املاء تعليماتهم عليه ويضمنون ولاءه لهم.

ووسط شعور بخيبة الأمل مما اعتبر اصلاحات سطحية في الفترة الانتقالية التي يقودها المجلس العسكري انسحب مرشحون من سباق الرئاسة. وأعلن محمد البرادعي المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية انسحابه متبرما مما تحقق من تغيير محدود وفعل الشيء نفسه نور الذي كان الوحيد الذي شكل تحديا لمبارك من بين مرشحي الرئاسة في الانتخابات السابقة.

ومنذ قيام الثورة فشل نور في نقض الحكم الصادر بادانته في عصر مبارك بتهمة تزوير وثائق تسجيل حزبه وهو حكم يمنعه من خوض الانتخابات الرئاسية. ويشكو البعض من ان السلطة القضائية مليئة بقضاة عينوا في عهد مبارك ويرفضون التغيير. ومازالت القوانين التي صدرت في عهد مبارك سارية.

وقال نور انه حذر في التحرير من مخاطر ترك المسؤولية في ايدي الجيش وانه عبر بوضوح عن مخاوفه من أصحاب القبعات العسكرية والعمامات الدينية. وقال ان الثورة المضادة هي التي تدير مصر الان.

وحرص الاخوان المسلمون – وهم أقوى جماعة إسلامية – على عدم نزول انصارهم الى الشوارع في احتجاجات حاشدة ليركزوا على المكاسب الانتخابية التي حققوها ويعززوا سلطتهم داخل البرلمان والعمل من خلال مؤسسات الدولة.

ويقول المصريون الذين تعبوا من الاضطرابات السياسية التي أثرت على الاقتصاد والساعين الى عودة الحياة الطبيعية انه حان الوقت لانهاء الاحتجاجات واعطاء البرلمان المنتخب فرصة.

لكن الناشطين الرافضين لموقف الاخوان المسلمين يريدون استعادة المبادرة ويحثون الحشود على النزول الى الشوارع في ذكرى الثورة لتنظيم احتجاجات ضد المجلس العسكري.

وهم يحاولون من خلال المسيرات والرسوم الجدارية وتسجيلات الفيديو لمصابي الثورة استعادة الحماسة التي اجتاحت العالم العربي عام 2011 خوفا من تسليم زملائهم بالأمر الواقع مما يسمح بعودة الحكم الشمولي الى مصر.

وقال أحمد فاروق (30 عاما) الذي صوت مثل نحو ثلثي المصريين لصالح الاسلاميين «انا ضد الاحتجاج في 25 يناير. الحكم العسكري سيصبح بلا معنى بعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية. انت تستعجل شيئا لو انتظرت قليلا لحدث من تلقاء نفسه. المواطنون العاديون يريدون الهدوء وتحقيق الاستقرار».

وأعلن المجلس العسكري يوم 25 يناير عطلة للاحتفال بالثورة، في محاولة كما يقول المنتقدون لان ينسب لنفسه اهداف الثورة وللحد من دعوات التغيير. ويبدو انه صعد من الملاحقة الامنية التي كانت تحدث في عهد مبارك لجماعات المجتمع المدني.

وفي كانون الاول/ ديسمبر داهمت السلطات المصرية مقار نحو 17 جماعة غير حكومية في اطار تحقيق تقول انه متعلق بتمويل خارجي غير مشروع لأنشطة سياسية. ولم تتعرض جماعة (نظرة) للمداهمة لكنها تتعرض لحملة لتشويه السمعة.

وقالت مزن حسن ساخرة وهي تضرب رأسها كمن يشعر بالعار «يقولون عني اني عميلة لامريكا. التأخير في تمويلنا ازداد بعد الثورة. كان صعبا على كل حال لكنه ازداد سوءا».

اما حركة (6 ابريل) وهي من أشد منتقدي المجلس العسكري فقد دمغت بانها تتلقى الاموال من الخارج لتنفذ أجندة أجنبية وان كانت السلطات لم تذكر تلك الجهات الاجنبية بالاسم. ويقول اعضاء (6 ابريل) انهم يتعرضون لهجمات متكررة من «مواطنين قلقين» يعتقدون ان اعضاء الحركة جواسيس.

ويقول عدد كبير من الناشطين ان الثورة الحقيقية لم تحدث في الحكومة لكن بين الشعب المصري الذي يملك الشجاعة الان للمطالبة بحقوقه.

وقالت امل بكري «التغيير الحقيقي حدث في الشعب الذي تحرك.. اناس مثلي.. لم اشارك في مظاهرة في حياتي قبل 28 يناير الماضي... الان هناك الاف بل مئات الالاف يرغبون في ان يكونوا جزءا من هذا التغيير».

ووافقتها في الرأي مزن حسن قائلة «الانتفاضة 18 يوما.. الاحتجاجات 18 يوما.. لكن اذا اردت ان تستخدم كلمة ثورة في مجتمع صعب مثل مصر فانت تتحدث عن عشر سنوات». (رويترز)

محكمة جنايات القاهرة تواصل النظر بقضية قتل متظاهري الثورة المصرية

■ القاهرة ـ يو بي اي: استأنفت محكمة جنايات القاهرة، صباح امس الثلاثاء، النظر بقضية قتل المتظاهرين السلميين خلال أحداث الثورة المصرية.

وأثبت المستشار أحمد فهمي رفعت رئيس الدائرة الخامسة بالمحكمة بمقرها في أكاديمية الشرطة بضاحية التجمع الخامس بالقاهرة الجديدة، ببداية الجلسة، حضور المتهمين الذين مثلوا داخل قفص الاتهام، وهم الرئيس المصري السابق حسني مبارك ونجلاه علاء وجمال، ووزير الداخلية الأسبق حبيب العادلي و6 من كبار معاونيه، فيما سجِّل غياب رجل الأعمال المصري حسين سالم الموقوف حالياً باسبانيا.

واستعرضت هيئة المحكمة مجموعة مشاهد مصوَّرة ومقاطع صوتية حوتها عدة اسطوانات مدمجة (سي.دي) تُبرِّئ ساحة وزير الداخلية الأسبق حبيب العادلي وضباط وعناصر الشرطة من تهمة قتل متظاهري الثورة.

كما حوت تلك الاسطوانات على مقطع فيديو خاص بسيارة، تردَّد خلال أحداث الثورة، أنها تابعة للسفارة الأمريكية تقوم بدهس المتظاهرين، وتسجيلات صوتية لضباط وجنود الأمن المركزي توضح بأن هناك سيارات تنتمي إلى جهات أجنبية أطلقت النيران على مجندي الشرطة وأن قائدها تمكّن من الهرب.

وقال هاني الشرقاوي أحد المدَّعين بالحق المدني (عن أسر الشهداء والمصابين) ليونايتد برس انترناشونال، إن تلك الاسطوانات المدمجة التي قدمها المحامي عصام البطّاوي من فريق الدفاع عن العادلي، أثارت غضب وهياج من جانب المدعين بالحق المدني ووقعت حالة من الهرج داخل قاعة المحاكمة.

وأضاف الشرقاوي إنه كادت أن تحدث اشتباكات بالأيدي بين المدعين بالحق المدني ومحاميّ المتهمين بعد أن قال البطّاوي في مرافعته «إن سيارة الشرطة المدرعة لم تتعمد دهس المتظاهرين كما إدّعت النيابة العامة، ولكن كان قائدها يحاول الهروب خشية اعتداء المتظاهرين عليه».

وتواصل المحكمة منذ الثلاثاء الفائت الاستماع إلى مرافعات محاميّ المتهمين، واستمعت إلى مرافعة المحامي فريد الديب رئيس هيئة الدفاع عن الرئيس السابق خلال جلسات متتالية منذ الثلاثاء وحتى الأحد الفائت.

ويواجه مبارك والعادلي ومعاونوه تُهم القتل العمد والتحريض على القتل وإصدار أوامر بقتل المتظاهرين السلميين خلال ثورة 25 يناير، وهي تُهم تصل عقوبتها، في حال ثبوتها على المتهمين، إلى الإعدام وفقاً للقانون الجنائي المصري.

كما يواجه مبارك ونجلاه علاء وجمال ورجل الأعمال حسين سالم تُهم التربّح والفساد المالي وتكوين ثروات غير مشروعة باستغلال نفوذهم السياسي.

وتُقدِّر الإحصائيات الرسمية عدد المتظاهرين الذين قضوا، خلال أحداث الثورة ما بين 25 يناير و11 فبراير 2011، بـ846 متظاهراً بالإضافة إلى نحو ثلاثة آلاف جريح ومصاب بعضهم أصيب بعاهات مستديمة.

زعيم القاعدة في مدينة رداع اليمنية: مشروعنا هو تحكيم الشريعة في جميع البلاد الإسلامية

■ صنعاء ـ د ب أ: نفى طارق الذهب زعيم القاعدة في مدينة رداع بمحافظة البيضاء وجود أي اتفاق بينهم وبين نظام الرئيس علي عبد الله صالح لتسلم المدينة ، وهو الاتهام الذي تردد في الإعلام مؤخرا.

وأكد الذهب أن هدف التواجد في رداع هو فتح مسجد بالمدينة أغلقته وزارة الثقافة والسياحة وحكومة صالح.

وقال في حوار مع صحيفة «الجمهورية» اليمنية «نحن ننفي نفياً قاطعاً أي علاقة لنا بنظام علي عبد الله صالح. الإخوة في أنصار الشريعة هم أول من طالب بالثورات ، والخروج على الحكام العرب وتحكيم الشريعة الإسلامية ، فكيف نتعامل معهم؟ أو ننسق معهم؟ هم أعداء الشريعة الإسلامية.. هم أعداء الله. هؤلاء هم عملاء أمريكا ، وعملاء اليهود ، يستبيحون أجواء اليمن ، الطائرات الأمريكية تخترق الأجواء اليمنية ، يفتحون المنافذ البحرية، يسمحون لأمريكا بعمل قواعد عسكرية».

وأضاف «نحن نسير وفق استراتيجية معينة وماضون فيها سواء صادف ما كان يريد النظام أو المشترك نحن ماضون في مشروعنا».

وأكد «مشروعنا هو تحكيم الشريعة الإسلامية في جميع البلاد الإسلامية».

وقال «جماعة عبد الملك الحوثي كان يوجد لديهم مخطط كبير للاستيلاء على مدينة رداع والسيطرة عليها»، وحذر من أنه إذا اعتدى الحوثيون على المدينة فإنهم سيواجهونهم.

مجلس الامن الدولي يدين الاعتداء على بعثة الامم المتحدة في دارفور

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: دان مجلس الامن الدولي الاثنين الهجوم على بعثة الامم المتحدة في دارفور (يوناميد) الذي ادى الى مقتل جندي من البعثة تابعة للكتيبة النيجيرية ودعا الخرطوم الى معاقبة المسؤولين.

وجاء في بيان تلاه الرئيس الدوري لمجلس الامن سفير جنوب افريقيا باسو سانغكو ان اعضاء مجلس الامن «يطلبون من حكومة السودان ملاحقة المسؤولين عن الاعتداء امام القضاء واشاروا الى ضرورة وضع حد لعدم معاقبة الذين يشنون هجمات» على القبعات الزرق.

واضاف «جدد الاعضاء التأكيد على دعمهم التام لبعثة الامم المتحدة في دارفور وطلبوا من جميع الاطراف في دارفور التعاون مع هذه البعثة».

وقوات اليوناميد التي هي قوة مشتركة بين الامم المتحدة والاتحاد الافريقي وتتخذ من الفاشر مقرا لها، مفوضة من الامم المتحدة لحماية المدنيين تضم 17 الف جندي و5 الاف من افراد الشرطة.

وكانت القوة المشتركة للامم المتحدة والاتحاد الافريقي اعلنت السبت ان احد جنود هذه القوة قتل وجرح ثلاثة اخرون في كمين في اقليم دارفور غرب السودان.

وفي نيويورك، اوضح مارتن نيسيركي المتحدث باسم الامين العام للامم المتحدة بان كي مون ان الجندي القتيل هو من الجنسية النيجيرية.

روسيا تقرر سحب كل قواتها من جنوب السودان بحلول الأول من أبريل المقبل

■ موسكو ـ يو بي اي: قررت روسيا سحب كل الجنود والمروحيات المشاركة في مهمة حفظ السلام بجنود السودان مع حلول الأول من نيسان/أبريل 2012.

وأفادت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» ان موقع الكرملين على الإنترنت نشر مرسوما رئاسيا يقضي بسحب كل قوات حفظ السلام الروسية من جنوب السودان مع حلول الأول من نيسان/ أبريل المقبل.

وأضاف المرسوم ان هذا القرار هو نتيجة الانتهاء الرسمي لمهمة الأمم المتحدة في جنوب السودان في 11 تموز/يوليو 2011.

يشار إلى ان لروسيا حالياً 8 مروحيات و120 جندياً مشاركاً في مهمة حفظ السلام بجنوب السودان.

وكان نائب وزير الخارجية الروسية غينادي غاتيلوف قال الأسبوع الماضي ان «الوضع الأمني في المنطقة (جنوب السودان) لم يعد للأسف، يروق لنا في الآونة الأخيرة»، لافتاً إلى أن الطائرات الروسية هناك تعرضت للمزيد من الاعتداءات مؤخراً.

وأضاف انه في ظل عدم توفر الثقة بإمكانية توفير الحماية المطلوبة للروس، سيتم سحب الوحدات من هناك في القريب العاجل. واعترفت روسيا باستقلال دولة جنوب السودان وأقامت علاقات دبلوماسية معها في آب/أغسطس الماضي.

انتحار عقيد في جهاز مكافحة الارهاب داخل منزله شمال الناصرية

جندي أمريكي متهم في مذبحة «حديثة» بالعراق يقر بتهمة «التقصير في أداء الواجب»

■ عواصم ـ وكالات: ذكرت صحيفة «لوس أنجليس» الأمريكية يوم الاثنين أن جندي مشاة البحرية الأمريكية (المارينز) المتهم بقتل 24 من السكان المحليين في بلدة «حديثة» العراقية عام 2005 ، توصل إلى اتفاق قضائي مع الادعاء لتسوية قضيته من خلال الإقرار بالذنب مقابل تخفيف العقوبة ، معترفا بتهمة واحدة فقط من التهم المنسوبة إليه ، وهي «التقصير في أداء الواجب».

وكان السيرجنت فرانك ووتيريتش (31 عاما) واجه اتهامات بالقتل غير العمد والتقصير في أداء الواجب ، على خلفية ما تردد حول قيادة رجاله في مذبحة انتقامية ضد عراقيين أبرياء ، بعد انفجار قنبلة زرعت على جانب طريق أسفر عن مقتل أحد أفراد فرقته.

ومن بين القتلى العراقيين في هذه المذبحة 3 نساء و7 أطفال.

وقام أحد ناشطي حقوق الإنسان بنشر مقطع فيديو تظهر فيه آثار الحادث.

ويذكر أن ووتيريتش هو آخر من يسوي قضيته بين أفراد المارينز الثمانية المتهمين بارتكاب المذبحة. وأسقطت قضايا ستة من المتهمين الثمانية ، فيما تم تبرئة السابع في محكمة عسكرية.

ويواجه ووتيريتش عقوبة أقصاها السجن لمدة ثلاثة أشهر في سجن عسكري.

وقالت الصحيفة إن ممثلي الادعاء وافقوا على التسوية القضائية بعد أن أضعف شهود الإثبات من قضيتهم بشهادتهم بأن أوامر ووتيريتش بمداهمة المنازل القريبة من موقع الانفجار تتماشى مع بروتوكول المارينز الخاص بإلقاء القنابل داخل المباني وإطلاق النار من بنادقهم الهجومية.

وكان ممثلو الادعاء حاولوا في وقت سابق إثبات أن ووتريتش فقد السيطرة على أعصابه بعد مقتل صديقه في انفجار القنبلة المزروعة على جانب الطريق. وقال الدفاع إن ووتريتش كان يعتقد أن هناك متمردين في هذه المباني وأن ما قام به آنذاك هي إجراءات مناسبة.

من جهة اخرى أعلن مصدر في شرطة محافظة ذي قار بجنوب العراق امس الثلاثاء ان ضابطا برتبة عميد في جهاز مكافحة الإرهاب انتحر بإطلاق النار على نفسه داخل منزله بشمال مدينة الناصرية مركز المحافظة .

وقال المصدر إن «الضابط المذكور الذي يدعى حسين عيفان عامر يحمل رتبة عقيد في جهاز مكافحة الإرهاب أطلق النار على نفسه من مسدسه الخاص في منزله بمنطقة الشرق بقضاء قلعة سكر شمال مدينة الناصرية، مما أدى الى مصرعه في الحال».

وأضاف المصدر أن «الضابط المنتحر كان يشغل منصب آمر احد الأفواج في اللواء 42 الفرقة العاشرة بالشرطة الاتحادية المتواجدة في مدينة العمارة وانه تم نقله قبل حوالي شهر الى المنطقة الخضراء في بغداد».

وتابع المصدر»نقلت الشرطة جثة الضابط إلى دائرة الطب العدلي، كما فتحت تحقيقا في ملابسات الحادث».

لكن موقعا الكترونيا محليا نقل عن مصادر وصفها بالموثوقة ترجيحها ان يكون الضابط المذكور قتل داخل غرفة نومه ولم ينتحر.

إسرائيل تراجعت عن وعود قطعتها للأردن وتتوقع إدانتها من الاتحاد الأوروبي إذا فشلت المفاوضات

اليوم آخر «اللقاءات الاستكشافية» والأردن يرغب بتمديدها والمنظمة تنتظر عودة عباس لإقرار خطتها الاستراتيجية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تشير معلومات من مصادر فلسطينية مطلعة أن الأردن انضم لفريق الدول التي ترغب بان توافق القيادة الفلسطينية بالقبول بتمديد فترة «اللقاءات الاستكشافية» التي تعقد على أراضيه بين مفاوضين فلسطينيين وإسرائيليين، وذلك غداة عقد آخر لقاء اليوم الأربعاء، في وقت لا تزال فيه السلطة مصرة على موقفها الرافض للتمديد، حيث تنتظر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير عودة الرئيس محمود عباس لعقد اجتماع لإقرار الخطط الاستراتيجية التي وضعتها اللجنة السياسية.

ووفق مسؤول فلسطيني فضل عدم الكشف عن هويته فقد ذكر لـ «القدس العربي» ان مسؤولين كبار في الأردن أجروا سلسلة اتصالات مع المسؤولين الفلسطينيين الذين لهم علاقة بملف التفاوض، لإقناعهم بفكرة تمديد عقد «اللقاءات الاستكشافية»، لإعطاء مهلة وهامش أكبر للعمل على إعادة مسار المفاوضات المتوقف.

وقال المسؤول ان فكرة التمديد «مرفوضة» عند الرئيس محمود عباس، وكبار المسؤولين في السلطة، مشيراً إلى وجود بعض المسؤولين الذين عبروا عن قبول الفكرة، على أن تكون لمدة لا تقل عن شهر واحد.

وتحدثت معلومات وصلت «القدس العربي» من مصادر مطلعة بأن المسؤولين الأردنيين، وكذلك أطراف في اللجنة الرباعية كانوا قد ألمحوا للقيادة الفلسطينية إلى إمكانية قيام إسرائيل باتخاذ «بوادر حسن نية» بعد عقد الجلسة الاستكشافية الأولى.

وبحسب المعلومات فإن هذه البوادر كانت ستتمثل في نقل مناطق في الضفة إلى السيادة الفلسطينية، إضافة إلى رفع بعض الحواجز، إضافة إلى إعلان إسرائيل قبول فكرة إطلاق سراح معتقلين فلسطينيين كبار في المرحلة المقبلة.

وتراجعت إسرائيل عن تنفيذ هذه البوادر، التي كانت قد وافقت عليها، قبل بدء «اللقاءات الاستكشافية»، وذلك بعد أن تسلمت ورقة من القيادة الفلسطينية تتحدث عن رؤيتها لحل ملفي الأمن والحدود، والتي تزامنت مع رفض القيادة للبنود الـ 21 التي قدمها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لحل هذين الملفين، حيث ربطت إسرائيل بعد ذلك قيامها باتخاذ أي بوادر حسن نية، ببدء المفاوضات المباشرة من جديد.

ومن المقرر أن تعقد اليوم الأربعاء آخر جلسة بين مفاوضين فلسطينيين وإسرائيليين ضمن «اللقاءات الاستكشافية»، التي ترعاها الأردن بحضور أطراف اللجنة الرباعية، قبل أن تعقد وفق ما هو مقرر منذ ثلاثة أشهر اللجنة الرباعية اجتماعاً لها يوم الخميس، لبحث آخر تطورات الجهود الرامية لإعادة مسار المفاوضات من جديد.

تنتهي يوم 26 من الشهر الجاري مهلة مدرتها ثلاثة أشهر التي حددتها اللجنة الرباعية، لكي يقدم الجانبان اقتراحات بشأن قضايا الحدود والأمن، بهدف التوصل لاتفاق سلام بحلول نهاية هذا العام الجاري.

ولا تخشى القيادة الفلسطينية أي ضغط دولي عليها في المرحلة المقبلة، خاصة وأنها تتوقع أن تلجأ إليه بعض الأطراف الدولية والإقليمية، ويؤكد الدكتور واصل أبو يوسف عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير أن القيادة الفلسطينية أوفت بما عليها من التزامات، ووافقت على كل الجهود التي بذلت خلال الفترة السابقة.

وقال أبو يوسف لـ«القدس العربي» ان زيارة وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاترين أشتون للمنظمة، تأتي من باب العمل على إطالة مدة «اللقاءات الاستكشافية»، لكنه أشار إلى القرار الفلسطيني الذي عبر عنه الرئيس عباس الرافض لهذا المبدأ.

وكشف أبو يوسف عن أن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ستجتمع فور عودة الرئيس عباس من جولته الخارجية الحالية، لعقد اجتماع لها، لإقرار الخطط الاستيراتيجية التي وضعتها اللجنة السياسية، لعرضها على اجتماع سيعقد مطلع شهر فبراير القادم لوزراء الخارجية العرب.

وتشمل الخطط التي وضعتها اللجنة السياسية التقدم بطلب عقد اجتماع الدول الموقعة على اتفاقية جنيف الرابعة والتقدم بطلب العضوية في المنظمات الدولية، المتمثلة في محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية وتفعيل طلب عضوية دولة فلسطين في الأمم المتحدة من خلال مجلس الأمن وتفعيل المقاومة الشعبية السلمية ضد الاحتلال.

وقال انه سيتم خلال اليومين القادمين تقديم مشروع قرار حول الاستيطان في مجلس الأمن الدولي والتوجه إلى المؤسسات الدولية كافة، معربا عن أمله بأن يتم مطالبه الحكومة الإسرائيلية بوقفه.

وبدأت كاترين أشتون، وزيرة الخارجية للاتحاد الأوروبي أمس تحركا لها بين الفلسطينيين والإسرائيليين، حيث وصلت المنطقة في خطوة تريد من ورائها حث الجانبين على استئناف المفاوضات السلمية، وبحث المعيقات التي تعترضها.

وعقدت في إسرائيل لقاءات مع وزير الجيش أيهود باراك، ورئيس الدولة شمعون بيريس، وذلك قبل أن تعقد لقاء مع رئيس الوزراء الفلسطيني الدكتور سلام فياض، ومن المقرر أن تعقد اليوم الأربعاء لقاءاً مع نتنياهو.

وقال مصدر سياسي في حكومة تل أبيب ان أشتون «تتخذ موقفا بناء في المساعي لاستئناف المفاوضات بين الطرفين»، مشيراً إلى أنه «لا يلمس أي ضغوط تمارس على الطرف الفلسطيني لمواصلة المفاوضات بعد 26 الجاري».

وأعرب المصدر عن اعتقاده بأنه إذا فشلت المفاوضات فإن الاتحاد الأوروبي قد يحمل إسرائيل المسؤولية عن ذلك، لافتاً إلى أن الاتحاد يمارس ضغوطا على بلاده لإطلاق سراح سجناء فلسطينيين ووقف الاستيطان.

وقال هذا المصدر في تصريحات للإذاعة الإسرائيلية أن بلاده مستعدة لمواصلة المفاوضات بدون شروط مسبقة.

وكانت حكومة إسرائيل سلمت من خلال المفاوض إسحق مولخو الدكتور عريقات ورقة تشمل 21 نقطة، تحدد وجهة نظر الجانب الإسرائيلي لحل ملفي الأمن والحدود، ووصف الرئيس عباس هذه النقاط بأنها «عبثية».

وتريد إسرائيل من رؤيتها لحل ملف الحدود والأمن الإبقاء على سيطرتها لمناطق الأغوار، وكذلك رفضها تقسيم مدينة القدس، وإبقاء سيطرة جيشها على المعابر، ورفضها إجراء أي عملية تسليح لقوات الأمن الفلسطينية، وإبقاء سيطرتها على كل الاتصالات السلكية واللاسلكية في مناطق السلطة.

العلاقات الثنائية والتقارب مع إيران والحراك الداخلي

العاهل تحدث عن ثلاث أوراق يمكنه إستثمارها ضد إسرائيل إذا تنكرت لمفاوضات عمان

عمان ـ رام الله ـ «القدس العربي»:

أكدت مصادر عليمة جدا أن العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني تحدث عن وجود أوراق قوية بين يديه يستطيع إستخدامها ضد إسرائيل إذا ما تنكرت لمفاوضات عمان التي إنطلقت لاحقا لضغوط العاهل الأردني على الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

ويبدو أن العاهل الأردني لوح بأن العلاقات بين بلاده وإسرائيل ستأخذ إتجاها تصعيديا من جهته إذا ما أرسلت حكومة نتنياهو موفدها لعمان بدون تقديم أي تنزيلات جوهرية تسمح للقيادة الفلسطينية بتبرير عودتها لطاولة المفاوضات عبر المحطة الأردنية.

وحسب المصادر تحدث العاهل الأردني في زيارته الأخيرة لرام الله التي سبقت إنطلاق جولة عمان التفاوضية عن حصوله على «مساعدة أمريكية» وليس على وعد متكامل بدعم المفاوضات والضغط على إسرائيل.

لكن الملك تحدث عن ثلاثة أوراق إستراتيجية يمكنه أن يستثمرها لإنجاح مفاوضات عمان وتحريك الواقع الحالي الجامد وهي أوراق تتعلق بإتفاقية وادي عربة نفسها وإحتمالات تجميد العلاقات تماما مع إسرائيل إضافة لورقة التقارب مع إيران والموقف السعودي والمعارضة الأردنية الداخلية. والعاهل الأردني تمكن من إقناع عباس بجدية عمان في التلويح بالأوراق الثلاث المشار إليها، الأمر الذي دفع عباس للإجتماع قبل إنطلاق مفاوضات عمان باللجنة المركزية للمنظمة وعرض الأمر عليها لتفويض الجانب الأردني بالتحضير لما سمي لاحقا بالمبادرة الأردنية.

ومن المرجح أن اللغة الحاسمة التي تحدث بها العاهل الأردني تؤشر على إمكانية إستثمار الحراك السياسي داخل بلاده للضغط على إسرائيل حيث أشار الفلسطينيون علنا وعدة مرات لضغوط أردنية عنيفة مورست عليهم للموافقة على الإنضمام للقاءات عمان.

رئيس الوزراء يمنع بيريس ويُقرر المشاركة في مؤتمر إيباك في واشنطن لتحدي أوباما والإدارة الأمريكيّة

صحيفة اسرائيلية تزعم أنّ نتنياهو سيُسلّم الفلسطينيين في اذار خريطة الحدود

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

قال كبير المعلقين السياسيين في صحيفة «معاريف» العبرية، بن كاسبيت، أنّ دقيقي النظر لاحظوا هذا الأسبوع خبرا صغيرا، اختبأ بين السطور، والذي نُشر في صحيفة «يسرائيل هيوم»، والتي أسماها بالصحيفة الناطقة رسميا بلسان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وتعلق بالاتصالات بين المحامي اسحق مولخو والدكتور صائب عريقات في الأردن.

ووفق الخبر، فإن نتنياهو وعد أنه خلال شهرين، حتى شهر آذار (مارس) المقبل، ستسلم إسرائيل موقفها التفصيلي بشأن الحدود والترتيبات الأمنية. وشكك كاسبيت في ذلك، لافتًا إلى أنّ مثل هذا الخبر كان ينبغي أن يكون في العناوين الرئيسية. هل سيرسم نتنياهو خط الحدود؟ ويسلم للفلسطينيين (الذين سيعرضونه على العالم بأسره)؟ لا وجود لشيء كهذا، فكل ما يتميز به نتنياهو، على حد قول المعلق، أنه عديم الحدود، عديم المواقف، عديم السياسة ومحظور عنده تسمية الأشياء بأسمائها، فكل تحرك، هنا أو هناك، يسقطه. إذا رسم خطا للحدود، ولا يهم أين يقع، سيحدث واحد من اثنين: إما أن يسقط أو يسقط القناع عن وجهه. فهل يمكن أن أشياء تجري من خلف ظهره؟ لا يبدو لي ذلك، والمنطق أكثر أن نتنياهو يشتري الوقت، مرة تلو مرة وهذه طريقته في البقاء، لأنه من هنا إلى هناك، لا أحد يعرف بالضبط ما يريد، ومن جهة أخرى، أفلح في قتل العملية السلمية والبقاء حيا، وأبعد الأمريكين وحيد الأوربيين، وغرز الفلسطينيين، إذن لماذا عليه وضع خط حدود جديد؟ وتابع المحلل قائلا إنه من الممكن أن شاؤول موفاز، الذي قال إنّ نتنياهو كاذب، محق، ولكن نتنياهو ينتصر.

ونوّه كاسبيت إلى أنه منذ زمن طويل لم ينشأ وضع كهذا في الحلبة السياسية الإسرائيلية. منذ زمن طويل لم تشهد إسرائيل أزمة زعامة سياسية عميقة إلى هذا الحد. من جهة رئيس حكومة في منصبه يتعذر على كل من يقف على سلوكه ويعرف سيرورة اتخاذ القرار لديه، وطابع حياته أن يخلد إلى فراشه ليلا. والأمر لا يتعلق بمعلقين محبطين أو بيساريين مضى زمانهم، الأمر يتعلق، مثلا، بكل قادة الأذرع الأمنية باختلاف أجيالهم، كلهم جميعا، كل من تواجد في الغرفة، كل من رأى وأصيب بالذعر، الأمر يتعلق، مثلا، بالرئيس الأمريكي والرئيس الفرنسي، اللذين أدارا بينهما نقاشا خاصا، من النوع الذي لا تقال فيه سوى الحقيقة، ولا شيء سوى الحقيقة، ولأسفهما بث هذا النقاش في مكبرات الصوت جراء خلل فني. الأمر يتعلق، مثلا، بسياسيين أيضا ممن أحاطوا برئيس الوزراء، في الماضي والحاضر، يتواجدون هناك، أو كانوا هناك وفروا، ويعرفون الحقيقة. ومع ذلك، لا تزال مكانة رئيس الوزراء هذا في استطلاعات الرأي غير سيئة أبدا، والسؤال الذي يسأله الجميع تقريبا بعدما ينتهون من توجيه الانتقادات له هو: من يستطيع أن يحل مكانه؟ إن لم يكن هو فمن سيكون؟ سؤال جيد. لا جواب قاطعا.

ورأى كاسبيت أنّ ثمة إجماعا مطلقا على أمر واحد: بنيامين نتنياهو يعرف جيدا كيف يؤدي دور رئيس الحكومة. على الأقل من الناحية الظاهرية. نتنياهو ممثل بارع، يملأ بزة الزعيم تماما، مسلح بهيئة واثقة، بألاعيب زعامة مقنعة، بمشية حازمة، بحركة يدين زعامية، بحاشية رثة من المستشارين الخانعين، بنظرة تطفح بالاستشراف نحو الأفق المجهول.

ولا أحد يملك وصفة ثابتة تصف بالضبط كيف يجب التصرف وما ينبغي لرئيس الحكومة بالضبط أن يفعل، ولكننا جميعا متحدون في الرأي أنه بالضبط هكذا، مثل نتنياهو، ينبغي أن يبدو رئيس الحكومة. إذا خلا من الجوهر والمحتوى، نكتفي بالمظهر. وماذا يوجد مقابل نتنياهو؟ تساءل المحلل وأجاب: لا أحد. شخصيّات مثل غابي أشكنازي، يوفال ديسكين، مئير داغان وآخرين ينظرون نحوه من خلف السياج بلوعة، إنهم خارج الميدان، وعندما يتمكنون من دخول الحلبة، من الذي سيتذكرهم حينها. والمؤسسة السياسية، حتى الآن، طغمة مغلقة. والمشكلة هي أن المسؤولية عن مصيرنا في هذا المكان بأيدي هذه الطغمة. وهي أيضا مسؤولة عن صورتنا وعن جودة حياتنا. ولكن لأنها حصنت نفسها وأحاطت نفسها بقنوات وألغام، متاح لها الآن أن تتصرف، بشكل أو بآخر، كما تشاء، على حد تعبيره.

على صلة، وفي خطوة اعتبرت أنها استعراض قوة في وجه الإدارة الأمريكية قرر نتنياهو المشاركة في مؤتمر (إيباك) السنوي الذي سيعقد في واشنطن في آذار (مارس) المقبل. وكان قرار نتنياهو مستهجنا إذ أن الدعوة موجهة للرئيس شمعون بيرس، وكان يفترض أن يلقي كلمته في المؤتمر عبر الفيديو كونفرانس. وفي حين لم يعلن جدول أعمال أو توصيات لمؤتمر الـ (إيباك) هذا العام، خاصة أن موعد انعقاده ما زال بعيداً، إلا أن القراءة المتعمقة في جدول أعمال المؤتمر عينه خلال العام الماضي، قد تعكس جانباً كبيراً من حرص نتنياهو على حضور المؤتمر المزمع في آذار (مارس) المقبل، إذ تشير معطيات نشرتها صحيفة «هآرتس» إلى أن مؤتمر العام الماضي حضره ما يربو على 10.000 ناشط يهودي من مختلف دول العالم، وبحسب ما نقلته الصحيفة عن هاورد كور، مدير عام منظمة الـ (إيباك)، كان من الصعب تجاهل القوة التي حرص الايباك على التظاهر بها خلال مؤتمر العام الماضي 2011، فإلى جانب الحضور الذين زاد عددهم عن 10.000 ناشط من مختلف دول العالم، كان من بينهم ما يربو على 70 سيناتوراً و270 عضوا من مجلس النواب، وقادة افرو ـ أمريكيين، بالإضافة إلى قادة سياسيين.

اسرائيل تهدم بيوتا في قرية بدوية غير معترف بها

■ القدس ـ ا ف ب: هدمت قوات اسرائيلية ليل الاثنين الثلاثاء منزل عائلة بدوية بالقرب من القدس للمرة الخامسة بالاضافة الى اربعة مبان اخرى في قرية بدوية غير معترف بها بحسب منظمة غير حكومية اسرائيلية الثلاثاء.

واكدت الادارة المدنية الاسرائيلية التي تشرف على الضفة الغربية هدم المباني الخمسة موضحة انها «غير قانونية».

وقال المتحدث باسم الادارة المدنية غاي انبار لوكالة فرانس برس «في الليل تم هدم خمسة مبان غير قانونية يقيم بها السكان البدو ونحن نتحدث عن مبان غير قانونية بنيت دون تراخيص».

وذكرت اللجنة الاسرائيلية ضد هدم البيوت ان القوات الاسرائيلية هدمت «بيت عربية» وهو منزل ومركز للسلام للمرة الخامسة منذ 1994.

واشارت اللجنة في بيان الى ان «السلطات الاسرائيلية اصدرت امرا بهدم بيت عربية عام 1994 بعد فشله في الحصول على ترخيص. ومنذ ذلك الحين تم هدمه اربع مرات ليقوم نشطاء اللجنة الاسرائيلية ضد هدم البيوت باعادة بنائه بعدها».

والمباني الاخرى المهدمة هي ثلاثة منازل وحظيرة.

واضاف البيان «تم تشريد عشرين شخصا ومن بينهم اطفال وتركوا للتعرض لبيئة صحراوية قاسية».

وقالت اللجنة ان مديرها ايتاي ابشتاين «تعرض للضرب واصيب بجروح طفيفة» خلال عملية الهدم. وقال الجيش الاسرائيلي انه يبحث في هذه المزاعم.

وتقع البيوت في منطقة عناتا القريبة من القدس في منطقة «ج» في الضفة الغربية اي تخضع فيها كافة مخططات البناء لسلطة الادارة المدنية الاسرائيلية.

وتشكل المنطقة «ج» نحو 60 بالمئة من الضفة الغربية. من جهته دان كريس غونيس المتحدث باسم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) في بيان عملية الهدم. وقال ان «عمليات الهدم وقعت منتصف الليل وفي البرد القارص في مجتمع لا يوجد فيه كهرباء».

واضاف ان «اسرائيل بصفتها القوة المحتلة ملزمة بتقديم الخدمات وليس كما في هذه الحالة بالهدم».

وقالت مجموعة من المنظمات غير الحكومية الاسرائيلية والدولية الشهر الماضي ان هدم اسرائيل للبيوت في الضفة الغربية والقدس الشرقية ادى الى تشريد اكثر من الف شخص في 2011 اي ضعف عدد الاشخاص للعام الذي قبله والاعلى منذ 2005.

دنيس روس يعود إلى رئاسة معهد يهودي في إسرائيل

■ تل أبيب ـ يو بي آي: بعد شهر من تنحيته عن منصبه كمستشار للرئيس الأمريكي باراك أوباما لشؤون الشرق الأوسط عاد الدبلوماسي الأمريكي دنيس روس إلى منصب رئيس مشارك في «معهد تخطيط سياسات الشعب اليهودي» ومقره في إسرائيل.

وقالت صحيفة «معاريف» الثلاثاء إن روس سيتولى منصب رئيس مشارك للمعهد إلى جانب ستو آيزنشطاط الذي شغل في الماضي منصب نائب وزيري الخارجية والاقتصاد الأمريكيين.

وكان روس من مؤسسي «معهد تخطيط سياسات الشعب اليهودي» المنبثق عن «الوكالة اليهودية» وتولى رئاسته حتى مطلع العام 2009 عندما استقال من أجل العمل مستشارا للرئيس أوباما. ويذكر أن روس عمل كمستشار ودبلوماسي في خمس إدارات أمريكية ديمقراطية وجمهورية.

ونقلت الصحيفة عن رئيس «معهد تخطيط سياسات الشعب اليهودي» أفينو عام بار يوسف قوله إن «السفير روس ساهم كثيرا في المعهد من حكمته وخبرته الواسعة وساعد في تقدمه إلى مكانته الحالية كهيئة تخطيط واستشارة مركزية بكل ما يتعلق بشؤون الشعب اليهودي، وأنا مقتنع بأن عودته إلى قيادة المعهد ستسهم في دفع مكانته إلى الأمام».

وبدأ روس امس زيارة لإسرائيل لتولي منصبه الجديد ـ القديم وسيلقي محاضرة في المعهد حول التطورات المتوقعة في الشرق الأوسط ولا يسمح بحضورها سوى للمدعوين.

رئيس مجلس النواب التركي يرفض دعوة لزيارة إسرائيل

■ أنقرة ـ يو بي آي: قال رئيس مجلس النواب التركي جميل تشيتشيك إنه رفض دعوة من نظيره الإسرائيلي بسبب توتر العلاقات بين البلدين.

وذكر الموقع الإلكتروني لصحيفة (حرييت) التركية الثلاثاء إن تشيتشيك وجه رسالة رسمية إلى رئيس الكنيسيت الإسرائيلي روفين ريفلين يرفض فيها دعوته الى إسرائيل.

وقالت الصحيفة إن تشيتشيك شكر ريفلين على دعوته «اللطيفة»، ولكنه قال إن هذه الزيارة لا يمكن أن تتم إلا بعد تحسن العلاقات بين الدولتين.

وقال تشيتشيك «لن أقبل الدعوة في الوقت الحالي» وتابع «أنا متأكد أنكم تدركون الشروط التي وضعتها تركيا لتطبيع العلاقات بين الدولتين».

وتطالب تركيا إسرائيل بالإعتذار عن الهجوم على أسطول الحرية في أيار (مايو) 2010 الذي أدى إلى مقتل 10 أتراك كانوا على متن سفينة تركية ضمن الأسطول الذي كان يسعى إلى كسر الحصار على قطاع غزة، ودفع تعويض لذوي الضحايا.

الجيش الاسرائيلي يعتقل نائبا رابعا من حماس خلال خمسة ايام

■ رام الله (الاراضي الفلسطينية) ـ ا ف ب: ذكر مصدر من حركة حماس لوكالة فرانس برس ان الجيش الاسرائيلي اعتقل فجر اليوم الثلاثاء النائب عبد الجابر فقهاء من منزله في رام الله في الضفة الغربية.

وقال المصدر «ان الجيش الاسرائيلي اعتقل النائب عبد الجابر فقهاء الليلة من منزله في رام الله». وفقهاء هو النائب الرابع ةالقيادي الخامس في حماس الذي يتم اعتقاله خلال خمس ايام، اضافة الى وزير القدس السابق عن حركة حماس خالد ابو عرفة.

وحذر نواب حركة حماس في بيان وزع على شكل رسالة نصية عبر الهاتف، مما وصفوه بـ«استمرار الحملة الشرسة التي يشنها الاحتلال ضدنا».

وقال النواب في رسالتهم ان «اختطاف النائب فقهاء استمرار في سياسة الصلف الصهيونية تجاه رموز الحركة».

وفي غزة ندد المكتب الاعلامي التابع لحكومة حماس في بيان صحافي «بالهجمة الصهيونية المتوحشة على النواب الفلسطينيين وأهالي مدينة القدس»، معتبرين انها «مقدمة لافراغ مدينة القدس من اهلها».

واعتبر ان هذا «يأتي في اطار حملة محمومة يتزعمها القادة الصهاينة لتقويض الجهود الفلسطينية الرامية إلى رأب الصدع الداخلي وإنهاء حالة الانقسام السائدة وإنجاز المصالحة».

وكان الجيش الاسرائيل اعتقل الخميس رئيس المجلس التشريعي عزيز الدويك، واعتقل السبت النائب عن حركة حماس خالد طافش، واعتقل امس الاثنين النائب احمد طوطح والوزير السابق في حماس خالد عرفة من مقر الصليب الاحمر في القدس.

المقاومة أطلقت قذيفتين على النقب الغربي

الاحتلال يشن 4 غارات جوية على غزة واستشهاد مواطن متأثرا بجراحه

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

شنت مقاتلات حربية إسرائيلية فجر يوم سلسلة غارات جوية استهدفت مناطق تقع شمال وجنوب قطاع غزة، فيما أعلن عن وفاة مواطن متأثر بجراح كان قد أصيب بها في غارة قبل عدة سنوات.

وأغارت طائرات حربية نفاثة بثلاث صواريخ على أراض زراعية تقع في بلدة ببيت لاهيا شمال القطاع، وكذلك قصفت منطقة أخرى قريبة تقع في منطقة السوادنية، وذلك بعد أن شنت غارة أخرى بصاروخين على أرض خالية تقع غرب مدينة خانيونس جنوب القطاع.

وعادت الطائرات وقصفة بغارة رابعة منطقة حدودية تقع في بلدة بني سهيلا جنوب القطاع.

وأكدت مصادر طبية ومسعفون أن الغارات لم تسفر عن وقوع إصابات في صفوف السكان، غير أنها أحدثت أضرارا مادية في الأماكن المستهدفة. وبحسب شهود عيان يقطنون على الحدود الشرقية لجنوب القطاع فقد أفادوا أن قوات الاحتلال ظلت طول ليل الاثنين وفجر الثلاثاء تطلق قنابل إنارة، ورشقات نارية.

وزعم متحدث عسكري إسرائيلي أن الغارات استهدفت منشأة لإنتاج وسائل قتالية بوسط القطاع، ونفقا استخدمته عناصر مسلحة بجنوب القطاع، وقال ان الغارات أصابت أهدافها بدقة.

وكثيراً ما تشن قوات الاحتلال هجمات وغارات جوية على قطاع غزة، اذ تتكرر كثيراً عمليات توغل برية تنفذها قوات الاحتلال على طول الحدود الشرقية والشمالية للقطاع.

وتقيم قوات الاحتلال منطقة أمنية عازلة تمتد لاكثر من 300 متر على طول الحدود مع غزة، تمنع بموجبها السكان من الوصول إليها.

إلى ذلك فقد أعلن المتحدث العسكري عن سقوط قذيفتين صاروخيتين في محيط المجلس الإقليمي اشكول بالنقب الغربي، اطلقهما مسلحون فلسطينيون من قطاع غزة.

وقال ان القذيفتين سقطتا في أرض خالية، ولم تسفرا عن وقوع إصابات أو أضرار.

وفي سياق قريب أعلن في مدينة خانيونس عن وفاة المواطن حامد أبو سحلول «42 عاما»، صبيحة يوم أمس، وقالت عائلته أنه كان يعاني من إصابات جراء غارة إسرائيلية استهدفت منطقة سكناه في العام 2002.

وفي حينها أصيب أبو سحلول بإصابة خطرة، جراء تعرض جسده لعدد كبير من شظايا الصاروخ.

وظل طوال الفترة الماضية يعاني من الإصابة التي تلقى لها علاجا في عدة مشافي، وغادر خارج القطاع بحثاً عن العلاج.

بحث وشيخ الأزهر الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة

مشعل في الاردن الاحد لفتح «صفحة جديدة» وينوي القيام بزيارة تاريخية لغزة

شيخ الازهر احمد الطيب لدى لقائه خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس

■ غزة ـ القاهرة ـ ا ف ب ـ يو بي آي: يقوم رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل بزيارة تاريخية الى قطاع غزة قريبا وسيزور الاردن الاحد المقبل للمرة الاولى منذ ابعاده في 1999، بهدف فتح «صفحة جديدة» بين حركته والمملكة.

وقال احمد يوسف القيادي في حركة حماس لوكالة فرانس برس ان مشعل «ينوي المجيئ الى غزة ولديه رغبة كبيرة لتحقيق الزيارة التي قد يفاجئنا بها باقرب وقت»، موضحا ان موعد هذه الزيارة «يتحدد بناء على تنسيق مع عدة اطراف خصوصا مصر».

واضاف ان مشعل «قد يجيئ الى غزة بصحبة الرئيس محمود عباس من اجل اعطاء دفع كبير للمصالحة واستعادة ثقة الشارع بالمصالحة».

وقبيل هذا الاعلان، اكد وزير الدولة الاردني لشؤون الاعلام والاتصال راكان المجالي لفرانس برس ان مشعل سيصل الى الاردن الاحد المقبل برفقة ولي عهد قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني.

وقال المجالي المتحدث الرسمي باسم الحكومة الاردنية ان الملك عبد الله الثاني سيستقبل ولي العهد القطري ومشعل «كتعبير للعلاقة الاخوية بيننا وبين قطر».

وبعد ان اكد «انها صفحة جديدة للعلاقة بين الاردن وحماس»، شدد المجالي على ان هذه العلاقة «لن تكون على حساب السلطة الوطنية الفلسطينية التي يعتبرها الاردن كممثل للشعب الفلسطيني».

وتابع ان «الاردن يتعامل مع كل المكونات السياسية الفلسطينية من منطلق خصوصية العلاقة بين الاردن والفلسطينيين وحماس احدى هذه المكونات».

وقال الناطق باسم حماس سامي ابو زهري لفرانس برس ان هذه الزيارة تهدف الى «التعاون على الصعيد السياسي واعادة ترتيب العلاقات بين حماس والاردن وضمان التحرك على الساحة الاردنية كغيرها من الفصائل الفلسطينية».

وشهدت العلاقة بين المملكة وحماس مزيدا من التوتر في 2006 عندما اتهم الاردن الحركة بتهريب الاسلحة من سوريا الى اراضيه.

وكان مشعل نجا من محاولة اغتيال قام بها الموساد الاسرائيلي في عمان عام 1997.

واكد المجالي ان التقارب بين حماس وفتح «يساعد على تبني دور ينسجم مع خط الاعتدال الفلسطيني في التعامل مع ما هو مطروح للتوصل الى الحلول».

وعقدت ثلاثة لقاءات «استكشافية» في عمان بين وفدين فلسطيني واسرائيلي برعاية اردنية، خلال الاسبوعين الماضيين في محاولة لاحياء المفاوضات التي توقفت منذ ايلول (سبتمبر) 2010.

وقال ابو زهري ان من هدف زيارة مشعل ايضا «دراسة فتح مكتب فرعي للحركة مثل مكاتب حماس الموجودة في عدد من الدول العربية والاسلامية وكذلك بحث مواجهة المواقف الاسرائيلية الرامية الى شطب حق العودة للاجئين الفلسطينيين واعتبار الاردن الوطن البديل».

من جهته، قال المجالي ردا على سؤال عن اعادة فتح مكاتب حماس في الاردن، ان «هذا الموضوع ليس مطروحا وهم لم يطلبوا ذلك».

وتتحدث وسائل الاعلام الاردنية منذ اسابيع عدة عن زيارة لمشعل الى الاردن.

واعتبر رئيس الوزراء الاردني عون الخصاونة في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ان «اخراج قادة حماس من الاردن كان خطأ دستوريا وسياسيا»، مؤكدا سعي بلاده لايجاد «علاقات متوازنة» مع كل القوى الموجودة على الساحة الفلسطينية.

وابعدت عمان خمسة من قادة حماس بينهم مشعل من المملكة الى قطر في 1999 قبل ان يستقر مشعل في سورية، اثر تدهور في العلاقات مع حماس.

لكن مشعل زار عمان مرتين منذ ابعاده، الأولى في آب (اغسطس) 2009 من اجل المشاركة في تشييع جنازة والده عبد الرحيم مشعل الذي توفي في الاردن عن 91 عاما والثانية لعيادة والدته المريضة في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وتعليقا على زيارة مشعل الى الاردن، قال المحلل السياسي مخيمر ابو سعدة انها تدل على ان حماس «لاعب اساسي واصبح لها عمق بالساحة الفلسطينية والعربية بفعل التغيرات في المنطقة».

واضاف ان هذه الزيارة وبسبب العلاقة «المميزة» للاردن مع اسرائيل والولايات المتحدة والغرب تشكل «جزءا من انهاء حالة العزلة على حماس ويمكن يفتح الطريق امام دول عربية وغربية لتليين موقفها للقبول بحماس كلاعب اساسي في الحلبة السياسية».

ورأى استاذ العلوم السياسية في جامعة الازهر في غزة انهم في الاردن «معنيون» بعلاقة جيدة مع حماس بسبب «قلق» من سيطرة ما لحماس على الضفة الغربية «مستقبلا».

وتسيطر حماس على قطاع غزة منتصف 2007.

اما الزيارة التي ينوي القيام بها الى غزة، فمن شأنها ان «تعطي دفعة لحماس في القطاع وتدعم توجهاته نحو المصالحة» على حد تعبير ابو سعدة.

ويأتي الاعلان عن زيارة مشعل للاردن بعد عدة ايام من اعلان حماس عدم رغبة مشعل ترشيح نفسه لانتخابات رئاسة المكتب السياسي القادمة المتوقعة بعد ستة اشهر.

واوضح احمد يوسف الذي شارك في اللقاء الذي عقده مشعل مع مبعوث سويسري في القاهرة الاسبوع الماضي ان «عدة خيارات تدرس في الاطر القيادية لحماس في حال عدم ترشح ابو الوليد (مشعل) لانتخابات رئاسة المكتب السياسي القادمة».

واوضح يوسف وهو مستشار وزارة الشؤون الخارجية في حكومة حماس ان من بين هذه الخيارات ان يصبح مشعل «امينا عاما لحركة حماس كمنصب سياسي وشخصية وطنية عامة وتاريخية باعتبار ان المكتب السياسي تنفيذي».

ومن جهة اخرى بحث شيخ الأزهر أحمد الطيب ورئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) خالد مشعل، الأوضاع الراهنة في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وقال مصدر بمكتب شيخ الأزهر ليونايتد برس انترناشونال إن الجانبين ناقشا الأبعاد الخطيرة للإجراءات الإسرائيلية الرامية لتهويد مدينة القدس، ودور الأزهر الشريف تجاه القضية الفلسطينية والخطوات التي تتخذها مشيخة الأزهر لاستضافة مؤتمر دولي حول القدس.

ويذكر أن هذه الزيارة تعد الثانية التي يقوم بها مشعل للأزهر الشريف منذ قيام ثورة 25 يناير المصرية.

وكان شيخ الأزهر الشريف أعلن خلال لقاء عقده مع رئيس الحكومة الفلسطينية المُقالة إسماعيل هنية أوائل الشهر الجاري أن الأزهر بصدد تنظيم مؤتمر عالمي حول مدينة القدس.

العربي وبن جاسم يطلبان لقاء بان كي مون للحصول على دعم مجلس الامن بشأن سورية

مقتل العشرات بينهم 18 بتدمير مبنيين في حمص وقوات عسكرية تقتحم حماة وسط

■ نيقوسيا ـ عمان ـ القاهرة ـ وكالات: اعلنت لجان التنسيق المحلية في سورية وقوع حوالي 60 قتيلا برصاص الأمن السوري بينهم 18 بتدمير مبنيين في حمص وثلاثة مدنيين بينهم اثنان في محافظة حماة (وسط) التي اقتحمتها قوات عسكرية فيما اعلن مصدر رسمي عن مقتل عنصرين من قوات حفظ النظام برصاص «مجموعة ارهابية».

وذكر المرصد السوري لحقوق الانسان «استشهد مواطن باطلاق رصاص عشوائي من حاجز القلعة بحي باب السباع في حمص (وسط) كما قتل امس مواطنان اثر اطلاق الرصاص على حافلة كانت تقلهما على طريق بلدة طيبة الامام (ريف حماة)».

واشار المرصد الى ان «ذوي شاب كان قد اعتقل في 11 كانون الثاني (يناير) تسلموا جثمان ولدهم في بلدة كفرنبودة (ريف حماة)».

وفي حماة، ذكر المرصد ان «القوات العسكرية السورية اقتحمت حيي باب قبلي والجراجمة صباح امس وسط اطلاق نار من رشاشات ثقيلة ومتوسطة» دون ان يشير الى الاضرار التي احدثها هذا الاقتحام.

أكد ناشطون سويون أن قوات عسكرية اقتحمت مناطق في محافظة حماة الثلاثاء وسط إطلاق نار من رشاشات ثقيلة ومتوسطة.

وقال ناشط من لجان التنسيق المحلية طلب تعريفه باسم عبد الله فقط إن دبابات الجيش سيطرت على مداخل المدينة وسط انقطاع كامل لوسائل الاتصال.

وأضاف أن الناس يحاولون الهروب من المناطق المستهدفة إلا أن الجيش أقام نقاط تفتيش لمنع أي شخص من مغادرة المدينة.

وفي شمال إدلب، ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان أن قوات سورية أطلقت الرصاص الحي لتفريق نحو 10 الاف شخص في بلدة البارة بجبل الزاوية لدى مشاركتهم في تشييع قتيل سقط يوم أمس في مدينة سراقب، وكان القتيل من أبرز رموز الثورة السورية بالمحافظة.

ووفقا للمرصد، فقد قتل ما يقرب من ستة آلاف شخص منذ بداية الاضطرابات في سورية منتصف آذار (مارس) الماضي.

من جهتها، اعلنت وكالة الانباء الرسمية (سانا) «استشهد عنصران من قوات حفظ النظام برصاص مجموعة ارهابية مسلحة استهدفت حافلة تقلهم اليوم في خان شيخون الواقعة في محافظة ادلب (شمال غرب). واضافت الوكالة «كما اصيب عنصران من قوات حفظ النظام بجروح في انفجار عبوة ناسفة زرعتها مجموعة ارهابية مسلحة في منطقة اريحا (ريف ادلب)».

وفي هذه المحافظة ايضا، ذكر المرصد ان «القوات السورية اطلقت الرصاص الحي لتفريق نحو عشرة الاف مواطن في بلدة البارة بجبل الزاوية كانوا يشاركون بتشييع الناشط رضوان ربيع حمادة لذي اغتيل يوم امس في مدينة سراقب».

واكد المرصد ان «ستة مواطنين اصيبوا بجراح اثر اطلاق نار من القوات السورية على مظاهرة صلاة الغائب التي اقيمت لحمادة في مدينة سراقب».

وفي جنوب البلاد مهد الحركة الاحتجاجية، دارت اشتباكات بين مجموعات منشقة والجيش النظامي السوري بعد انشقاق سبعة عناصر من الجيش قرب بلدة الحراك (ريف درعا)».

وقتلت قوات الامن 36 شخصا بينهم ثلاثة اطفال يوم الاثنين. ووضع المرصد السوري لحقوق الانسان المعارض عدد المدنيين الذين قتلوا 26 شخصا.

وأشارت الوكالة العربية السورية للانباء الى دفن تسعة عسكريين وصفتهم بأنهم «شهداء» في نفس اليوم.

وقال مراسل لرويترز شارك في زيارة نظمتها الحكومة السورية انه في مدينة حمص المضطربة يتمركز جنود وراء حواجز رملية في نواصي الشوارع وان معظم المتاجر اغلقت ويشعر السكان بالقلق.

واطلاق الرصاص بشكل متقطع يذكر بالصراع بين جيش حكومة الاسد ومنشقين يسيطرون الان على معظم اجزاء المدينة.

وقال هيثم عثمان وهو ضابط بالمستشفى العسكري حيث دفن ثلاثة من رجال الامن أمس الاثنين «كل يوم هنا جنازة. كل يوم نستقبل بين أربعة وخمسة قتلى. وهناك يوم قمنا بدفن 20 جنديا.»

يأتي ذلك فيما طلب الامين العام للجامعة العربية نبيل العربي ورئيس الوزراء وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم اجتماعا مع الامين العام للامم المتحدة بان كي مون من اجل الحصول على دعم مجلس الامن الدولي للخطة العربية لانهاء الازمة في سورية.

وقال نائب الامين العام للجامعة العربية احمد بن حلي لفرانس برس ان العربي وبن جاسم، بصفته رئيس اللجنة العربية الوزارية المعنية بالازمة السورية، «بعثا برسالة مشتركة موقعة من كليهما الى الامين العام للامم المتحدة بان كي مون تتضمن عناصر الخطة العربية لحل الازمة السورية سياسيا وطلبا عقد لقاء مشترك معه في مقر الامم المتحدة لطلب دعم مجلس الامن لهذه الخطة».

ومن ناحية اخرى، اكد مصدر مسؤول بالجامعة العربية ان المجلس سيعقد اجتماعا على مستوى المندوبين الدائمين بعد ظهر الثلاثاء لبحث «تداعيات قرار دول الخليج سحب مراقبيها من بعثة المراقبين العرب في سورية».

وقال المصدر انه «تقرر الدعوة لعقد هذا الاجتماع لتدارس الوضع في سورية والتداعيات السلبية لسحب المراقبين الخليجيين من بعثة المراقبين العرب وهو الامر الذي يلقي بظلاله على فرص نجاح البعثة في عملها في سورية خاصة في ظل الانتقادات الموجهة لتقرير البعثة من المعارضة السورية».

وصرح رئيس غرفة عمليات الجامعة العربية المكلفة متابعة بعثة المراقبين في سورية عدنان عيسى الخصير لفرانس برس ان دول الخليج «ابلغته رسميا بسحب مراقبيها الـ55 من البعثة وسيكون هذا الموضوع محل بحث مجلس الجامعة بعد الظهر».

واعلنت دول الخليج قبيل ظهر الثلاثاء انها قررت «التجاوب» مع السعودية التي سحبت مراقبيها من بعثة الجامعة العربية الى سورية بعد «تاكدها من استمرار نزيف الدم وقتل الابرياء».

وكان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل اعلن مساء الاحد في الجلسة الافتتاحية لاجتماع وزراء الخارجية العرب ان بلاده ستسحب مراقبيها «لعدم تنفيذ الحكومة السورية لاي من عناصر خطة الحل العربي».

وافاد بيان للامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي ان دول المجلس قررت «التجاوب» مع موقف السعودية مؤكدا ان هذا القرار يأتي «بعد متابعة دقيقة ومتأنية لمجريات الاحداث» في سورية و«التأكد من استمرار نزيف الدم وقتل الابرياء وعدم التزام النظام السوري بتنفيذ قرارات مجلس الجامعة العربية وخصوصا البروتوكول» الذي وقعته دمشق.

كما طالب الدول العربية بـ«الالتزام بكل جدية ومصداقية بتنفيذ قرارات الجامعة العربية «بهدف الضغط على سوريا للالتزام فعلا لا قولا بما تعهدت به».

وكان وزراء الخارجية العرب دعوا الاحد الحكومة السورية وكافة اطياف المعارضة الى «بدء حوار سياسي جاد في اجل لا يتجاوز اسبوعين» من اجل تشكيل حكومة وحدة وطنية خلال شهرين وطالبت الرئيس السوري بشار الاسد بتفويض صلاحيات كاملة الى نائبه الاول للتعاون مع هذه الحكومة.

وقرر الوزراء ابلاغ مجلس الامن الدولي بمبادرتهم الجديدة ومطالبته بـ«دعمها».

واعتبر رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم في مؤتمر صحفي عقب الاجتماع ان المبادرة العربية تهدف الى رحيل النظام السوري «سلميا».

وقال ان «المبادرة العربية تتحدث عن ذهاب النظام السوري سلميا»، معتبرا ان «المبادرة متكاملة تشبه المبادرة اليمنية ونامل ان تقبل بها الحكومة السورية حتى نستطيع ان نبدأ التنفيذ، في حال لم ينفذوا نحن ذاهبون الى مجلس الامن وسنتخذ قرارات ليس من بينها التدخل العسكري».

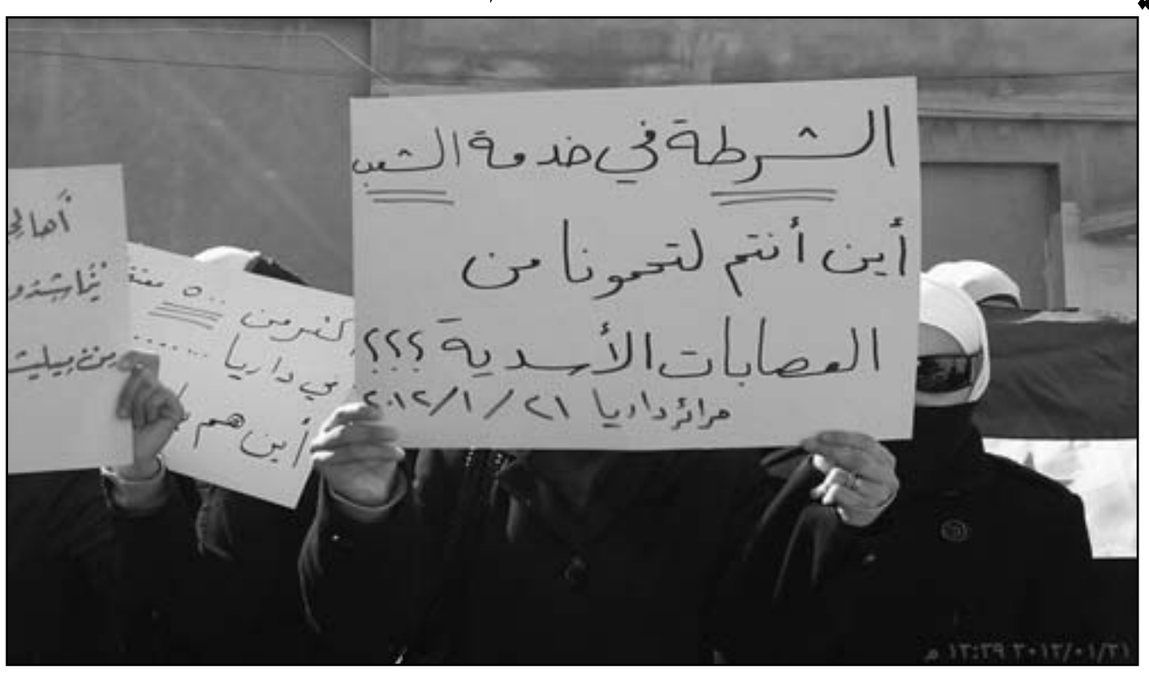

سوريون يطالبون بالحماية في داريا قرب دمشق

قال ان العقوبات الاقتصادية تؤثر على المواطنين ولا تؤثر على الوضع السياسي.. والحل الامني «مطلب جماهيري للشعب السوري»

المعلم ينتقد الجامعة العربية: بعض العرب يريد رسم مستقبلنا كأننا دولة مسلوبة الارادة.. روسيا لن تقبل بتدخل خارجي في سورية

■ دمشق ـ وكالات: انتقد وزير الخارجية السورية وليد المعلم بشدة قرارات جامعة الدول العربية تجاه بلاده، معتبرا أنه تم الالتفاف على التقرير الذي تقدمت به بعثة المراقبين العرب.

وقال المعلم في مؤتمر صحافي عقده بدمشق مستهجنا إن «المجلس الوزاري (العربي) يحدد لنا ماذا نفعل، ما تضمنه هذا القرار ينطبق عليه القول فاقد الشيء لا يعطيه.. هم في الواقع كانوا يحاولون رسم مستقبل لسورية بعيدا عن إرادة الشعب السوري وكأننا دولة مسلوبة الإرادة، ونحن عبر مراحل التاريخ كنا المشعل الذي يعلمهم العروبة والإسلام وسنعلمهم الديمقراطية والتعددية»، مضيفا «إن لم تستح فاصنع ما شئت».

وتابع «هذه المرحلة الجديدة من مراحل ما خططوه ضد سوريا وهي استدعاء التدويل، صحيح قالوا إنها للمصادقة على قرارات الجامعة وهذا اعتراف من قبلهم بأن هذه القرارات والجامعة العربية غير مؤهلة لكي تلعب هذا الدور فأرادوا الذهاب إلى مجلس الأمن».

وأشار المعلم إلى مجموعة من النقاط التي وردت في تقرير المراقبين ومنها أن «التقرير أكد وجود جماعات مسلحة تقوم بعمليات تخريبية ضد المنشآت العامة والخاصة وتعتدي على قوات حفظ النظام والمواطنين».

وأضاف «التقرير استنكر الحملة الإعلامية المغرضة على عمل اللجنة وعلى تضخيم ما يجري في سورية بشكل مبرمج، وأكد (التقرير) أن من قتل الصحافي الفرنسي هم ما يسمى الجيش السوري الحر، التقرير أكد على اربع نقاط هي محور البرتوكول وخطة العمل العربية التي التزمت بها سورية».

وقال المعلم إن «التقرير أكد على وقف العنف والتزام الحكومة السورية من جانبها بذلك، لكنه انتقد قصور البروتوكول عن معالجة موضوع الجماعات المسلحة إذ لا يمكن وقف العنف إلا بمعالجة هذا الموضوع».

وفي رده على سؤال حول ما إذا كانت دمشق تعتبر عمل لجنة المراقبين ما زال قائما قال» يجب أن نميز بين القرار الذي صدر عن المجلس الوزاري ورفضناه رفضا قاطعا وفيه تدخل سافر بشؤوننا، وبين قرار آخر صدر يدعو إلى استمرار عمل البعثة ويلبي الاحتياجات التي طلبها الفريق أول الدابي».

وأضاف «تلقيت رسالة من أمين عام جامعة الدول العربية نبيل العربي يطلب فيها موافقة الحكومة السورية على التمديد للبعثة شهرا اضافيا آخر.. وهذا الطلب موضع دراسة وحالما تأتينا التوجيهات سوف ننقلها إلى الأمين العام للجامعة».

وأشار إلى أن «سبب دراسة هذا الطلب أنه في خطة العمل العربية التي اتفق عليها في الدوحة في البند الأول ينص على موافقة الحكومة السورية على وقف العنف من أي مصدر كان، وبالدراسة القانونية السليمة تأكد لنا أن على الحكومة أن تقوم بواجبها لوقف العنف من أي مصدر كان خاصة بعد أن ظهر في تقرير المراقبين وجود هؤلاء المسلحين ووصفا لأعمالهم الإجرامية والإرهابية، وأصبحو يتباهون بالظهور كمسلحين ونريد أن نعرف من الدابي حول ما ورد في تقريهم عن ضرورة معالجة ظاهرة المسلحين الارهابيين في بعض المناطق السورية».

وفيما يخص قرار السعودية سحب مراقبيها قال المعلم «هذا شأنهم ربما هم لا يريدون أن يشاهد مواطنيهم الحقائق على الارض التي لا ترضي مخططاتهم».

وفي رده على سؤال آخر حول عزم دول مجلس التعاون التوجه إلى مجلس الأمن أوضح «هذا شأنهم إذا كانوا يخشون رؤية حقيقة ما يجري على الارض فهذا شأنهم، لن يغير شيئا، وقلت أن تقرير بعثة المراقبين وأصبح وثيقة رسمية لدينا لن يعجب بعض العرب بمن ارتبط بمخطط ولذلك هم لا يريدون من الفريق الدابي أن يكون ضميره حيا وصاحيا، وأن يكون شخصا مهنيا لا يباع ولا يشترى، لذلك إن ذهبوا الى نيويورك أو إلى القمر طالما أننا لا ندفع بطاقات سفرهم فها شأنهم».

وأكد المعلم أن بلاده لا تريد حلولا عربية وقال «قلناه منذ يومين لا نريد الحلول العربية ورفضنا المبادرة، وعندما قرر مجلس الوزار التوجه لمجلس الامن فمعنى ذلك أنهم تاخلوا عن دور الجامعة وانتهى وهذا منفصل عن دور المراقبين»، وأضاف «مع الأسف هم تخلو عن الحلول العربية».

وأكد وزير الخارجية السوري أن «الحل في سورية ليس هو الحل الذي صدر في قرار الجامعة العربية بل هو حل سوري ينبع من مصالح الشعب السوري يقوم على إنجاز برنامج الاصلاح الشامل الذي اعلنه الرئيس بشار الاسد، وهذا الحل يقوم على الحوار الوطني الذي دعت إليه سورية.. وأعلن الرئيس بشار أنه جاهز ليبدأ الحوار منذ الغد»، مشددا على أنه من واجب «الحكومة السورية أن تتخذ ما تراه مناسبا لمعالجة هؤلاء المسلحين الذين يعيثون فسادا في بعض المحافظات».

وقال «موقف القيادة السورية حازم وقوي تجاه ما تتعرض له سورية في الداخل والخارج.. لا أعتقد أن هناك بلد في العالم نصف الكون يحاصره ويتآمر عليه ويستخدم أدوات عربية لتنفيذ هذه المؤامرة».

وبالنسبة للموقف الروسي من المبادرة العربية وما بدا أنه فتور قال المعلم «لست اليوم بحديثي مع المبعوث الروسي الخاص بوغدانوف أن الموقف الروسي حار، لا يستطيع أحد أن يشكك بالعلاقة السورية – الروسية، لأن لهذه العلاقة مقومات وجذور وتخدم مصالح الشعبين.. روسيا لا يمكن أن توافق على التدخل الخارجي بشؤون سورية وهذا خط أحمر».

وحول تموضع ناقلة طائرات أمريكية في مضيق هرمز قال المعلم «أي وجود عسكري يؤدي إلى تصعيد، هل تتوقع من الولايات المتحدة أن تكون مع التهدئة هي تصعد في كل مكان متسائلا «لا اعرف لماذا تحتاج الولايات المتحدة لحاملة وقواعدها موجودة في بلدان الخليج».

وأكد المعلم أن «العلاقة السورية – الإيرانية وطيدة وعميقة الجذور لسببين، الأول موقف إيران بعد الثورة من موضوع فلسطين، مع الاسف هذا الموقف بعض العرب لا يجاريه، والسبب الثاني أن هذه العلاقة تخدم مصالح الشعبين ولسنا وقوف إيران إلى جانبنا خلال هذه الأزمة في حين يتآمر علينا بعض العرب».

وفي رده على سؤال بشأن احتمال اعتراف دول عربية بالمجلس الوطني المعارض، قال «إذا اعترفوا سندرس الوضع.. كل بلد عربي مع الأسف لم يتركه الإستعمار الا ترك به بيوتا من زجاج قابلة للكسر أما فيما يتعلق بمجلس الامن، فكان منتظرا لهذه المرحلة الثالثة من خطتهم وما بقي إلا مرحلة استدعاء التدخل الخارجي».

وبالنسبة للحل الأمني الذي تتبعه الحكومة السورية قال إن «الحل الأمني فرضته الضرورة وهذه الضرورة واضحة بوجود ما يسمى الجيش الحر وهو مسلح وهناك جماعات لا ترتبط به وهي مسلحة أيضا وترتكب أعمال اجرامية، الحل الأمني هو مطلب جماهيري، يريدون الخلاص، لكنه ليس الحل الوحيد».

واضاف «هناك مساران أيضا سياسي بالإصلاحات ومسار اقتصادي للتغلب على الحصار الاقتصادي، سياسيا.. واضح دعوتنا للمعارضة الوطنية لأن تأتي للحوار والمشاركة في رسم صورة سورية المستقبل، بعض المعارضة يضع شروط، بعضها لديهم تعليمات بالخارج أن لا يشاركوا بالحوار، لذلك أقول المسار الأمني تفرضه الضرورة على الأرض لكن ليس المسار الذي نرغب بأن يسود، هناك مسار سياسي واقتصادي واجتماعي».

وانتقد المعلم موقف موقف حكومة اردوغان «العدائي لسورية.. فماذا ننتظر منهم، أقول لهم أن هناك مثل عربي يقول: ضع اصبعك بعينك كما تؤلك تؤلم غيرك».

وحول الموقف العراقي ودعوة سورية لحضور القمة العربية المزمعة في العراق قال الوزير السوري «من يدعو للقمة هو الجامعة.. والعراق ينفذ وأنا شخصيا سعيد لأن الجامعة قررت تجميد عضويتنا على الاقل لن نكون شهود زور على ما يمرر من قرارات من بعض الدول الخليجية».

ودعا وزير الخارجية السوري في المؤتمر الصحافي الإعلاميين لأن يكونوا «مهنيين وأصحاب ضمير.. نحن نواجه كل أنواع الإعلام، ما يهمنا هو الاعلام الموضوعي، منذ قدوم البعثة ضحايا وشهداء الجيش وقوات حفظ النظام تضاعف ثلاث مرات بسبب استغلال الجماعات المسلحة لوجود بعثة المراقبين، حتى الفريق الدابي اعترف أن بعض المتظاهرين يستخدمون المراقبين كدروع بشرية».

المعلم يتحدث خلال مؤتمره الصحافي امس

المراقبون العرب يعلقون نشاطهم الخميس اذا لم توافق دمشق على التمديد للبعثة

مجلس التعاون الخليجي يسحب مراقبيه من سورية

■ بيروت ـ رويترز: انضمت دول مجلس التعاون الخليجي الثلاثاء الى السعودية في قرارها سحب مراقبيها من بعثة الجامعة العربية في سورية في خطوة تقوض بدرجة أكبر مصداقية البعثة التي لم يوقف وجودها في سورية أكثر من عشرة أشهر من العنف.

وقال كمال حسن علي مبعوث السودان لدى الجامعة العربية لرويترز إن دول الجامعة ستبحث سحب بعثة المراقبين من سورية بعد أن أعلن مجلس التعاون الخليجي سحب مراقبيه.

وتابع أن اجتماع ممثلي الدول الأعضاء بالجامعة سيقرر مصير بعثة المراقبين وما إذا كانت ستستمر أو ستسحب.

وتغامر سورية بأن تتحول الى دولة منبوذة عربيا ودوليا بسبب ردها العنيف على انتفاضة ضد الرئيس بشار الاسد قتل فيها الالاف.

وطالبت الجامعة العربية يوم الاحد بتنحي الاسد وتشكيل حكومة وحدة لانهاء اراقة الدماء لكنها قالت ان المراقبين العرب يجب ان يبقوا في سورية شهرا آخر.

وقال وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل في ذلك الوقت ان بلاده ستنسحب من البعثة لان سورية لم تنفذ خطة السلام العربية التي وافقت عليها في تشرين الثاني (نوفمبر). وحث الدول الاسلامية وروسيا والصين واوروبا والولايات المتحدة على ممارسة «كل ضغط ممكن» على سورية لضمان التزامها.

وقال مجلس التعاون الخليجي في بيان ان دول المجلس «قررت التجاوب مع قرار المملكة العربية السعودية بسحب مراقبيها من بعثة الجامعة العربية الى سورية».

وقال البيان ان دول المجلس متأكدة «من استمرار نزيف الدم وقتل الابرياء وعدم التزام النظام السوري بتنفيذ قرارات مجلس الجامعة العربية».

ويضع طلب الجامعة العربية بتغيير الحكومة في سورية مزيدا من الضغط على مجلس الامن التابع للامم المتحدة للتغلب على الانقسامات واتخاذ موقف بشأن اراقة الدماء هناك.

وفي رد فعل اولي قال مصدر رسمي سوري للوكالة العربية السورية للانباء (سانا) ان المبادرة العربية «مؤامرة» ضد سورية وتدخل سافر في شؤونها الداخلية.

وتم نشر المراقبين العرب الشهر الماضي لتقييم مدى التزام سورية بالخطة السابقة للجامعة العربية. وقال نبيل العربي الامين العام للجامعة العربية الثلاثاء انه تحقق بعض التقدم لكن لا يوجد التزام كامل فوري بمتطلبات المبادرة العربية.

ونددت جماعة معارضة سورية برئيس بعثة المراقبين السوداني الجنسية الفريق الاول الركن محمد أحمد مصطفى الدابي بسبب تقرير سلط فيه الضوء على عنف من جانب خصوم الاسد وأيضا قوات الامن التابعة له.

وانتقدت لجان التنسيق المحلية ومقرها سورية الدابي لانه ساوى بين «الجلاد والضحية» قائلة انه طمس المصاعب الهائلة لتجربة ملايين السوريين كل يوم وهم يسعون للوصول الى الحرية والكرامة والديمقراطية ونظام حكم رشيد. ورحبت فرنسا بالدعوة العربية للاسد بالتنحي. وقال وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه لمحطة (كانال بلاس) التلفزيونية «كنا أول من يندد بما يحدث في سورية وهو أمر مخز ان يلزم مجلس الامن الصمت».

واضاف «غير ان هناك بصيصا من الضوء الان. مبادرة الجامعة العربية كانت ايجابية ونحن ندعمها».

وترفض روسيا حتى الآن أي اجراء ضد الاسد من مجلس الامن لكن نائبا روسيا رفيعا هو ميخائيل مارجيلوف قال إن روسيا لم يعد في جعبتها شيء على الصعيد الدبلوماسي لدعم الرئيس السوري.

ونقلت وكالة ايتار تاس للأنباء عنه قوله «استخدامنا حق النقض (الفيتو) ضد قرار مجلس الأمن الدولي كان آخر أداة للسماح للرئيس بشار الأسد بالحفاظ على الوضع القائم على الساحة الدولية.»

وأضاف «كان إشارة جادة للرئيس من روسيا... هذا الفيتو استنفد ما في جعبتنا من مثل هذه الموارد».

وقال سفير ألمانيا لدى الأمم المتحدة بيتر فيتيج يوم الاثنين ان طلب الجامعة العربية الى مجلس الامن لتأييد دعوتها الرئيس السوري إلى نقل سلطاته إلى نائبه قد ينطوي على تغيير لقواعد اللعبة بالنسبة لمجلس الامن الذي وصل إلى طريق مسدود في هذا الشأن.

واضاف قوله «الجامعة العربية قررت مطالبة مجلس الامن بتأييد قراراتها.. هذا شيء لا يمكن لأعضاء المجلس تجاهله أو رفضه بسهولة».

وقال فيتيغ «نحن نعتقد أكثر من أي وقت مضى اننا نحتاج الى قرار قوي من مجلس الامن إلى رسالة واضحة الى النظام السوري والشعب السوري. ولن يتحقق ذلك إلا بالمساندة والتأييد الحق لقرارات الجامعة العربية. وأي شيء دون ذلك سينظر إليه على أنه ضعيف للغاية».

قناة «العربية»: إعلاميونا لا يزاولون النشاطات السياسية احتراما للمعايير المهنية والموضوعية

دبي ـ «القدس العربي» من جمال المجايدة:

نفت قناة «العربية» أي علاقة لها أو لإعلاميّيها أو مذيعيها ببيان صادر على صفحة موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» تحت عنوان «كلنا شركاء»، وحمل توقيع عدد من الإعلاميين العرب بينهم إعلاميون من قناة «العربية»، حول ما قيل بأنه بيان إدانة واستنكار لموقف الجامعة العربية، ووقوفها إلى جانب النظام السوري ومحاولة إنقاذه من محنته الحالية بشتى الطرق الممكنة.

وقالت القناة في بيان رسمي صادر عنها أن البيان والخبر الذي تم تداوله عبر الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الالكترونية، هو بيان مزور ومفبرك.

وأضافت «العربية» أن واجبها يقتضي تقديم الأخبار والآراء للمشاهد العربي بكل ما فيها من تفاصيل وتنوعات دون تبنّي مواقف سياسية، وأن المهنية والموضوعية تمنعان صحافييها من مزاولة النشاطات السياسية. وأكّدت «العربية» انها تواصل عملها وفق المعايير الصحافية والاحترافية وأنه ليس لديها أي موقف سياسي، فهي تنقل للمشاهد ما يحدث على الأرض بدقة وتوزان، لكي يعرف أكثر.

وأوضحت «العربية» أن ثمة صفحات وحسابات موجودة على شبكات التواصل الاجتماعي، وتحديداً على موقع فايسبوك، تحمل أسماء بعض إعلامييها ومذيعيها، لكن بعض تلك الصفحات والحسابات هي في الواقع مزوّرة ولا علاقة لإعلامييها بها، لا شكلاً ولا مضموناً.

وختمت «العربية» بيانها بدعوة وجّهتها إلى جمهورها وروّاد مواقع التواصل الإجتماعي وشبكة الإنترنت لضرورة التحقق من تلك الصفحات والحسابات التي قد تحمل أسماء إعلامييها زوراً وبهتاناً.

الجدير ذكره أن خبراً مُفبركاً قد تم تداوله على بعض مواقع التواصل الاجتماعي وشبكة الإنترنت تحدّث عن بيان مشترك أصدره مذيعون وإعلاميون، بينهم أسماء من قناة «العربية» استنكروا من خلاله ما اعتبروه «وقوف الجامعة العربية إلى جانب النظام السوري». وضم البيان المزوّر نحو 30 إسماً إعلامياً.

«الغارديان»: قرار الجامعة العربية لم يحل الازمة ويعطي الغرب الذريعة للتدخل والضغط على الاسد

لندن ـ «القدس العربي»:

جاء وصف ممثل المانيا في الامم المتحدة بيتر ويتيج لقرار الجامعة العربية «انه يغير قواعد اللعبة» حيث دعت الجامعة العربية الرئيس السوري بشار الاسد التخلي عن السلطة وتسليمها لنائبه فاروق الشرع.

وترى تعليقات صحافية غربية ان القرار لن يؤدي الى تدخل عسكري حسبما تطالب المعارضة الا انه سيعطي الدول الغربية الفرصة لعزل النظام السوري وتضييق الخناق عليه، خاصة في ظل ملامح التغير في الموقف الروسي، ويمكن ان يعطي القرارهذه الدولة القوة للضغط على موسكو التوقف عن بيع السلاح لنظام الاسد حسب تحليل «الغارديان» البريطانية في افتتاحيتها، والتي ترى مع عدد من الصحف الامريكية ان الوضع في سورية وصل لحالة انسداد وان الحديث عن رحيل قريب للاسد سابق لأوانه، حيث اشارت الى ان النظام يعاني من حالة انهيار بسبب الفوضى الامنية والازمة الاقتصادية وتراجع الدخل القومي العام الماضي بنسبة 30 بالمئة، فالحالة السورية لا رابح فيها ولا خاسر، والشيء المؤكد ان الازمة السورية دخلت مرحلة لا يمكن وقفها وايا كان وصفها «حربا اهلية » ام غير ذلك فالمعارضة في الداخل في تزايد فيما لم تستطع قوى المعارضة السورية في الخارج الاتفاق على اجندة محددة.

ومع دخول السعودية على الخط فان بوادر انهيار مهمة المراقبين العرب، باتت واضحة بعد ان قال وزير الخارجية السعودي، سعود الفيصل ان بلاده ستسحب الاعضاء السعوديين منها. وترى «الغارديان» ان بعثة المراقبين العرب ان لم تحقق اي شيء فانها اسهمت في جعل المعارضة السورية في الداخل اكثرجرأة على الدفع من اجل الحصول على حقوقها، كما انها اعطت النظام الفرصة للتنصل من تعهداته وهو ما يؤكد الطريق المسدود الذي وصلته الازمة السورية. هذا لا يعني ان الرئيس بشار الاسد في وضع قوي، بل ان القرار في الجامعة العربية يجرده من سلطته على الرغم من هذه الجامعة التي يعني اسمها اجماعا لكنها لم تجمع يوما على قضية، حيث عارضت القرار لبنان والعراق والجزائر. وتشير «الغارديان» الى حالة العزلة والوهم التي يعيشها الاسد حيث يعيش في شرنقته وتقول انه ضالع في العمليات اليومية ضد المتظاهرين على الرغم من انه يريد ان يقنعنا بغير ذلك. ونفس الامر وموقف «الغارديان» من قرار الجامعة العربية التي قالت انه لم يقدم حلا، توصلت اليه «فايننشال تايمز» في افتتاحيتها «الاسد في مرمى النيران» حيث علقت قائلة ان انتظار الجامعة العربية تقديم حل للازمة في سورية لم يكن واقعيا وهذا نابع من ان القيادة التي قادت البعثة ظلت محل تساؤل فيما لم تحمل معها اهدافا واضحة.

ومع ذلك فان قرارها الاخير بطلب تنحي الاسد يدعو للاطمئنان، لا لان الاسد سينفذ ما طلب منه ولكن لان القرار يجرده من شرعيته، وينزع عنه اخر غطاء كان يأمل ان تقدمه الجامعة العربية له، مما يعني ان من تبقى من حلفاء سورية من القوى المؤثرة – الصين وروسيا للتفكير وتحمل مسؤولياتهم. وتعتقد الصحيفة ان الحل يوافق ويرضي كل الاطراف في الجامعة العربية من يطالبون بتغيير النظام من دول الخليج ومن يطالبون ببقاء الوضع على ما هو وهي الجزائر والعراق. وعلى الرغم من مطالبة المعارضة المتكررة لتدخل مجلس الامن الا ان الصحيفة وعدد اخر من التعليقات الاخرى لا ترى امكانية لتدخل عسكري، حيث لا تزال الدول الغربية ترى في العقوبات المشددة على سورية وسيلة لاضعاف النظام خاصة ان الاسد يفقد السيطرة على البلاد في ظل تزايد الازمة الاقتصادية.

ولكن المحلل السياسي رامي خوري يرى ان هناك تشابها الان بين الحالة الليبية والسورية في ظل تدهور الوضع السوري، ففي مقال في «الغارديان» للمحلل السياسي رامي خوري جاء فيه ان الخيارات المطروحة من المجلس الوطني السوري لاقامة مناطق آمنة وتطبيق النموذج الذي اتبعته الامم المتحدة في كوسوفو والبوسنة، ودعوات امير قطر الشيخ حمد بن خليفة بارسال قوات عربية، خيارات يحمل كل منها مخاطر ويعاني من اشكاليات. ويرى ان الوضع في سورية في حالة انسداد يشبه الوضع في اليمن، مع انه يرى ان الخيارات التي تدرسها مع المعارضة السورية في الخارج مهمة من اجل اقناع الاسد التنحي عن السلطة. ومع ذلك فالوضع يعطي النظام القدرة على مواصلة القمع بسبب قوة الجيش والمال المتوفر للنظام، وهو ما يذكر بالوضع اليمني، ويقول ان كسر حالة الانسداد مهمة للمعارضة السورية التي ترى ان المظاهرات السلمية وقلة عدد المنشقين من الجيش ليست كافية للاطاحة بالنظام.

وفي النهاية يقول ان سورية ليست محصنة عما حدث في تونس ومصر لانها تعاني من نفس المشاكل التي عانت منها هاتان الدولتان ـ فقر وفساد وفقدان لكرامة المواطن. ويعتقد ان الحالة الليبية تمنح مثالا عن عمليات مرحلية لتنظيم المعارضة. صحيح ان سورية لا تشبه ليبيا لكن المنعطفات التي تمر بها المعارضة ورد النظام تشبه اكثر واكثر الحالة الليبية بشكل يدعو الى تدخل دولي من اجل حماية المدنيين.

خمسة مصارف سورية وثلاث شركات نفطية على لائحة العقوبات الاوروبية على سورية

■ بروكسل ـ اف ب: شملت لائحة العقوبات الجديدة التي اعتمدها الاتحاد الاوروبي الاثنين ضد النظام السوري خمسة مصارف سورية وثلاث شركات نفطية الى جانب 22 شخصا معظمهم اعضاء في اجهزة امن.

والمصارف هي المصرف الصناعي وبنك التسليف الشعبي والمصرف الزراعي التعاوني ومصرف التوفير وكذلك فرع من المصرف التجاري السوري الذي سبق ان فرض الاتحاد الاوروبي عقوبات عليه هو المصرف التجاري السوري اللبناني.

وكل هذه المصارف متهمة بانها «ساهمت في تمويل النظام».

من جانب اخر فان الشركات النفطية، شركة دير الزور للنفط وشركة ايبلا للنفط وشركة دجلة للنفط ادرجت ايضا على اللائحة بسبب «دعمها المالي» لنظام الرئيس بشار الاسد.

وتم تجميد ارصدتهم في اوروبا وكذلك ارصدة 22 شخصا منعوا ايضا من الحصول على تاشيرات دخول.

وبين هؤلاء الاشخاص خصوصا 16 ضابطا كبيرا متهمين بانهم امروا قواتهم باطلاق النار على المتظاهرين وكذلك قادة من الاستخبارات العسكرية او اجهزة الامن بسبب مسؤوليتهم في توقيف او تعذيب سجناء.

وهي سلسلة العقوبات الحادية عشرة على سورية واصبحت هذه الاجراءات تطال الان حوالى 150 شخصا ومنظمة مرتبطة بنظام بشار الاسد.

وسبق ان فرض الاتحاد الاوروبي حظرا على مبيعات الاسلحة وكذلك منع استيراد النفط السوري والقيام باستثمارات جديدة في القطاع النفطي في هذا البلد.

واخر سلسلة عقوبات اوروبية اتخذت تزامنا مع عقوبات امريكية، في مطلع كانون الاول (ديسمبر) وتناولت خصوصا منع تصدير معدات مخصصة لصناعة الغاز والنفط وبرامج معلوماتية تتيح مراقبة اتصالات الانترنت والهاتف، الى سورية.

واوقعت اعمال العنف في سورية اكثر من خمسة الاف قتيل خلال عشرة اشهر كما تقول الامم المتحدة.

الجزائر والمغرب يتجنبان خلافهما حول الصحراء الغربية لدفع علاقات التعاون بينهما

الرئيس بوتفليقة يستقبل سعد الدين العثماني.. واتفاق على ضرورة تفعيل مؤسسات الاتحاد المغاربي

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

استقبل الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، صباح امس الثلاثاء بإقامة جنان المفتي بالجزائر العاصمة، وزير الخارجية المغربي الدكتور سعد الدين العثماني الذي يقوم بزيارة رسمية للجزائر هي الاولى لوزير خارجية مغربي منذ 1989.

واعتبر العثماني إنّ تجاوز معيقات تطوير العلاقات المغربية الجزائرية يمثل «أولوية قصوى بالنسبة للمغرب» وقال في ندوة صحافية مشتركة مع نظيره الجزائري مراد مدلسي «إن العلاقات بين الشعبين والبلدين أكثر من استثنائية، خاصة على المستويات التاريخية والحضارية والثقافية، ومن الواجب التاريخي العمل على تطوير علاقة الرباط بالجزائر وتجسيد تطلعات الشعبين لتحقيق التقدم والازدهار وبناء مستقبل أفضل».

واوضح وزير الخارجية المغربي ان تطوير العلاقات المغربية الجزائرية من شأنها أن تمكن البلدين من «الاضطلاع بدور أساسي، كفاعلين رئيسيين على المستوى المغاربي والعربي والإسلامي والإفريقي والدولي»، منوها بـ»الاهتمام الكبير» الذي أولته السلطات الجزائرية للزيارة الرسمية التي يقوم بها.

واكد رئيس الدبلوماسية المغربية ان «هناك إرادة من الجانبين لإعطاء دفعة جديدة للعلاقة الثنائية، وسيتم وضع برنامج مدقّق يلتزم بها الطرفان لتحقيق هذا المسعى».

وغادر الدكتور سعد الدين العثماني ظهر امس الثلاثاء الجزائر العاصمة بعد زيارة رسمية استغرقت يومين اجرى خلالها مباحثات مع رئيس الدبلوماسية الجزائرية تمحورت حول تطوير العلاقات الثنائية القطاعية أبرزها الطاقة والفلاحة والشباب ومن المقرر ان يعقد مسؤولون بوزارتي خارجية البلدين من أجل «تقييم ما تمّ إنجازه ووضع برامج جديدة» في مجال التعليم العالي والأمن والإعلام والتعاون غير الحكومي، على غرار المجتمع المدني وتشجيع لقاءات بين رجال الأعمال والمقاولات والبرلمانيين ذلك بهدف ربط جسور ثابتة للتعاون وتبادل التجارب والخبرات.

وتجنب وزيرا خارجية الجزائر والمغرب مراد مدلسي وسعد الدين العثماني الحديث حول الصحراء الغربية القضية الخلافية الأولى التي تسمم علاقات البلدين وأبديا استعداد بلديهما لدفع التعاون بينهما في المجالات التوافقية على أن يتم تناول القضايا الخلافية مثل الصحراء والحدود المغلقة في إطار حوار شامل.

وقال مدلسي في تصريح للصحافيين لمناسبة زيارة العثماني التي اختتمت امس الثلاثاء بلقاء مع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة «إن تطوير العلاقات مع المغرب من الأولويات بالنسبة للجزائر والمعالجة تكون بصفة منسجمة وكاملة بما فيها مسألة الحدود».

وشدّد مدلسي على أن «البلدين تحدوهما إرادة قوية للتعاون في كل الميادين» مشيرا إلى أن «قضية الصحراء الغربية لم يتم الحديث بشأنها في هذا اللقاء» في إشارة إلى محادثاته مع العثماني.

واعتبر الوزير الجزائري أن «التحديات الحالية تفرض على البلدين مجهودا إضافيا استثنائيا حتى يشمل تعاونهما كل القطاعات».

وأعرب عن أمله في أن «يتم التوصل إلى حلول لكل المشاكل والقضايا لأن ذلك يعبر عن إرادة الشعبين وقائدي البلدين». من جانبه، دعا العثماني إلى إزالة المعوقات التي تحول دون تطوير العلاقات بين الجزائر والمغرب، في إشارة إلى قضية الصحراء الغربية والحدود المغلقة بين البلدين منذ العام 1994. وقال «إننا نعتبر أن تجاوز معوقات تطوير العلاقات السياسية والاقتصادية على جميع المستويات بين المغرب والجزائر هي أولوية الأولويات بالنسبة لنا».

وقال ان هناك اتفاقا آخرا بوضع آلية داخل حكومتي البلدين، هدفها متابعة مكثفة لتجسيد ما اتفق عليه، على أن ترفع تقارير دورية لقيادتي البلدين بصفة منتظمة.

وحسب العثماني تم الاتفاق مع نظيره الجزائري على اقتراح عقد اجتماع للجنة المشتركة العليا الجزائرية المغربية، خلال السنة الجارية، لبحث الملفات العالقة بين البلدين، دون ان يوضح تفاصيل هذه الملفات التي يتوقع ان تكون الحدود المغلقة وممتلكات مواطني البلدين في كل منهما وترسيم الحدود ووضع علاماتها النهائية والمخدرات والتهريب، والملف الأمني.

وادى تصعيد التوتر في العلاقات الجزائرية المغربية صيف 1994 الى اغلاق الحدود البرية وفرض تاشيرة مسبقة على مواطني البدين وحملات اعلامية وتجميد التعاون في عدد من الميادين الذي كان انطلق مع عودة الدفء للعلاقات 1988 وعدم عقد الجنة العليا المشتركة التي تاسست في ذلك العام.

وتولى الدكتور سعد الدين العثماني، وهو رئيس المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية ذي المرجعية الاسلامية، ملف الدبلوماسية المغربية في حكومة عبد الاله بن كيران بعد فوز حزبه في الانتخابات التشريعية التي جرت يوم 25 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي.

وقال في ندوته الصحافية أن اختيار الجزائر للقيام باول زيارة رسمية له منذ توليه مهامه 'ذات معنى' عميق يبتغى منه حتمية تجاوز الخلافات ومعوقات تطوير شامل للعلاقات بين البلدين. لان 'دعم علاقاتنا مع الجزائر يشكل أولوية الأولويات بالنسبة لنا وهي 'علاقات أكثر من استثنائية، فمن غير المعقول ألا نطورها سياسيا وثقافيا واقتصادياً'.

وشدد سعد الدين العثماني على أن 'الجزائر والمغرب يمكنهما، مجتمعتين، لعب دور يتجاوز المستوى المغاربي إلى المستوى العربي والدولي، ومطلوب منا أن نكون فاعلين على هذه المستويات'.

وقال ان الظرف العربي الذي شهد 'سقوط الدكتاتورية في دولتين عربيتين' فرصة لفضاء جديد نبني فيه ما لم نستطع بناءه من قبل' وان الطرف ابديا «إرادة 'قوية' سوف تكلل ببرنامج عمل مدقق، يعلن عنه في القادم من الأيام لتجسيد علاقات «أكثر من استثنائية» بين الشعبين والبلدين خاصة على المستويات التاريخية والحضارية والثقافية، وأنه من الواجب التاريخي بالنسبة للبلدين العمل على تطوير علاقاتهما في مختلف المجالات، وتجسيد تطلعات الشعبين لتحقيق التقدم والازدهار وبناء مستقبل أفضل.

وكشف العثماني أنه ونظيره مراد مدلسي 'اتفقا على عقد لقاء كل ستة أشهر، لتقييم التقدم في مجال التعاون وما ينتظر البت فيه' وأكد وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي أن زيارة العثماني 'انطلاقة جديدة للعلاقات بروح جد إيجابية'، لانها 'تأتي في ظل حكومة جديدة في المملكة، نتمنى أن تكون حكومة نجاح وإنعاش للعلاقات بين البلدين ونحن على استعداد لدفع العلاقات إلى أقصى الحدود'.

واذا كانت مسالة فتح الحدود ونزاع الصحراء الغربية لم يندرجا على جدول اعمال مباحثات العثماني ومدلسي الذي اوضح ان بلاده تعتقد بوجوب ادراج مسألة فتح الحدود مع المغرب، ضمن 'نظرة شاملة' وأن 'الحكومة الجزائرية تعتقد أن تطوير العلاقات مع المغرب من الأولويات التي تعالج بصفة منسجمة وكاملة' اما بالنسبة للنزاع الصحراوي شدد على انه 'ليست هناك مشكلة لا حل لها، وسوف نتوصل إلى حل'.

وادى استبعاد مسؤولون جزائريون لقرار قريب بفتح الحدود الى حملة صحف مغربية ضد الجزائر واعتبرت ذلك محاولة من المسؤولين الجزائريين «لحرمان» الشعب الجزائري الذي سيتدفق بشكل كبير على المغرب من المقارنة «بين حالة الانفتاح السياسي السائد في المغرب وبين حالة التشنج والانغلاق التي يعيش في ظلها جيراننا الجزائريون، تماما مثلما سيقارن اخوتنا من القادمين من هناك كل الرغبات التي يلمسها المغاربة بايديهم في الخروج من المازق السياسي الذي يعيشه بلدهم مقابل الاصرار من حكام الجزائر على البقاء اسرى وضعية سياسية معقدة».

وقال إن المباحثات التي جرت بين الطرفين، كللت باتفاق على ضرورة تجاوز العقبات أمام بناء اتحاد مغاربي وتفعيل مؤسساته، الأمر الذي يتوقع أن يتجسد في اجتماع وزراء خارجية بلدان المغرب العربي، بالرباط يوم 17 شباط/ فبراير المقبل وهي الذكرى الثالثة والعشرين لتأسيس الاتحاد الذي يضم بالاضافة للمغرب والجزائر كلا من ليبيا وتونس وموريتانيا.

الرئيس بوتفليقة يصافح وزير الخارجية المغربي سعد الدين العثماني بعد انتهاء محادثاتهما في الجزائر امس

الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المغربي المعارض يصدر وثيقة نقد ذاتي

الرباط ـ «القدس العربي»:

يجري داخل الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المغربي المعارض تداول عن وثيقة تحمل اسم «وثيقة الاختيار الحداثي الشعبي، الوثبة الفكرية لتطوير حزب القوات الشعبية»، والتي تحمل شعار «هوية صريحة وخط سياسي واضح من أجل معارضة مجتمعية شجاعة».

وتقع الوثيقة الحزبية في نحو 26 صفحة، وثيقة نقد ذاتي وبحث عن هوية جديدة في ظل التحولات المغربية والجهوية والاقليمية والمشروع السياسي للحزب الذي التحق بمقاعد المعارضة بعد الهزيمة التي مني بها في الانتخابات التشريعية التي جرت يوم 25 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي.

الوثيقة الحزبية قاربت علاقة التنظيم السياسي للاتحاد الاشتراكي بمكونات اليسار المغربي وحركة 20 فبراير ضمن محورها الأول، وفي المحور الثاني تحدثت عن الاتحاد الاشتراكي والمشاركة الحكومية والأخطاء الثلاثة، والثالث الاختيار الحداثي الشعبي ونقد الأصالة والمعاصرة، وفي المحور الرابع الانتظارات الوطنية الكبرى.

الوثيقة عنونت تصديرها بـ»نحن حداثيون شعبيون» اقتناعا من الحزب بضرورة العمل والتعبئة والانخراط الجماعي الفعال في التوجه الاصلاحي الهادف لاستكمال مغرب الوحدة والحداثة والتقدم والاستقرار والرفاه الاجتماعي واكدت على أن «سؤال الديمقراطية ما يزال مفتوحا بالمغرب، وسيبقى مطروحا حتى نخضعه لمنطق التجريب والتفعيل والممارسة». وأقرت على أن «فصيل اليسار المجتمعي لم يستطع تحقيق التطور الطبيعي وحمل مشروع البديل الحداثي، بخلاف التيار المحافظ الذي أثبت بالملموس سهولة ترميم مواقعه داخل مركز القرار السياسي، في حين أن اليسار لم يتمكن إلى حدود اللحظة من تجاوز صدمة الحكومة الملتحية».

وانتقدت الوثيقة الآليات التي اعتمدها اليسار في بنيته التنظيمية وتنمية تفكيره وأدوات الاشتغال، وأكدت أن «معضلة عدم تجديد النخب أفقدت اليسار القدرة على الابداع» وقالت «كان حريا بنا كيسار التماشي مع عمق رسالة الشعب بمختلف تجلياتها والتجاوب مع مطالب الليبرالية الاجتماعية كوصفة وسط أفرزها المجتمع ويحتضنها المجتمع... وأن المرحلة تفرض بلا تردد التفاعل مع حراك شباب 20 فبراير وتبني مطالب الشباب وتكييف الأداة والمشروع مع نبض ووعي المجتمع»

حصرت الوثيقة الاتحادية في المحور الثاني ثلاث أخطاء، الخطأ الأول التبسيط المفاهيمي للطبقة الشعبية (قراءة مغلوطة للماركسية)، والخطأ الثاني الاقتصادوية (اختزال العلاقات الاجتماعية في الاقتصاد بدون أي مراعاة للسياسة والثقافة)، و»هذا التوجه، اعتمد في طياته على ثلاث نقاط سوداء:الخوصصة، وهم الحكامة الجيدة، تضمر السياسة. أما الخطأ الثالث فيتمثل في غياب مشروع المجتمع الجديد (التعامل المغلوط مع مفهوم الانتقال).

وفي محور الاختيار الحداثي الشعبي ونقد الأصالة والمعاصرة قدمت الوثيقة تساؤلات جوهرية ترهن مستقبل الاتحاد مثل هل إشكالية الأصالة والمعاصرة علاقة بمفهومين: الماضي بحمولته التراثية والمستقبل بنظرته الطلائعية؟ إن كانت هاته العلاقة علاقة صراع بين الماضي والحاضر والمستقبل، فهل تخدم التقدم والتنمية؟ وأنها تعطل حركة التاريخ؟ وإن لم تكن بين الأصالة والمعاصرة علاقة صراع، فهل هي علاقة توفيق؟ وما حدود هذا التوفيق؟ ومستوياته؟ وغير ذلك من الإشكالات المرتبطة بالأصالة والمعاصرة وهوية الحزب واقترحت أن «الحداثة الشعبية» هي الحل.

وركزت الوثيقة على ثلاث انتظارات كبرى امام المغرب وهي التأويل الحداثي للدستور؛ الجهوية الموسعة رهان دولة ومجتمع؛ العدالة الاجتماعية؛ من خلال المقاربة المنفعية والمقاربة الليبرالية الحديثة والمقاربة الشيوعية، ومقاربة جون راوولز، ومقاربة أمارتياسين.

وفاة مغربي عاطل عن العمل احرق نفسه الاربعاء الماضي

الرباط ـ «القدس العربي»:

توفي باحدى مستشفيات الدار البيضاء احد المعطلين الذين احرقوا انفسهم بالرباط نهاية الاسبوع الماضي.

واسلم زيدون عبد الوهاب (27 سنة) احد المعطلين الثلاثة الذين طالت النيران أبدانهم مؤخرا بالرباط الروح في وقت متأخّر من ليل اول أمس الاثنين متأثرا بإصاباته البدنيّة بحروق طالته يوم الاربعاء الماضي جوار مبنى لوزارة التربية الوطنية اثناء محاولة تامين ماء وطعام للمعطلين المعتصمين داخل المبنى للمطالبة بتامين مناصب شغل لهم. واشتعلت النيران بزيدون، خريج ماجستير القضاء والتوثيق من جامعة فاس، عن طريق الخطأ، إذ سكب على جسده كمية من البنزين لمنع رجال الأمن من الوصول إليه، وعندما رأى زميل له يحترق، تقدم لإنقاذه ناسيا أن البنزين مسكوب عليه، فاحترق هو كذلك.

وتوجه امس الثلاثاء عشرات من المعطلين من مختلف المدن المغربية الى الدار البيضاء للاحتجاج على وفاة زميلهم الذي اطلقوا عليه على صفحات الفايسبوك اسم «شهيد كسرة الخبر».

ولوحظ خلال الاسابيع الاخيرة حملة اعلامية مكثفة ضد المعطلين والاستمرار بسياسة الاحتجاج لحرمانهم كما يقولوا من حقهم بالتعيين في وظائف حكومية.

كتلة المستقبل تنضم لجنبلاط في انتقاد وزير الخارجية وتحوّله ناطقا رسميا للنظام السوري... ومنصور يرد: لا نحتاج دروسا

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

إنضمت كتلة المستقبل النيابية الى رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط في انتقاد وزير الخارجية اللبناني عدنان منصور ومواقفه في اجتماعات الجامعة العربية في القاهرة التي تتناقض مع سياسة النأي بالنفس.

وأعربت الكتلة «عن استهجانها للطريقة التي يتصرف فيها وزير الخارجية في الجامعة العربية بكونه أصبح الناطق الرسمي للنظام السوري».

وأبدت كتلة المستقبل في خلال اجتماعها برئاسة السنيورة «استنكارها وشجبها وقلقها لتفاقم تعديات قوات النظام السوري على السيادة اللبنانية، ومنها استهداف الصيادين الثلاثة في العريضة مما أدى إلى استشهاد الفتى ماهر حمد، ومن ناحية أخرى فإن هذه الاعتداءات تؤدي إلى جعل أبناء المناطق الحدودية عاطلين عن العمل».

ورأت «أن هذا الاعتداء يدل على استخفاف بالدولة اللبنانية واستقلالها وسيادتها وامتهاناً لكرامة الشعب اللبناني. وإن تكرار الاعتداءات التي يمارسها النظام السوري لم تعد تطاق ولم يعد من الجائز السكوت عنها». واضافت «إن كتلة المستقبل وإزاء هذا التساهل المخجل من الحكومة التي لم تحرك ساكناً أو تطلب اعتذاراً نتيجة هذه الاعتداءات غير المقبولة، تطالب الحكومة بالخروج من أسر الوصاية والتحرك باتجاه الجامعة العربية سعياً لوقف هذه الانتهاكات، إذ لم يعد من الجائز ترك الأمور على غاربها، فلبنان دولة ذات سيادة وأراضيه وحدوده ليست مشاعاً سائباً».

واستعرضت الكتلة «التهديد المباشر والصريح الذي صدر عن قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني تجاه لبنان والعراق».

وأكدت «أن هذا الكلام المستهجن والمرفوض الذي لم ينفه صاحبه، يشكل مهانة للبنانيين والعرب، وإذا كان كلام سليماني قد فضح حقيقة النظرة الإيرانية تجاه لبنان والعراق باعتبارهما منصة يمارس من خلالهما النظام الإيراني تهديد الآخرين، فان كل محاولات النفي بالوكالة التي صدرت تؤكد بما لا يقبل الشك أن إيران تستخدم حزب الله ونفوذه المسلح وسيلة للابتزاز والضغط بغض النظر عن مصالح اللبنانيين والعرب. وهذا أمر مدان لن تحجبه تبريرات واهية وغير مقنعة».

وكان وزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور ردّ على ما أدلى به النائب وليد جنبلاط في موقفه الأسبوعي لجريدة «الأنباء»، فقال «إذا كانت القاعدة الذهبية هي الصمت فالحري بنا جميعاً أن نصمت، واذا كنا نسعى للديموقراطية ونعمل لها وكما للآخرين الحق في حرية التعبير، فاعتقد أن الجميع مشمولون بهذا الحق وبالتالي لسنا بحاجة الى دروس من أحد».

تزامناً، سأل عضو جبهة النضال الوطني النائب أكرم شهيب السفير السوري في لبنان علي عبد الكريم علي أين أصبحت قضية المخطوفين السوريين في لبنان؟ مذكراً إياه «أن قواته خرجت من لبنان، أو أُخرجت منه في العام 2005». وقال شهيب في بيان: «غريب النظام السوري، يرفض أي مبادرة لوقف شلال الدم المتدفق حرصاً على «السيادة»، ويرفض المبادرة العربية لأنها «تدخل» في الشأن الداخلي، غريب أمر النظام السوري يجيز لنفسه التدخل في الشأن اللبناني بخرقه السيادة اللبنانية، يقتل في عرسال، وفي وادي خالد، يقرصن شبيحته في البحر كما في البر. وباسم «العلاقة المميزة» يعطي سفيره في لبنان دروساً للمسؤولين اللبنانيين طالباً «الإنصاف والتوازن والجرأة العادلة».

هذا ما قاله السفير السوري بعد خروجه من منزل الرئيس الحص، بعد أن سبق له و»عاتب» رئيس حكومة لبنان لأن لبنان استضاف مؤتمراً دولياً للإصلاح والديمقراطية. غريب أمر النظام السوري، يتدخل، يتهم، يخرق السيادة، وكأن زمن الوصاية لم يأفل بعد، وكأنه لم يدرك بعد أن قواته خرجت من لبنان. أو أُخرجت من لبنان عام 2005». واضاف «نسأل سفير «الإنصاف والتوازن والجرأة العادلة» هل كان متوازناً عندما تحدث عن الجرأة والإنصاف؟

الجرأة، هي في قول الحقيقة، فهل كان السفير جريئاً، وهل كان نظامه جريئاً عندما واجه ولايزال حقيقة رفض شعبه للسجن والقمع والمذلة؟ وهل كان نظامه جريئاً في قوله حقيقة ما يجري من استباحة لحدود لبنان في عرسال ووادي خالد والعريضة؟ وهل كان متوازناً وعادلاً عندما قال نظامه إن الفتى الشهيد ماهر حمد توفي قضاءً وقدراً، وهو الشهيد الذي خرقه رصاص أمن النظام حقداً وغدراً؟ غريب أمر النظام السوري، الحياد اللبناني مرفوض، حتى قرار الحكومة «بالنأي عن النفس» مرفوض، وبذهنية الوصي يطلب «الإنصاف والتوازن والجرأة العادلة»، وبذهنية الوصي يسرح السفير السوري ويمرح، ويسرح شبيحته ويمرحون ويخطفون بـ «جرأة» كل من يجرؤ على قول لا للنظام المانع، وفي المناسبة نسأل سعادة السفير أين أصبحت قضية المخطوفين السوريين من لبنان وعلى رأسهم المناضل العربي شبلي العيسمي».

في المقابل، سئل رئيس الحزب الديموقراطي اللبناني الامير طلال ارسلان عن رأيه في مواقف النائب وليد جنبلاط من الوضع السوري، وخصوصاً دعوته الجنود السوريين الدروز الى ترك الخدمة العسكرية، فقال «ان موقفنا واضح وصريح في هذا الشأن.. وليد بك له رأيه في الوضع الاقليمي وخصوصاً الوضع السوري، وأنا أعلنت موقفي الواضح والصريح في هذا الشأن قبل أسبوع في خلده. هناك تباين في وجهات النظر وليس هناك موقف درزي موحد في ما خص هذا الموضوع».

الوزير عدنان منصور

وليد جنبلاط

قال لـ«القدس العربي» بأن الملك مجرب منذ 90 عاما وبأن الشعب لا يطالب بصلاحياته وبقاؤها ضمانة للأردنيين

رئيس البرلمان الأردني يسأل: ما الذي يمنع في حال تقليص صلاحيات الملك رئيس وزراء الأغلبية غدا من تكريس «التوطين» وقبض الثمن؟

عمان ـ «القدس العربي»:

لا يخفي رئيس مجلس النواب الأردني عبد الكريم الدغمي خشيته في حال الاسترسال في استهداف صلاحيات الملك تحت عنوان الإصلاح السياسي من مجيء أغلبية برلمانية يمثلها رئيس وزراء يقدم ربما على التآمر على البلد والمساعدة في عملية التوطين التي ستقود في نهايتها إلى الوطن البديل كما يقدر.

ويعتبر الدغمي أن عدم امتلاك الملك لقرار حل مجلس النواب مستقبلا ينتج أمرا واقعا يدخل البلاد في شبهة الاحتمالات التآمرية أما وجود الملك وبقاء صلاحياته فيوفر ضمانة لجميع أفراد الشعب بأن الملك يمكن أن يتدخل ضمن صلاحياته الدستورية في اللحظة المناسبة ويحتكم مجددا للشعب بحل البرلمان إذا ما توافرت فرصة للأغلبية التي يمكن أن تتآمر.

وكان الدغمي قد أثار موجة عاتية من الجدل عندما اعتبر أن الوطن البديل سيكون النتيجة لأي مساس بصلاحيات الملك الدستورية حيث تسعى المعارضة الإسلامية إلى المطالبة بإصلاحات تقلص صلاحيات القصر الملكي خصوصا فيما يعلق بتشكيل الحكومات وبقاء البرلمانات.

وردا على استفسار لـ»القدس العربي» بالخصوص قال الدغمي: يمكن لرئيس وزراء من الأغلبية أن يوافق مثلا على التوطين لكن الملك بالنسبة لنا يشكل ضمانة معاكسة فهو مجرب منذ تسعين عاما وينبغي لي كأردني أن لا أسلم لحيتي لشخص جديد أو أدخل معه في تجربة من هذا النوع فصلاحيات الملك لا تضير الأردنيين بل تشكل ضمانة لاستقرار وثبات هويتهم الوطنية ودولتهم ونظامهم.

ويسأل الدغمي ما الذي يمنع فردا بصرف النظر عن هويته تتاح له فرصة تشكيل حكومة أغلبية لأن يقبض مسبقا بحوالة سرية تودع في سويسرا ثمن التوطين في الأردن.

وبهذا المعنى يؤكد الدغمي بأن مخاوفه بالخصوص لا ترتبط إطلاقا بالحركة الإسلامية أو بأي من الأحزاب الموجودة في الساحة لافتا إلى أنه يضرب مثلا بنفسه فلو شكل الدغمي نفسه حكومة أغلبية ما الذي سيمنعه مستقبلا من المتاجرة بقصة التوطين.

ويضيف الدغمي لا أقصد الإخوان المسلمين ولا أقصد قوى الحراك في الشارع وأتحدث عن مبادىء عامة ومستقبلا يمكن أن يأتي الدغمي أو غيره رئيسا مرتاحا للحكومة ثم يتصرف بملف حساس مثل التوطين، وعليه أقول بأن بقاء الصلاحيات الملكية هو فعلا ضمانة للشعب وضمانة مباشرة لعدم حصول الوطن البديل فنظامنا الملكي مجرب في هذه المسالة منذ تسعين عاما.

وأكد الدغمي أنه لا يقصد حزبا أو شخصا أو فكرا بعينه ومن يفعل ذلك قد يكون من أبناء العشائر بصرف النظر عن هويته السياسية وبالتالي أريد أن أطمأن ولا أدخل بالمجازفات موضحا بأن الحراك في الواقع لا يطالب بصلاحيات الملك وأن بعض القوى الحزبية هي التي تتحدث عن هذا وتمثل نفسها وليس الشعب الأردني، مشيرا الى ان الجزء الوحيد من صلاحيات الملك الذي سحب بموجب التعديلات الدستورية الأخيرة هو ذلك الجزء المتعلق بتحريم إعادة تكليف الحكومة التي تحل البرلمان وهو خيار أظهر مرونة الملك في دعم الإصلاح وتطوير الحياة الديمقراطية.

فلسطين تستعيد عضويتها في الاتحاد الوطني البريطاني للطلاب

لندن ـ «القدس العربي»:

استعاد الاتحاد العام لطلبة فلسطين فرع بريطانيا وايرلندا عضويته في الاتحاد الوطني للطلبة في بريطانيا، وذلك بعد خمسة اعوام من تجميد عضوية الاتحاد الفلسطيني بناء على ضغوطات مجموعات صهيونية بحجة ممارسات تشجع على معادة السامية.

وكانت القيادة الجديدة للاتحاد العام لطلبة فلسطين المنتخبة من مؤتمرها العام المنعقد في ايار (مايو) الماضي بدات سلسة لقاءات تمهيدية مع مختلف الكتل الطلابية البريطانية والاجنبية الفاعلة في بريطانيا توجت باجتماع مع الهيئة التنفيذية للاتحاد البريطاني يوم امس الاول، حيث عبر الرئيس جيم ديكستون عن سعادته بلقاء ممثلين منتخبين للطلبة الفلسطينين وبالروح الجديدة التي بدا بها الاتحاد، بما يؤهله لاحتلال موقعه الطبيعي في اطار الحركة الطلابية البريطانية وفتح صفحة جديدة لعلاقات مشتركة وبناءة تخدم الطلبة الفلسطينيين وقضيتهم، واشار ديكستون الى ان توقف نشاط الاتحاد الفلسطيني وغيابه عن المنظمة الوطنية للطلبة في بريطانيا ترك اثرا سلبيا على القرارات والانشطة الداعمة لقضية فلسطين العادلة والاخلاقية التي تميز بها الاتحاد البريطاني على مدى تاريخه.

وقد مثل الاتحاد وفد من الهيئة الادارية برئاسة فؤاد شعث وعضوية خالد التميمي وحازم محسين.

من جهته اعتبر شعث ان هذا الانجاز يعد انتصارا لدبلوماسية الشباب الفلسطيني ولجهود مجموع الاطر الطلابية التي ظلت على العهد واستمرت في رفع راية فلسطين وقضية شعبها في الجامعات البريطانية، وقال انه وباستعادة موقعنا كممثلين شرعيين للحركة الطلابية الفلسطينية في الاتحاد الوطني للطلبة البريطانيين، يمكننا اليوم فتح افاق جديدة لخدمة مصالح طلبتنا الدارسين في الجامعات البريطانية والدفاع عن قضية شعبنا في اوساط شريحة مهمة في المجتمع البريطاني، يمثلون مستقبل البلاد في القطاعات المختلفة.

ودشن الاتحاد العام لطلبة فلسطين ـ فرع المملكة المتحدة، موقعه الالكتروني على شبكة الانترنت العالمية، –www.gup suk.co.uk وذلك بهدف التواصل بشكل افضل وأكثر تفاعلية مع الطلبة الفلسطينيين الدارسين في جامعات ومعاهد بريطانيا، والطلبة الفلسطينيين المنتشرين عبر العالم والراغبين بالالتحاق بالجامعات البريطانية.

من جهة اخرى دعا الاتحاد الطلاب الانضمام لحلقة دراسية حول الرقص الشعبي الفلسطيني يوم، والمشاركة بتشكيل فرقة دبكة فلسطينية.

وزير الداخلية الليبي: أمن المواطنين فوق كل اعتبار... وسنتصدى للمحسوبين على القذافي

غموض حول مصدر الاضطرابات في بني وليد وثوار المدينة يتوعدون «فلول» نظام العقيد

■ طرابلس ـ وكالات: أكد وزير الداخلية الليبي فوزي عبد العال أنه سيتم التصدي للأشخاص الذين يحسبون على نظام القذافي السابق.

وقال عبد العال، في رسالة تليفزيونية وجهها ليل الاثنين/الثلاثاء، إن الأشخاص الذين يحسبون على نظام القذافي «يلعبون لعبة الموت بتحديهم لثوار 17 شباط/فبراير».

وأضاف أن «أمن الليبيين فوق كل اعتبار وعليهم أن يعلموا جيدا باننا نملك القدرة على سحقهم جميعا بقوة القانون وبقوة الثوار».

وفيما يتعلق باخر المستجدات في مدينة بني وليد، قال المسئول الليبي «اننا طوال الفترة الماضية كنا ندعو لحقن دماء الليبيين وما زلنا ندعو لذلك ونحن نقول إنه بعد 20 /2011/8 لا يوجد مبرر لسفك أي دم ولا قطرة دم واحدة تسيل من أي ليبي».

وأضاف أنه في حال «استمر هؤلاء الأشخاص التابعون لاسيادهم الذين يحركونهم من الخارج بأموال الليبيين في إثارة الشغب وفي إثارة الفتنة بين صفوف الشعب الليبي فسوف يتم التصدي لهم بقوة وحزم». وأردف «هذه الأحداث المفزعة التي شهدتها مدينة بني وليد أسفرت عن استشهاد خمسة من ثوارها وجرح 20 ومحاصرة 40 آخرين في معسكر 28 مايو في بني وليد».

واعتبر أن الموقف الآن أصبح حرجا ولابد من تفعيل قرار المستشار مصطفى عبد الجليل رئيس المجلس الوطني الانتقالي بأخذ السلاح الثقيل من تلك المنطقة، ويجب عدم السكوت عما حصل.

وشدد على ضرورة «التحقيق مع هؤلاء الأشخاص واستجلاء الحقيقة في تلك المنطقة بشكل رسمي» وأن «هذا الامر لابد ان ينتهي ولابد ان يتصدى مجلس الوزراء والمجلس الوطني لهذا الأمر واتخاذ قرار حاسم فيه وتكليف الجهات المختصة باتمام هذه المهمة حتى تنتهي هذه المشاكل».

من جهة أخرى، ذكر رئيس المجلس المحلي لمدينة بني وليد أن «عددا من ثوار ليبيا من مدينة بني وليد الذين قاتلوا وشاركوا في تحرير ليبيا وفي مناطق مختلفة هوجموا الاثنين بطريقة غجرية وسقط عدد منهم شهداء اضافة الى وقوع عدد كبير من الجرحى».

وأضاف «لقد تم مهاجمة كتيبة شهداء 28 (ايار) مايو من قبل أشخاص ينتمون الى كتائب النظام السابق (القذافي) وأن الكيفية التي تم بها تنفيذ جريمة 28 مايو العام الماضي نفذت بها جريمة 23 كانون ثان/يناير».

واوضح ان «بقايا نظام القذافي، هم نفس المجموعة التي كانت تقاتل عندما كان سيف القذافي متحصنا بمدينة بني وليد وهي نفس المجموعة التي قاتلت الان ونفس الاشخاص ونفس الوجوه مستخدمة الاسلحة الثقيلة ورشاشات الاغراض العامة».

وكان رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي المستشار مصطفى عبد الجليل نفى أن يكون أنصار العقيد الراحل معمر القذافي سيطروا على بني وليد.

وقال عبد الجليل لمراسل قناة «الجزيرة» في طرابلس إن قوة تابعة لوزارة الدفاع الليبية توجهت إلى بني وليد لاحتواء المشكلة هناك، وإن طائرات تابعة لسلاح الجو الليبي تحلق في أجواء المدينة.

كانت مواجهات بين مسلحين وكتيبة 28 (ايار) مايو التابعة للثوار أسفرت عن مقتل خمسة أشخاص وإصابة أكثر من عشرين، وذلك بعد اعتقال الثوار شابا من المدينة، بينما ترددت أنباء عن سيطرة مناصري العقيد الليبي الراحل معمر القذافي على المدينة.

وكان قائد ثوار مدينة بني وليد أمبارك الفطماني أكد سيطرة أنصار القذافي على بني وليد بالكامل.

ويبدو ان الهدوء عاد الثلاثاء الى بني وليد احد معاقل القذافي سابقا، الثلاثاء لكن الغموض ما زال يسود حول مصدر اعمال العنف التي اوقعت الاثنين خمسة قتلى ونسبها مسؤولون محليون لانصار النظام الليبي السابق.

وصرح العقيد سالم الواعر في بنى وليد لفرانس برس ان «الوضع هادىء اليوم. وبات تحت السيطرة».

واكد محمود الورفلي، الناطق باسم المجلس المحلي في بني وليد ان «الوضع جيد» مؤكدا ان انصار النظام السابق هم من تسببوا في اعمال العنف.

وسقط خمسة قتلى الاثنين في هذه المدينة (170 كلم جنوب شرق طرابلس) التي سقطت بين ايدي الثوار قبل ايام من مقتل الزعيم الراحل معمر القذافي و«تحرير» ليبيا في تشرين الاول/اكتوبر 2011.

وقال مسؤولون محليون ان انصار القذافي هاجموا قاعدة ثوار سابقين باسلحة رشاشة وار.بي.جي قبل «السيطرة» على المدينة رافعين اعلام النظام السابق الخضراء.

لكن وزير الداخلية فوزي عبد العال نفى الاثنين ان تكون اعمال العنف من فعل انصار النظام السابق.

وقال ان «المعلومات التي لدينا تقول انها مشاكل داخلية بين سكان هذه المدينة، وهذا هو سبب ما جرى».

واكد سالم الواعر ان النزاع «محلي محض» مؤكدا ان شيوخ قبيلة ورفلة النافذة اجتمعوا الثلاثاء في مسجد بني وليد لبحث الوضع.

من جانبها عقدت الحكومة اجتماعا «لبحث الوضع في بني وليد» كما افاد مصدر وزاري لفرانس برس.

واشار مراسلان لفرانس برس تمكنا من التوجه الاثنين الى بني وليد لفترة قصيرة الى حالة فوضى تسود المدينة واستحالة معرفة من كان الى جانب انصار النظام السابق ومن كان مع السلطات الجديدة. وهدات الاوضاع مساء ولم يشاهد المراسلان اي راية خضراء في الاحياء التي زاراها.

وحتى السلطات يبدو انها لا تعلم تحديدا ما جرى في المدينة بسبب معلومات متناقضة وصلت اليها كما افاد مصدر قريب من المجلس الوطني الانتقالي.

وافاد المجلس على صفحته من «فيسبوك» مساء الاثنين ان «ما يجري في بني وليد الان محاولة يائسة لفلول النظام البائد».

وقال ناطق باسم المجلس العسكري في مصراته شرق طرابلس انه تم وضع كتائب في حالة تاهب في حال طلبت منها الحكومة التدخل في بني وليد.

وقال فتحي باش اغا «وصلتنا معلومات متناقضة ومنذ الامس (الاثنين) قمنا بحماية منافذ مصراته الجنوبية تحسبا لاي طارئ».

وفي طرابلس وبنغازي (شرق) تعززت الاجراءات الامنية ايضا ليل الاثنين الثلاثاء واقيمت حواجز في عدة احياء من المدينتين. وتظاهر ثوار سابقون الثلاثاء في طرابلس ضد المجلس الانتقالي.

وقال عمر الرجباني احد المتظاهرين «مات القذافي لكن نظامه ما زال قائما والمجلس الانتقالي يفعل كل ما في وسعه لتهميش الثوار. ان تسعين بالمئة من الذين يعملون مع عبد الجليل لا يخدمون سوى مصالحهم الخاصة».

صورة من الارشيف لمدينة بني وليد قبل سقوط نظام القذافي

وزير الداخلية الليبي: ليبيا لن تكون حرس حدود لاوروبا

■ طرابلس (ليبيا) ـ ا ف ب: اكد وزير الداخلية الليبي فوزي عبد العال الثلاثاء ان بلاده لن تكون حرس حدود لاوروبا، وتحدث عن «مشاكل كبيرة» بسبب تدفق الاف المهاجرين السريين.

وقال عبد العال في مؤتمر صحافي ان «ليبيا تحتاج الى كثير من الوسائل لمراقبة (الهجرة).

وليبيا لن تكون حرس حدود لاوروبا».

إحباط عملية تفجير بواخر امريكية واوروبية في السواحل الجزائرية

■ الجزائر ـ يو بي اي: أعلنت أجهزة الأمن الجزائرية أنها أحبطت مخططا لتنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» كان يهدف إلى تنفيذ تفجير انتحاري يستهدف بواخر أوروبية وامريكية في عرض البحر الأبيض المتوسط، انطلاقا من شواطئ الشرق الجزائري.

ونقلت صحيفة «الشروق» الجزائرية امس الثلاثاء عن مصدر أمني قوله إن التحقيقات الأمنية توصلت إلى أن المخطط الإرهابي» كان يهدف إلى زعزعة الاقتصاد الوطني، وكذا تحقيق صدى إعلامي دولي، بتوفير مادة إعلامية تستند إليها وسائل الإعلام العالمية في تهويل الجريمة الإرهابية».

وأوضح المصدر أن خلية دعم وإسناد تعمل تحت أوامر «الأمير الإرهابي» صلاح الدين قاسمي المدعو «أبو محمد صلاح» مسؤول الإعلام في تنظيم «القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي» والمعروف بـ«المادة الرمادية» للتنظيم المسلح، قامت بشراء قارب وزودته بجهاز ملاحة ومحرّك قوي، ليتم بعدها ملؤه بكميات كبيرة من المواد المتفجرة، يقوده انتحاري، مُنح له حق اختيار الوجهة والهدف الواجب تفجيره.

وقال إنه لإنجاح المخطط الذي أفشلته مصالح الأمن المختصة، قبل أيام، فإن الإنتحاري المفترض وهو موقوف حاليا لدى مصالح الأمن ويكنى «العصر الجديد» قام بالاتصال بشخص يدعى «أبي» وهو محل بحث حاليا، والمعروف بنشاطه في مجال الهجرة غير الشرعية، كان قد زود الانتحاري المفترض بمعلومات دقيقة حول ثمن القوارب وكل ما يتعلق بمستلزماتها، وكذا الأماكن التي يُمكن المغادرة أو الإبحار منها، ليقوم بدوره بسرد جميع التفاصيل والمعلومات عبر شبكة الإنترنيت على الإرهابي «أبو محمد صلاح».

وقال المصدر انه بهذه» العملية الأمنية الناجحة، تكون مصالح الأمن المختصة، قد وجّهت ضربة قوية» لتنظيم «القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي» حيث أثبتت التحريات أن خلية الدعم والإسناد التي تم تفكيكها مؤخرا، بضواحي ولاية عنابة، شمال شرق العاصمة الجزائرية، لها علاقة مباشرة بمسؤول الإعلام في التنظيم المتشدد الذي يتزعمه عبد الملك دروكدال المكنى أبو مصعب عبد الودود.

وحسب نفس المصدر فإن اعترافات الموقوفين أكدت تعاملهم المباشر مع «أبو محمد صلاح» وكانوا يترددون يوميا على مقاهي الانترنت والمواقع الجهادية كالشموخ والفلوجة والجحافل وشبكة الأنصار والفدا، من خلال استخدام أسماء مستعارة مثل العصر الجديد، ومدمر الكفر وأبو أسامة الجزائري، الأمر الذي لفت انتباه أجهزة الأمن المختصة في مكافحة الجريمة الإلكترونية.

تونس: خافرة ليبية تطلق النار باتجاه قارب صيد تونسي

■ تونس ـ يو بي اي: قال مصدر رسمي تونسي إن خافرة تابعة لفرقة حرس مراقبة السواحل الليبية أقدمت على إطلاق النار باتجاه مركب صيد تونسي، ما أسفر عن إصابة بحار بجروح، إلى جانب تسجيل خسائر مادية فادحة.

ونقلت وكالة الأنباء التونسية الرسمية عن مصدر أمني لم تذكره بالاسم، أن هذا الحادث الخطير تم تسجيله ليل الإثنين–الثلاثاء، في عرض المياه الدولية على بعد نحو 80 كيلومترا عن ميناء «الكتف» التابع لمدينة بنقردان الواقعة في أقصى الجنوب الشرقي التونسي .

وأشارت إلى أن الحرس البحري التونسي تحرك نحو مركب الصيد التونسي حال علمه بالحادث، حيث قام بجلب البحارة البالغ عددهم بين 11 و12 بحارا ومرافقة مركب الصيد إلى السواحل التونسية.

وذكرت الوكالة ان هذا الحادث يأتي فيما تشهد الحدود التونسية–الليبية توترا منذ مدة بسبب تزايد انتهاكات العناصر الليبية المسلحة الليبية للتراب التونسي.

ارجاء محاكمة احد المتهمين الرئيسيين في خطف رعايا اوروبيين في الجزائر

■ الجزائر ـ ا ف ب: قررت محكمة الجنايات بالجزائر العاصمة الثلاثاء ارجاء محاكمة كمال جرمان احد المتهمين الرئيسيين في قضية خطف 32 سائحا اوروبيا في الصحراء الجزائرية سنة 2003 باعتباره كان الساعد الايمن لعبد الرزاق البارا المتهم الاول بتنفيذ عمليات الاختطاف بحسب مراسل وكالة فرنس برس.

وقالت القاضية مريم جباري ان «المحكمة قررت ارجاء قضية كمال جرمان الى الدورة الجنائية القادمة بسبب غياب الدفاع».

كما قررت المحكمة «تعيين محام تلقائي للدفاع عن المتهم».

وكمال جرمان المدعو بلال ابو عبد الجليل الساعد الايمن لعماري صايفي المدعو عبد الرزاق البارا (المظلي).

وشارك جرمان مع البارا في جزء من عمليات اختطاف الرهائن واحتجازهم، وحضر عملية تسليمهم في مالي مقابل خمسة ملايين يورو، كما حضر عمليات شراء الاسلحة باموال الفدية.

وكان امين سيدهم محامي كمال جرمان قال انه سيطلب من القاضي «احضار عماري صايفي الموقوف في السجن باعتباره الراس المدبر لكل العملية والمتهم الاول بحسب قرار غرفة الاتهام»

واضاف «في حال رفض القاضي تلبية هذا الطلب فان الدفاع سينسحب لعدم وجود ضمانات كافية لمحاكمة عادلة»

وفي 2003 وبين منتصف شباط/فبراير ومنتصف اذار/مارس خطف مقاتلون اسلاميون 32 سائحا اوروبيا كانوا يقومون برحلة في عدة مجموعات في الصحراء الجزائرية الشاسعة.

وافرج عن اخرهم في شمال مالي في اب/اغسطس من السنة نفسها.

وكانت السلطات الجزائرية قالت آنذاك ان منفذ عملية الاختطاف هو عماري صايفي الرجل الثاني في الجماعة السلفية للدعوة والقتال التي اصبحت القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي في 2006.

مبعوث الامم المتحدة في الصحراء يحمل المغرب والبوليساريو فشل المفاوضات ويدعوهما للاستفادة من أجواء الربيع العربي

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

طالب المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة كريستوفر روس من المغرب والبوليساريو الاستفادة من أجواء الربيع العربي للبدء في مفاوضات جدية تساهم في الاقتراب من الحل النهائي لهذا النزاع الذي عمر عقودا طويلة، واعتبر غياب أزمة حادة في الصحراء الغربية من ضمن عوامل نسيان المنتظم الدولي لهذا الملف.

وجاءت هذ التصريحات في بيان وزعته الأمم المتحدة منذ يومين ومع اقتراب جولة جديدة بين المغرب وجبهة البوليساريو في مانهاست في الولايات المتحدة تحت إشراف هذه المنظمة العالمية ستكون الجولة الثامنة بعد فشل الجولات السبع الماضية. ويقول كريستوفر روس «التطورات التي تعيشها المنطقة مثل الربيع العربي يمكنها أن تدفع الطرفين الى بدء مسلسل من المفاوضات، إذ لم يعد مقبولا الوضع الحالي الجامد نهائيا». ويؤكد كريستوفر روس أن الانتخابات التي تجري في المنطقة واحتجاجات الشباب من أجل حياة أفضل يمكن أن تلقي بظلالها على المفاوضات نحو تحريكها وتحقيق تقدم.

ولم يتردد كريستوفر روس في تحميل المغرب وجبهة البوليساريو مسؤولية حالة الشلل التي تمر منها المفاوضات بين الطرفين بسبب الموقف المتعنت لكل منهما، فالمغرب يصر على مقترح الحكم الذاتي للصحراويين تحت السيادة المغربية كحل وحيد وأوحد للنزاع في حين يصر البوليساريو على استفتاء تقرير المصير كحل أنسب للنزاع.

ويرى المبعوث الخاص بأن الربيع العربي قد يدفع المغرب والبوليساريو الى الأخذ بعين الاعتبار هذه التطورات وإبداء التزام أكثر نحو القوى الاقليمية والدولية لوضع حد لهذا النزاع، مبرزا من جهة استمرار الأمم المتحدة في مساعيها لحل هذا النزاع الذي استغرق عقودا من الزمن ومن جهة أخرى رفض استمرار الصحراويين في العيش في وضع مأساوي في مخيمات تندوف.

وعاد ليحمل المغرب والبوليساريو وكذلك المنتديات الدولية المآسي التي يمر منها الصحراويون في لمخيمات، مؤكدا أنه من نتاج عدم وجود سياسي حل للنزاع معاناة عشرات الآلاف من الصحراويين في المخيمات، رافضا هذا الوضع. وأبدى المبعوث الأممي رأيه في استمرار النزاع وعدم مبالاة المنتظم الدولي به، حيث نسب ذلك الى استمرار قضايا أخرى في الأجندة الدولية ومن ضمنها أجندة الأمم المتحدة التي تولي اهتماما بقضايا طارئة وخطيرة، وكذلك بسبب عدم وجود أزمة سياسية في الصحراء الغربية تدفع المنتظم الدولي يكرس مجهودات كبيرة لحلها.

وسيجتمع المغرب والبوليساريو في مانهاست في شباط (فبراير) المقبل في إطار الجولة الثامنة من المفاوضات، وتشير جميع المعطيات الى فشلها مسبقا مثلها مثل الجولات السبع الماضية بسبب إصرار كل طرف على موقفه، أي الحكم الذاتي من طرف المغرب وإجراء الاستفتاء من طرف البوليساريو.

كريستوفر روس

موريتانيا تستضيف اجتماعا إقليميا حول الإرهاب

■ نواكشوط ـ د ب أ: بدأ وزراء خارجية خمس دول أفريقية امس الثلاثاء اجتماعا بالعاصمة الموريتانية نواكشوط لبحث موضوعات الإرهاب والأمن في منطقة الساحل الإفريقي والتطورات الخطيرة المتمثلة في جماعة بوكو حرام بنيجيريا التي يخشى أن يتسع نشاطها إلى دول الساحل المثقلة أصلا بنشاطات تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي. ويشارك في الاجتماع وزراء خارجية موريتانيا حمادي ولد حمادي والنيجر ومالي والجزائر بالإضافة إلى سفيرة نيجيريا بالسنغال ممثلة لبلادها .

وفي كلمة الافتتاح، دعا وزير الخارجية الموريتاني حمادي ولد حمادي إلى تضافر الجهود للتصدي للأخطار المختلفة والمتنوعة التي تواجهها منطقة الساحل.

وأوضح أن الدعوة لنيجيريا جاءت لتبادل التجارب والخبرات والمعلومات لمكافحة الإرهاب والتطرف لاحتواء الخطر الذي يمثله تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الاسلامي وجماعة بوكو حرام التي نفذت هجمات ضد كنائس ومصالح حكومية في نيجيريا.

وأضاف ولد حمادي أن «الاجتماع يهدف الى مواصلة التشاور واللقاءات لبناء نظرة استراتيجية مشتركة للقضاء على الارهاب والتحديات الامنية المحدقة بالمنطقة.

واعتبر الوزير الموريتاني أن احتجاز الرهائن والاتجار بالبشر وتهريب الذخيرة والمتفجرات وانتشار الأسلحة تعتبر تحديات جسيمة يجب التصدي لها.

من جهته، كشف وزير الشئون الإفريقية الجزائري عبد القادر مساهل عن وجود قنوات تنسيق مع نيجيريا للتصدي للإرهاب الذي تمارسه جماعة بوكو حرام .

ويبحث الوزراء خلف أبواب مغلقة جدول أعمال يتضمن اعداد خطة عمل جديدة للتصدي للإرهاب في منطقة الساحل والصحراء.

احتجاجات مع بدء محاكمة القاضي الاسباني الذي أجرى تحقيقا في جرائم فرانكو

■ مدريد ـ د ب أ: مثل القاضي الأسباني البارز بالتازار جارزون للمحاكمة امس الثلاثاء لسعيه من أجل التحقيق في جرائم الديكتاتور فرانسيسكو فرانكو خلال الفترة من 1939 وحتى 1975 .

وقد أثارت المحاكمة احتجاجات من محامين دوليين اتهموا أسبانيا بإضعاف القضاء العالمي حول حقوق الإنسان من خلال السماح للمحاكمة بالمضي قدما.

يذكر أن جارزون، الذي صعد إلى الشهرة الدولية بمحاولته لترحيل ديكتاتور تشيلي السابق أوجستو بينوشيه عام 1998، قد أجرى تحقيقا في انتهاكات حقوق الإنسان في عدة أماكن مثل الأرجنتين والصحراء الغربية وخليج غوانتانامو.

وينظر إلى تحقيقاته على أنها اخترقت آفاقا قضائية جديدة، خاصة في أمريكا اللاتينية.

ولكن عندما حاول القاضي في عام 2008 أن يجري أول تحقيق قضائي في أسبانيا في جرائم فرانكو، قوبل بمعارضة من الساسة المحافظين وبعض الخبراء القانونيين.

ولم يتم تقديم أي من أعضاء نظام فرانكو للمحاكمة على الجرائم التي ارتكبت خلال الحرب الأهلية 1936–1939 والتي أتت به إلى السلطة والديكتاتورية التي تلت ذلك. وقد منحت أسبانيا عفوا عن الجرائم التي ارتكبت خلال الحرب الأهلية وذلك عام 1977، بعد عامين من وفاة الديكتاتور.

واعتبر العفو لازما لمساعدة أمة مقسمة على التعافي من أزمتها، لكنه ترك عشرات الآلاف من الناس مدفونين في مقابر جماعية مجهولة في أنحاء البلاد، وهو ما أثار استياء أقارب القتلى.

وكسر قانون صدر عام 2007 خلال تولي الحكومة الاشتراكية بقيادة رئيس الوزراء خوسيه لويس رودريجيز ثاباتيرو الصمت وأمر بإزالة الآثار الخاصة بفرانكو كما تعهد بمساعدة الجمعيات في فتح المقابر الجماعية.

واتهم جارزون الديكتاتور فرانكو و34 من معاونيه بقتل أكثر من 100 ألف معارض خلال الحرب الأهلية والديكتاتورية. وقدر بعض المؤرخين عدد الضحايا بأنه 180 ألف شخص.

ومع ذلك، سرعان ما اضطر جارزون للتخلي عن تحقيقاته، وقاضته مجموعتان يمينيتان بتهمة سوء السلوك المهني بسبب تجاهله العفو الصادر عام 1977. كما اتهمته المجموعتان بتجاوز سلطته.

وذكرت صحيفة البايس اليومية أن قاضي المحكمة العليا الذي قرر قبول الدعوى ضد جارزون ساعد المجموعتين على صياغة التهم في لغة مقبولة من الناحية القانونية.

وإذا أدين جارزون، فمن الممكن إيقافه لمدة تصل إلى 20 عاما، وهو ما سيعني نهاية مهنة القاضي الذي يبلغ من العمر 56 عاما.

الجزائر: وزارة الداخلية ترخص لعشرة أحزاب جديدة بعقد مؤتمراتها التأسيسية

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

قالت وزارة الداخلية الجزائرية أمس الثلاثاء أن عشرة أحزاب سياسية جديدة حصلت على الضوء الأخضر بعقد مؤتمراتها التأسيسية، وهو ما يعتبر بمثابة ترخيص أولي في انتظار حصول هذه الأحزاب على الاعتماد النهائي مباشرة بعد عقد مؤتمراتها التأسيسية واستكمال الإجراءات المنصوص عليها في قانون الأحزاب، علما وأن السلطات الجزائرية لم ترخص لأي حزب منذ عام 1999.

وأشارت الداخلية في بيان صدر عنها أن عشرة أحزاب من ضمن أكثر من عشرين حزبا تقدموا بطلبات حصلوا على الترخيص بعقد مؤتمراتها التأسيسية، موضحة أن الأمر يتعلق بـ«الاتحاد من أجل الديمقراطية والجمهورية» الذي يرأسه عمارة بن يونس الوزير السابق والقيادي المنشق عن التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية (علماني) و«حزب الحرية والعدالة» الذي أسسه محمد السعيد المرشح السابق لانتخابات الرئاسة التي جرت في 2009، و«جبهة العدالة والتنمية» التي أسسها عبد الله جاب الله أحد قيادات التيار الإسلامي، والذي سبق له أن أسس حركتي النهضة والإصلاح وغادرهما بعد تعرضه لانقلاب داخلي.

كما تم الترخيص لأحزاب أخرى هي «حركة المواطنين الأحرار «جيل جديد» و«الجبهة الوطنية للعدالة الاجتماعية» و«جبهة الجزائر الجديدة» و«جبهة المستقبل» و«حزب الشباب» و«حزب الكرامة».

وذكر البيان أن هذه الأحزاب السياسية الجديدة ستعقد مؤتمراتها التأسيسية طبقا للقانون العضوي الجديد المتعلق بالأحزاب السياسية، مشيرا إلى أن الداخلية «ستعجل في معالجة ملفات تأسيس أحزاب جديدة بمجرد استكمالها من طرف الأعضاء المؤسسين الذين تعكف وزارة الداخلية والجماعات المحلية على الاتصال بهم».

وقال المصدر ذاته أن منح التراخيص النهائية لهذه الأحزاب الجديدة «يقتضي دراسة مدى مطابقة ملف المؤتمر التأسيسي لأحكام القانون العضوي المتعلق بالأحزاب السياسية».

وفي تعليقه على هذا القرار قال محمد السعيد رئيس حزب الحرية والعدالة في اتصال مع «القدس العربي» أن تلقي حزبه الضوء الأخضر لعقد المؤتمر التأسيسي خطوة إيجابية تبعث على الارتياح، وتؤكد أن السلطات نفذت ما وعدت به، مشيرا إلى أن الخطوة القادمة تتمثل في عقد المؤتمر التأسيسي الذي سيتم الجمعة القادم من أجل التعجيل باستكمال الإجراءات، في انتظار الحصول على الترخيص النهائي الذي سيسمح لهذه الأحزاب بممارسة النشاط السياسي بشكل عادي، ويمكنها من المشاركة في الانتخابات البرلمانية القادمة.

جدير بالذكر أن وزارة الداخلية لم ترخص لأي حزب طوال العشر سنوات الماضية، فمنذ وصول الرئيس عبد العزيز إلى الحكم تقرر وقف منح التراخيص للأحزاب السياسية، مع أن القانون كان يسمح بإنشاء أحزاب جديدة، ورغم ذلك فإن وزير الداخلية السابق نور الدين يزيد زرهوني قال أكثر من مرة أنه لا يرى جدوى من إنشاء أحزاب جديدة، وبعد الربيع العربي الذي دفع السلطات إلى إعلان سلسلة من الإصلاحات السياسية، قررت هذه الأخيرة إعادة فتح الباب لإنشاء أحزاب وجمعيات جديدة ووعدت بتمكينها من المشاركة في الانتخابات القادمة.

وكانت بعض الأحزاب الجديدة قد أبدت تخوفها من تأخر حصولها على الترخيص لعقد مؤتمراتها التأسيسية، وراسلت وزير الداخلية دحو ولد قابلية، مؤكدة على أنه إذا تواصل هذا التأخير فقد تلجأ هذه الأخيرة إلى عدم المشاركة في الانتخابات البرلمانية القادمة.

أول رئيس مجلس شعب من الإخوان يتعهد بالقصاص للشهداء.. دعوى ضد محامي مبارك واتهامه بإهانة الرسول.. ومطالبة المحامين الكويتيين مقاومة التوريث في بلادهم

طنطاوي يؤكد عودة الجيش لثكناته بداية يوليو.. اتهام عضو مجلس شعب بالنصب والاحتيال

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

وتلك الأيام نداولها بين الناس، هذا ما يمكن قوله بمجرد النظر إلى عناوين وصور صحف مصر امس عن أول اجتماع لمجلس الشعب الجديد، حيث اصبح الإخواني الدكتور محمد سعد الكتاتني رئيساً للمجلس بعد انتخابه بأغلبية ثلاثمائة وتسعة وتسعةن صوتاً، وتقدم لمنافسته صديقنا المحامي والإخواني السابق والأمين العام لحزب الوسط عصام سلطان وحصل على ثمانية وثمانين صوتاً، كما تم انتخاب زميلنا بـ«الوفد» محمد عبدالعليم وكيلا عن العمال وعن الفئات المهندس أشرف ثابت من حزب النور وهي نتيجة كانت معروفة مقدماً. ونشرت صحف امس – الثلاثاء – تحقيقا عن إلقاء القبض على عضو المجلس فيصل الشيباني عن دائرة المنشاة وجرجا والعسيرات بمحافظة سوهاج – فلاح – بتهمة الاعتداء على ضابطين وأمين شرطة وإحداث إصابات بهم، أثناء حضوره حفل زفاف في منطقة طهرمس بمحافظة الجيزة، إذ قام محاميه بإطلاق نار من بندقية آلية، ووضعها في سيارته وعندما قبض عليه الضابطان قام النائب بضربهما وضرب الأمين بمؤخرة البندقية. وقام المحاميان نبيه الوحش وناصر العسقلاني برفع دعوى قضائية ضد فريد الديب محامي مبارك واتهامه بإهانة الشعب المصري واتهامه بالكفر، وإهانة الرسول عليه الصلاة والسلام، أيضاً فقد أفاضت الصحف في شرح مظاهر الاحتفالات بالعيد الأول للثورة اليوم – الأربعاء – وإلى بعض مما عندنا:

شكر وعرفان لجنود الجيش

ألقى رئيس مجلس الشعب الجديد كلمة أبرز ما فيها قوله: «لن يهدأ لنا بال ولن تقر أعيننا حتى تستكمل الثورة كل أهدافها، فنقتص للشهداء بمحاكمات عادلة وفعالة وسريعة، ونعيد بناء مصر الجديدة، مصر الدولة الوطنية الدستورية الديمقراطية الحديثة، لن نخون دماء الشهداء أبداً، لن نخون دماء إخواننا وأخواتنا وأبنائنا وبناتنا وخالص الشكر للقوات المسلحة وللمجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي أنجز وعده الذي وعد الشعب إياه بأنه سيجري انتخابات يشهد بها العالم، وأتوجه باسمكم جميعاً مرة أخرى بالشكر إلى أفراد وجنود وضباط جيش مصر العظيم، الذي تحمل مع رجال الشرطة الأوفياء مسؤولية حماية العملية الانتخابية، حتى خرجت بمظهرها المشرف الذي أشاد به الجميع».

المجلس العسكري يفي بتعهداته

ولا شك أن التعهد بالقصاص للشهداء، التزام من حزب الأغلبية داخل المجلس والذي سيقود الوزارة بعد يوليو القادم، يعني ان كل الملفات سيتم فتحها، وأنه حتى لو صدرت أحكام بالبراءة سيتم الطعن عليها، أما رئيس المجلس العسكري المشير محمد حسين طنطاوي، فأرسل برقية لسعد قال فيها: «السادة نواب الشعب: لقد تعهد المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية منذ توليه إدارة شؤون البلاد بأن يسلم الحكم إلى سلطة مدنية منتخبة عبر عملية ديمقراطية حرة.

وها نحن اليوم نعلن لكم تسليم سلطة التشريع والرقابة من المجلس الأعلى للقوات المسلحة الى مجلس الشعب، راجين من المولى عز وجل ان يوفقكم لخدمة هذا الوطن العزيز ورفعة أبناء شعبه الذي ينتظر منكم الكثير.

واننا نتوق إلى اليوم الذي يقف فيه رئيس الجمهورية المنتخب تحت قبة البرلمان يؤدي القسم، قبل نهاية يونيو المقبل لنعلن تسليم سلطات رئيس الجمهورية كاملة، ونكون بذلك قد أوفينا بالقسم، وأدينا الأمانة ليعود الجيش المصري الى مهامه في الدفاع عن الوطن والذود عن ترابه المقدس وينشغل المجلس الأعلى بمهمته الأصلية دون غيرها».

يوم عالمي للأحضان

ولا بد من القول، ان هذه النتيجة حددها الشعب المصري باختيار حر، وان كان البعض قد تهكم عليها مثل زميلنا بـ«الأخبار» خفيف الظل هشام مبارك، الذي قال صباح الاثنين: «بمناسبة قرار اليونيسيف تحديد أمس يوماً عالمياً للأحضان سألوا كل مصري يحضن مين ولمدة قد إيه ففرح الإخوان وقرروا حضن المجلس العسكري لحين تسليم السلطة لرئيس منهم وزقطط الثوار وأعلنوا حضن التحرير لحين تنفيذ مطالبهم وضحك الوفد وقرر حضن النور لحين حصوله على رئاسة لجان المجلس وهيص الديب وقرر حضن مبارك لحين عودته للرئاسة وكان الوحيد الذي بكى بدموعه هو حسن شحاتة لأنه قرر حضن الزمالك لحين حصوله على بطولة الدوري!».

محلات جزارة لبيع لحوم خنازير على انها بلدية

لكن زميله محمد عبدالحافظ لم تعجبه هذه السخرية، وأراد أن يكون جادا في هجومه بأن قال امس: «سعد الكتاتني دخل القاعة بنفس الاسلوب والطريقة والحاشية والتوقيت الذي كان يدخل به مرشح الوطني لرئاسة المجلس، فالأسماء تغيرت ويبقى السيناريو كما هو.

– لأول مرة يحتل مقعد رئيس البرلمان عضو ليس له خلفية قانونية، فالكتاتني خريج كلية علوم، الأغرب أنه رشح وكيلا للمجلس لمقعد عمال صحافي ويحمل مؤهلاً عالياً، آن الأوان لتغيير توصيف صفة العامل والفلاح».

وسبق الاجتماع عدد من الأنباء، الأول قرار وزير الزراعة رضا إسماعيل بالموافقة على تشغيل خطوط ذبح الخنازير في مجزر البساتين بالقاهرة والعامرية بالإسكندرية بعد اكتشاف بيع محلات جزارة لحوم خنازير على انها بلدية، ولا نعرف بماذا سيرد السلفيون على هذه النوعية من اللحوم، ونشرت «اليوم السابع» يوم الاثنين خبرا لزميلينا أحمدج عطوان ورباب الجالي – بأن من بين الأعضاء العشرة المعينين الذين اختارهم المجلس العسكري، ياسر صلاح عبدالحميد وشهرته ياسر القاضي متهم بالنصب والاحتيال على مواطنين وكان الحزب الوطني قد فصله من منصب الأمين المساعد في حي روض الفرج بالقاهرة.

اشتداد المعارك عنفاً بسبب المجلس العسكري والإخوان

وإلى الذكرى الأولى للثورة التي تحل اليوم، وما تثيره من معارك وخلافات حول دور المجلس العسكري، وما حدث خلال عام مضى، حيث واصل زميلنا وصديقنا عبدالحليم قنديل رئيس تحرير «صوت الأمة»، تسديد نظراته النارية نحو أعضاء المجلس العسكري والإخوان المسلمين قائلا: «الذين يتصورون أن الثورة انتهت هم في وضع إبليس حين يشتهي الجنة، والذين يتصورون أن الثورة حققت أهدافها بمجرد انتخاب برلمان، أو حتى بانتخاب رئيس، أو ما يسمونه تسليم السلطة لمدنيين، هؤلاء، ومن لف لفهم – كانوا ضد الثورة من أول فكرة، ولم يكونوا من دعاتها، ولا من المبادرين إليها، وحين اشتعلت جذوتها فوجئوا بها كما فوجئ الأمريكيون، كما فوجئ مبارك وعصابته، وكما فوجئ مجلسه العسكري، وسارعوا للالتحاق بالميادين، لا لنصرة الثورة، بل لاحتوائها.

والذين يتصورون أن الثورة انتهت أو أنها قد انقضى أمرها هؤلاء يتمتعون بصفاقة كافية، ولن نعدم وجودهم في ميدان التحرير، وفي غيره من ميادين التغيير في مدن مصر الكبرى وادعاءهم بأنهم يحتفلون بالثورة، بينما هم يخونون الثورة ومن فساد إلى فساد ومن طبقة اللصوص إلى طبقة اللصوص ذاتها، وفي هيئة تنكرية تلبس ذقونا، أو تمسك بمسبحة، وتردد وصايا الأمريكيين كأنها أسماء الله الحسنى، فلا مساس عندهم بشريعة السوق ولا اقتراب من النفوذ الأمريكي في مصر، ولا إنهاء لذل المعونة، ولا تقليص للسفارة الأمريكية ولا غلق للسفارة الإسرائيلية، ولا طرد للسفير الإسرائيلي ولا إلغاء لاتفاق تصدير الغاز، ولا لاتفاق الكويز، ولا فرض لضرائب تصاعدية على أغنياء النهب العام، ولا وقف للخصخصة ولا محاكمات ثورية لمبارك وعصابته، ولا حساب ولا عقاب لجنرالات المجلس العسكري عن جرائم المال والدم، وهم يجيئون على أمل إنهاء قصة الثورة كلها، يجيئون ليقولوا وداعا للميدان وذهابا للبرلمان وليس من نفع لقضية الثورة بهم، فلم يكونوا أبدا دعاة ثورة، بل كانوا مجرد إصلاحيين مترددين في أفضل الأحوال كانوا يريدون نصيباً من كعكة السياسة حرمهم منه مبارك، واحتكر السلطة والثروة كلها لعائلته وحوارييه، وقد حلوا محل العائلة الآن ويريدون مجرد شراكة مع الجنرالات، وعلى طريقة لكم الإمارة ولنا الوزارة وقياداتهم تضحك على الأنصار الطيبين، وتوهمهم أنها تريد نصرة الإسلام، بينما تريد نصرة الأزلام، وتحفظ لأمريكا أوثانها في مصر، وتحل شريعة البيت الأبيض محل شريعة الإسلام، فالمجلس العسكري، باستثناء بعض جنرالاته، هو القيادة الميدانية للفلول التي صارت أصولاً، وهو القيادة الفعلية للثورة المضادة، وزعم احتفالاته بذكرى الثورة هو ضحك على الذقون، تماماً كاحتفالات الذقون التي تغشى ميادين التحرير، وتنتشي بانتصارات انتخابية موقوتة، وتخوض، كما المجلس العسكري، حرب الوقيعة بين الثورة والشعب وتخشى المظاهرات والإضرابات والاعتصامات السلمية وتريد أن تصادر على حق العصيان المدني، ويخطط بعضها للتحول إلى ميليشيا مدنية وإلى جيش مدني مضاف إلى القهر العسكري».

قنديل: لا خوف على مصر

وإلى قنديل آخر، هو صديقنا الإعلامي الكبير حمدي قنديل، وقوله وهو غاضب أيضا يوم الاثنين في «المصري اليوم»: «الكذبة الكبرى التي تروج لها السلطة الآن من أن هناك خطة ما يسمونها خطة إسقاط الدولة سيتم تنفيذها خلال الأيام القليلة المقبلة، كذبة كبرى، لأنه لو كانت هناك مثل هذه الخطة لكان من المفترض أن الدولة – وقد أعلنت عنها بالفعل – تعلم بتفاصيلها وبمن وضعها وبمن يقومون على تنفيذها أو من جانب من هذا كله إلا أن أحدا لم يخبرنا بذلك أو بما يدل على ذلك، والأرجح أنه لن يخبرنا أحد بأي معلومات واضحة ذلك أن المطلوب هو أن يبقى الأمر مبهماً فضفاضاً يحتمل القيل والقال ويوحي بأن الثوار هم الذين وراء هذه الخطة الشيطانية.

الكل يعرف أن الثوار أبرياء من التهمة، وأن الذي يريد إسقاط الدولة فعلاً أذناب النظام البائد المستبد الذين طالما رددوا «إما نظامنا نحن وإما الفوضى»، هم قيادات شرطة القمع، وكبار المسؤولين في أجهزة الدولة، وفلول لجنة السياسات في الحزب الوطني المنحل، ورجال الأعمال ورجال الإعلام الذين صعدوا في ظل نظام مبارك، ومازال الكثير منهم حتى بعد قيام الثورة ممسكاً بكثير من الخيوط. والمحتجزون في طرة ومن يحركونهم خارج طرة ليخربوا في عرض البلاد وطولها سراً وعلناً. لقد أصبح مكشوفاً للكل أن هناك تسامحاً مع عناصر الثورة المضادة، في حين يجري تلفيق التهم للثوار وتلويث سمعتهم».

تحذير من نار الفتنة لتخريب ذكرى الثورة

وإلى وجهات النظر الأخرى، وزميلنا بـ«الأخبار» شريف رياض الذي كان يوم الأحد في قمة غضبه مما دفعه للقول: «مازال بعض شباب الثورة وعناصر أخرى لا يعرف أحد من أين جاءوا ولا من يمثلون يريدون أن يفرضوا كلمتهم ويسيرون الأمور كما يحلو لهم، ولأسباب قد تختلف وتتباين من قلة الخبرة بالعمل السياسي أو لأهداف غير بريئة، راحوا يؤكدون على ضرورة تنفيذ دعوتهم للمجلس العسكري لتسليم السلطة اعتبارا من غد لمجلس الشعب.

هذه إرادتهم ويريدون أن يفرضوها بالقوة، بالاعتصام والتظاهر الذي يفتح الطريق لاندساس عناصر مخربة مما يمهد لمواجهة جديدة مع الشرطة والجيش، وبدلا من أن نحتفل بذكرى ثورة 25 يناير احتفالا يليق بهذه الثورة المجيدة نشعل النار في مصر من جديد! هذه دعوة للفوضى، فالبرلمان له مهام محددة هي التشريع والرقابة ولا توجد سابقة في العالم حكم فيها البرلمان أي دولة، المجلس العسكري ملتزم بتسليم السلطة في 30 يونيو القادم بعد انتخاب الرئيس الجديد، وحكومة الإنقاذ الوطني تعمل ليل نهار لإنجاز مهمتها وكلنا نلمس ذلك، والحالة الأمنية تحسنت وهذا مؤشر طيب لعودة الأمن والاستقرار والسياحة والاستثمارات فلا تعيدونا للوراء، افتحوا شارع مجلس الشعب اليوم، ودعوا نواب برلمان الثورة يدخلون المجلس غداً من كل الأبواب وليس الباب الخلفي فقط، هذه وصمة عار في جبين الثورة».

حدثت وقيعة بين الشباب والمجلس العسكري

وفي اليوم التالي نشرت «الأخبار» حديثاً مع صديقنا وزير الإعلام في عهد الرئيس الراحل أنور السادات، ورئيس المجلس الاستشاري الآن، منصور حسن أجرته معه زميلتنا وصديقتنا الكبيرة نعم الباز وزميلنا أحمد عبدالحميد، ومما قاله فيه: «لا يجب أن ننسى أن القوات المسلحة نزلت مع بداية الثورة وانضمت إلى الشعب اثناء حكم مبارك، أي أن هذا المجلس العسكري الذي اتخذ القرار كان معرضاً للشنق، لكنهم نزلوا وأصدروا بيانا قالوا فيه انهم لا ينوون الاصطدام مع الشعب وحموا الثوار ولم يستعملوا العنف.

وهذه الثورة لو لم تنجح كانوا سيعلقون في المشانق ولذلك هم لم يتنكروا للثورة، ولكن حدثت وقيعة بين الشباب والمجلس العسكري.

– هم أكدوا أنهم سيمشون وسيسلمون السلطة أكثر من مرة وأنا مقتنع ومؤمن بذلك، خاصة أن الإعلان الدستوري عندما صدر كان قد حدد 6 أشهر لتكوين لجنة وضع الدستور وستة أشهر أخرى لكتابة الدستور نفسه وخلال الفترة الماضية قالوا هذه فترات طويلة يجب أن نقصر المدد حتى ننهي المرحلة الانتقالية، وقلصوا المدد إلى شهرين كما وافقوا على تقصير مدة انتخاب الشورى لمدة تتراوح ما بين ثلاثة أسابيع إلى شهر بحيث يتم ضمها على شهر كتابة الدستور لإتاحة الفرصة أمام اللجنة لوضع الدستور، وهنا أثير سؤال إذا ما انتهى وضع الدستور قبل انتخاب الرئيس فلا مشكلة، لكن ماذا إذا لم ينته فقالوا انهم سيسلمون السلطة للرئيس المنتخب الذي سيبدأ باب الترشيح للرئاسة في 15 أبريل، وأنا أقول بدون مبالغة إذا جلس اثنان من الخبراء الدستوريين لوضع دستور سيكتبونه في عشرة أيام أو خمسة عشر يوما على أقصى تقدير، لكني متأكد اننا في العصر الحديث يمكننا وضع الدستور خلال الفترات المعلنة خاصة ان لدينا خبرات دستورية عظيمة.

أصحاب الصوت العالي وأصحاب النضال المزيفون

والآن نتجه للإخوان وزميلنا وصديقنا وعضو مجلس نقابة الصحافيين، محمد عبدالقدوس وقوله في نفس اليوم – الاثنين – في جريدة «الحرية والعدالة»، عن أعداء الثورة: «أوعى تظن أنهم من الفلول أو جماعة آسفين ياريس التي تؤيد الرئيس المخلوع وتتحرك بحرية كاملة! ولا حتى ضباط أمن الدولة السابقين الذين تم طردهم من الخدمة وفقدوا العديد من الامتيازات، فقرروا الانتقام من الثورة ومعهم أعوانهم من البلطجية! وقد تظن أنهم رجال الأعمال المرتبطون بالعهد البائد، ودورهم خطير من وراء الستار! وفي يقيني أن أخطر من كل هؤلاء موجودون بين الثوار أنفسهم! إنهم أصحاب الصوت العالي وأصحاب النضال المزيفون!

والغريب أن أجهزة الإعلام تنافقهم وبعض السياسيين يسعون إلى نيل رضاهم مع أنهم بلاء على الثورة! وكانوا وراء العديد من الحوادث التي وقعت! وإذا فتشت عن تاريخ هؤلاء ضد فرعون فلن تجد شيئاً يذكر فالغالبية العظمى منهم ظهروا فجأة بعد الثورة وتصدروا المنصات!

وقد اكتويت أنا شخصياً بنارهم أكثر من مرة! وفي احتفالية شهيد الإفتاء الشيخ عماد عفت رحمه الله التي أقيمت بنقابة الصحفيين منعوا الرجل المحترم د. محمود غزلان ممثل الإخوان المسلمين من الحديث! وقبل يومين أثاروا زوبعة في وجه المفكر الكبير المناضل د. حسن نافعة في أثناء لقاء التضامن مع عائلات ضباط القوات المسلحة الذين ذهبوا وراء الشمس بسبب تضامنهم مع الثوار، وعددهم خمسة وعشرون من أبناء جيشنا البواسل! وهؤلاء المناضلون المزيفون أراهم خطرا داهماً على مصر وهي تحتفل بالذكرى الأولى لثورتنا العظيمة فاحترسوا منهم».

اخيرا.. فاز العسكر والاخوان

ولكن كان في انتظاره في نفس اليوم زميل وصديق آخر هو إبراهيم عيسى، رئيس تحرير «التحرير» كان يراقبه بسخرية من خلف زجاج نظارته، قائلا: «الآن يطالبنا المجلس العسكري والإخوان المسلمون بالاحتفال بنجاح ثورة يناير، على اعتبار أننا حققنا هدف الجنرالات في الإطاحة بجمال مبارك وحققنا هدف الإخوان بأن أوصلناهم الى انتخابات يفوزون بها بعد أن تدربوا عليها سنوات طويلة! كأن هذه هي أهداف الثورة التي قامت وثارت وفارت واستشهد ثوارها من أجلها، خدمة لأحلام المرشد والمشير! العسكر وتحالفهم المتواطىء مع الإخوان يعملون على الإبقاء على النظام القديم كما هو بنفس طريقة الحكم وبذات منهج الإدارة، كما أن الإخوان يريدون الحفاظ الجنوني على النظام القديم ما داموا هم الذين يسيطرون عليه، نظام السمع والطاعة القائم على تلقي الأوامر وتنفيذها، وأن شيوخ وعواجيز مكتب الإرشاد يملكون الحقيقة ويعرفون المصلحة، ومن ثم ليبق الإعلام طائعاً طيعاً مادام بتاعنا، وليبق القضاء على حاله ما دمنا نتسلم مفاتيحه، ولتبق القوات المسلحة تدير أربعين في المائة من الاقتصاد المصري دون رقيب ولا حسيب مادمنا متفقين معها ومربطين مع بعض، ولتبق وزارة الداخلية كما هي حيث إنها ستصبح في قبضتنا ونتمكن من اختراق كل أجهزتها».

من مصلحة الاخوان والسلفيين الحفاظ على استقرار الأوضاع

وتأكيدا لما قاله عيسى، فقد أخبرنا في نفس اليوم – الاثنين – زميلنا وصديقنا الرسام الموهوب عمرو سليم، بأنه شاهد بالفعل ما يدل على تحالف الإخوان والمجلس العسكري وفضل أن يرسمه لا أن يحكيه، وكان عن احتفالات الثورة، وشاب ثوري يرفع يافطة مكتوب فيها حق الشهيد، بينما ممثل للمجلس العسكري وممثل للإخوان والسلفيين، يرقصان معاً، ويغنيان أغنية، سكر، حلوة الدنيا، والأغنية كما هو معروف للفنان سمير صبري.

واعتقد – والله أعلم – أن الذي يرقص مع المجلس العسكري ممثل للإخوان، لأن السلفيين يعارضون الغناء والرقص، أما مصطفى بكري زميلنا وصديقنا وعضو مجلس الشعب المستقل ورئيس تحرير «الاسبوع»، فجمع الاثنين – الإخوان والسلفيين بقوله: «من مصلحة جماعة الإخوان المسلمين والحركة السلفية والجماعة الإسلامية الحفاظ على استقرار الأوضاع في البلاد بعد هذا الفوز الكاسح الذي حققه الإسلاميون في الانتخابات البرلمانية، وأن أي سيناريو آخر هو بالأساس موجه إلى هذا الفوز الذي جاء بإرادة شعبية حرة، ومن ثم فسوف يعمل هؤلاء جميعاً على منع أي خروج عن سلمية الثورة ومحاصرة أية تظاهرات ستنطلق إلى الشوارع.

– ان الشارع المصري لن يقبل هذه المرة الصمت على تدهور الأوضاع وإشعال الحرائق خاصة أن الأوضاع الاقتصادية في البلاد تدهورت بشكل كبير من جراء حالة الانفلات التي سادت الشارع المصري في الفترة الماضية، وأن هناك قوى شعبية أعدت نفسها لمواجهة أية عناصر قد تسعى الى الخروج عن النظام العام والاعتداء على مؤسسات الدولة.

– ان الشرطة لن تصمت هذه المرة أمام أية محاولات للتخريب بل ان التعليمات الصادرة الى الضباط والجنود بالحفاظ على أمن البلاد ومؤسساتها، وإطلاق الرصاص ضد كل من يقوم بالاعتداء على هذه المؤسسات واستخدام العنف ضد رجال الأمن، ويبدو أن الخطة التي أعدتها الداخلية هذه المرة سيكون لها أثرها الكبير في مواجهة أي خروج على القانون وأي اعتداء على مؤسسات الدولة.

هذا هو السيناريو الأقرب إلى الواقع، غير أن بعض وسائل الإعلام لا تريد أن تتوقف عن التحريض والإثارة، بغرض صب البنزين على النار والقيام بإعداد المسرح وتهيئته لصالح مخطط التخريب».

تشبيه مبارك بذكر البط

وإلى محاكمة مبارك، وسخرية زميلنا محمد الرفاعي كاتب «صوت الأمة» الساخر من محامي مبارك فريد الديب بقوله عنه: «كان دفاع المخلوع يؤكد أن أجدع من مبارك مافيش يا آه، يا آه، ويكفي أنه كلف خاطره وراح رفع العلم على طابا المحررة بأيده الطاهرة، وبدلا من أن يستوعب المحامين بتوع المدعين بالحق المدني، هذه التضحية الجامدة ويهتفون في صوت واحد، محمد أفندي رفعنا العلم، ويبوسوا إيده الطاهرة ولا بلاش إيده عشان لا مؤاخذة بيلعب في مناخيره كتير اليومين دول، حاولوا الاشتباك مع دفاع الراجل اللي راقد زي دكر البط، والحمد لله، أن الدفاع نسي يقول إنه صاحب أول طلعة جوية، فتحت باب الحرية، للحرامية، ويستشهد بالأغاني خاصة أغنية لطيفة بتاعة كله أدب ومسامحة، علشان كده احنا اخترناه، لأن حكاية أدب ومسامحة دي، واسعة شوية».

وتشبيه دكر البط لمن لا يعلم، يستخدمه المصريون في الأحياء الشعبية للسخرية، لأن دكر البط بعد أن ينتهي من معاشرة الانثى تجري من تحته فيقع على جنبه، ويظل يلهث من التعب لدقيقة أو أقل، ولا أريد التوسع في الشرح والتفسير اكثر من ذلك، أما زميلنا الإخواني خفيف الظل سليمان قناوي فقد ترك حكاية دكر البط، وخصص يوم الاثنين ثلاث فقرات لمبارك ومحاميه من بين عشر هي:

1– محاكمة مبارك تؤكد أننا نعيش في دولة لا تخرج عن ثلاث: «عبطستان» أو «هبلستان» أو «خبلستان» أو «طنطاويستان»، اختر أنت.

2– إذا كان محامي مبارك نفسه هو الذي يطلب إحالته إلى محكمة عسكرية، فلماذا تتلكؤون؟ هل أنتم «ديباويون» أكثر من «الديب»؟

3– خبر عاجل: استدعاء مبارك للتجنيد بعد حديث الديب في المحكمة عن عودته للجيش برتبة فريق لكن المصادر لم تؤكد هل هو فريق أول أم فكيك أول، في حين أشارت الى انه نظرا للعجز عن التحكم في زوايا عجل السرير، «حدف» مبارك على «الجهة دكها» بدلا من «الجهادية»، وأخيراً ظهر مبارك في الجلسة «حالق» زيرو، «أول مرة أشوف دفاع بطريقة الفلاش باك».

هل فكر المحامون الكويتيون بمطالبة القوات الأمريكية بالرحيل عن الكويت؟

ومن محامي مبارك المصري إلى المحامين الكويتيين الذين قال عنهم في «صوت الأمة» الإخواني الكبير كمال الهلباوي: «ومن أغرب ما قرأت هذا الأسبوع أن رئيس فريق الدفاع الكويتي عن المخلوع – الذي لا يستحق أن نذكر اسمه – يعلن بوقاحة وبجاحة سنحتفل قريباً ببراءة مبارك، هل يحتفل الإنسان السوي محامياً كان أو قاضياً أو غير ذلك، ببراءة الفاسدين والمجرمين؟!

خذوه فغلوه هل فكر رئيس فريق الدفاع الكويتي عن المخلوع يوماً ما في الاحتفال بالبراءة من قوات الاحتلال الأجنبي لبلادنا؟ هل فكر ذلك الإنسان يوما في مطالبة القوات الأمريكية بالرحيل عن الكويت خصوصاً والخليج عموماً؟ متى يستطيع رئيس الدفاع عن هذا المخلوع أن يدافع عن حريته وحرية وطنه وكرامة وطنه من الاحتلال والتوريث الأسري إلى آخر القائمة التي يعرفها جيدا؟».

وتوالت الهجمات والداعبات على فريد الديب فقالت عنه يوم الاثنين زميلتنا بـ«الأخبار» أماني ضرغام: «طول عمري أسمع عن الذئب المكار اللي بيعمل مقالب في التعلب – اللي كان مكار زمان – وفي كل الحيوانات حتى الأسد، وأعرف ان مواجهة نمر مفترس أفضل بكثير من مواجهة «ذئب» غادر بس أول مرة أشوف الذئب الغادر اللي بيلبس كل المصايب للعسكري، وهو فاكر نفسه بيدافع عن عزام أو حتى قتلة سوزان تميم! وإحنا بنتفرج».

من يؤجر بندقية ومن يبيع نفسه!

وتقدم ساخر آخر وخفيف ظل ايضا وهو زميلنا عبدالقادر محمد علي ليداعب الديب قائلا: «أمس كان ألذ الأيام في ختام مرافعة الدفاع عن الرئيس المخلوع، وبلغت اللذاذة قمتها عندما وجه الدفاع حديثه الى المتهم القابع في القفص قائلا: «لا تحزن أيها النسر الجريح الذي انفض من حوله الجميع، أصبر كما صبر رسول الله حتى نصره الله بعد أن طرده الكفار من مكة حافي القدمين».

وبذلك كشف الدفاع عن معلومة جديدة وخطيرة، وهي ان سكان مصر خمسة وثمانون مليون كافر، ومؤمن واحد فقط اسمه حسني مبارك».

أي على وزن الرئيس المؤمن محمد أنور السادات، لكن زميلهما علاء عبدالوهاب، رفض الداعبة، وفضل المهاجمة بقوله: «ما الفرق بين من يؤجر بندقيته لمن يدفع، ومن يضع خبرته القانونية «تحت أمر» من يجزل العطاء مما نهبه وسرقه من ثروات شعبه الذي لم يتورع عن قتل زهرة شبابه؟ أظن أن المقارنة لصالح الأول، فهو لم يدع الشرف والفضيلة، لكن ان ينقلب – أو بدقة أكثر ينكشف – رجل القانون ليخون شرف المهنة وجوهر العدالة، فيقف في ساحتها متبنياً نقيض ما كان يدعيه بالأمس، فإن المسألة تتجاوز حدود عدم الاتساق مع أصول المهنة إلى خيانة الإنسانية.

رجل القانون يكون شريفا حين يسخر علمه للدفاع عن المظلومين لكنه حين يتحول «مأجوراً» مدافعاً عن سعي لإدانتهم قبل سنوات، ليصبح من سرق وقتل عنوانا للشرف والوطنية، عندئذ يستدعي للذاكرة دفاعه عن الجواسيس.

محاكمة المخلوع فضحت المزيفين الذين تطهر منهم القضاء فالحقيقة لا تموت، وبريق المأجورين يظل أبدا كبريق الوحل!».

فاروق حسني يقدم شهادته بمبارك

وعلاء يشير إلى دفاع فريد الديب عن الجاسوس الإسرائيلي عزام عزام، وعند هذا السيل من الهجوم أتوقف لالتفت الى كلام مختلف عن مبارك، قاله عنه وزير الثقافة في عهده فاروق حسني، في حديث نشرته له صحيفة «المشهد» الاسبوعية المستقلة التي صدر أول عدد منها يوم الأحد برئاسة تحرير زميلنا مجدي شندي، وأجرى الحديث وليد الدرملي، وقال فيه فاروق: «– أشهد أنه رجل في منتهى الطيبة ولم يفكر يوماً في إيذاء مثقف واحد ممن كانوا ينتقدونه علنا وأنا شاهد على مواقف من ذلك عديدة أقربها حكاية «صنع الله إبراهيم» والتي تردد حينها شائعات كثيرة جدا منها أن مباحث امن الدولة سوف تلقي القبض عليه وعلى الفور بادرت واتصلت بالرئيس، وقلت له: «سيادة الرئيس هل ستقومون بالقبض على «صنع الله» فتعجب بشدة قائلا من قال تلك الخاريف لا يوجد شيء من هذا القبيل ولا أحد فكر في ذلك، عموماً يافاروق الكلام مش بيلزق.

لا أستطيع ان اتحدث عليه بسوء لأنها علاقة طويلة جدا، اختلفت معه في وجهات نظر كثيرة جدا في إدارة الدولة وليس فيما يخصني أنا كوزير ثقافة وذلك في الرؤية الكبيرة التي تعطي دولة عظيمة في حجم مصر ووضعها الطبيعي أمام العالم خاصة أن لدينا مقومات عديدة تجعلنا أعظم دولة.

أما ماذا حدث قبل الاستقالة؟ وكيف تم التعامل مع معرض الكتاب الذي كان من المفترض أن يفتتحه الرئيس السابق قبل التنحي فإنه – بعد استدعائي للاستقالة فاجأني اتصال هاتفي من الرئيس قبل انعقاد جلسة الاستقالة الجماعية للحكومة مباشرة وسألني عن بعض الأشياء وكان ميعاد افتتاح المعرض يوم السبت 29 يناير وحددت الساعة الحادية عشرة صباحاً لافتتاحه فقال لي الرئيس ماذا عن معرض الكتاب، فقلت له أني ألغي بسبب الأحداث فطلب مني افتتاحه في اليوم الثاني فقلت له ياريس أنا بكره مش وزير والناشرون غادروا مصر تقريباً، فقال لي خلاص، وتم إلغاء الافتتاح.

ومبارك كان هادئاً أكثر من اللازم وصوته حزين، بالتأكيد لم يكن يتمنى أن تكون تلك هي النهاية.

– محاكمة رئيس دولة مصر هذا حدث تاريخي ستكون له وقفة تاريخية كبيرة جداً جداً، وفخار للشعب أن يحاكم رئيسه وأي مسؤول ولكن في الوقت نفسه لابد من أن نترك للقضاء كلمته في النهاية».

أين مساعدات العرب لمصر التي وعدوا بها؟

وإلى المعارك السريعة والخاطفة، ونبدأها مع زميلنا وإمام الساخرين أحمد رجب وقوله يوم السبت في «أخبار اليوم» في بابه قليل الكلمات ولكنه يساوي مقالة على صفحة كاملة – وهو نص كلمة: «مصر في حاجة إلى ثلاثة مليارات والعرب الذين لحم أكتافهم من مصر وعاشوا زمنا على خير مصر ينظرون إليها بلا مبالاة وبعضهم بشماتة، وبعضهم ينتظر ان يرثها رغم انه صعب جدا على بداءة الخيمة ان ترث حضارة الأهرام من سبعة آلاف سنة».

وهو هنا يقصد السعودية، ونظل في «اخبار اليوم» لنكون مع زميلنا أحمد السعيد وبابه – خواطر ثورية – وقوله: «– تطهير مصر من فلول النظام السابق واحد من أهداف الثورة، ولكن لماذا يسعد الليبراليون ببقاء شيخ الأزهر والمفتي وبعض الأزهريين المحسوبين على العهد البائد.

– إذا كنا نفتخر بأن واحدا مثل رأفت الهجان مصري، ظل متخفيا في إسرائيل سنوات طويلة يقدم المعلومات للقيادة المصرية قبل حرب اكتوبر، واستطاع ان يجند بعض الإسرائيليين لمساعدته في هذه المهمة الوطنية دون اكتشافه، فإن الغرب وإسرائيل يفخرون الآن بأن لهم عشرات الآلاف مثل رأفت الهجان يعملون من خلال جمعيات تضليل الإنسان في ظل حماية أمريكية علنية، ولك الله يا مصر».

المنظمات المدنية وقصتها مع الدولار والريال

ونفس المعركة خاضها بطريقة أخرى زميلنا وصديقنا خفيف الظل ورئيس تحرير مجلة «أكتوبر» محسن حسنين بقوله: «طبيعي جدا أن تشن بعض منظمات المجتمع المدني التي تقبض بالدولار والريال والدينار حملة ضارية ضد الحكومة والمجلس العسكري بصفة عامة وضد السفيرة فايزة أبو النجا وزيرة التعاون الدولي بصفة خاصة، وطبيعي جداً أن «الدكتور» إياه اللي على راسه بطحة وبيستقوي وبيتغطى بأمريكا عيني عينك هو الذي يقود الأوركسترا السيمفوني للهجوم على الوزيرة وكيل الاتهامات لها، فالدكتور المحترم عف اللسان وصف الوزيرة بأنها «كاهنة» تلعب دورها بعنترية، فتضلل الشباب والمجلس العسكري.

هذا الرجل بصراحة نموذج للعشرات الذين استغلوا حالة الارتباك والالتباس التي يشهدها الشارع ليروجوا لبضاعتهم الفاسدة، بتشجيع الفوضى، والتدخل الأجنبي في أدق شؤوننا، بل قبض أموالا من دول وهيئات تحت دعاوى ومسميات ما أنزل الله بها من سلطان، لنشر الديمقراطية الأمريكية اللي بالمهلبية، وتدريب الشباب على كيفية تقويض أعمدة الدولة، وإحداث الفوضى.

هذا الرجل وأمثاله هم نموذج حي على المثل القديم، الذي شرحت أصله وفصله في مقال سابق وهو صحيح، اللي اختشوا ماتوا، وشبعوا موت».

شكر للبرادعي ومليون مبروك لمصر

وهو يقصد الدكتور سعد الدين إبراهيم، وأما آخر معركة من هذا النوع فستكون لزميلنا وصديقنا بـ«الأخبار» عبدالنبي عبدالباري وكانت في بروازه اليومي بالصفحة الثانية – ع الماشي – يوم الاثنين ضد الدكتور البرادعي، وقوله عنه: «برغم أن قرار البطولة الزائفة للدكتور محمد البرادعي بالانسحاب من الترشح لانتخابات الرئاسة قد تأخر كثيرا عن موعده، وبرغم مبرراته الباطلة وغير الحقيقية التي لم اقتنع بها ولا أصدقها، إلا انني لا أملك إلا أن أقول معبرا عن مشاعر الرافضين لترشحه، ألف شكر للبرادعي ومليون مبروك لمصر».

إبيه، إبيه، يذكرني عبدالنبي بالشباب الذي ولى، فقد كنا زملاء في قسم الصحافة بجامعة القاهرة وتخرجنا معا في دفعة عام 1963، وكان مشهورا بأنه عبدالحليم حافظ قسم الصحافة لأنه كان يغني أغانيه.

وقد حضر ونحن في السنة الثانية لإحياء فرح أحد ابناء عمومتي، وكان مقاما في الحارة، وقدمناه بأنه مطرب الصحافة والإذاعة والتليفزيون، وفرضناه فرضا على المعازيم، والفرقة الموسيقية والراقصة، وتضايق الجميع، الفرقة تريد تحصيل النقوط، والذين جاءوا للتهنئة والرقص البلدي، مما دفعنا لانزاله.. أيام ولت وليتها تعود.

اسرائيل قد تعود الى وضع لا يسيطر فيه نظام حكم ضعيف في سورية على الحدود التي لم تشهد حالة تسلل طيلة العقود الماضية

صرخة حزب الله

موشيه آرنس

■ توجد من اجل التغيير، بشائر خير من بيروت، فقد قال الامين العام للامم المتحدة، بان كي مون، في زيارته الاخيرة للعاصمة اللبنانية كلاما بلغ الى العناوين الصحافية. «تقلقني جدا قدرة حزب الله العسكرية وعدم التقدم في نزع السلاح»، قال في مؤتمر صحافي بعد لقاء مع قادة لبنان. «كل هذا السلاح لا يخضع لسلطة الدولة وهذا غير مقبول منا»، أعلن.

اجل، حان وقت ان يبين شخص ما الوضع للبنانيين.

كان رد زعيم حزب الله، حسن نصر الله، متوقعا. فقد قال نصر الله للامين العام للامم المتحدة: «نحن راضون عن اهتمامك، ونحن راضون عن ان تهتم أنت والولايات المتحدة واسرائيل. لن يتخلى حزب الله عن سلاحه». ويعلم نصر الله بيقين أننا جميعا قلقون جدا وأننا ننوي ان نفعل شيئا ما في هذا الشأن.

والسلاح المتحدث عنه هو عشرات الآلاف من الصواريخ البالستية، الى سلاح حديث من شتى الأنواع أعطته ايران لحزب الله طوال سنوات ونقل الى لبنان عن طريق سورية ولا يخضع لسلطة حكومة لبنان. والصواريخ منشورة في أنحاء لبنان موجهة الى اسرائيل، ويغطي مداها دولة اسرائيل كلها. انه سلاح ارهاب في يد منظمة ارهاب.

ان هذا الوضع غير مقبول عند الامين العام للامم المتحدة. والوضع غير محتمل عند اسرائيل مثل كل دولة تواجه تهديد ارهاب مشابها.

زاد تهديد صواريخ حزب الله من سنة الى اخرى؛ وهو قنبلة موقوتة تهدد الاستقرار في الشرق الاوسط وتمس السيادة اللبنانية ايضا، ويجب ان يعلم سكان لبنان أن هذا تهديد ايضا لوجود دولتهم المادي. نُصبت صواريخ حزب الله عمدا في وسط مراكز السكان المدنيين في لبنان قرب المدارس والمساجد والمستشفيات. وستطلق الصواريخ على اسرائيل حينما يستقر رأي نصر الله على اطلاقها أو حينما يتلقى أمرا من طهران، لأنها درع مطامح طهران الذرية.

كما كانت الحال في 1962، حينما سبب نشر الصواريخ السوفييتية في كوبا ازمة الصواريخ وابعادها عن كوبا في نهاية الامر، ستكون حاجة الى ابعاد صواريخ حزب الله من لبنان. وسيحين هذا الوقت إن عاجلا أو آجلا اذا لم يتم نزع الصواريخ قبل ذلك. وستكون النتيجة دمارا في كل أنحاء لبنان. فصواريخ حزب الله دعوة لخراب لبنان وانتحاره.

من الواضح ان الحكومة والجيش في لبنان غير قادرين على حفظ مصالح الدولة وغير قادرين على التغلب على حزب الله واضطراره الى نزع الصواريخ، وهكذا لا تزال القنبلة الموقوتة تتكتك.

تفضل جميع الآراء ان يتم ابعاد صواريخ حزب الله من لبنان بوسائل دبلوماسية لا عسكرية.

وينبغي تشجيع حكومة لبنان على الاصرار على حقوقها السيادية في جميع أنحاء الدولة وان تأمر حزب الله بابعاد الصواريخ، ويجب ان يتم بذل كل مساعدة يُحتاج اليها من اجل ذلك.

ومن الواجب على المجتمع الدولي ان يُبين ان نشر الصواريخ هو مس شديد بسيادة لبنان وخطر على السلام في المنطقة.

ان مؤامرة صامتة في شأن صواريخ حزب الله في لبنان موجودة منذ زمن طويل جدا. وقد أُسمع تصريح الامين العام للامم المتحدة في الوقت الصحيح. ويجب ان يكون هذا الموضوع مشمولا في برنامج عمل مجلس الامن، ويجب على الولايات المتحدة ودول اوروبا وآسيا ان تخطو خطوات دبلوماسية مناسبة. فقد قرع بان كيمون آخر الامر جرس الانذار، ومن الجيد ان فعل ذلك متأخرا.

هآرتس 2012/1/24

صواريخ حزب الله تمس بسيادة لبنان وتشكل خطرا على اسرائيل

بعد ان يسقط الاسد

اسحق بن يسرائيل

■ العالم العربي حولنا ثائر. فالرئيس المصري في السجن، والقذافي قتل على أيدي المتمردين، وانهار نظاما الحكم في تونس واليمن، وفي سوريا تمرد يقترب فيه عدد القتلى على أيدي الاسد وجماعته من عشرة آلاف شخص بسرعة.

لا يعلم أحد ماذا سيلد اليوم. والصراع بين المدنيين والسلطة حظي باسم «ربيع الشعوب» العربي لأنه يثير أمل ان يكون بدء تحرر الشعوب حولنا من سلطة الاستبداد التي سادت هناك منذ الأزل، وخطوة اولى نحو جعل نظم الحكم شيئا يشبه ديمقراطية غربية ليبرالية. لكنه كلما مر الوقت تبين ان لهذا الأمل أعداء كثيرين وربما يتجه الشرق الاوسط العربي الى وجهة مختلفة تماما.

مصر مثال جيد: فالحديث آخر الامر هنا عن صراع لا بين لاعبين (الشعب والنظام) بل عن ثلاثة – الشعب والنظام (المعتمد على الجيش) والحركات الاسلامية التي تعرض حلا «مختلفا»، حلا ليس معناه التقدم في الطريق التي سار فيها العالم الغربي منذ أواخر العصور الوسطى بل بالعكس: انطواء المجتمع في الداخل والعودة الى نظم حكم دينية يكون فيها الفقهاء هم الحكام الحقيقيين.

من سينتصر في هذا الصراع؟ تمكن الاشارة الى ثلاثة امكانيات أساسية: ينتصر في الاول «الشعب» الذي ضاق ذرعا باستغلال النظام إياه. وينتصر في الثاني الجيش ويرجع النظام في مصر الى سابق عهده. وينتصر في الثالث الحركات الاسلامية (الاخوان المسلمون مع السلفيين أو من غيرهم). ويمكن ايضا التفكير في امكانيات أكثر تعقيدا كحلف بين اثنتين من المجموعات الثلاث هذه في مواجهة الثالثة.

في بحث يجري في هذه الايام في جامعة تل ابيب أثار زميلاي في ورشة عمل يوفال نئمان لعلم التكنولوجيا والامن، الدكتور حاييم آسا وشلومو باروم من مركز ابحاث الامن القومي، امكانا يبدو اليوم أكثر واقعية من سواه وهو فترة طويلة من عدم استقرار لا تنجح فيها أية جهة بتغليب ارادتها على المجموعات الاخرى.

قد يفضي عدم الاستقرار هذا في السيناريو المتطرف بالنسبة الينا، الى عودة مصر الى دائرة الحرب مع اسرائيل. وفي حالة أكثر معقولية قد يفضي الى اضعاف النظام وتدهور آخر للسيطرة المصرية على شبه جزيرة سيناء. وقد تصبح حادثة الخلية التي دخلت لتنفيذ عملية قرب ايلات في السنة الماضية أمرا معتادا. ويقتضي هذا ان تعزز في أحسن الحالات قوات الحراسة الشرطية والدوريات على الحدود الجنوبية (مع بناء حاجز حقيقي). وفي حالة اسوأ بالنسبة الينا سنضطر الى ان نزيد بصورة جوهرية مقدار قوات الجيش الاسرائيلي الذي تمتع بفترة هدوء بلغت ثلاثين سنة على هذه الحدود.

وما ذكرناه أعلاه يجري على الحالة السورية أكثر بأضعاف مضاعفة. قد نعود الى وضع لا يسيطر فيه نظام ضعيف في سوريا على الحدود بيننا التي لم تعرف التسلل من اجل الارهاب منذ اربعين سنة.

ما الذي نستطيع ان نفعله لمواجهة الشر الممكن؟ يجب علينا أولا ان نُعد قوتنا العسكرية لامكانيات كانت تبدو الى وقت قريب خيالية. فليس هذا وقت اضعاف الجيش الاسرائيلي بل العكس. منذ وقع اتفاق السلام مع مصر حظينا بنافذة هدوء امني نسبي تم استغلاله جيدا لتطوير الاقتصاد والمجتمع وخفض نسبة ميزانية الامن من ربع الانتاج المحلي الخام الى 5.5 في المائة منه (وهي نسبة تشبه نفقة مواطني دولة اسرائيل على الرياضة والثقافة والترفيه!). ولن تستطيع حكومة ذات مسؤولية الاستمرار في هذا التوجه.

وعلينا ثانيا ان نغير سياستنا الخارجية والامنية. يجب علينا في ساعة عدم يقين كهذه ان نقترب من حلفائنا التقليديين – الغرب والولايات المتحدة في مقدمته. ولهذا معنى ايضا يتصل باستعدادنا لمباحثة الفلسطينيين في تقاسم البلاد. وعلينا ان نبحث عن حلفاء آخرين وان نحاول الاقتراب قدر المستطاع من تركيا. صحيح توجد هنا مسألة كرامة وطنية، والاعتذار صعب دائما، لكن البديل عنه أصعب.

يديعوت 2012/1/24

الخطوات الامريكية المتشددة ضد ايران غير كافية لانها ستواصل التضليل خلال فترة الانتخابات الامريكية

عن ايران وإساءة المعلومات

زلمان شوفال

■ لا تعجبوا اذا خُيل اليكم احيانا انه في كل ما يتعلق بايران فان البلبلة أكبر من صفاء الامور. فعدم العلم وإساءة المعلومات يحتفلان وليس هذا صدفة (وليسا هما الشيء نفسه، فالاول ينبع من أخطاء والثاني من تضليل متعمد). فقد قيل مثلا طوال شهور كثيرة ان التدريب الصاروخي المشترك بين الولايات المتحدة واسرائيل الذي كان مخططا له في شهر شباط سيكون الأكبر، بل ان وزير الدفاع الامريكي بانيتا أعلن انه «سيكون برهانا على التعاون الامني الذي لا مثيل له بين الطرفين». لكن الأساس كان في رأي كثيرين نقل رسالة تحذير واضحة الى ايران ايضا. كنا ما نزال ننتظر وصول آلاف الجنود الامريكيين وأبلغوا فجأة أمس انه استقر الرأي على تأجيل التدريب الى موعد غير معلوم.

قيل بصورة رسمية ان التأجيل ينبع من اسباب لوجستية، لكن متحدثين غير رسميين وبخاصة في الولايات المتحدة، جهدوا في الايماء الى ان السبب الحقيقي هو أننا «لا نريد زيادة التوتر الكبير أصلا بين المجتمع الدولي وايران». المعذرة. لقد بُين حتى الآن انه ينبغي زيادة الضغط المخصوص والنفسي على ايران حتى لو كان ذلك كي لا تكون حاجة الى الأخذ بخطوات عسكرية عليها. ماذا يجب علينا اذا ان نفهم من التأجيل؟ وأهم من ذلك ما الذي سيفهمه من هذا الحكام الايرانيون؟.

سيفهمون أنه برغم التصريحات الصارمة للرئيس اوباما وفحواها ان الولايات المتحدة لن تسمح لطهران باحراز سلاح ذري، ما تزال واشنطن أو ستحاول مرة اخرى بدء حوار معها، وهو ما سيُمكّن ايران بالفعل من مواصلة العاب تضليلها، أي الاستمرار في الجهد الذري تحت غطاء ساتر دخاني دبلوماسي.

في حين تعلن اوروبا أنها تنوي زيادة العقوبات الاقتصادية على ايران (برغم أنها تسير سير السلحفاة)، عُلم ان الرئيس اوباما أرسل الى القيادة الايرانية رسالة سرية عرض فيها عليها تجديد الاتصالات الدبلوماسية (اشتملت الرسالة في الحقيقة ايضا على تهديد لطهران اذا حاولت اغلاق مضيق هرمز). ينبغي ان نفترض ان طهران ايضا عالمة بالبرنامج الزمني الانتخابي في امريكا. ان الانتخابات الرئاسية بعد أقل من عشرة اشهر تحثها على استغلال هذه المدة لمصلحتها بحيث توقف العالم حينما يحين الوقت أمام حقائق قائمة.

يزعم الامريكيون في الحقيقة ان اسرائيل هي التي طلبت تأجيل التدريب العسكري، لكن هذا التفسير يثير شكوكا ما ويعيدنا هذا الى مسألة العقوبات الاقتصادية. يجب في الحقيقة ان نبارك الولايات المتحدة بسبب الخطوات التي اتخذتها وهي خطوات يبدو انها تنجح في ان تضعضع بقدر ما استقرار ايران الاقتصادي وربما السياسي ايضا.

وقد بارك رئيس حكومة اسرائيل حقا، لكنه أكد مع ذلك وبحق انه ينبغي اتخاذ خطوات شديدة اخرى في المجال المصرفي وفيما يتعلق بتصدير النفط وذلك لابعاد الايرانيين نهائيا عن المسار الذري (ويعتقد أكثر الجمهور الامريكي ايضا بحسب استطلاع جديد للرأي في صحيفة «واشنطن بوست» ان الرئيس اوباما لا يعالج القضية الايرانية علاجا صحيحا).

لا يجب علينا ان نتكلم في هذا السياق على نحو يمكن ان يُفسر بأنه تدخل في شؤون امريكا الداخلية، لكن يجوز لنا ان نقف علنا وبصوت عال على العلاقة بين حساب قصير الأمد لسعر الوقود في المضخات وحساب طويل الأمد لجعل ايران قوة ذرية مهيمنة في الشرق الاوسط.

تعلمون انه توجد بين اسرائيل والولايات المتحدة فروق تقدير تتعلق بالبرنامج الزمني للجهد الذري العسكري للايرانيين و«الخط الاحمر» الذي ينبغي عدم تمكينهم من تجاوزه. لكن ينبغي ان نأمل ان تكون الفروق قد ضُيقت بزيارة رئيس القيادة المشتركة الامريكية الجنرال دامبسي في الاسبوع الماضي لأن الساعة تدق. وحقيقة ان الجنرال الامريكي نشر مع نهاية زيارته تصريحا رسميا لم يشمل تطرقا لايران يمكن ان تشهد على ان الجانبين لم يبلغا منتهى الاتفاق أو العكس، أي انه أُحرز اتفاق يحسن عدم التصريح به علنا.

اسرائيل اليوم 2012/1/24

العدو الذي في الداخل

سافي راخلفسكي

■ حينما جاء ذلك النظام ليخلق صورة العدو وجده على هيئة اليهودي المثقف الليبرالي الاشتراكي الشيوعي الحداثي اللوطي الذي يستعين بأشباه له من يهود العالم، والذي تغرق نساؤه بالمؤامرة ويخون بلاده ويلوث العِرق.

بعد سنين وصفت صورة الشر ايضا الدوائر التي جاء منها قاتل رئيس الحكومة اسحق رابين. كان الحديث عن صورة عدو مشابه بجميع خصائصه يلوث مرة اخرى العِرق ويخون بلاده. وبعد خمسين سنة من ازالة الأختام الستة واندلاق الرؤيا الاخروية خارجا أُزيل الختم السابع من الداخل. وقد استعمل محمود احمدي نجاد وجوزيف مكارثي ايضا صورة العدو نفسها. ويضاف الآن تساؤل وجودي الى التساؤل الذي وجده الجميع عن المثقف اليهودي اليساري غير الخطير والمبعثر في العالم.

ان روح الكلام الذي جاء به المحرر الثقة لصحيفة «جيروزاليم بوست» من فم بنيامين نتنياهو موجود في فضاء العيش نفسه. ان كون صحيفة «هآرتس» و«نيويورك تايمز» العدوين الأشد خطرا على اسرائيل يضاف الى «نسي اليسار ما معنى ان يكونوا يهودا» وأخطر من ذلك أنه يضاف الى حقيقة ان نظام الشعب الذي هرب من رعب العِرق يتناول الامور العِرقية بصورة وسواسية.

ان مُدعي البلاهة بازاء من يرفضون ايجار الاثيوبيين شقة وبيعها هم الاشخاص أنفسهم الذين داسوا تحذير شلومو مولا وأجازوا «قانون لجان التمييز» الذي يدعو المواطنين الى منع «من لا يلائمون النسيج الاجتماعي – الثقافي» من ان يصبحوا جيرانهم. وهو النظام الذي ما يزال ينفق على حاخامي المدن ويدعمهم، وهم الذين حظروا بيع العرب شققا وايجارها. وهو نظام شعب اللاجئين الذي أجاز تحت جنح الظلام باشراف نتنياهو قانون انشاء معسكرات اعتقال للاجئين أفارقة ثلاث سنين بلا محاكمة.

وليس هذا في الداخل فقط. يزعم نتنياهو أنه يُجل ونستون تشرتشل. لكن تشرتشل أدرك واجب ان يوحد مواطنيه وان ينشيء أحلافا في مواجهة الخطر الوجودي حتى مع عدوه ستالين. وسار دافيد بن غوريون في الطريق نفسها حينما لاحظ ان قاعدة أمن اسرائيل هي الوحدة الاخلاقية والحلف الحقيقي مع قوة عظمى واحدة على الأقل. وحينما اعتمد اهود باراك هذا الاسبوع في صحيفة «معاريف» على ايام «مشمار هشارون» (حرس الشارون) – والقوة التي استُمدت من عدل الروح – وطلب «إبعاد الريح السيئة»، نسي انه الآن مصدر الريح.

تميزت نظم فاشية باختيار الطريق المعاكسة. طريق العنصرية والعنف الداخلي مع المقامرة الخارجية التآمرية نحو الخارج. ان العيون الدهشة ترى نظام نتنياهو يتبنى الرزمة كلها. ليس شلدون ادلسون مجرد مقرب وممول لنتنياهو. لا يوجد أقرب منه. أُجري مع ادلسون لقاء صحفي مع صحيفة يهودية وقال ان افعال براك اوباما المضادة لاسرائيل تفضي الى خرابها. وحينما يكون ادلسون هو الممول الرئيس لحملة دعائية عنيفة لنيوت غينغريتش، والتزم بأن ينفق على حملة دعائية على اوباما 25 مليون دولار فان النظام الاسرائيلي يُرى هو الذي يفعل هذا، وفي الايام التي يوزن فيها الهجوم على ايران.

ان كلام باراك خاصة على «فضاء الحصانة» الايراني، الذي تمنحها إياه المنشأة في الجبل في قُم، يُبين كم تحتاج اسرائيل الى الشراكة مع الولايات المتحدة. وليس الحديث «فقط» عن طائرات وقنابل امريكية، ووقف الحرب الاقليمية بواسطة حاملات الطائرات وإحداث استقرار بعدها – بل عن العلاج الامريكي المتواصل بلب المشروع الايراني المدفون في الارض.

في هذه الحال يحتاج الى كل قدرة بن غوريون على الاعتدال السياسي واستعماله الوزن الاخلاقي التأليبي للاجئي «أكسودس». بدل ذلك نجد النظام الاسرائيلي المتطرف الذي يصر على المقامرة وعلى محاربة النظام الليبرالي في الولايات المتحدة علنا وعلى وطء ذكر ضحايا المحرقة بتنكيله العنصري بالمواطنين واللاجئين.

ان انحراف الربان الايطالي يفترض ان يُذكر باراك الذي يحب تشبيه السفينة والحيد الصخري بواجبه لحرس الشارون، حينما يتحدث عن وقوع 5 آلاف قتيل أو 50 ألفا أو 500 من الأبرياء يحسن ان يتذكر أنه في 1948 صمدت اسرائيل لعدد أعلى نسبيا من الضحايا بفضل روح التكافل والاعتدال السياسي. ان سفينة الكازينو التي تبحر في الريح الهوجاء المعاكسة يجب ان تقف قبل الخراب وهو يملك فعل ذلك.

هآرتس 2012/1/24

التاريخ يكرر نفسه

أمنون شموش

■ أنا أدخل الى عرين الأسد. أعرف ذلك. فاكتشاف الاسود فعله، قبل وقت ما، نمر غير صغير مفترس. كل اولئك الذين يعيشون في الفيلا داخل الغابة سمعوا النمر والاسود على حد سواء ممن هم واثقون بانفسهم وبقوتهم.

أنا المواطن الصغير، أعيش على هامش الفيلا. مواطن صغير في دولة صغيرة مع جنون كبير وسكر قوة، اعاني مرض الاضطهاد، جنون الاضطهاد، كل همها في اعدائها، تنسى وتهمل فقراءها. المواطن الصغير يتجرأ على التفكير بعقله السليم بان ليس هناك شيء اهم للشعب وللدولة من العناية المكثفة بالتعليم، بالصحة وبالرفاه. مليارات لازمة لكل هذا وهي تستثمر في استعدادات حثيثة ومجنونة لهجوم في ايران. استعدادات تأكل من طاولة الفقراء، من أدوية المرضى في أروقة المستشفيات، من رياض الاطفال ومن التعليم العالي. الاقتراح العملي الاكثر اهمية في تقرير تريختنبرغ – نقل 3 مليارات شيكل من الامن الى المجتمع – شطب بذات قبضة الملاكم حيال ايران.

مشكلة النووي الايراني خطيرة وتهددنا، ولكن ليس فقط تهددنا نحن وليس أساسا نحن. حذار لنا أن نتصدر الامر ونتطوع بتنفيذ حرب العالم الحر. بدون هذا أيضا نجدنا شبعنا حروبا، شبعنا معارك وأفضل أموالنا تذهب على الدفاع، ناهيك عن الهجوم. تهديدات أحمدي نجاد وان كانت مفزعة محظور علينا ان يتملكنا الفزع. ليس كل نبح من زعيم ينتهي بالضرورة بالعض. مصر مثلا لم تنصب بطاريات مضادة للطائرات دفاعا عن سد أسوان عندما هدد ليبرمان بقصفه.

الخطر الاكبر، في نظري، هو أنه من شدة الاستعدادات والاستثمارات سنكون سكرى جدا من القدرات التي طورناها والتي لن نتمكن أو لن نرغب في التراجع عنها اذا استوجب المنطق والواقع التراجع. فلان وعلان (الاسماء محفوظة في اسرة التحرير) ممن وظفوا كل كفاءاتهم وسكر قوتهم في اعداد وليمة دسمة لن يتخلوا عن تقديمها حتى لو كان جمهورهم قد شبع. معروف القول الشهير ان الحروب هي أمر أهم من أن تودع في يد الجنرالات. فما بالك الحرب النووية. الهند والباكستان هما عدوان لدودان. كلتاهما تملكان قنابل نووية منذ سنوات عديدة. الردع يمنع كل هجوم. بذات القدر مسموح لنا ومرغوب لنا أن نفكر بانه حتى لو انتجت ايران قنبلة نووية، فانها لن تسارع الى استخدامها. لا ضدنا ولا ضد أعدائها الاقرب والاكبر. تجاهنا هذه كراهية عمياء من قيادة مؤقتة ان شاء الله. تجاه جيرانها العرب هذه مصالح اقتصادية هائلة وخصومة تاريخية وثقافية. السعودية، امارات الخليج والعراق يهددها النووي الايراني أكثر منا. وهي اقل هستيرية منا، لاسباب مفهومة. عندنا الهستيريا ولدت من الهستوريا (التاريخ) ولكن الويل للسياسة التي تحركها الهستيريا.

هل ينبغي لنا أن نتصدر الامور فنعمل نيابة عن الغرب القلق والخليج العربي المهدد فنقوم بالعمل الاسود؟ ان نوجه المقدرات القليلة لدينا نحو مغامرة نهايتها الله يحمينا، بدلا من استثمارها في اصلاح المظالم الاجتماعية في داخلنا، لاستقرار الجهاز الصحي، في تخفيض الاسعار للسكن وفي الاسواق، في التعليم الذي كان على رأس عزة اليهودية في كل الاجيال ووصل الى ما وصل اليه هنا؟

رجاءا لا تغسلوا عقل المواطن الصغير. ذات مرة قلتم: هم خ ا ئ ف و ن. أما الان فانتم تقولون: نحن خائفون. أنا لا اخاف من أن اقول لكم، هناك فوق: دعكم من الاستعدادات تجاه ايران ووجهوا المقدرات، القلق والابداع تجاه هذا الشعب، الذي يطالب بالعدالة الاجتماعية. فهو يستحقها هذا المواطن الصغير الذي خرج بعشرات الافه الى الشوارع، وكان مستعدا لان ينام في الخيام، وغير مستعد ولا يرغب في أن يخرج الى الحروب. حتى لو كانت عادلة.

ستانلي فيشر حذر من أن للمال أرجلا وهو يمكنه أن يذهب من هنا. كما أن لمئات الاف الشباب الرائع الذي خرج في الصيف وسيخرج في الربيع الى الشوارع والميادين توجد أرجل وعقل سليم. لا تهربوهم من هذه البلاد الطيبة. فهي قوية. اعملوا على أن تكون طيبة ايضا. للمواطن الصغير. وللمواطن المتوسط.

يديعوت 2012/1/24

يجب على اسرائيل ان تكتفي بحدود آمنة معترف بها وان تخلق واقعا من دولتين لشعبين قبل ان يفوت الاوان

تركيا: القتل الذي أشعل نقاشا في مذبحة الأرمن

تسفي برئيل

■ «نريد ان نطرح عن أنفسنا هذا الخزي. يقولون لنا ان قضية دينك بلغت نهايتها لكن الحقيقة أنها بدأت فقط» – صاحت بتأثر الصحافية التركية – الارمنية كارين كاراكشالي من فوق شرفة مبنى الصحيفة الارمنية «آغوس» في اسطنبول. «ليس هذا ملفا تم اغلاقه بل هو جرح»، أضافت معبرة عن مشاعر آلاف المتظاهرين الغاضبين الذين احتشدوا أمام مبنى الصحيفة يوم الخميس الماضي.

قُتل هارنت دينك في وضح النهار في التاسع عشر من كانون الثاني 2007 على يد قومي تركي في السابعة عشرة من عمره. وقد دعا دينك، وهو محرر الصحيفة الاسبوعية «آغوس»، الى مصالحة بين الاتراك والارمن لكنه انتقد رفض الحكومة الاعتراف بمذبحة الارمن. وكان نتاج ذلك ان «أعلمته» دوائر قومية باعتباره عدو القومية التركية الذي ينبغي القضاء عليه.

مرت خمس سنين بالضبط منذ بدأ تحقيق القتل الذي انتهى الى محاكمة لم ينتظر نتائجها أبناء الجماعة الارمنية في تركيا فقط بل أجزاء كبيرة من الجمهور التركي ايضا – الليبراليون الباحثون عن حقوق الأقليات الى جانب قوميين يرون الارمن أعداء. في يوم الاربعاء الماضي نشر قرار الحكم وأثار زعزعة لم تكن تقل عن تلك التي أثارها القتل نفسه. فقد قضت محكمة بأن القاتل أوغون سمسات الذي كان في السابعة عشرة في زمن تنفيذ القتل قد عمل وحده وأنه لا أدلة على أنه كان عضوا في منظمة ارهابية.

ان القاضي الذي حاكم ياسين هايال الذي أغرى سمسات بقتل دينك برأ في تلك الفرصة 19 مشتبها فيه آخر اعتقلوا مع سمسات. وهذه التبرئة والحجج التي عرضها القاضي هي التي أحدثت العاصفة التي جعلت عشرات آلاف الاتراك يخرجون يوم الخميس الماضي للتظاهر في مدن مختلفة في تركيا طالبين «العدل». ويرفض المتظاهرون ومنتقدو قرار الحكم تصديق ان الحديث عن عمل قاتل واحد ولا سيما على خلفية المعلومة التي قدمت الى المحكمة وقالت فيما قالت انه شوهد رجال شرطة في مركز الشرطة يضحكون مع سمسات؛ وان الشرطة بلغها تحذير سابق حذر من نية قتل دينك؛ ولم تفعل الشرطة شيئا لمنع القتل. وأضيف الى كل ذلك المعلومة التي تبينت بعد ذلك في قضية أرغنكون.

تصاحب قضية أرغنكون تركيا منذ أكثر من ست سنين. وفي اطارها اعتقل مئات من العسكريين والصحفيين والساسة والمثقفين بشبهة أنهم كانوا مشاركين في محاولة إحداث ثورة تفضي الى اسقاط الحكومة وحزب العدالة والتنمية الذي يرأسه رجب طيب اردوغان. وعلى حسب الأخبار التي نشرت في الفترة الاخيرة خطط المتآمرون فيما خططوا له للمس بمؤسسات ارمنية وبمساجد ايضا للبرهان على ان الحكومة غير قادرة على ضمان سلامة الجمهور ولاعطاء الجيش بذلك ذريعة ليتولى زمام السلطة. وكانت الشبهة ان نشطاء أرغنكون وقفوا ايضا من وراء قتل دينك.

«ان طلاب جامعات تهمتهم الوحيدة أنهم يتظاهرون على الحكومة يحاكمون ويسجنون لعضويتهم في منظمة ارهاب. ويوجد ايضا صحفيون وعسكريون وضعهم مشابه. ويتوقعون منا الآن أن نصدق ان اولئك الذين قتلوا هارانت دينك قد عملوا عن آرائهم الذاتية وأنهم ليسوا اعضاءا في «عصابة ارهاب»»، كتب في الاسبوع الماضي الكاتب الصحفي المهم ساميه ايديز. «يبدو ان المثل الذي يقول إنك لا تستطيع ان تدعي على الشيطان حينما تكون المحكمة في جهنم قد كُتب لوصف جهاز القضاء في تركيا».

وقد أدرك الرئيس عبد الله غول ايضا الذي طُلب اليه ان يتطرق الى قرار المحكمة ان الحديث عن قنبلة سياسية وجماهيرية، لا توشك ان تنحل مع انقضاء المحاكمة. «هذه محاكمة مهمة فيها حساسية كثيرة لأنها تمس واحدا من المواطنين غير المسلمين فينا»، صرح غول الذي يقترح الانتظار الى ان يتم الاستماع الى الاستئناف الذي قدمه أبناء عائلة دينك في المحكمة العليا، ولكن هذا الطلب لا يكفي الجمهور.

أعلن نائب رئيس الحكومة، بولنت آرنش، ايضا انه «في جانب الناس الذين لا يجد ضميرهم راحة بسبب قرار المحكمة». ورفض اردوغان الذي ما يزال يتعافى من جراحة في الأمعاء جرت عليه الشهر الماضي، رفض ان يتناول الموضوع، لكنه وافق على ان يقول في مقابلة صحفية مع الصحفي محمد علي بيراند انه يقبل دعوى ان قرار المحكمة أضر بضمائر المواطنين.

ان التعبير عن خيبة الأمل والاحباط بسبب قرار المحكمة لا يمكن ان يغطي على الخوف والريبة من ان القتل سبب رضى كبيرا بين دوائر قومية حتى من تلك التي تولت مناصب في الحزب الحاكم. فعلى سبيل المثال اتهم ابن دينك، أرات دينك، وزير العدل السابق جميل تشيشيك بالتحريض على الارمن وذكر اللقب الذي منحه للمشاركين في المؤتمر عن مذبحة الارمن وهو: «طاعنو ظهر الأمة بالسكاكين». تحدث هارانت دينك قبل قتله عن انه دُعي الى مكتب حاكم الاقليم في اسطنبول للقاء حضره ناس الاستخبارات الوطنية. وحذره هؤلاء المُخبرون أن «يحذر في كتابته... فنحن نعلم من أنت، لكن المجتمع قد لا يعلم».

يُظهر صحافيون أتراك اليوم حذرا كبيرا حينما يصفون مذبحة الارمن. والمصطلحات التي يستعملونها هي «أحداث جرت في 1915» أو «كارثة الارمن». ويجب على من يريد مع كل ذلك ان يستعمل مصطلح «مذبحة» ان يقتبس من مصادر اجنبية وكأن الحديث عن سر عسكري.

يستطيع الاتراك الغاضبون على قرار الحكم ان يُعزوا أنفسهم بأمر واحد على الأقل هو ان وعي مذبحة الارمن لم يعد من شأن «جهات غربية تريد احراز ما لم ينجحوا بفعله في الحرب العالمية الثانية حينما استعملوا الارمن»، كما يزعم القوميون في تركيا. فالآن ارتفع الشأن الارمني الى قمة الاهتمام الجماهيري في تركيا نفسها.

هآرتس 2012/1/24

لماذا ليس الجزائر؟

جلعاد شير

■ برعاية التاريخ، هاكم اقتراحا للبحث لدى رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو عن الزعامة، الاحتلال، التدهور والقرارات الصعبة.

على مدى 130 سنة تقريبا، سيطرة فرنسا في الجزائر. من 1830 حتى 1962 مليون فرنسي عاشوا في الجزائر، 9 ملايين جزائري. نصف مليون جندي وشرطي فرنسي رابطوا في الجزائر، نسبة جندي واحد لكل فرنسيين. في 1954 على خلفية المطالب المتصاعدة بتقرير المصير، اندلعت الثورة الكبرى ضد فرنسا، في اليوم الذي سمي منذئذ بـ «يوم كل الشهداء الاحمر». رئيس حكومة فرنسا، كير مندسفرانس اعلن: «المقاطعات الجزائرية هي جزء من الجمهورية... وهي ستبقى هكذا».

وتمتع السكان الفرنسيون بلوبي يميني محافظ قوي وعنيف في البرلمان في باريس ـ الجمعية الوطنية. في 1958 شكل المواليد المحليون العرب أقل من 8 في المائة من عموم الاصوات في الجمعية.

الجيش الفرنسي بنى «حاجز الموت»، سياجا كهربائيا بتوتر عال، محوطا بالالغام، بطول 320كم. كما سمح بتعذيب المعتقلين الذين القي القبض عليهم. جان بول سارتر وسيمون ديبوفوار، فرانسواز ساغان، كلود فيزاك لينسمان، سيرج رجياني – كانوا بين اولئك الذين وقفوا علنا ضد القمع والاحتلال، بل ان بعضهم دعا الى رفض الخدمة بين الجنود الفرنسيين.

اولئك الذين توجهوا في العام 1958 الى شارل ديغول مناشدين أن يأتي لقيادة فرنسا لم يتصوروا بان الجنرال الكاريزماتي لفرنسا الحرة سيتجه الى الاتجاه المعاكس. في استفتاء شعبي اجري في ايلول 1958 أيد نحو 80 في المائة من المصوتين موقفه، ممن لم يعترفوا بحق الجزائر في تقرير المصير. بعد ثلاثة ايام من صعوده الى الحكم وصل ديغول الى الجزائر وقال هناك للجماهير: «فهمتكم وأنا أعرف ماذا تريدون عمله». الجمهورية الخامسة التي وقف على رأسها، والتي حلت محل سابقتها المتهالكة، بدأت بمفاوضات مع منظمة الثوار الجزائريين «FLN».

في البداية حاولوا طرح «سلام الشجعان»، الاندماج والمساواة في الحقوق. الجزائريون طالبوا بالاستقلال الكامل، ليس أقل. «أخرجني من الجزائر»، قال ديغول للمفاوض عنه جوكس. ضباط فرنسيون كبار انضموا الى التنظيم السري الفرنسي «OAS» والذي جمع كل معارضي الاخلاء والسلام: محاولات اغتيال لديغول، تخريب، اضرابات، قتل جنود وشرطة فرنسيين، اعدام عملاء، مظاهرات وبالطبع قتل جماعي للمحليين. باريس نفسها أغمضت عينيها عن عمليات «شارة الثمن» المستقلة للسكان الفرنسيين في الجزائر.

ووصلت الثورة ضد ديغول الى ذروتها في 1961، في ذروة محادثات السلام في أفيان. وفي نهاية الانقلاب نحي من الجيش 220 ضابطا، 114 قدموا الى المحكمة العسكرية، وحلت ثلاث كتائب شاركت في الانتفاضة. نحو 1.000 ضابط آخر استقالوا احتجاجا. «مكانتنا الوطنية واعتبارنا الدولي يوجدان في الحضيض الذي لم نشهد له مثيلا»، صرح ديغول. وبالفعل قررت الجمعية العمومية في الامم المتحدة بأغلبية ساحقة من الاصوات الى جانب استقلال الجزائر. كل الاطراف تصلبوا في مواقفهم وأخذ العنف بالتصاعد.

في ذات السنة، 1961، صوتت أغلبية حاسمة من الجمهور في فرنسا باستفتاء شعبي في صالح الانفصال عن الجزائر. بعد سنة من ذلك اخلي الفرنسيون من أرض الجزائر. مع انسحاب الجيش الفرنسي فر أيضا معظم المستوطنين الفرنسيين عائدين الى بلادهم. الكثير من الجزائريين المحليين، عشرات الالاف، ممن اشتبه بهم كعملاء، ذبحهم أبناء شعبهم بعد وقف النار.

فرنسا لم تكن على الاطلاق جاهزة لاستيعاب طوفان من مئات الاف المهاجرين واللاجئين وتوقعت عُشر العدد الذي وصل اليها. آثار الارتجال المتسرع على استيعاب اللاجئين كانت شديدة للغاية. على خلفية حرب الجزائر سقط تسعة رؤساء وزراء في فرنسا منهم ثلاثة تولوا رئاسة الوزراء بين يوم واحد واسبوعين. فرنسا كانت قريبة من الحرب الاهلية.

مع كل الاختلاف، عندنا أيضا، يجب أن نأخذ مصيرنا بأيدينا، فنتطوي في حدود آمنة ومعترف بها ونخلق واقعا من دولتين لشعبين. كي تكون الدولة يهودية وديمقراطية على مدى أجيال، نحن ملزمون بان نتخذ اليوم قرارات – قبل أن يفوت الاوان.

معاريف 2012/1/24

افتتاح محدود للدورة الثالثة الأربعين لمعرض القاهرة الدولي للكتاب:
تونس ضيف الشرف وموائد مفتوحة للثورات العربية واحتفاء بتجربة عبد الناصر في جناح مكتبة الاسكندرية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمود قرني:

وسط إقبال محدود وغياب واضح للمثقفين الذين اعتدنا على رؤيتهم في مطلع كل عام .. افتتح الدكتور شاكر عبد الحميد وزير الثقافة والسيد مهدي مبروك وزير الثقافة التونسي معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الثالثة والأربعين بمشاركة 745 ناشرا مصريا وعربيا وأجنبيا..وتعتبر الدورة الجديدة للمعرض هي الأولى بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير، وقد ثار لغط كبير حول تأجيلها بسبب ما يتوقع من اضطرابات أمنية في الاحتفال بالعيد الأول للثورة، غير أنه تم الاكتفاء بحصول المعرض على إجازة يومي الخامس والعشرين والسادس والعشرين من كانون الثاني/ يناير على أن يمتد يومين بديلين في نهايته.

وكان الدكتور أحمد مجاهد رئيس هيئة الكتاب أعلن خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده بهيئة الكتاب وشارك فيه احمد صلاح وكيل اول وزارة الثقافة ومدير المعرض ومحمد رشاد رئيس اتحاد الناشرين تفاصيل الدورة 43 لمعرض القاهرة الدولي للكتاب والتي انطلقت في 22 كانون الثاني/يناير الجاري وسيتم اغلاق المعرض يومي 25 و 26 يناير ثم يتم الافتتاح مرة اخرى يوم 27 يناير ويمتد المعرض حتى 7 فبراير، وهذا لن يؤثر على مدة المعرض فقد تم زيادة ثلاثة ايام بدل يومي الإجازة. يشارك في المعرض 745 ناشر من 29 دولة منها 17 دولة عربية و12 دولة اجنبية ،وتحل عليه تونس كضيف شرف هذا العام.

واعلن مجاهد أنه سيتم تخصيص جائزة لافضل عشرة كتب صدرت في 2011 قيمتها عشرة الاف جنيه في الرواية، القصة القصيرة، افضل كتاب علمي، تراث، سياسي، العلوم الاجتماعية، الفنون، واشار الى ان قيمة الجائزة كانت خمسة الاف جنيه ولكن د. شاكر عبد الحميد وزير الثقافة اصر على ان تتم زيادة القيمة الى عشرة الاف جنيه.

وسيتم بعد الافتتاح احتفال، واخر يوم لقاء مع وزير الثقافة وسيتم توزيع الجائزة واتفقت مع محمد رشاد ليرسل تفاصيل الاشتراك بالمسابقة للناشرين لتنشيط التأليف وصناعة النشر. ووجه د. مجاهد الشكر للصحفيين والاعلاميين مشيرا الى ان الوجود الاعلامي هو اكبر دليل على اهتمام مصر بالثقافة ومعرض القاهرة الدولي للكتاب اول نشاط دولي يتم في مصر بعد الثورة واذا كان لدينا قاعات تتسع لمئات فعيون الكاميرا والتلفزيون بالملايين.

انشطة المعرض مستمرة مثل الاعوام السابقة مع تغييرات طفيفة وسيشارك المركز القومي للطفل. ويأتي المحور الرئيسي تحت عنوان «عام على ثورة 25 يناير» يناقش ابرز واهم القضايا المطروحة على الساحة، واكد د.مجاهد ان جميع التيارات من اقصى اليمين الى اقصى اليسار ستكون موجودة في المعرض، والتمثيل العربي سيكون اكثر من رائع، اما التمثيل الاجنبي فسيكون اقل لان فكرنا هو الاحتفال بربيع الثورات العربية.

كما نهتم هذا العام بالفنون التشكيلية ويشارك معنا هذا العام رابطة فناني الثورة ،كما يقدم المقهى الثقافي ندواته المتميزة مقسمة الى ثلاثة محاور الاول بعنوان «التنوع الثقافي الشعبي»، والمحور الثاني «شهادات ميادين التحرير»، اما المحور الثالث فهو «لقاء مفتوح» مع ابرز الشخصيات السياسية والثقافية والفنية. ومن انشطة المعرض برنامج كاتب وكتاب، و«الاحتفاليات الثقافية» التي تضم احتفالية لشاعر الشعب بيرم التونسي، «والابداع»، ويضم برنامج «الفنون» ايضا، و«الموائد المستديرة».

وقال محمد رشاد رئيس اتحاد الناشرين: كانت هناك اقوال عن تأجيل المعرض ولكن د. احمد مجاهد واتحاد الناشرين حرصنا على وضع المعرض على الخريطة في شهر يناير وهو معرض مصر وعلينا جميعا ان نعمل على انجاح هذا الحدث، فهناك حالة ترقب من الدول العربية لرؤية معرض الكتاب ومدى استقرار الاوضاع في مصر، وبالنسبة لتكاليف المعرض هناك توافق بيننا وبين د. مجاهد فقد وافق د. مجاهد بناء على طلب اتحاد الناشرين كما خاطبنا د. كمال الجنزوري رئيس الوزراء ان يعفي هيئة الكتاب من قيمة ايجار ارض المعارض لتستطيع تخفيض التكلفة على اتحاد الناشرين وتخفيف الاعباء عنهم.

وقال احمد صلاح: بذلنا جهدا كبيرا لنقل المعرض الى ارض المعارض وهي غير مجهزة وكان هناك تحد كبير جدا ان نقيم المعرض في ارض مبانيها مهدمة، سيكون المعرض رسالة جيدة لاستقرار مصر، كما مهدنا الارض للمعارض التي ستأتي بعد معرض الكتاب وهذا مكسب لمصر كلها.

وفي إطار الاحتفاء بثورة الخامس والعشرين من يناير تنتشر في فعاليات وندوات المحور الرئيسي هذا العام كل مظاهر الاحتفاء بالثورة المجيدة، ورصد بعض أصداء المتغيرات التي حدثت في الواقع المصري وسيشهد هذا النشاط مشاركة كثير من شباب الثورة الذين كانوا في الطليعة، بالإضافة إلى حضور عدد كبير من المفكرين الذين يسهمون بأطروحاتهم الثرية من أجل صناعة مستقبل مصر الرغيد، وذلك عبر عدد من الندوات المهمة منها : الدولة المدنية.. مصطلح واحد ومفاهيم متباينة، أزمة صياغة الدستور، أثر الفضاء الإلكتروني في صناعة الثورة، برلمانات الربيع العربي، أحزاب وائتلافات ما بعد الثورة، وثائق الأزهر والوفاق الوطني، وندوة السياسات الثقافية بعد الثورة، إلى غير ذلك من الندوات الفكرية والمجالات العميقة.

أما تونس فهي إحدى دول المغرب العربي (الذي يضم بجانب تونس: المغرب والجزائر)، وعاصمتها مدينة تونس. وتقع البلاد التونسية في قلب البحر الأبيض المتوسط وهي تمثل نقطة تواصل بين العالم العربي وافريقيا وأوروبا. وقد عرف المجتمع التونسي منذ القدم بتفتحه على المحيط الخارجي وعلى مختلف الروافد الحضارية. تبلغ مساحة تونس 163.610 كلم مربعاً، يبلغ عدد سكان تونس 9.513.603 نسمة. واللغة العربية هي اللغة الرسمية في البلاد بالإضافة الى استخدام الفرنسية للأمور التجارية. وقد تحررت تونس من الاستعمار الفرنسي في 20 مارس1956. تمتاز تونس بكونها بلداً سياحياً تتوفر فيه المنتجعات السياحية وأراض خصبة ومناظر طبيعية خلابة وتتميّز بكنوز تاريخية نفيسة. كما تشتهر بالحمضيات والمنتجات الزراعية الأخرى بالإضافة الى تصديرها للمنتجات الزراعية والفوسفات والمواد الكيمياوية والملابس، ومن مواردها الطبيعية البترول والفوسفات والحديد والرصاص والملح. وهي إلى اليوم واحدة من أعرق المدن الإسلامية وأكثرها إجلالا واعتبارا لا سيّما بفضل جامعها المعمور الذي أسسه الصحابي عقبة بن نافع. وتميّزت هذه الفترات التاريخية بعدة أحداث هامة منها بناء جامع الزيتونة والجامعة الزيتونية بتونس وظهور العديد من العلماء والأدباء والمفكرين ومنهم ابن خلدون، المؤرخ الشهير ورائد علم الاجتماع الحديث الذي ترك تراثا مازال له تأثيره إلى اليوم. وتقوم المواقع الأثرية العديدة المنتشرة على التراب التونسي شاهدا على المكانة المتميّزة التي كانت تحظى بها تونس ضمن الإمبراطورية الرومانية. لقد أولى التونسيون دوما أهمية قصوى للتربية والتعليم. وتخصّص سنويا أكثر من ه20 من الميزانية العامة للدولة لهذا القطاع، وهي من أعلى النسب في العالم. والتعليم في تونس مجاني في كل درجاته.

أيضا تشارك مكتبة الإسكندرية بجناحين متميزين في معرض القاهرة الدولي للكتاب هذا العام، الذي يبدأ اعتبارا من اليوم الأحد، وحتى 7 فبراير 2012.

وتعرض مكتبة الإسكندرية في المعرض مجموعة كبيرة من إصداراتها المختلفة، حيث سيشاهد جمهور المعرض لأول مرة سلسلة «مراصد»، التي تصدر عن وحدة الدراسات المستقبلية بمكتبة الإسكندرية؛ وهي سلسلة كراسات علمية محكمة تعنى برصد أهم الظواهر الاجتماعية الجديدة، لا سيما في الاجتماع الديني العربي والإسلامي للباحث الراحل حسام تمام.

ويضم الجناح أيضا أول ثلاثة أعداد من سلسلة «أوراق»، وهي سلسلة جديدة تصدرها مكتبة الإسكندرية حول علم المستقبليات، ويأتي ضمن أعداد السلسلة عدد يقدم دراسة للباحثة أمنية الجميل تحت عنوان «ماهية الدراسات المستقبلية»، وتناقش فيه نشأة وتطور علم المستقبليات في العالم ومدارسه المختلفة ومناهجه البحثية ونماذج من تطبيقاته التي تخدم الرؤى الاستراتيجية للدول والمجتمعات. ويتناول خالد عزب مدير إدارة المشروعات الخاصة بمكتبة الإسكندرية، «مستقبل صناعة الثقافة في العالم العربي»، وذلك في العدد الثالث من السلسلة، حيث يطرح تصورا حول أن صناعة الثقافة تتحول من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي مع تراجع الدول في صناعة الثقافة لحساب الأفراد ومؤسسات المجتمع المدني، وأثر ذلك على الهويات الثقافية للمجتمعات والدول. وتقوم مكتبة الإسكندرية خلال معرض القاهرة الدولي للكتاب، بعرض فيلم «ذاكرة مصر المعاصرة»، والذي يتناول مشروع ذاكرة مصر المعاصرة بمكتبة الإسكندرية، الذي يوثق المائتي عام الأخيرة من تاريخ مصر المعاصر من عهد محمد علي باشا وحتى عهد الرئيس الراحل محمد أنور السادات، وذلك من خلال أكثر من 100 ألف وحدة من المواد الفيلمية، والوثائق، والصور، وملفات الصوت، والخرائط، والمقالات، وطوابع البريد، والعملات، والمقدمات البحثية، من خلال فهرس يتضمن 14 صنفاً مختلفاً من مواد التوثيق. كذلك تحتفل مكتبة الإسكندرية بالذكرى الرابعة والتسعين لميلاد الزعيم العربي بمجموعة من إصدارتها الجديدة عن الزعيم المصري الراحل جمال عبد الناصر، للدكتور خالد عزب؛ مدير إدارة المشروعات الخاصة بمكتبة الإسكندرية والباحثة صفاء خليفة بمعرض القاهرة الدولي للكتاب.

وأولى الكتب التي تحتفل بها المكتبة هو كتالوغ «جمال عبد الناصر من القرية إلى الوطن العربي الكبير (1918–1970)» عن الدار المصرية اللبنانية، والذي يعرض حياة الرئيس جمال عبد الناصر في قالب مختلف، ويبرز الكتاب أهم محطات القوة في العلاقات المصرية العربية، وكيف كانت مصر هي رائدة للعالم العربي وأفريقيا أيضا في ظل حكم الرئيس جمال عبد الناصر.

ويتميز الكتالوغ بأنه نصيا ومدعوم بالصور والوثائق والأخبار الصحفية التي تغطي حياة الرئيس جمال عبد الناصر من الميلاد وحتى الوفاة، وينقسم الإصدار إلى قسمين رئيسيين، «الأول» يبدأ من عام 1918 وينتهي عام 1951، و«الثاني» يبدأ بعام 1952 ويقف «من القرية إلى الوطن العربي الكبير» عند لقطات من حياة جمال عبد الناصر الإنسان بعضها مع عائلته الكبيرة، وبعضها من بيته في منشية البكري بين زوجته وأولاده، ولمحات من حياة جمال، الأب والأخ والصديق، إلى أن ينتهي الكتالوغ بيوم وفاة جمال عبد الناصر وجنازته.

ويقدم الكتالوغ إطلالة على أهم الأحداث العربية والإقليمية والدولية التي كان لها كبير الأثر على جمال عبد الناصر قبل توليه رئاسة الجمهورية، ويبين كيف كان يتحرك من خلالها بعد أن تولى منصب الرئاسة وكيف أثر على أهم القرارات المصيرية في تاريخ مصر الحديث، وكيف نجح في أن يضع مصر في قلب العالم العربي وأن يضع العالم العربي في قلب العالم.

أما الإصدار الثاني، فعنوانه: «بقلم جمال عبد الناصر»، صدر عن دار عن أطلس، وهو يلقي الضوء على أحد وأهم جوانب الشخصية الكاريزمية لجمال عبد الناصر، ألا وهو الجانب الثقافي والفكري، وقد تجلى هذا الجانب من الشخصية في سلوك جمال عبد الناصر الإنسان والزعيم ورجل الدولة.

وينقسم الإصدار إلى قسمين رئيسيين، الأول تأمل في فكر وشخصية جمال عبد الناصر، والثاني عبارة عن مؤلفات جمال عبد الناصر كاملة وهي على التوالي رواية في سبيل الحرية، فلسفة الثورة، يوميات حرب فلسطين 1948.

وتتحدث سطور الكتاب عن أولى كتابات الطالب جمال عبد الناصر، والتي بدأت بمقالة بعنوان «فولتير، رجل الحرية»، وهو في سن السادسة عشرة من عمره ثم رواية «في سبيل الحرية»، التي قام بكتابتها وهو في السادسة عشرة، وتتناول في مضمونها المعركة الخالدة التي خاضها أهل رشيد بمصر عام 1807.

كما يرصد الكتاب موهبة جمال التمثيلية عندما قام بدور «يوليوس قيصر» في مسرحية شكسبير ضمن برنامج الحفلة التمثيلية السنوية لمدرسة النهضة 1935 بعد قراءته عن الشخصية وإعجابه الشديد بها.

ويتطرق الكتاب إلى أي مدى تأثر جمال عبد الناصر بالأحداث في مصر وعلى صعيد العالم العربي والتي دفعته نحو كتابة بعض الخطابات إلى أصدقائه يستنكر فيها تلك الأحداث والتي كان أهمها إلغاء دستور 1923 واستصدار إسماعيل صدقي باشا لدستور 1930، أحداث 4 فبراير 1942، وتأثير حرب فلسطين الكبير علي فكر جمال عبد الناصر وقلمه أيضا، بالإضافة إلى سلسلة من المقالات نشرتها مجلة آخر ساعة، عام 1955، تحت عنوان «يوميات الرئيس جمال عبد الناصر وحرب فلسطين»، وعقب ثورة يوليو صدر كتاب «فلسفة الثورة» عام 1953 الذي يعد أول وثيقة تصدر عن ثورة يوليو ومفاهيمها عام 1953 بعد نحو سنة من قيام الثورة في يوليو 1952.

وعلى الرغم من مرور كل هذه الأعوام على رحيل جمال عبد الناصر في 28 سبتمبر 1970، إلا إنه يبدو وكأنه غادرنا بالأمس. فصورته تحضر إلى العقل الجمعي العربي كلما واجهت الأمة العربية مشكلة. عبد الناصر هو الزعيم العربي الوحيد الذي مازالت صوره ترفع في كل مظاهرات الغضب العربي من المحيط إلى الخليج، فكان جمال عبد الناصر، بالنسبة لعموم العرب قائدا تاريخياً وبطلاً تحرّرياً، كان للشعب المصري حاكماً ورئيساً ونجد أنّ العرب ومصر ما زالوا يفتقدونك يا أبا خالد، وأنّ الكتابة عنك ليست ابتعاداً عن الحاضر أو تجاهلاً للمستقبل أو حنيناً لماض يفتقده عشرات الملايين من العرب، بل هي دعوة للاستفادة العربية والمصرية من نهج «ناصري» واجه أزمات وصراعات لعقدين من الزمن.

ومن المقرر أن يستمر المعرض حتى يوم السابع من شباط/فبراير القادم على أن يتم إغلاقه يومي الأربعاء والخميس القادمين نظرا للظروف الأمنية في ظل الذكرى الأولى لثورة الخامس والعشرين من يناير.. وتشارك دولة تونس هذا العام كضيف شرف.

وجولة في أجنحة المعرض تكشف عن ارتفاع أسعار الكتب في المكتبات ودور النشر الخاصة بينما يقدم جناح سور الأزبكية هذا العام خصومات كبيرة على الكتب والتي تبدأ أسعارها من جنيه وتصل في بعض المجلدات إلى 40 و50 جنيها ويطرح بعض الناشرين في السور طبعات حديثة من كتب التراث بـ 10 جنيهات للكتاب مثل طوق الحمامة ونساء حول الرسول ودعاء الأنبياء للشيخ الشعراوي.. وفي إطار حالة من التنظيم الجيد خصص أحد الناشرين بالسور أماكن خاصة لكتب الشخصيات بـ1 جنيه للكتاب الواحد مثل سارتر وميكيافيلي وشكسبير وجانكيز خان والمسيح عليه السلام كما قام أحد الناشرين بالسور بنشر مؤلفات سلامة موسى بـ3 جنيهات للكتاب ومن هذه المؤلفات الصحافة حرفة ورسالة وفن الحياة والحب وتربية سلامة موسى ومؤلفات الدكتور نوال السعداوي مثل المرأة والجنس والأنثى هي الأصل والمرأة والصراع النفسي.. وتحظى الأعمال الكاملة للشعراء بأهمية خاصة في جناح سور الأزبكية بأسعار تبدأ من 20 جنيها للمجموعة ومنها على سبيل المثال وليس الحصر الأعمال الكاملة لبيرم التونسي ومحمود درويش وإبراهيم ناجي وجبران خليل جبران.

وفي جناح مكتبة الأسرة طرحت الهيئة العامة للكتاب هذا العام 7 كتب فقط حديثة لعام 2012 أما باقي الكتب المعروضة فترجع لمهرجان القراءة للجميع في سنوات سابقة وفي طبعات قديمة لا تزال تحمل صورة سوزان مبارك رغم قيام الهيئة العامة للكتاب بوضع بوستر صغير على ظهر كل كتاب لإخفاء الصورة، أما الكتب التي صدرت حديثا عن مكتبة الأسرة هذا العام فهي: العلم والحياة للدكتور على مصطفى مشرفة وصخب البحيرة لمحمد البساطي وعلى الجسر بين الحياة والموت للدكتورة عائشة عبد الرحمن وأسباب الكي بالنار لخيري شلبي والعالم الروائي عند نجيب محفوظ لإبراهيم فتحي وفصول في الكتابة العلمية الحديثة لريتشارد ديكنز والدين والثقافة والسياسة في الوطن العربي للدكتور حسن حنفي.

وطرحت الهيئة العام لقصور الثقافة في جناحها الخاص عددا من دواوين الشعر.

وبالنسبة لدار الكتب والوثائق القومية فقد طرحت عددا من المؤلفات لمواكبة الثورة المصرية من هذه الكتب روح الثورات والثورة الفرنسية لغوستاف لوبون ونضال شعب مصر –1798 1956 لمحمد عبد الرحمن حسن وتكوين مصر لمحمد شفيق غربال ومستقبل الثقافة في مصر للدكتور طه حسين وعشرة أيام هزت العالم لجون رايد وشخصية مصر للدكتور جمال حمدان ورأى في الثورات لحنة أريندت.

وخصصت المملكة العربية السعودية جناحا كبيرا لناشريها حيث ضم نحو 50 ناشرا من مختلف المكتبات والدور الثقافية والجامعات السعودية منها دار الوطن ودار أضواء السلف ودار القاسم وجامعة أم القرى ودار القانون والاقتصاد ودار ابن خزيمة.

الأدب: هل يؤثر فعلا على الآخرين؟

عبد الرحيم الخصار *

■ الروائي كارلوس فوينتس سيخصص وقتا هاما لتأليف كتاب يحاول من خلاله إقناع الأمريكيين من أصول لاتينية بضرورة إسقاط نظام الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش، لقد كان يدرك أن كلمة الكاتب – تحديدا في المجتمعات التي تقرأ الكتب – لها أثر خاص يتجاوز أحيانا أثر منافسَيْه: رجل السياسة ورجل الدين.

كان فرانز كافكا يردد هذه الجملة الشهيرة: «كل ما ليس أدبا يقلق راحتي، وأشعر تجاهه بالكراهية»، هل كان كافكا مهووسا بالأدب إلى هذه الدرجة؟ هل كان إيمانه بالكتابة أعلى من الجميع؟ هل ترسّخ لديه أن الأدب قد يكون معادلا موضوعيا للحياة أو بديلا عنها؟ بعبارة أكثر عمقا: هل كانت الحياة عند كافكا هي الأدب؟

إن الجواب عن سؤال كهذا يبدو أكثر وضوحا كلما تذكرنا أن كافكا لم يترك رفا من الكتب، لم يغن خزانة العالم بمؤلفات كثيرة، وإنما بصفحات قليلة، صار كافكا أسطورة القرن الماضي والحاضر.

وإذا كان كافكا عميق الإيمان بالأدب، فهل كان يؤمن أيضا بتأثير هذا الأدب؟ ما كتبه هو وما كتبه كبار وصغار الكتّاب في الجهات الأربع لهذا العالم هل أثر في الكائنات التي تتلقاه؟ هذا الحشد من الروايات والمسرحيات والأشعار، هل غير شيئا في عالمنا؟ هل غير مشاعر الناس وأفكارهم؟ ما تأثير الأدب في حياة من يتلقى الأدب؟

لعل الكثيرين سيطرحون هذا السؤال: «ماذا كان سيقع للعالم لو لم تكتب كل هذه القصص والقصائد؟ وهل كانت الحياة ستغدو مستحيلة بدون أدب؟»

سنعود إلى الماضي القريب لنجد تعريفا للكاتب المصري أحمد هيكل الأكاديمي الذي سبق له أن شغل منصب وزير الثقافة في مصر، يقول مؤلف (تطور الأدب الحديث في مصر): «ليس الأدب مجرد كلام جميل، مختار اللفظ ، محكم العبارة بليغ الصياغة، وإنما الأدب تعبير جميل بالكلمات عن تجربة صادقة، قادرة على التجاوز إلى الآخرين». طبعا تعريف كهذا لا يخلو من ذلك الطابع الكلاسيكي الذي يجعل هذه النظرة للأدب نظرة متجاوزة، فالأدب ليس بالضرورة كلاما جميلا، فعدد هائل من الروايات الحديثة تحاول التملص من الوقوع في (الكلام الجميل مختار اللفظ)، وبالتالي سيصعب حسب هذا التعريف تصنيف رواية جاك كيرواك «على الطريق» في خانة الأدب، لكن عبارة دقيقة توجد في هذا التحديد لمفهوم الأدب (التجاوز إلى الآخرين)، إن رواية «على الطريق» التي لم يكن كاتبها يختار الألفاظ التي يكتب بها ستؤثر بشكل كبير في الحياة الواقعية بأمريكا، إنها سترفع من مبيعات ملابس الجينز، وستجعل ملايين الأمريكيين يتخلون عن كل السراويل التي ليست جينزا.

لا يمكن إجمالا أن ننفي عن الأدب وظيفته التأثيرية، فمنذ عهد هوميروس والشعر – أعرق أشكال الأدب – يمارس هذا السحر، إن قصائد صاحب الإلياذة والأوديسة كانت تركز على البعد الدرامي للكتابة، وبالتالي فهي كانت تحرك المناطق الهادئة في الوجدان الإنساني، فلطالما رأى كل واحد ممن قرأ ملحمتي هوميروس أنه صار عليه لزاما أن يصير أحد أبطالهما.

وفي الأدب الحديث لا يستطيع قارئ زوربا لنيكوس كازانتزاكيس أن يمر على الرواية دون أن تخلف فيه تأثيرا واضحا، لكن درجات التأثير طبعا ستختلف حسب سياق التلقي وحسب المكونات النفسية لكل قارئ، فقد تذكي في نفس أحدنا قيم الخير والتعمق في فهم الذات، وقد تدفع آخر إلى اعتزال العالم والتوحد في خلوة تشبه خلوة كاتب زوربا في جبل أثيوس باليونان.

إن أعمالا أدبية كثيرة حوّلت وعي الناس وغيرت قناعاتهم، ويكفي أن نقف مثلا عند الأدب الروسي في فترته الأكثر توهجا، إن تأثير هذا الأدب امتد إلى العالم برمته، وساهم في تحريك عجلة تقدم هذا العالم عبر تحفيزه نحو الإعلاء من قيمة الإنسان وجعله يطرح أسئلة جديدة لم يكن يطرحها من قبل، تتعلق بمصيره وبجدوى حياته وبوظيفته داخل هذه الحياة.

نصوص كثيرة أثرت بشكل مباشر في من يتلقاها، نستحضر مثلا الكتابات ذات الطابع النضالي والتحريضي وما يندرج ضمن مسمّى «أدب المقاومة» كقصائد بابلو نيرودا وكاميليو ولويس أراغون ومحمود درويش ومظفر النواب وناظم حكمت وأرنستو كاردينال وفريديريكو غارسيا لوركا وغيرهم .

ستركض سلطات ميتاكاس في اليونان سنة 1936 وراء قصيدة «المرثية» ليانيس ريتسوس من أجل إحراقها ومنعها من الوصول إلى الناس، لقد كانت تعرف مدى تأثيرها فيهم، فقصيدته جاءت كردّ على النيران التي أطلقها الفاشيون على عمال التبغ المضربين في تيسالونيكا.

إن قصائد ألكسندر بوشكين مثلا ومسرحياته كانت تصل إلى قلوب الناس قبل كلمات القيصر، وكانت تفعل فيهم ما لا يفعله طابور طويل من الجنود، إن روايته «دوبرفسكي» التي لا تتجاوز مئة صفحة، والتي تصنف كواحدة من أهم التحف في خزانة الأدب الروسي أسهمت بشكل واسع في تحويل الهادئ والراكد في النفس البشرية إلى جيشان، لقد جعلت شباب روسيا يعيد النظر إلى علاقته بالطبقة الإقطاعية، وإلى التفكير في إعادة ترتيب أثاث الغرفة الروسية وتغيير بنية هذا المجتمع المغلف بالظلم والاستبداد.

ولذلك حين بدا للإمبراطور أن بوشكين سيجعل الشعب يثور ضد نظامه القمعي فكر في نفيه إلى سيبيريا، تدخل وسطاء ومقربون ليحولوا دون هذا النفي، غير أنه سيتم التخلص من بوشكين عبر المؤامرة الشهيرة التي دُبرت له سنة 1838.

ثمة أمثلة كثيرة لشعراء وكتاب كان مصيرهم الموت أو السجن أو النفي بسبب الخوف من كلماتهم، والخوف أكثر من تأثير هذه الكلمات.

دعونا نعود إلى كافكا، بعيدا عن الأدب الذي كان يوجد في مواجهة السياسة، ثمة أدب مهمته هي مواجهة الآخر، «رسالة إلى الوالد» هي واحدة من روايات كافكا ينتقد فيها تسلط الأب، ويحاكمه لكونه سببا في ما يحمله من عقد وأمراض داخلية، فهو الذي جعله يشعر دائما بالفشل والعجز والضعف والدونية، إن قارئ هذا العمل سيستحضر بالضرورة تاريخ علاقته بالمؤسسة الأبوية، وستكون بالتالي «رسالة إلى الوالد» سببا في ثورة الكثيرين على آبائهم وأفكارهم الميتة.

هذه الرواية ستساعدنا على فهم رواية أخرى للكاتب أكثر شهرة منها، أقصد طبعا عمله الرهيب «مسخ» الذي كتبه في عامه الثالث والعشرين، حيث يريد فيها البطل غريغوري سامسا أن يتحول إلى حشرة، لقد صارت الرغبة في التحول إلى حشرة موضة ورغبة فئة كبيرة من شباب العالم في القرن الماضي، بسبب الإحساس باللاجدوى جرّاء ما يعانيه الفرد من إهمال وتخلّ وتهميش ونكران من طرف الجماعة، وقبل كافكا لا أحد يستطيع أن ينسى ما فعلته «آلام فرتر» للألماني يوهان غوت، بعشاق الماضي، أولئك الذين يصطدمون في الطريق إلى محبوبتهم بجدار إسمه الزوج.

إن رواية «المطر الأسود» للكاتب الياباني ماسوجي إيبوزي عن هيروشيما ستكون أكثر تأثيرا في النفس البشرية من كل التقارير الصحفية التي كتبت عن هذه الكارثة الإنسانية،إذا استثنينا طبعا ما كتبه الصحافي الأمريكي جون هيرسي الذي استفاد في كتابة تحقيقه من تقنيات السرد.

تحكي رواية «المطر الأسود» قصة الفتاة «ياسوكو» التي اعتقد أهلها أنها نجت من إشعاع القنبلة بسبب وجودها بعيدا عن مكان الحدث، غير أن أمطارا مسمومة ستنزل على القرية بعد فترة من سقوط القنبلة ستحول حياة ياسوكو وعائلتها إلى جحيم، ثمة أحداث موجعة وأسلوب مؤثر لا يبيح لقارئ الرواية أن ينتهي منها دون تعميق روح الكراهية والرفض لكل القوى التدميرية في هذا العالم.

إن وظيفة الأدب حسب أنطونيو غرامشي هي التأثير في الآخر، وحين يتوقف هذا الأدب عن مهمة التأثير يتوقف عن كونه أدبا، وسيتبنى النظرية الغرامشية مفكرون جاؤوا بعده أمثال ديفيد هارفي وإدوارد سعيد وميشيل فوكو ونعوم تشومسكي.

مهمة المثقف حسب النظرية الغرامشية هي الالتحام بـ«الجماهير» وتبني قضاياها، غير أن هذا الأمر سيجعل الكاتب يرتدي لباسا فضفاضا عليه، ذلك أن مهمة المثقف لم تعد بالضرورة هي التكلم باسم الجماعة، لقد صار الكاتب في الأدب الجديد صوتا يمثل نفسه فحسب ويمتلك مشروعيته من فردانيته، ويعمل جاهدا على أن يمحو عنه كل طابع جمعي أو مهمة تنويرية، لكن يوكيو ميشيما بالمقابل كان يقول «لنؤثر قليلا في التاريخ»، إنه هنا يتجاوز عتبة التأثير في الآخر ويدرك أن الأدب قادر أحيانا على التأثير في مجرى نهر العالم، ربما تكون نظرة طوباوية، لكنّ العيون التي كانت تصدر منها هذه النظرة لم تكن عيني كاتب عادي فميشيما كان له دور كبير في تعميق إيمان اليابانيين بضرورة العودة إلى الجذور اليابانية وعدم الذوبان في النموذج الغربي الراهن.

الروائي كارلوس فوينتس سيخصص وقتا هاما لتأليف كتاب يحاول من خلاله إقناع الأمريكيين من أصول لاتينية بضرورة إسقاط نظام الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش، لقد كان يدرك أن كلمة الكاتب – تحديدا في المجتمعات التي تقرأ الكتب – لها أثر خاص يتجاوز أحيانا أثر منافسَيْه: رجل السياسة ورجل الدين.

حين سئل الكاتب الإسرائيلي آساف غافرون عن تأثير الأدب في السياسة قال: «أعتقد أنّه لا يؤثر في السياسة، سيكون من السذاجة بمكان أن نعتقد أنّ الأدباء يمكنهم أن يغيّروا العالم»، لكنه يستطرد:«غير أنّ هناك تأثيرًا على الرأي العام.. أنا أعتقد وبكلّ تأكيد أنّ الأدب يستطيع التأثير في الناس».

لكن الكاتبة أناييس ناين ستعود بنا إلى هواء كافكا الأول «كل ما ليس أدبا يقلق راحتي»، حيث سنجدها تقول: «يحتاج الآخرون إلى الثياب والموسيقى واللعب على القيثارات والرسم بأقلام الفحم أو الألوان المائية، يحتاجون إلى اللعب بالكلمات وممارسة ألعاب الفن، يحتاجون إلى الخبز، ولكنني في الواقع أريد التخلي عن كل المتع التي نلتها في حياة الترف، أريد التنازل عنها مقابل المتع الرائعة التي توفرها لي حياة الإبداع والمنجزات الفنية التي تؤطر حياتي».

إن الأدب هو الذي يصنع إطارا لهذه الكاتبة ويحدد مسالك حياتها، إن الكتابة هي التي تعطيها مشروعية الوجود وجدواه، وعليه فالتأثير هنا فردي، إن حياة العديد من الكتّاب تغيرت فور وصولهم إلى أرض الكتابة، وإن هذه الكلمة الساحرة «أدب» جعلت من كل كائن ابتلي به «سد هارتا» مستقلا، ودرويشا زاهدا لا يتطلب من الخارج أكثر مما يتطلب من ذاته، جددت لدى البعض إيمانه بالحياة، وملأت غرف البعض بالمتع، وجعلت الكثيرين يكتشفون كنوزهم الداخلية، وقادت الكثيرين أيضا إلى الانتحار.

إن الأدب إن لم يغير العالمَ، وإن لم يؤثر في الآخرين، إن لم يؤثر في قارئه فهو على الأقل يؤثر في كاتبه.

* كاتب وشاعر مغربي
khassar@gmail.com

فضاءات ثقافية

جائزة الشيخ زايد للكتاب تعلن قائمتها القصيرة في فرع الآداب وأدب الطفل

أبوظبي ـ من جمال المجايدة:

أعلنت جائزة الشيخ زايد للكتاب، امس القائمة القصيرة للمرشحين التي أقرّتها الهيئة العلمية لجائزة الشيخ زايد للكتاب خلال اجتماعها الذي عقد ما بين 16–18 يناير 2012، وقد ناقشت الهيئة بشكل مستفيض تقارير المحكمين للدورة السادسة تمهيداً لاجتماع مجلس الأمناء وإعلان أسماء الفائزين في كافة الفروع في غضون الأسابيع المقبلة.

وقد سمّت الجائزة روايتين في القائمة القصيرة في فرع الآداب وهما «شاي العروس» (منشورات دار الشروق) لميسلون هادي من العراق، و «يحيى» (منشورات دار ثقافة– الدار العربية للعلوم) لسميحة خريس من الأردن، إضافة الى دراسة بعنوان «القراءة العربية لكتاب فن الشعر لأرسطو طاليس» (منشورات عالم الكتب الحديث) لعبد الرحيم وهابي من المغرب. فيما اشتمل فرع أدب الطفل على ثلاث قصص هي «حنجي بنجي بلدي إفرنجي» (منشورات الدار المصرية اللبنانية) لأحمد سليمان من مصر، و «دعوى الحيوان ضد الإنسان عند ملك الجان»(منشورات دار الساقي) لهدى الشوا قدومي من الكويت و«الفتى الذي أبصر لون الهواء» (منشورات الدار العربية للعلوم ناشرون) لعبده وازن من لبنان. كما يذكر أن الإعلان عن القوائم القصيرة لا يعني عدم إمكانية حجب الجائزة في أي فرع من الفروع خاصة وأن القائمة الطويلة والقائمة القصيرة تصوران مراحل التحكيم في الجائزة تلك التي تبدأ من لجان القراءة الأولى ثم تنتقل الى لجان التحكيم ثم الهيئة العلمية وانتهاء بمجلس الأمناء.

ومن الجدير بالذكر أنه سيعلن عن القائمة القصيرة لباقي الفروع على مدى الأسابيع القادمة وستختتم أعمال الدورة السادسة للجائزة بالإعلان عن أسماء الفائزين في 19 فبراير القادم 2012 خلال مؤتمر صحفي، وسيعقد حفل التكريم في 29 مارس في مركز أبوظبي الوطني للمعارض ضمن فعاليات معرض أبوظبي الدولي للكتاب.

ويرأس الهيئة العلمية لجائزة الشيخ زايد للكتاب د. علي بن تميم، الأمين العام للجائزة، وتضم كلاً من الأعضاء: د. علي راشد النعيمي من الإمارات، ود. سعيد محمد توفيق من مصر، ويورغن بوزمن ألمانيا، ود. خليل محمد الشيخ من الأردن، ود. مسعود عبدالله ضاهرمن لبنان، ود. كاظم جهاد حسن من العراق، ود. محمد بنيس من المغرب، ود . سهام عبدالوهاب الفريح من الكويت.

«شمال إلى حجر الانتظار»

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر حديثاً عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر وبالتعاون مع مكتبة كل شيء في حيفا ديوان (شمال إلى حجر الانتظار) للشاعر الفلسطيني رشدي الماضي.

يقع الديوان في 112 صفحة من القطع المتوسط ، وكتب عنه الشاعر إبراهيم نصر الله يقول:

بحميمية بالغة هامسة، وبإيمان بقوة الحياة، وتمسك بكل ذرة تراب،

وتلويح لكل خفقة جناح، تفيض نصوص رشدي الماضي غامرة كل ما

حولنا من كائنات وأماكن وتواريخ محتشدة بالمعنى ومستقبل مفتون بالحلم.

قلة هم أولئك الذين يملأون حياتنا بحب الحياة إلى هذا الحد، ولا يكلون وهم يستعيدون متأملين تجاربهم وتجارب شعبهم وتجارب الشعوب والمعنى الدقيق لكل إبداع متألق .

إنه رفيق الشمس والهواء والماء والخضرة، هو الذي لا يتوقف عن إلقاء تحية الصباح، في هذا الليل، على كل ما يراه ويعيشه، ويسير متأبطا كل شجرة منسية نحو رأس النبع.

نقرأ في قصيدة تحمل عنوان الديوان «شمال إلى حجر الانتظار»:

صامتاً كظل لافتة
تحالف الوقت مع المحطة !!

أليس القطار حبل نجاة ؟!
صامتاً
فتح له جيب خابية الصبر
فسقط
انتظاراً – يتابع الانتظار !!
رجوته
فتركني أدون روايتي
حكاية منقحة
ليوم
سيولم على عري دائه
سيولم الدواء...
فيزوغ هذه المرة أيوب
قبل أن ينهض إبليس جديد دون إذن من إله !!

«أسقط في نفسي» عمل شعري جديد لنجوم الغانم

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر حديثاً عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ديوان «أسقط في نفسي» للشاعرة الاماراتية نجوم الغانم.

يقع الديوان في124 صفحة من القطع المتوسط. وتعتبر الشاعرة من الأسماء اللامعة على خارطة الشعر العربي، وسبق لها أن أصدرت ديوانا شعرياً عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر أيضا بعنوان «لا وصف لما أنا فيه».

نقرأ في الديوان الجديد:

نترُك خُطواتِنا على الرَّملِ،
على الثّلجِ،
على الماءِ...
يا إلهيْ كيفَ أنّنا لم نَنتبهْ أبداً
في أيِّ الاتّجاهاتِ كُنّا نترُكُ أقدامَنا.
سالَ ماءُ النّهْرِ على خُطُواتِنا المَجروحةِ
آلَمَها دُونَ أنْ يَدريَ
آلَمَنا أكثرَ
لأنّهُ لم يكترِثْ بها

ولم ينتبه أنها
الأثرُ الوحيدُ لنا
كيْ نعودَ إلى بيوتِنا.
غرّرَ بنا المساءُ كلّنا
هدّمتْنا الأحلامُ ونحنُ
ما زلْنا في أوّلِ اللّيلِ
خلفَهُ نسيرُ
خلفَ كُلِّ ذلكَ اللّيلِ.

الغلاف من تصميم الشاعر زهير ابو شايب.

ست ملاحظات في دفتر السفر إلى مسقط

توتر بلاغي يرعى فراشاته في الحقول الواسعة

فاروق يوسف *

1

■ تركت وجه ناصر صالح في مطار السيب بمسقط. لم يمر المسافرون. كان هناك وجهه وحيدا. أتذكره وهو يبتسم كما لو أنه يعتذر عن بقائه وحيدا. كانت حقيبتي اليدوية إلى جانبه. كان حارسها الوفي. لم يكن هناك شيء من الشعر ولا الموسيقى. في الطريق الى المطار لم يحدثني ناصر سوى عن الروايات والروائيين. قرأ دستوفسكي فانهار جدار العالم من حوله. كان لديه ما يفعله في البقية الباقية من عمره من أجل أن تكون المعجزة الروسية حاضرة في الواقع. لن ابالغ حين أقول أني دُهشت بحساسية الرجل اللغوية. ناصر قارىء من طراز فريد من نوعه. لا يبلع الكلمات التي يقرأها إلا بعد أن يتذوقها بلسانه. طباخ لغوي.

قلت له: شكرا.

قال: لا. إلى أن تبلغ النقطة التي يكون فيها وجودنا معا ممنوعا.

مشيت. حين رأيت الشرطي العماني في حاجز الجوازات، قلت له: «الآن يمكنني أن أقول لمسقط وداعا». ابتسم الشرطي فطبعت قبلة على خد ناصر. كانت عيناه تعتذران. قلت لنفسي ما هذا الشعب الذي يغدر به التواضع في لحظة الجمال.

2

كانت صابرينا تسبقنا. تسبق نفسها. شيء من ذيلها يظل عالقا في الهواء. الكلاب تُسعد أيضا. ربما بطريقة أفضل من طرقنا كلها. نزهة على الجبل تكفي سببا للسعادة. نادرة محمود تعرف أنها تُسعد كلبتها. في خيالها باعتبارها رسامة تجريدية تقيم سعادة صابرينا مثلما مواء القطط التي تحرص على اطعامها يوميا. كنا نمشي في الاعالي من أجل أن نرى شيئا من مسقط من فوق. لم تكن صابرينا ترى ما نراه. يكفيها أن الهواء لم يعد هواء منزليا. الحرية خبرة.

حدثني رجل كان يمشي مسرعا باللغة الروسية فتذكرت صديقي ناصر.

قال لي مرافقه: «يقول لك هل الكلب يعض؟»

«تقصد الكلبة. انها صابرينا. كلبة مسنة. يمكنها أن تنبح في المناسبات ولكنها مسالمة»

«يمكننا أن نمر بسلام إذن»

صابرينا مشت من غير أن ترفع رأسها. كان لديها ما تفعله. لم أخبر نادرة بما جرى. ربما كانت صابرينا وهي كائن استثنائي من جهة حساسيتها قد شعرت بخوف القادمين، فبدت غير مكترثة.

3

ابتعدنا، سيف الرحبي وأنا عن الجالسين. أمتارا هي أشبه بسنوات. قررنا أن ننتظر واقفين على البحر. هناك في اللحظة التي كان فيها الهواء منتشيا بهبوبه. لن يصدق أحد أن شوقي ابو شقرا كان ثالثنا. فجأة اكتشفنا سببا مضافا للصداقة: ابو شقرا. ما هذا المزاج الذي يرعى الأنوثة في ذاكرة الذكر العربي الخالد؟ لقد فاجأني سيف وفاجأته. تعجبني في سيف معجزته النثرية. لا اقصد قصيدة النثر التي يكتبها.

بل السطر الوحيد الذي يتركه منسابا لكي لا يصل إلى نقطة بعينها. ليست شعرية النثر، بل الشعر الذي يلتقطه سيف في كل نظرة يلقيها على الأشياء من حوله. وكما أتوقع فإن الرحبي كان قد مل منذ زمن بعيد من كتابة الشعر. غير ان الكتابة لا تزال تشكل سببه الوحيد للحياة. يفزع حين التفكير بامكانية ان يفقد المرء بصره. أقول له: «تصور أننا لن نرى النساء الحلوات» يقول لي: «النساء يمكن تخيلهن، غير أن الحرمان من الكتابة هو الحدث الأقسى» لقنني سيف درسا. الكتابة أهم من النساء.

4

شجرة النارنج. وطني كله. بيتي هناك. عائلتي التي تجتمع كل ظهيرة على مائدة الغداء. لطالما تحاشيت الحنين بل وحاربته. لحظة الضعف التي أكرهها. في إحدى زوايا الحديقة ببيت نادرة هناك شجرة نارنج مثمرة. سأكون مرتبكا حين أراك كل صباح. سأترك عشرات النظرات على أوراقك. لكل ورقة نظرة مختلفة. اما حين أتحدث اليك فعذري أنني سأكون صامتا. كل كلمة هي قناع. أمد يدي إلى نارنجة ولا اقطفها. أكتفي بلمس قشرتها الخشنة. لا تزال خضراء. كذبة تشبه الحقيقة. بين تلك القشرة وباطن يدي يدب الالهام المشترك. غريبة مثلي. غريب مثلك. نقف معا على الارض التي لا تشبهنا. بلد آخر. نحلم ببلد آخر كما لو أننا لم نكن في بلد من قبل. بعد أيام جرؤت على تذوق نارنجة. لم اقشرها. بل قسمتها نصفين.

كانت الرائحة قد استولت على خيالي فيما كانت يدي تمتد إلى نصف منها. حين حملت ذلك النصف إلى فمي وعصرته كانت بلادي تسيل مثل اغنية حزينة بين شفتي. كنت أبكي. ملأ عبد الله الصغير ثيابي بنخلته. يمكنه أن يكون منفيا. النارنج مثلي. يمكنه ان يكون سببا للبكاء.

5

لنادرة محمود حديقتان: حجرية ونباتية. الاولى هي حديقة الحي كله. وهي حديقة البلد الرائع.

سنكون ملهَمين. كلنا ملهَمون في اللحظة التي نعنى بالطبيعة. جارتنا وصفيتنا وموقع شكوانا ودلالنا. نادرة محمود تلون الجذوع الميتة لكي تهبها حياة أخرى. تضع تلك الجذوع وقد اكتسبت حياة أخرى في متناول النظر. إنها لكم أيها الأحياء. ليس للموت من ذكر. تستعيد الطبيعة حياتها وإن بطريقة مختبرية.

كنا نمر بسلام قريبا من أشجار الحديقة الحجرية. نلتفت إليها فنرى المعجزة: أشجارا قررت أن تكون موجودة باعتبارها تماثيل. الطبيعة تتخلى عن موقعها من أجل أن يكون الفن موجودا. الطبيعة والفن يتبادلان الادوار وما بينهما يقف الإنسان باعتباره راعيا لأناه الجمالية المذهلة.

6

أعود إلى طباخ اللغة الذي تركته في المطار. لم يظهر ناصر اي اهتمام بالشعر. على الاقل امامي. كان يحمل كتاب رسائل فنسنت فن غوخ بالانجليزية. وحين يتذكر فإنه يتحدث عن روائيين التقاهم أو قرأ لهم. قلت له لاستفزه: «دستوفسكي يثرثر كثيرا. لو انه اختصر رواياته لكان وقعها أكثر تأثيرا» قال لي: «لم يكن الرجل يملك من الوقت ما يعينه على الاطالة. أعتقد انه كان يختصر كثيرا» نحن إذاً في منطقتين متقابلتين يفصل بينهما الشعر. لأقل اللغة. ولكن ناصر يقرأ بتلذذ لغوي صارم. هي ذاتها الطريقة التي يقرأ بها سيف الرحبي النصوص التي يحبها. ما الفرق بين الحالتين؟ ربما يكمن الفرق في أن الرحبي جاء الى النثر من خلال الشعر بعكس ناصر الذي وجد ان المغامرة الانسانية الكبرى تبدأ مع الرواية وتنتهي بها.

وهو محق في ذلك، غير أن الهامش اللغوي يبدو في حالته مرنا، واسعا، وقابلا للزيادة والنقصان. المشهد العماني الذي كنت أراه من فوق الجبل، حين كنا نمارس رياضة المشي وبرفقتنا صابرينا يوحي بامكانية تعايش النقيضين. هناك جمال فائض، هو ذاته الجمال المقتضب. توتر بلاغي يفرش حقوله على مساحة واسعة من الكون.

* شاعر وناقد من العراق يقيم في السويد

مسقط

تداعيات

الانتهازيون والثورة

جلبير الأشقر *

■ على نمط لا يخلو من التأثر بروح «الاستشراق» الغربي، بالمعنى الذي أضفاه إدوارد سعيد على ذلك التعبير، ذهب بعض العرب الى التأكيد على أن عقلية الاستبداد قد تأصلت في نفوس عامة العرب من جراء الثقافة والتربية. ومن أصحاب هذا الرأي في الأمس القريب، الدكتور منصف المرزوقي، رئيس الجمهورية التونسية الانتقالي، عندما كان معارضاً في منفاه الفرنسي لسلطة الرئيس السابق، الطاغية زين العابدين بن علي. ففي مقال كتبه للجزيرة.نت قبل سنتين، استشهد المرزوقي بالباحثة الفرنسية بياتريس هيبو، صاحبة مؤلف عنوانه «قوة الطاعة: الاقتصاد السياسي للقمع في تونس» ينتسب الى مدرسة إستشراقية تفسّر «طاعة» التونسيين لطغاتهم بعقلية تأصلت فيهم عبر الأجيال (وقد فنّد الباحث التونسي محمود بن رمضان تلك الأطروحات في كتاب حديث عن تونس بالفرنسية).

فرأى المرزوقي أن من يقرأ كتاب الباحثة المذكورة «يفهم أن ما يدهش العقل الغربي عن العرب قدرتنا الفائقة على طاعة أفسد الحكام، والحال أن الثقافة الغربية مبنية على رفض الانصياع للظلم وتشريع الحق في مقاومته». وقد انضافت هنا الى صورة العرب الاستشراقية صورة مثالية عن «الثقافة الغربية» وكأنها معطى أزلي، صورة تتغافل عن كون أكثر الأنظمة استبداداً في التاريخ الحديث قد نشأت بعد الحرب العالمية الأولى لدى اثنتين من أعرق الحضارات الغربية هما الإيطالية والألمانية، ناهيكم بأن الغرب مرّ قبل التاريخ الحديث بمرحلة طويلة سادت فيها أنظمة الملَكية المطلقة. هذا وقد استطرد المرزوقي مزايداً على المستشرقة الفرنسية: «خذْ أي تونسي أو مصري أو يمني يمشي في الشارع وضعْه في السلطة. هناك تسعون في المائة من الحظوظ لكي يتصرف بكيفية لن تبعد كثيرا عن تصرفات بن علي ومبارك وصالح»، («الكارثة العظمى بين مسؤولية الأنظمة والشعوب»، الجزيرة.نت، 19 شباط/ فبراير 2010).

إن أحد أهم إنجازات الثورات العربية الراهنة في ما يتعلق بصورة العرب أنها حطّمت تلك الأسطورة الكاريكاتورية التي صاغها الاستشراق الغربي عن خنوع العرب وإدمانهم الثقافي (العربي أو الإسلامي) على الانصياع، وكأنهم أناس يكرهون الحرية ويعشقون الاستبداد. فالموجة الثورية التي انطلقت من تونس ولا تزال في بداية تدفّقها قد أثبتت للعالم أجمع أن العرب لا يقلّون عن سائر الشعوب كرهاً للاستبداد وتوقاً للحرية، وأنهم ما أن «أرادوا الحياة» وتمكّنوا من كسر حاجز الخوف حتى قاموا بانتفاضات باتت مثالاً يُحتذى به في شتى أنحاء العالم.

وحتى منصف المرزوقي نفسه، بعد أن عاد الى تونس إثر سقوط الطاغية بن علي، تأثر بنشوة الثورة فذهب لوهلة إلى حدّ اعتماد التحليل الطبقي على طريقة اليسار الجذري، كاتباً قبل أشهر تلك الأسطر الثاقبة تماماً:

«الثوار ليسوا من يجنون ثمار الثورة. بعد الثوريين يأتي عهد الانتهازيين، وبعد الملحمة يأتي عهد خيبة الآمال، إذ يعود فقراء سيدي بوزيد إلى فقرهم، ويعود سكان المقابر في القاهرة لمقابرهم. فلا حلول جذرية لمشاكلهم وإنما كثير من الوعود التي قد تتحقق وقد لا تتحقق. أما من تغنم الغنيمة الكبرى ففي حالتنا هي البرجوازية التي كانت تتنعم تحت الاستبداد بمستوى مادي مقبول، لكن الاستبداد بقمعه للحريات وبفساده كان يسمم حياتها.

وبتخلص الوطن من الاستبداد، ها هي تضيف ـ بفضل تضحيات المغلوبين والمساكين –إلى حقوقها الاقتصادية والاجتماعية حقوقَها السياسية التي كانت ممنوعة منها، بينما تجد الطبقات الفقيرة نفسها حائزة على حريات سياسية لا تسمن ولا تغني من جوع». («الآفاق المرعبة والمذهلة للثورة العربية»، الجزيرة.نت، 10 آذار/مارس 2011).

تقول حكمة الشعوب إن السلطة تفسد من يتولاها، ويضيف العرب: «سبحان الذي يغيّر ولا يتغيّر». فها أن الدكتور منصف المرزوقي، وبعد أن أصبح رئيساً للجمهورية التونسية، لم يعد متفهّماً لرفض فقراء سيدي بوزيد للعودة إلى فقرهم ورفضهم للوعود الفارغة وإصرارهم على حلول جذرية لمشاكلهم. بل لم يعد يطيق ذينك الرفض والإصرار، إلى حد أنه أخذ يستعير حجج الطغاة المعتادة، وكأنه يريد تأكيد ما كتبه قبل سنتين. بل نراه يجيب عن سؤال طرحه عليه قبل أيام محمد المختار في مقابلة مع قناة «الجزيرة» عن الاحتجاجات الجماهيرية التي لم تنقطع في تونس بعد سقوط الطاغية، يجيب المرزوقي أنها احتجاجات ناتجة من جهة عن تركة النظام المخلوع وتوقّف الآلية الاقتصادية، ثم يضيف: «لكن هناك أيضا استغلال وتسييس وتحريض من بعض الأطراف، إما عن اللامسؤولية وإما عن إرادة تخريب هذه الثورة، هذان العاملان موجودان. هناك ناس أعتبرهم غير مسؤولين مثل أقصى اليسار الذين يقولون الآن نحب الثورة، وهم يعلمون أن هذه الحكومة في شهرها الأول، هذا أعتبره لامسؤولية». (الجزيرة.نت، 20 كانون الثاني/ يناير 2012).

وهي نغمة ألفها التونسيون والعرب: فلا يجوز أن تثور الجماهير تلقائياً ضد شروط عيشها المزرية، بل هناك دوماً «محرّضون» و«مخرّبون» و«مسؤولون بلا مسؤولية» و«متطرّفون» (مهما كان لونهم السياسي) يحثّونها على الاحتجاج والثورة. ويعجز هذا المنطق أن يفهم أن السخط على الاستغلال والبؤس يؤدي إلى التجذّر السياسي بشكل طبيعي. فيعكس الصورة بحيث يغدو المتجذّرون هم الذين يولّدون سخط الجماهير على البؤس والاستغلال. وما عجز الرئيس التونسي عن فهمه هو أن دعوته في مطلع كانون الأول/ديسمبر الماضي إلى هدنة اجتماعية لمدة ستة أشهر كانت محكومة بالفشل إذ لم تترافق مع أي برنامج يشير إلى توجّه فعلي لدى الحكومة التونسية الجديدة لتلبية حاجات الجماهير البديهية ومطالبها الأساسية، تلك التي ثارت الجماهير وأطاحت بن علي من أجلها. بل لم يتردّد حمادي الجبالي، العضو القيادي في حركة «النهضة» ورئيس الحكومة التونسية الانتقالية، في التأكيد لقناة «الجزيرة» نفسها على أن تردّي الوضع الاقتصادي في بلاده خلال العام الماضي «يعود إلى ظاهرة الاعتصامات وقطع الطرقات والإضرابات العمالية العشوائية» (الجزيرة.نت، 22 كانون الثاني/يناير 2012)، وأن تلك الاحتجاجات الجماهيرية قد حالت دون تنفيذ مشاريع استثمارية جديدة كانت ستوفر آلاف فرص العمل (كذا).

بكلام آخر، يريد هؤلاء السادة الذين يتربّعون اليوم على سدة الحكم أن تتوقف الجماهير عن النضال فور الإطاحة بالطاغية وأن «يعود فقراء سيدي بوزيد إلى فقرهم... فلا حلول جذرية لمشاكلهم وإنما كثير من الوعود التي قد تتحقق وقد لا تتحقق. أما من تغنم الغنيمة الكبرى فهي البرجوازية التي كانت تتنعم تحت الاستبداد بمستوى مادي مقبول، لكن الاستبداد بقمعه للحريات وبفساده كان يسمم حياتها. وبتخلص الوطن من الاستبداد، ها هي تضيف – بفضل تضحيات المغلوبين والمساكين – إلى حقوقها الاقتصادية والاجتماعية حقوقَها السياسية التي كانت ممنوعة منها، بينما تجد الطبقات الفقيرة نفسها حائزة على حريات سياسية لا تسمن ولا تغني من جوع».

ولا يحتاج المرء إلى بصيرة خارقة كي يدرك أن الفائزين بالانتخابات والحكومات الأولى بعد الثورات هم حقاً الانتهازيون، وليسوا الثوار، كما رأى منصف المرزوقي صائباً لمّا كان لا يزال متأثراً بنشوة الثورة وحكمتها. والحال أن التنديد بالإضرابات العمّالية وتحميلها مسؤولية التردّي الاقتصادي والعزف على نغمة «المتطرّفين» و«المخرّبين» من «أقصى اليسار» باتت تشكّل لغة مشتركة للحكام الجدد في تونس ومصر، بما يذكّرنا بالأنظمة المخلوعة، لا محال. غير أن الجماهير التي أرادت الحياة يوماً وذاقت طعم الحرية لن تتوقف عن النضال والاحتجاج قبل «أن يستجيب لها القدر»، ولو بعد سنوات.

* كاتب واكاديمي يقيم في لندن

مهرجان طنجة من زاوية اقتصادية واجتماعية

طنجة ـ من الحبيب ناصري:

من الصعب عزل سؤال الثقافة عن محيطه الاقتصادي والاجتماعي، اقصد أن أي فعل ثقافي، له وظيفة اقتصادية واجتماعية وانسانية، ظاهرة أو خفية.

فعلى سبيل المثال، ومن خلال تتبعي للعديد من المهرجانات السينمائية المغربية، ومن جملتها مهرجان طنجة الوطني، من الممكن الجزم، أن هذه المهرجانات تلعب دورا مهما في تحريك بعض الجوانب الاقتصادية والاجتماعية للمدينة التي يقع فيها هذا الحدث الثقافي (استهلاكات متنوعة لغرف الفنادق والمطاعم والمقاهي والهاتف واقتناء هدايا رمزية للأطفال وخاصة للزوجة من أجل تبرير طول الغياب الخ)، ناهيك عن كون المهرجان، فضاء خصبا للتعريف بما تحقق في المدينة من تطوير لبعض البنى التحتية، ومقارنة المدينة بين حاضرها وماضيها، فرصة لمناقشة قضايا تنظيمية تخص بعض المهرجانات المقبلة واستغلال المهرجان لترويج بعض الأفكار المتعلقة ببعض الكتابات السينمائية أو الابداعية ككل.

يتم اقتسام طعام مغربي أصيل، وبجانب ذلك تتم مناقشات عديدة ومهمة، فهذا أصدر كتابا نقديا يبحث عن توقيع له في مهرجان من المهرجانات السينمائية، والآخر له، مشروع سيناريو، يبحث عن مخرج من أجل القراءة، والآخر يبحث عن فرصة تمثيل، وهذا الاعلامي يبحث عمن ينجز معه حوارا اعلاميا حول تقييم الأفلام المغربية المعروضة، الخ ذلك من تعدد الفرص والمناسبات، مما يجعل من هذه المهرجانات واللقاءات الثقافية، مناسبة لامتلاك جزء زمني من حياتنا، بل هناك من أصبح المهرجان بالنسبة اليه متنفسا، ثقافيا ونفسيا واجتماعيا، يستحضر من خلاله بعض منجزاته الفنية، مما يجعله يشعر بأنه لا يزال حاضرا، بأم عيني شاهدت رجلا يسأل بقالا، كيف هي الحركة مع الفيلم؟

ويقصد المهرجان، فأجابه فيما مفاده، ان الأمور حسنة، مما جعلني أستخلص أن للمهرجان انعكاسا اقتصاديا جزئيا ومؤثرا، في بعض ميزانيات المطاعم الصغيرة وبعض المتاجر المجاورة للفنادق وسينما روكسي، بل أن البيصارة الطنجاوية، مادة غذائية مرغوب فيها، من طرف الجميع، مغاربة وعربا واجانب، وان لم تحاول احتساءها مبكرا لن تجدها تنتظرك. ما يهمني هنا هو هذا البعد الثقافي الشعبي الذي يضيفه المهرجان للمدينة، فرصة للأم التي تشتغل طوال السنة في بيتها، لكسر روتين زمنها، واستغلال هذه الفرصة، لمشاهدة ممثل أو ممثلة مغربية، من اجل صورة تذكارية، وهي الأم التي أصبحت تستعمل الهاتف المحمول بشكل جيد، ربما أفضل مني، أنا الذي ما زلت أستعمل الشق التواصلي فيه فقط.

طنجة اذن لها لمسة مغربية أصيلة مؤثرة في كل من يحضر هذا المهرجان الوطني، سيعود المرء وهو محمل بعناوين متعددة، سيستعملها من أجل ما يهمه. الرابح الأول هنا هو الوطن ككل، الذي نسوقه على أساس أنه بلد، منفتح على الفنون، راغب فيها كأداة من أدوات التواصل، ونبذ العنف والاقصاء والتهميش، بل من اللازم تطوير كل ما له ارتباط بسؤال الثقافة في بلادنا، وجعلها مجالا خصبا للاستثمار وبناء مركبات سينمائية وثقافية متعددة الاستعمالات، واستقطاب المزيد من الشباب للتعبير عن ذواتهم وكيف ينظرون للحياة، مجال الفنون مجال خصب لتطوير القدرات والامكانات التعبيرة والذوقية والجمالية.

تدارك

بريهان الترك *

■ لم تكن تدري أن كوب الشاي أصبح فاقدا للون ونكهة المساء الرطبة، حينها كانت تظن أنها تجلس قرب النافذة المكسوة بأوراق الشجر الذابل مع أفول الخريف.. أو أنها تجالس رقصة فلامنغو أو ما بقي له من طيف لا يكاد يفارق تكات الساعة.

أنت لا تستطيع الابتعاد أكثر من فرسخ، كي لا أرى نفسي بقايا ما تبقى من المستقبل.. والشمعة المذابةِ داخل كوب الشاي ذاته في تلك الليلة التي يشع بها ضوء الكهرباء دون أن أعرف من أين؟

من خارج تلك النافذة..

ولكن ما حجب ذلك الضوء أوراق الشجر ذاتها التي لم تكن قد سقطت بعد، كان لونها يوحي بأنه أصفر.

أرى ذلك جيدا بعينيك المقفلتين عني.

نظرت من حولي فلم أرَ سوى الأمطار قد تأهبت للهطول من على زجاج طاولتنا، ومن فوق مدفأة الحطب في المقهى نفسه الذي يحظى بقدر قليل من البرجوازية، ومن على رؤوسنا لتعجل ما قد يموت من ذكريات الأمس واليوم لا الغد.

أين ذهب؟

لقد نسي علبة السجائر وبقايا من أنفاسه المتلعثمة ورحل!.. هذا أول ما استدركني، بينما كان من البديهي أن أتمتم لنفسي: تركني أنا علبة خاوية وبقايا آدمي منهوش..

أستوقفها كل ذلك حين همت بسكب الشاي في الكوب الأبيض.

يا إلهي عجل بهطول المشاعر كي يهطل المطر..

* شاعرة من الاردن
perihanalturk@gmail.com

المطربة المغربية عتيقة عمار:

لم أغب عن الساحة الفنية وأعد الجمهور قريبا بمفاجآت جميلة

عتيقة عمار (القدس العربي)

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»

ـ من سعيد فردي:

قالت المطربة عتيقة عمار، التي عرفت في الوسط الغنائي والفني المغربي، منذ نهاية السبعينات، مرورا بأوج عطائها مع الثمانينات والتسعينات بأغانيها الجميلة وبأدائها الراقي، صاحبة الصوت الرخيم والعذب الذي تعشقه الأذن المتذوقة للطرب العربي الأصيل، في سؤال لـ«القدس العربي» عن سبب غيابها لفترة عن الساحة الفنية وسر وتواريها عن الأنظار.

بالنسبة لي كفنانة ومطربة ليس هناك غياب عن الساحة، فكما تلاحظون كل ما تم استدعائي لسهرات أو لحفلات تكريمية وتظاهرات خيرية ألبي الدعوة، المهم أنا أحب الفن و«كنديـر اللي عليـا». وأضافت عتيقة عمار: آخر أغنية سجلتها هي أغنية «ولد الناس» التي استمعتم إليها، وأعطت صدى طيبا وواسعا، وهي من كلمات الأستاذ حميد البوعجلي وألحان الفنان الشاب الطموح، بدر الدين الوهابي، وسأتعاون معه في أعمال أخرى، وأعد جمهوري بمفاجآت فنية جميلة في القريب.

وكانت شاركت مؤخرا الفنانة عتيقة عمار في حفل فني أقيم بمدينة الدار البيضاء، تم خلاله تكريم وجوه فنية وأسماء جمعوية فاعلة، وعن مساهمتها الفنية في هذا الحفل، أوضحت عتيقة لـ«القدس العربي»، أنها تشارك دائما من كل أعماق قلبها في كل بادرة تكرم وتحتفي بالفنان المغربي، وقالت: على الأقل أن أشارك ولو بصوتي، في إدخال الفرحة على الناس.

أشكر «جمعية عيون الأمل» التي تهتم بالمشاكل الاجتماعية، وأهنئها على هذه المبادرة، وأتمنى لها الاستمرارية.

أنا سعيدة جدا هذا اليوم، الذي كان تم فيه تكريم صديقاتي وأخواتي، الفنانة نعيمة إلياس والأستاذة سعيدة والفنانة فاطمة الزهراء العروسي، أشكرهم كثيرا، وآمل أن تكثر مثل هذه الجمعيات في بلادنا، على الأقل أنهم أصبحوا يفكرون في الفنانين المغاربة ويكرمونهم، وهذا التكريم يجعلهم سعداء ويحفزهم على بدل المزيد من العطاء والجهد في أعمالهم الفنية.

واشتهرت الفنانة المغربية المتألقة عتيقة عمار، التي بدأت مسيرتها الفنية أواخر السبعينيات، برائعتها «فرحة العمر» من ألحان عبد العاطي أمنا، ومقطوعتها الجميلة «ولد الناس» وهي من كلمات حميد البوعجلي وألحان بدر الدين الوهابي.

وبمقطوعات أخرى في ريبيرتوارها الغنائي المميز.

السينما الإماراتية تنطلق بإبداع أبنائها

المخرج نواف الجناحي: الصدق عندي قبل الحرية

أبوظبي ـ من فاطمة عطفة:

لم تستطع الثروة ووفرة المال والعيش الرغيد أن تقف في وجه العديد من الشباب الإماراتي، خاصة المتميزين بمواهب أدبية وفنية، وتمنعهم من الاعتماد على الذات والبحث في مجالات الحياة العملية بكل ما فيها من تنوع وفرص متعددة. إن هؤلاء الشباب الموهوبين يعملون بجد لإثبات الذات والتميز الشخصي في مختلف المجالات التي تساعدهم على التعبير عن طموحاتهم. وضيف «القدس العربي» واحد من هؤلاء المبدعين الذين يرون أن بناء الوطن لا يمكن ان يتم إلا بجهود أبنائه، خاصة أن الفكر والأدب والفنون لا يمكن أن تستورد وإن تمت الاستفادة من الخبراء، والسينما من أهم هذه الفنون على المستوى الثقافي والوطني. هذه خلاصة النظرة الفكرية للكاتب والسيناريست محمد حسن أحمد، الذي أصبح اسمه يتردد بين أهم المبدعين في صناعة السينما الإماراتية، انطلاقا من تأليف النص سواء بالأفلام القصيرة منها او الطويلة حيث قدم العديد من التجارب الناجحة في هذا الفن. وكان السيناريو الذي كتبه للفيلم الروائي الطويل «ظل البحر» متميزا، خاصة من خلال تعاونه ومناقشاته الطويلة مع المخرج المبدع نواف الجناحي في ورش التحضير. وقد عرض هذا العمل في مهرجان أبوظبي السينمائي الأخير وقد لاقى استحسانا ونجاحا كبيرين. أشكر الكاتب السينمائي على تفضله باللقاء وأتركه ليحدث القراء عن ملامح من عمله وتجربته.

■ كتبت للمسرح والسينما، هل تشغلك البيئة أو الحالة الاجتماعية في الإمارات أو صرت بأفكارك تتخطى حدود البيئة؟

■ «أنا جئت من منطقة الكتابة الأدبية: الرواية والشعر والقصة، أعتقد هذه المنطقة غنية جدا بالثقافة والوعي، هذه المنطقة أوصلتني للمنطقة السينمائية البصرية، كنت في حالة بحث قبل عشر سنوات عن المنطقة البصرية التي سأتوقف أمامها، لأقدم فيها خيالات ذاكرة من الطفولة ومن الحكايات الإماراتية الموجودة. بدأت أجمع مجموعة كبيرة من الأفلام عندي 12 فيلما روائيا قصيرا، هذه الأفلام كانت مع بداية تأسيس صناعة الأفلام في دولة الإمارات، مع بداية وجود منصات سينمائية، مثل مسابقة أفلام الإمارات، مهرجان الخليج في دبي، والآن في أبو ظبي. مع هذه المنصات، مع وجود الأفلام، مع وجود مجموعات سينمائية بدأنا فيها بمجموعة «فراديس» سنة من السنوات كانت مظلة. صناعة الفيلم تتطلب مجموعة من العناصر الفنية: صار معنا مصمم ديكور ومناظر، إضافة إلى مخرجين اثنين، وكذلك موسيقيين، أعتقد هذه العناصر ساعدت كما أن النص السينمائي أيضا يتطور. أنا استمررت فقط في كتابة السيناريو، يمكن أكون في الإمارات الوحيد الذي استمر بكتابة السيناريو فقط ولم أتجه إلى مجال آخر، فاستمرت التجربة وامتدت المرحلة 12 سنة في 12 فيلما، وحصلنا أكثر من 25 جائزة في أفضل سيناريو وأفضل فيلم. كانت الأهمية بوجود الفيلم في المهرجانات الدولية، قبل أسبوعين كنا مشاركين بفيلم «سبيل»، كان هذا في مالمو في السويد، الفيلم سيكون موجودا في خمسة مهرجانات في هذا الشهر فقط في نيويورك، فرنسا، شيكاغو وغيرها. أعتقد أن هذا هو الدور الرئيسي الذي كنا نلعبه وحيدين، بعيدا عن الصحافة، بعيدا عن المؤسسات الحكومية أو الخاصة. كنا مؤمنين أن صناعة الفيلم سوف تنجح يوما ما في دولة الإمارات، وهذه الصناعة كنا نشتغل عليها بعيدا عن الحماس فقط والحب، كان في عملنا هم، كان فيه وعي تجاه هذا العمل، وفي مهرجان أبو ظبي قدمنا العرض الأول العالمي للفيلم الطويل، «ظل البحر». أعتقد هذه مرحلة جديدة بصناعة الأفلام، هي مرحلة لا تتوقف على الفيلم القصير أو الطويل، بل هي مرحلة متكاملة من الفن والوعي والثقافة، أعتقد ان هذا المنجز يحتاج إلى التراكم بالعديد من الأفلام، وبوجود طرف آخر هو المنتج في العمل، كما أعتقد ان السينما الإماراتية في العشر السنوات الماضية استطاعت أن تستفز الكثيرين وتقدم أفلاما مهمة جدا، لم تعد المهرجانات الإماراتية هي فقط السجادة الحمراء والتنظيم والضيافة، هي أيضا الفيلم الإماراتي الذي أصبح منافسا موجودا في المسابقات. كان عندي فيلم روائي قصير اسمه «ريح» في مسابقة الأفلام القصيرة، فاز بأفضل تصوير، أيضا عندي فيلم «ظل البحر» في مسابقة الأفلام الطويلة، أعتقد هذا التنوع وهذا الحضور مهم جدا لصانع الفيلم في دولة الإمارات».

■ للأسف لم أتمكن من مشاهدة «ظل البحر»، لكن البعض ممن شاهدوا العرض كان رأيهم أن العمل كان كتب كفيلم قصير، لكن أعطي فضاء أكبر خاصة في التصوير ليعرض كفيلم طويل، هل فعلا كتب لفيلم قصير؟

■ «لا أبدا، أنا أعرف ان من يتكلمون أنه فيلم روائي قصير هم أصدقائي، يعرفون أنه كان فيلما روائيا قصيرا وهذا ليس بخطأ فني، لأن أي فكرة هي أصلا قصيرة، إذا رجعنا لمنطق القصة والفكرة وهي مرحلة قصيرة جدا في رأس الكاتب. هذا الفيلم كان فيلما روائيا قصيرا شارك وحصل على جائزة للسيناريو، بعد ذلك شفنا أن مساحة الفيلم جيدة أن يعد النص لفيلم روائي طويل، أنا أعتقد أن كثيرا من الأفلام كانت قصيرة ثم تحولت إلى طويلة. «ظل البحر» كان فيلما قصيرا على الورق، كانت هناك محادثة عنه بيني وبين المخرج، أنا أعتقد أنها مسألة عادية جدا أن يتحول من فيلم قصير إلى طويل، لكن في مساحات مفتوحة، بدأنا نشتغل على العمل أربعة شهور، بعد ذلك دخلت معنا شركة «إيمجنيشن أبو ظبي» في الإنتاج وبادرت لأن تقدم دعما كاملا لهذا الفيلم كمنتج، أعتقد كانت من المبادرات المهمة بدولة الإمارات لي هي «إيمجنيشن» وهي تستثمر في هوليوود وأفلام هوليوود، لأول مرة تفكر أن تستثمر في دولة الإمارات واختارت نص «ظل البحر» لي. استمررنا بالعمل بشكل احترافي قبل سنة ونصف السنة –الحمد لله – تم عرض الفيلم، وتقبل الجمهور كان رائعا جدا، الفيلم لامسهم في مناطق كثيرة، الجمهور فرح وضحك مع الفيلم، شعر بأن الفيلم يوثق لمرحلة مهمة جدا من حياته كإماراتي. العمل يتحدث عن منطقة في رأس الخيمة، هذه المنطقة قبل عشرين سنة كانت زاخرة بالبشر والأبواب المفتوحة والذكريات، بعد ذلك هذه المنطقة تركت لمناطق جديدة، الناس ذهبوا للمناطق الجديدة، وهذه المسألة طبيعة في تنقل البشر من منطقة قديمة إلى جديدة، بقي هذا المكان بحميميته على البحر، الأفراد بقوا في هذه البيوت لم يخرجوا، الإشكالية والعقدة والحدث الذي يحدث في الفيلم أن المكان أصبح متغيرا، وفي لحظات تظهر عقد كثيرة في المكان الذي أصبح مليئا بالعمال، بالغرباء، فلم يعد المكان يشبه أحدا. لكنه يبقى حميميا زاخرا قريبا للبحر، القصة تدور في هذه المنطقة».

■ كيف أعطيت الحب في هذه القصة الدور اللطيف والمعبر، حيث لقي صدى كبيراً ونال إعجاب المشاهدين؟

■ «صحيح نحن تكلمنا عن الحب من خلال شخصية منصور وهو ولد قبل المراهقة، أعتقد هذه خيارات الطفولة كانت موجودة عند الكل في دولة الإمارات، الخيارات الأولى أنت عندك ولد تحت المراهقة، هذا الولد لأول مرة يبدأ يشعر بالخجل تجاه الآخر غير أمه، يبدأ يشعر بمشاعر مختلفة عاطفية، غير أمه التي كانت العنصر المهم في الفيلم، يبدأ ينحاز إلى المرأة، إلى البحر، إلى المكان، يبدأ يكتشف الحب من أول وجديد، نحن كلنا نعرف أن في مسألة الحب نحن نمر في ما قبل المراهقة بخيارات نخسر نصفها بالتمام والنصف الاخر يعيش معنا، وهذا ما حصل لمنصور انه خسر نصف الحب والنصف الآخر عاش معه، ودخل في خيارات مستعجلة ومنها سريعة جدا وغيرها في يوم وليلة، أعتقد هذا كان يناسب عمره، لذلك الجمهور أحب الفكرة وكان يضحك معها في لحظة خجله أو ارتباكه، والقلق والتردد الذي كان يمر فيه، ذهابه للبحر لأول مرة، ما قبل البحر، دخوله للبحر كل ما دخل في الحب يلامس البحر بشكل أكبر إلى أن يصل لنهاية الفيلم يدخل في عمق البحر».

■ أنت كمثقف وكاتب سيناريو، كيف تكون علاقتك مع المخرج؟ كيف تعاملت مع نواف الجناحي في هذا العمل؟ هل المخرج أحيانا يكون دكتاتورا كما يقال؟ أو بعد تسليم النص لم يعد لك دور أو حوار حول رؤية المخرج للعمل؟

■ «بالبداية نواف صديقي، لكن كمخرج نحن اشتغلنا بشكل احترافي جدا، أنا ونواف اشتغلنا سنتين على العمل، وبقينا كذلك بعد دخول الشركة معنا إلى ما بعد تصوير الفيلم. أنا شخصيا أتعامل مع المخرج كالتالي: أبدأ بكتابة العمل، أجلس معه كل الوقت في ورش عمل مغلقة، أنا وهو فقط، إلى أن يدخل معنا طرف ثان هو المنتج أو فريق العمل، نعمل معا بعض او كل الوقت، هذا العمل يستمر بالنسبة لي ككاتب إلى ما قبل أن يقول المخرج: «أكشن». حين يقول المخرج «أكشن» دوري ينتهي هنا معه، ينتهي كتجاذب، كورش عمل، أتحول فقط الى متفرج. أعتقد أن هذا الدور قاس للكاتب، أن يتحول إلى متفرج في فيلمه. لكن هذا هو العنصر المحترف لصناعة الفيلم. أنا لا أتدخل في اللوكيشن، لا مع الممثلين ولا مع المخرج فقط أشاهد شخصياتي من بعيد. أعتقد أن هذا الدور مهم لصناعة الفيلم، لنترك المخرج يقدم رؤيته بالكامل، لأنني أصلا جلست معه من قبل وبحثت كل العاصر الفنية للسيناريو من الحالة النفسية والعاطفية للفيلم والتكنيك الموجود بالسيناريو نفسه».

نواف الجناحي

■ خلال التصوير لو وجدت مشاهد لك فيها رؤية مختلفة هل تستطيع أن تقدمها؟

■ أنا شخصيا لا أحب أن أتدخل، لأني كما آمنت أن العمل له مخرج وافقت أن اشتغل معه من البداية، معنى ذلك إن وجد خلل يكون في جلساتنا بالورش التي اشتغلنا معا عليها وكانت لها الأهمية. أعتقد يجب أن يترك المخرج لوحده في المنطقة، وهو عنده مدير تصوير ومساعدون وفريق عمل متكامل، يعني الكاتب لا يملك غير المخرج، لكن المخرج يملك مئة شخص معه».

■ الكتابة الدرامية للتلفزيون أو للسينما، أين يجد محمد حسن نفسه؟ وأين وصل موقع الدراما الإماراتية؟ وهل استطاعت أن تلامس أشياء قريبة وخاصة في المجتمع؟

■ «فرق كبير بين الكتابة الدرامية عن الكتابة السينمائية، السينما منطقة مكثفة ممتعة فيها جدل، أنت تذهبين للمجتمع تفككين بنية هذا المجتمع، الدراما مختلفة أنت تعملين على ثلاثين حلقة فيها جزء من الترفيه والتشويق والخطوط الطويلة جدا. إذا تحدثنا عن الدراما هي موجودة في دولة الإمارات، لكن هناك قنوات تلفزيونية هي اليوم تقوم بدور الإنتاج والصناعة. أعتقد أننا نحن نملك في دولة الإمارات فنانين وممثلين مهمين جدا، نملك طاقة مهمة جدا، لكن الثقة غير موجودة لأسباب، والدليل أن بيننا أشخاصا معينين هم من يقومون فقط بإنتاج الأعمال، هم من تمنحهم القنوات الثقة بإنتاج الأعمال، وهذه على ما أعتقد إشكالية كبيرة جدا. في الفترة الأخيرة لم أشاهد مسلسلا إماراتيا يصل لمرحلة النجاح التام. كانت مجرد أعمال تصور من أجل أن تمنح ثلاثين حلقة في رمضان أو غير رمضان. هناك توجه غريب، لأنه إذا نظرنا اليوم للدراما الإماراتية ما فيها مخرج، ما فيها مؤلف، هذا التغييب معناه يذهب إلى اتجاهين: إما أن القنوات التلفزيونية تملك المال لكنها غير مدركة لقيمة هذه الفكرة، ولا تريد أن تعمل مع الكاتب والمخرج الإماراتي، أو أنها فقط تريد أن تملأ قنواتها بمسلسل فيه وجود فنانين إماراتيين فقط. وكما قلت قبل قليل، نجد عندنا ممثلين إماراتيين جيدين جدا، لكن اليوم إذا كنا نريد أن نصنع دراما إماراتية جيدة، لازم نهتم بالكاتب والمخرج لأنهم هم من يصنعون الدراما الحقيقية. إلى متى بدولة الإمارات نحن نشتري النصوص من الخارج؟ نحن نقدر أن نأتي بمدير تصوير عربي جيد، وحتى في الإخراج نقدر نجلب مخرجا جيدا، لكن نصك الحقيقي هو النص الصادق من المكان، المأخوذ من البيئة. إذا كان الكاتب عربي يأتي إلى الإمارات فليكتب النص الإماراتي، لكن لا نشتري النص من الخارج ثم نحوله للإماراتية، هذه إشكالية موجودة في الدراما. أنا شخصيا عندي عملان، لكن خارج الإمارات من هذه الأسباب، انتهيت من كتابة العمل الأول اسمه «قميص يوسف»، وهو عمل درامي حديث لا أقدر أن أتكلم عنه كثيرا لأن عقدي مع المنتج يقول ذلك. لكن انتهيت من كتابته، عندما يبدأ بتصوير العمل سوف نتكلم عنه، كما وقعت عقدا جديدا على عمل لم أكتبه بعد هو مجرد فكرة، سوف أبدأ فيه. وعندي عمل إماراتي اسمه «عطر الدار» هذا العمل قدمناه سهر تلفزيونية على قناة الشارقة، حصل على نجاح جيد، بعد ذلك حولته إلى مسلسل من ثلاثين حلقة، إن شاء الله سيكون ضمن باكورة إنتاجنا كشركة «فراديس».

■ خيط الحرية الذي تملكه ككاتب في الإمارات؟

■ «أهم شيء عندي هو الصدق قبل الحرية، ربما أنا أكون حرا جدا لكن غير صادق، هذه إشكالية في الدراما أو في التلفزيون أو السينما. ربما أقدم مشاهد فيها الكثير من الحرية وأدعي الحرية، لكن الصدق أهم في العمل. أما حريتي الخاصة في الكتابة والنقد فأنا أملكها تماما. في دولة الإمارات الرقابة لا تقسو علينا، أنا أكتب أفلامي بكل حرية، عندي الحرية الداخلية لكن الذائقة عندي هي أهم من الحرية. أنا أقدم نصي للسينما بحرية تامة جدا، وألامس أشياء أؤمن تماما أننا لا بد من أن نفكك بعض العقد، بعض الجمود، بعض التابو الموجود في الفكر، هذا موجود في كل فيلم. أنا أواجه هذا النقد تجاهي في كل فيلم، لأن هناك آراء شخصية من ثقافة المجتمع، يأتيك شخص محافظ قليلا ويطرح أسئلة ليش عملتوا كذا؟! جميل أن يطرح الفكرة، لكن جميل أن أقدمها أيضا، أنا آخذ بنقد الآخرين، قبل عرض فيلم «ظل البحر» قلت للنقاد الذين يكتبون بالصحافة أرجوكم لا تكتبوا بحب، اكتبوا بنقد متكامل صريح صادق في الصحف، اليوم قرأت النقد كان جميلا جدا وعميقا يلامس الفيلم، وهذا مهم».

في ثاني حلقات «صولا»:

ديانا كرزون وعبد القادر الهدهود وخالد سليم في ضيافة أصالة

اصالة وديانا كرزون وعبد القادر الهدهود وخالد سليم في «صولا» (القدس العربي)

دبي ـ «القدس العربي»:

تستضيف النجمة أصالة في ثاني حلقات برنامجها الجديد «صولا» على قناة دبي، كلا من النجوم ديانا كرزون وعبد القادر الهدهود وخالد سليم، موضوع الحلقة سيحمل عنوان (مشروع جديد) على اعتبار أن لكل مشروع جديد في حياتنا وقعا مختلفا سواء على مشاعرنا أو أسرتنا او جميع من حولنا، ولكن هل يجب أن نربط كلمة (مشروع) دائماً بالتجارة والربح المادي؟

مع أصالة وضيوفها في هذه الحلقة، يبدو المشروع عبارة عن أحاسيس ومشاعر وكسب ود طويل الأمد، سواء كان مشروع زواج أو أمومة أو موضة أو تربية أبناء، كما أنه من المؤكد جداً ان هناك مشروع ألبوم وغناء، ودردشة فنية نابعة من القلب ضمن أجواء من العفوية والغناء الطربي الأصيل ستمتع بالتأكيد جمهور قناة دبي.

تبث الحلقة الثانية من برنامج صولا على تلفزيون دبي، مساء اليوم الأربعاء (25 كانون الثاني/يناير) الساعة: 22:40 بتوقيت الإمارات، الساعة: 18:40 بتوقيت غرينتش، والإعادة الخميس (26 يناير) الساعة: 17:30، والجمعة (27 يناير) الساعة: 05:00 بتوقيت الإمارات، كما يمكن متابعة حلقات البرنامج الجديد في أي وقت عبر خدمة (شاهد عبر الإنترنت) على الموقع الإلكتروني الخاص ببرامج مؤسسة دبي للإعلام: (www.vod.dmi.ae).

سودوكو

			8					5
	8			9		1		
5			3	7	2		6	
7							5	
	9	1				3	8	
	3							7
	6		4	2	3			8
		3		5			2	
9					8			

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

3	5	8	4	7	9	6	2	1
7	1	9	8	6	2	3	5	4
6	4	2	3	1	5	9	8	7
5	6	4	2	8	1	7	3	9
8	7	1	9	3	6	5	4	2
9	2	3	7	5	4	8	1	6
4	3	7	1	9	8	2	6	5
2	8	6	5	4	7	1	9	3
1	9	5	6	2	3	4	7	8

أبراج

برج الحمل:
عليك أن تعمل على حل مشكلاتك المادية الخاصة بالعمل، عليك أن تتخطى مشكلات الماضي وأن تبدأ من جديد بأن تفتح صفحة مختلفة مع الحبيب.

برج الثور:
حاول أن تركز أكثر في عملك وألا تشغل نفسك بتفاصيل غير مهمة، أنت تبذل كل الجهد لإنجاح علاقتك مع من تحب ولكنه غير مبال فكن أكثر حذرا.

برج الجوزاء:
حاول أن تجد وسائل أفضل لانجاز عملك بالجودة السابقة نفسها لكي لا تقع تحت وطأة التأنيب ولفت النظر ولا تتجنب ملاقاة من تحب عليك أن تواجهه بمشكلاتك معه.

برج السرطان:
لا تتجاهل نصائح الآخرين عليك أن تستفيد منها بقدر المستطاع فأنت في وضع يصعب عليك فيه اتخاذ القرار الصائب ولا تحاول أن تثير غيرة من تحب بتصرفاتك.

برج الأسد:
تسير إلى الآن في الاتجاه الصحيح وباتجاه الخطط التي وضعتها فكن حذرا من المفاجآت والأشخاص المقربين ولا تتردد في التقرب من الشخص الذي يعجبك.

برج العذراء:
فرص كثيرة قد تتاح لك اليوم لا تضيعها واغتنم المناسب منها فما هو أمامك اليوم قد لا تجده بالأيام القادمة وللأسف لا تنجح علاقتك الحالية فلا تتعلق بالأوهام.

برج الميزان:
وضعك المهني في تحسن مستمر وسيكون أفضل خلال الأشهر المقبلة ولا تستعجل الفرص وقد تشعر أن من تحب يخفي عنك أسراراً عن ماضيه فلا تصعب عليه الأمور.

برج العقرب:
عليك أن تكون أكثر قوة في مواجهة العراقيل التي تتعرض لها اليوم وتتصرف بحنكة وهدوء ولا تتفوه بكلمات تندم عليها لاحقاً وقد تصادف الحب الأول في حياتك.

برج القوس:
حاول أن تنجز أعمالك المؤجلة لليوم وأن تتجاوز العراقيل التي وضعها المقربون عليك بحجة الاعتماد على النفس والحبيب دائماً يقف إلى جانبك فقط عليك أن تثق به أكثر.

برج الجدي:
العديد من رحلات العمل التي تسبب لك الإرهاق والتعب لكنها ستعود عليك بالمنفعة المادية والمعنوية ولا تفرض رأيك على من تحب استمع له أكثر ولآرائه.

برج الدلو:
لا تغامر وتضع أموالك كلها في استثمار واحد وانتظر الفرص الأكثر ضماناً وربما استقرار عاطفي تعيشه اليوم فلا توجد مشكلات تقف في طريق حبك.

برج الحوت:
عليك أن تكون أكثر قدرة على تحمل مسؤولية المهام التي توكل إليك ولا تضيع فرصة انتظرتها طويلاً والحبيب دائماً يدعمك بمواقفه فلا تتخلى عنه.

بعد عملها الاول مع اسامة الرحباني

هبة طوجي: العالمية لا تغريني والنجومية هي للعمل الفني!

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من زهرة مرعي:

بعد استعداد طويل صدرت للفنانة هبة طوجي اسطوانة «لا بداية ولا نهاية» مع أسامة الرحباني. هو عمل فني فيه الكثير من المفاجآت بالنسبة لفنانة ترسم خطواتها الأولى.

تطمح هبة طوجي لتحقيق حضورها الفني الذي تصر على أنها بدأته راقياً ومن المسرح الرحباني. وعلى هذا المسرح ظهرت شعلة فن، من غناء وتمثيل وإخراج، إنما يبقى عشق الغناء بدون منافس.

مع هبة طوجي كان هذا الحوار:

■ «لا بداية ولا نهاية» عنوان أسطوانتك فهل ترين فيه لا بداية ولا نهاية لمشوارك الفني؟

■ **حلم الاستمرارية يرافقني. للحياة بدايات ونهايات أكيد. في اعتباري ليس للموسيقى والفن نهاية، ولهذا هدفي هو التواصل الدائم مع الفن.**

■ وهل في ذلك أيضاً «لا نهاية» في التعاون مع أسامة الرحباني؟

■ **هذا أمر أكيد وآمل أن يكون تعاوناً دائماً بإذن الله.**

■ وإن اكتشف أسامة الرحباني صوتاً جديداً جميلاً وتبناه فماذا يقول لك ذلك؟

■ **هو لا يبخل بالنصيحة على أي صوت يسمعه. كل من لديه موهبة يجب أن تكون لديه فرصة الوصول إلى الجمهور. أثق بالمكان الذي أقف فيه، ولن يحتل إنسان مكان آخر. كل إنسان سيكون له حقه. علاقتي بأسامة تمتد لأكثر من التعاون في أسطوانة. بيننا عمل وتفاهمات فنية مشتركة. نحن نعمل معاً منذ خمس سنوات. أحلامنا المشتركة واسعة جداً وكبيرة ولا خوف على تعاوننا واستمرارنا.**

■ وضع أسامة الرحباني بصوتك آمالاً ليس لها حدود فهل يقلقك هذا أم يفرحك؟

■ **أولاً هو مصدر فرح. ولا شك بأن أسامة مصدر قلق سببه الاجتهاد في أن أكون على الدوام عند حسن ظنه كونه آمن بي، وهذا ما يتطلب مني عملا واجتهاداً يومياً في سبيل بلورة موهبتي. وهذا الاجتهاد اليومي يتمثل بالتعلم وتثقيف الذات. يسعدني جداً أن شخصاً مثل أسامة الرحباني يحمل كل هذا الإيمان بموهبتي.**

■ ما نلحظه في الوسط الفني أن ما من تعاون يستمر للأبد، وحتى أسامة تمنى التعاون معك طويلاً. فهل ترد في خيالك لحظة وقف التعاون؟

■ **الوارد في خيالي أن نستمر معاً لزمن طويل انطلاقاً من عنوان «لا بداية ولا نهاية». وليس ضرورياً أن تتشابه التجارب مع بعضها، وإن لم تتواصل تلك التجارب ليس شرطاً أن تكون علاقتي الفنية بأسامة الرحباني مماثلة. فكل تجربة لها مقوماتها وخصوصيتها التي لا تشبه غيرها. نحن نأمل بالاستمرار لزمن طويل.**

■ أليس لديك طموح لأن تغني من ألحان مبدعين آخرين؟

■ **أبداً. أشعر حين أغني من تأليف أسامة الرحباني بأنني اتحدى ذاتي. هذا يضاف إلى أهمية أسامة في أبراز موهبة من يغني له وبشكل رائع. وهو يعرف تماماً استغلال كامل طاقات صوتي. يساعدني ويدفعني لتحدي نفسي نحو الأفضل. كما أن الموسيقى التي يؤلفها أسامة لا تشبه غيرها مطلقاً. وهي من أقرب الموسيقى إلى ذوقي، وهي التي كنت أحلم على الدوام بغنائها. كنت أحلم بتلك الأنغام التي تمزج بين الجاز والشرقي وأنماط أخرى من الموسيقى. كذلك طريقة استعمال الأداء الصوتي التي تشغل أسامة ويوليها اهتمامه الكبير.**

■ لكنك لم تكوني أمام اختبار مع موسيقى سواه؟

■ **يشعر الإنسان بما يريد، ويشعر بالأفضل الذي يدفعه للأمام. في بعض مسرحيات الرحبانة غنيت من ألحان غدي الرحباني. إنما هذه الأسطوانة تحديداً هي لأسامة الرحباني، حيث قررنا أن نكون معا فقط، وهو تعاون مستمر.**

■ شبّه أسامة الرحباني قوة صوتك بصوت ماريا كاري فهل يفتح ذلك شهيتك نحو العالمية؟

■ **كل فنان يطمح ليكون عالمياً. إنما هي ليست هاجسي. أن أكون مقبولة من أبناء وطني الصغير لبنان ومن أبناء الوطن العربي الكبير فهذا يعني أني وصلت. وهذا يشكل بالنسبة لي اكتفاءً كبيراً والعالمية ليست هاجسي وإن كانت حلماً.**

■ 12 أغنية في «لا بداية ولا نهاية» أيها الأقرب إلى قلبك؟ وبأيها تدندنين؟

■ **أحب جميع الأغنيات. كل واحدة منها لا تشبه الاخرى، ولكل منها كاراكتير خاص بها. نحن على تماس مع موضوع الثورة، وموضوع الاجتماع، وكذلك الموضوع العاطفي. ما من أغنية فيها شبه مع الأخرى لا مضموناً ولا شكلاً. إنما الأغنية الأكثر تأثيراً بي هي لا بداية ولا نهاية لأنها للكبير الأستاذ منصور الرحباني، وشرف كبير لي أن أغني من شعره.**

■ ما هي الميزة التي لشعر منصور الرحباني والأخرى التي لشعر غدي الذي كتب عشراً من اثنتي عشرة أغنية؟

■ **الروح واحدة، فغدي نشأ في مدرسة منصور الرحباني وهو ابنه. ربما موضوعات غدي واقعية ومعاصرة. كذلك هناك ميزة خاصة لأغنياته العاطفية وما تكتنزه من صور شعرية. أما الأستاذ منصور فهو فوق المقارنة بأي كان، هو معلم الجميع، وهو المارد الأكبر.**

■ كصبية كم تتوافقين مع غدي الرحباني في مواقفه وأفكاره الإنسانية والاجتماعية المتقدمة التي يعبر عنها في نصه الغنائي؟

■ **غدي الرحباني يعالج موضوعات إنسانية ويناقش الظلم والحرية. وجميعها عناوين نتفق عليها كبشر. وأنا كمغنية أهتم كثيراً بغناء وجع الإنسان وحريته والظلم الذي يلاقيه بغض النظر عن الزمان والمكان.**

■ الحلم بالشهرة حق مشروع لكل فنان. فكيف ترسمين إطار هذا الحلم في مسيرتك؟

■ **الشهرة جميلة. ولا يجب أن تكون الحافز لعملنا، بل يجب أن تكون النتيجة للفن الذي نقدمه والذي يحظى بحب واحترام الناس. لكن لا يجب أن تكون هي الهدف الذي نطمح إليه.**

■ على سبيل المثال هل تغارين من نجومية نانسي عجرم، كارول سماحة أو إليسا؟

■ **لكل من الفنانات اللواتي سميتهنّ نجوميتها الخاصة، وكل منهن مميزة وفريدة من نوعها. كذلك أنا مميزة ولا أشبه أحداً. لكل فنان خصوصيته، والجميع يقدم فناً محترماً. في موضوع النجومية ليس هي الاكتفاء الذي أبحث عنه، بل أبحث عن مستوى فني يحقق بحد ذاته النجومية. لقد عملت على خشبة المسرح الرحباني، وكنت مع أسماء كبيرة جداً في الفن.**

■ وهل ستبقين مطربة وممثلة المسرح الرحباني؟

■ **أكيد. المسرح شغف بالنسبة لي وقيمة فنية كبيرة جداً.**

■ لفت المشاهدين إخراجك لأغنياتك فهل ستحترفين الإخراج؟

■ **التمثيل والإخراج هما اختصاصي الجامعي. وقد أعطاني أسامة فرصة إخراج الفيديو كليب الخاص بي. الإخراج احتراف وعلم. ولم يصادف أن تعاملت مع الموضوع كمهنة. لكني أحس وأشعر بأغنياتي وأتفاعل معها وأخرجها. التعاون مع آخرين في الإخراج يعود لموضوع الأغنية وكلماتها وإحساسي حيالها.**

■ هل تشغلك السينما بعد النجاح في التمثيل والغناء والرقص؟

■ **كل من يدرس الإخراج تبقى السينما حلمه الأكبر. نحن نتنفس من خلال الفيديو كليب لحين وصول الحلم الأكبر وهو الموسيقى.**

■ أنت في بداية العشرينيات وهو عمر الاستعجال فماذا تستعجلين؟

■ **عملي يدفعني للهدوء والتفكير بروية لهذا ليس لي بالاستعجال ولا حرق المراحل. كل عمل أقوم به أعطيه وقته كاملاً. هذا العمل يحتاج للنفس الطويل والتخطيط. في شخصيتي صبر كبير.**

هبة طوجي (القدس العربي)

فضائيات

طرائف «محبوب العرب» والريس عادل امام وجوازات قادة الربيع العربي الاجنبية

أنور القاسم *

■ لم تستطع الضجة الواسعة التي اثيرت في الخليج العربي حول معنى اسم برنامج «Arab Idol» – حيث ترجم الى «صنم» او «الهة»– ان توقف او تؤثر على مجرى هذا البرنامج الناجح من حيث الفكرة، والذي تحتضنه محطة MBC حينما استولدت نسخته العالمية ليصبح عربيا، في الوقت الذي يُعرض في 44 بلداً.

هذا الاهتمام الكاسح من الشباب، سواء بالمشاركة فيه او متابعته، يعكس رغبة هؤلاء الشباب المهملين اجتماعيا وسياسيا واقتصادا في البلاد العربية بالصعود لسلم «المجد» المتوفر، وهو هنا ان يكون مغنيا او ممثلا، فباعتقادهم ان هذا اسهل شيء – عربيا – للوصول الى العز المادي والمعنوي، في غياب اي افق اخر للصعود والتعبير عن الذات العربية الشابة التواقة للنهوض. وما الضير في ذلك اذا استبدل هؤلاء الشباب «صنم العرب» السياسي، الذي اعتادوا عليه طوال نصف قرن الى «محبوب العرب» الفني، الذي يبعث الرضى والطرب في النفوس بدل الرعب والخوف من الاول! البرنامج الذي شهد سلسلة من المتقدمين – الذين اضحكوا المشاهد بشدة، وقدموا له تسلية قيمة – نجح في الكثير من اختياراته للمتسابقين، رغم تباين مواقف واداء لجنة التحكيم المكونة من الناقد المصري حسن الشافعي والمطربة الاماراتية احلام والفنان اللبناني راغب علامة، واخفق في بعض مراحله، ربما باعتباره تجربة جديدة امام هذا الكم الكبير من المتقدمين. لكنه يبقى نافذة للمشاهدين العرب يطربهم ويخرجهم من زحمة البرامج الدموية على الفضائيات العربية ونشرات الاخبار التي لا تبشر الا بالخراب وتحمل كما من السلبية يقض مضاجعنا وسكوننا ليل نهار.

ورغم المآخذ الفنية والتحكيمية الكثيرة على البرنامج، الا ان المجال لا يسنح هنا لتناولها، لكن يبقى يوم السبت المقبل امتحانا حقيقيا للمتسابقين العشرة، الذين عبروا إلى المرحلة النهائية عبر التصويت الذي صعّد ثمانية متسابقين ولجنة التحكيم التي أنقذن اثنين من الإقصاء وتبقى البطولة هنا للجمهور، مع الامل بغض النظر عن بلد المتسابق.

ولا ادري ان كان لاستضافة المطرب التونسي صابر الرباعي كأول ضيف شرف لبرنامج Arab Idol في حلقة النتائج السبت المقبل له علاقة بتونس التي جلبت الربيع الى معظم العرب في انتظار بواقيهم، حيث سيتم الإعلان عن نتائج تصويت الجمهور على المتسابقين العشرة من الشباب والفتيات، ليعرف العرب محبوبهم الاول ديمقراطيا وعبر التصويت للمرة الاولى ربما في تاريخهم السياسي والفني.

هيفاء تسخر من راغب

■ على الرغم من علاقة الصداقة القوية التي تربط بين الفنانة اللبنانية هيفاء وهبي ومواطنها المطرب راغب علامة إلا انه سرعان ما تبدلت هذه العلاقة بأزمة كبيرة بين الطرفين على خلفية كونه عضوا بلجنة تحكيم محبوب العرب. فقالت هيفاء وهبي «لو اشتركت في برنامج Arab Idol لما كانت فازت» بسبب راغب علامة على الرغم من أنني لا احتاج للمشاركة به، خاصة وان راغب علامة وغيره يعرف حجم جماهيريتي عن قرب في أسفارنا والحفلات التي أحييناها معاً.

وزادت: نجوميتي اليوم تتيح لي أن أكون في أهم لجنة، وليس أن أكون مشتركة حتى ينجّحني أو يسقطني وهو يعرف هذا الشيء، وحين نكون معاً يعبّر عن محبته واحترامه لي، لكنه في الإعلام لا يقول ربع ما يقول لي من آراء إيجابية ولا أعرف لماذا».

مماحكات احمد منصور وسويرس

■ الزميل احمد منصور مقدم برنامج «بلا حدود» في محطة «الجزيرة» معروف بقدرته على حشر محاوريه في الزاوية، لدرجة اثارة الغيظ، اقصد غيظهم واستفزازهم مما يضفي طابعا خاصا على برامجه.

تابعت الحلقة التي استضاف فيها الملياردير المصري نجيب سويرس، واعترف بانني اشفقت على الضيف، ولي مآخذ على المضيف هنا، فالزميل منصور كان قاسيا جدا في اتهاماته، وخاصة عندما اتهمه بانه يعمل مع وكالة المخابرات المركزية الامريكية «سي.آي. ايه» وانه حصل من خلالها على منافع تجارية. هذا الاتهام لو جرى توجيهه من قبل مقدم برنامج تلفزيوني في بريطانيا لتعرض للمقاضاة بتهمة السب والقذف، ولكان عليه ان يثبت ذلك الاتهام بالوثائق ويدفع تعويضات ضخمة وتكاليف القضاء. لا نعرف ما اذا كان الزميل منصور يملك وثائق تؤكد اتهاماته، وان كنا نعرف انه باحث جيد لا يسوق التهم جزافا، ولكنه كان قاسيا جدا على الضيف، لدرجة ان الكثيرين من المشاهدين اتهموه بانه كان يقدم على هذه القسوة من خلفية تعاطفه مع الاخوان المسلمين في مصر. والزميل منصور ليس الوحيد هنا بل هناك موجة من التخوين والاتهامات على الفضائيات العربية حصرا تبعث على القلق في هذا الخصوص.

النقطة الاخرى التي استوقفتني هي اتهام نجيب سويرس بأنه يحمل جنسية امريكية، غامزا في قناته، او هكذا يفهم، رغم نفي سويرس انه يحمل جوازا امريكيا وتأكيده ان لديه «بطاقة خضراء» امريكية، وكأن من يحمل جنسية اجنبية مشكوك في ولائه وعروبته.

ونود هنا لفت الانتباه بان هناك الالاف من المناضلين الاسلاميين والعرب من اعضاء جماعة الاخوان يحملون جوازات سفر بريطانية وفرنسية والمانية وامريكية، وهذا لا يقلل ابدا من وطنيتهم، لانهم كانوا مشردين واضطروا الى ذلك، وبعضهم وزراء ومسؤولون في حكومات الربيع العربي الحالية.

كما ان الجوازات الاجنبية لا تمنحها وكالات المخابرات والاجهزة الامنية، كما في البلاد العربية، بل هي استحقاقات العمل والاقامة لسنوات في تلك الدول مع احترام قوانينها.

وهذا امر لا يعيب السيد سويرس او غيره مطلقا ولا يعيب مليونا ونصف المليون مسلم وعربي يحملون الجنسية البريطانية، ولا يقلل من عروبتهم او اسلامهم، وآمل ان لا اكون خاطئا.

بالمناسبة لا تربطني صداقة او معرفة من اي نوع كان مع السيد سويرس ولم اقابله في حياتي، واختلف معه ومعظم آرائه ومواقفه السياسية، ولكن كلمة الحق يجب ان تقال في هذا الموضوع بالذات.

دراما مكسيكية.. بالشامي!

■ يفترض ان القائمين على شؤون الدراما السورية قد بدأوا باعداد خطط الموسم الرمضاني القادم، ولكن الاوضاع التي تمر بها سورية هذه الايام تجعل من التفكير في الدراما، ناهيك عن العمل فيها، نوعا من الترف الذي لا يبدو انه في محله.

ولكنا مع ذلك لا نزال نرى آثار «اللهجة الدرامية» السورية الرائدة في معظم القنوات العربية، سواء من خلال الاعمال السورية نفسها ام من خلال الدبلجات التي تخصصت بالدراما التركية.

لا يخفى ان لا «عمار» بين دمشق وانقرة منذ ان بدأت الثورة في سورية، الامر الذي لا بد ان ينعكس على الشركات السورية التي تخصصت بهذا النوع من الدبلجات، ويبدو ان «عبقرية» سوق الدراما والدبلجة في سورية قد وجدت لها مخرجا في الدراما المكسيكية التي سادت في الفضائيات العربية حينا من الدهر، ثم بادت بعد اكتشاف السوريين لمنجم الدراما التركية.. فها نحن امام دراما مكسيكية، مدبلجة باصوات ممثلين وممثلات من سورية وبلهجة شامية. نأمل الا نشهد تراجعا في منسوب الدراما السورية بسبب تردي العلاقات بين دمشق وانقرة من جهة وقرارات المقاطعة العربية للمنتجات السورية؟!

عادل إمام: «جاهز للرئاسة بس ما أروحش شرم الشيخ»

■ اجتمع الزعيم عادل إمام والدكتور مصطفى الفقي والدكتور ماجد الشربيني والفنان تامر عبد المنعم في أحد الفنادق المطلة على نيل القاهرة، في جلسة سريعة، حيث تحدث الزعيم قائلاً: «الناس بتطلب مني في الشارع أرشح نفسي للرئاسة قلت لهم أنا موافق بس ما أروحش شرم الشيخ في النهاية».. وسط ضحكات الحاضرين.

* كاتب من اسرة «القدس العربي»

وارضيات

اعتقال المخرج السينمائي السوري البريطاني غسان عبدالله

■ نيقوسيا ـ (ا ف ب): اعلن المركز السوري للاعلام وحرية التعبير ان المخرج السينمائي غسان عبدالله اعتقل الاحد لدى عودته من مدينته درعا الى دمشق.

ولم يعط المركز اي تفاصيل حول الاعتقال.

ويحمل عبدالله (47 سنة) الجنسية البريطانية اضافة الى الجنسية السورية. وهو يعمل مخرجا في المؤسسة العامة للسينما في سوريا، وأخرج فيها الفيلم الروائي القصير «أحلام منتصف الظهيرة» عام 2005.

كما اخرج قبلا فيلم «زائرة المساء» عام 2003، وهو مشروع تخرجه من «نورثرن فيلم سكول» في بريطانيا، التي حصل منها على شهادة الماجستير.

ويعمل عبدالله ايضا استاذا جامعيا في جامعة ميتروبوليتان ليدز البريطانية، بالإضافة إلى عمله في كلية الإعلام بجامعة دمشق.

واخرج عبدالله ايضا للتلفزيون السوري الجزء الثاني من مسلسل «خالد بن الوليد».

وسبق ان اعتقلت السلطات السورية العديد من المخرجين والعاملين في السينما مثل المخرج السينمائي نضال حسن، والمخرجة ريم الغزي، اللذين أطلق سراحهما، في وقت ما زال المخرج فراس فياض قيد الاعتقال.

غسان عبدالله

استئناف محاكمة قناة «نسمة» الخاصة في اجواء متوترة في تونس

تونس ـ (ا ف ب): استؤنفت الاثنين في تونس في اجواء متوترة محاكمة مدير قناة «نسمة» التلفزيونية التونسية الخاصة الملاحق بتهمة «النيل من القيم المقدسة» لان قناته بثت فيلم برسيبوليس ما دفع متطرفين اسلاميين الى القيام باعمال عنف.

وصرح مدير «نسمة» نبيل القروي لدى وصوله «انني حزين لحضوري الى هنا اليوم، انها محاكمة سياسية». واضاف «نها محاكمة عشرة ملايين تونسي كانوا يحلمون ببلد ديموقراطي».

والقروي ملاحق بتهم «المشاركة في النيل من الشعائر الدينية» و«عرض شريط اجنبي على العموم من شانه تعكير صفو النظام العام والنيل من الاخلاق الحميدة» في هذه القضية التي تسببت في اعمال عنف واستنكار خصوص من لقطة في الفيلم تجسد الذات الالهية.

ومنذ الساعة الثامنة بتوقيت غرينتش تجمع مؤيدو نسمة ومعارضوها امام قصر العدالة وتبادلوا الشتائم.

وهتفت مجموعة من الملتحين من بينهم سلفيون «الشعب يريد اغلاق نسمة» و«وسائل الاعلام جبانة واعلموا انه لا يجوز المس بالدين».

من جانبه جمع دفاع قناة نسمة اكبر المحامين وممثلي المنظمات غير الحكومية وشخصيات سياسية سابقة مثل رئيس الوزراء السابق باجي قائد السبسي الذي صفق له انصار نسمة وانشدوا له النشيد الوطني.

وصرح باجي قائد السبسي «جئت اقدم دعمي المعنوي للدفاع عن حرية التعبير، انه لامر هام لان تونس في مفترق الطرق».

وقد اثار عرض فيلم الرسوم المتحركة «برسيبوليس» الذي اخرجته فرنسية من اصل ايراني في السابع من تشرين الاول/اكتوبر، موجة غضب واعمال عنف قبل اسبوعين من انتخاب المجلس التاسيسي في تونس.

وحاولت مجموعات متطرفة الهجوم على مقر القناة في تونس في التاسع من تشرين الاول/اكتوبر، ثم على منزل نبيل القروي بعد بضعة ايام.

نبيل القروي

منح دريد لحام جائزة الشارقة للابداع المسرحي العربي

الشارقة ـ «القدس العربي»:

منحت الشارقة جائزتها للإبداع المسرحي العربي (الدورة السادسة) السنة 2012 للفنان السوري دريد لحام (مواليد 1934) تقديراً لدوره الكبير في إثراء حركة المسرح العربي عبر مسيرة امتدت لسنوات طويلة بلا توقف برغم الصعوبات؛ كشف ذلك أحمد بورحيمة مدير مهرجان أيام الشارقة مبيناً أن الجائزة التي اطلقت في العام 2007 بتوجيه من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة ستمنح للفنان دريد لحام في حفل افتتاح الدورة 22 لأيام الشارقة المسرحية والتي ستنظم في الفترة من 18 إلى 28 مارس المقبل.

وقال بورحيمة أن صاحب السمو حاكم الشارقة وجه بانشاء هذه الجائزة تشجيعا وتكريما للمبدعين العرب في مختلف مجالات المسرح، وقد فاز بالدورة الاولى الفنان المسرحي المصري الراحل سعد اردش، ومنحت في الدورة الثانية إلى الفنانة المغربية ثريا جبران وفي دورتها الثالثة ذهبت إلى الفنانة اللبنانية نضال الاشقر وفي دورتها الرابعة استحقها الفنان الكويتي سعد الفرج وكرمت بالجائزة في دورتها الخامسة الفنانة المصرية سميحة ايوب، حيث يأتي هذا التكريم ضمن حرص صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة لتكريم المثقفين والفنانين العرب الذين أسهموا بفعلهم الابداعي في إثراء المشهد الثقافي العربي.

إلى ذلك قال مدير مهرجان أيام الشارقة المسرحية ان إدارة المهرجان شرعت منذ وقت في الاعداد للدورة الجديدة وتتابع العديد من الفرق في الدولة بروفاتها للمنافسة على جوائز المسابقة المسرحية الاعرق في المنطقة.

وقال أحمد بورحيمة ان الاعداد بدأ باكراً حتى يأتي المهرجان في أفضل شكل ويلبى تطلعات الساحة المسرحية الإماراتية بمختلف اطيافها وكذلك الساحة المسرحية العربية التي تمثل ركيزة اساسية في المهرجان واضاف: الدورة الجديدة هي بمثابة الخطوة الثانية في العقد الثالث لمسيرة المهرجان؛ فهي بالتالي اشبه بالتأسيس الثاني لذلك اعدادها يختلف نتيجة لتطور التجربة) ولفت بورحيمة إلى اشادة سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الاعلى حاكم الشارقة راعي المهرجان، بالدورة الماضية وقال انها الحافز الاكبر لانجاز دورة مختلفة ومتميزة في كل تفاصيلها.

واوضح مدير المهرجان ان ثمة العديد من الفعاليات الثقافية ستصاحب الدورة الجديدة مثل الملتقى الفكري الذي يجمع العديد من الباحثين المسرحيين المهمين، وهناك معرض للإصدارات المسرحية وورشات تدريبية وبرامج ثقافية واعلامية على مدار الأيام.

ونوّه بورحيمة أيضا إلى (لقاء الشارقة لأوائل المسرح العربي) وقال أنه ملتقى يجمع طلاب وطالبات كليات ومعاهد المسرح في الوطن العربي، تحديدا الذين احرزوا درجات متقدمة في العام2010 وابان: هذا اللقاء هو بمثابة تحية من الشارقة لهؤلاء الطلاب وهو يوازى الانشطة الثقافية التي تنظمها دائرة الثقافة والإعلام بتوجيه من صاحب السمو حاكم الشارقة للاحتفاء بالمبدعين والموهوبين من ابناء الأمة العربية مثل مسابقة الاصدار الأول وملتقى الشارقة للمسرح العربي وغيرها من انشطة تنظم على مدار العام..، سيتعرف الطلاب عبر هذا اللقاء على المنابر الثقافية والمسرحية في الشارقة وعلى المسرحيين الإماراتيين والعرب المشاركين في المهرجان كما سيشاركون في ثلاث ورشات عمل مسرحية (ورشة في يوم) إضافة إلى مشاركتهم في الانشطة الأخرى مثل الندوات و النشرة الإعلامية) وقال بورحيمة أن اللقاء بفعالياته المتعددة سيسهم في تقديم هذه الأسماء الشابة إلى المشهد المسرحي العربي العام وسيجسر المسافة بينهم والأجيال المتقدمة عليهم فهو يتيح لهم ان يلتقوا بصورة حية مع اسماء مسرحية معروفة للحوار والتفاعل وبناء مشاريع مستقبلية مثمرة ومع ذلك يتيح لهم فرصة كبيرة للتعرف على جماليات العرض المسرحي الإماراتي واجواء نقاشاته النقدية وغير ذلك من أنشطة.

دريد لحام

البورصة المصرية تتألق متجاهلة المخاوف المرتبطة بتباين الآراء حول الاحتفال بثورة 25 يناير

■ القاهرة ـ رويترز: تجاهلت بورصة الأسهم المصرية المخاوف مما قد يحدث في الذكرى الأولى لثورة 25 يناير وانطلقت صاعدة امس الثلاثاء لتغلق على مكاسب قوية وسط مشتريات مكثفة من المتعاملين الأجانب.

وسادت السوق أجواء تفاؤل بعد تسليم السلطة التشريعية من المجلس العسكري الحاكم إلى مجلس الشعب (البرلمان).

وارتفع رأس المال السوقي للأسهم في معاملات امس نحو 6.6 مليار جنيه (1.1 مليار دولار) ليصل إجمالي مكاسب السوق منذ بداية العام إلى 24.2 مليار جنيه. وقد بلغ صافي معاملات الاجانب 2.1 مليار جنيه كمبيعات في 2011.

وقفز المؤشر الرئيسي ايجكس30 امس بنسبة 3.04 بالمئة إلى 4136.2 نقطة وهو اعلى مستوياته منذ تسعة أسابيع وسط سيولة متدفقة على السهم المقيدة به وزاد المؤشر الثانوي ايجكس70 بنسبة 2.9 بالمئة مسجلا 424.4 نقطة.

ودعا نشطاء عبر موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك إلى تنظيم احتجاجات اليوم الأربعاء باسم «ثورة الغضب المصرية الثانية» في ذكرى مرور عام على الثورة وذلك للمطالبة بسرعة تسليم السلطة للمدنيين بينما تدعو جماعة الاخوان المسلمين للاحتفال بهذا اليوم.

وقال عيسى فتحي العضو المنتدب لشركة سوليدير لتداول الاوراق المالية «أسعار الأسهم المصرية مازالت رخيصة. الاجانب يعون جيدا ان مصر مقبلة على استقرار سياسي بعد انعقاد مجلس الشعب».

وبلغ صافي معاملات الاجانب امس60 مليون جنيه كمشتريات ليرفع صافي مشترياتهم منذ بداية العام الجاري إلى نحو 269.5 مليون جنيه.

وقال فتحي «دعوة المجلس العسكري مجلس الشعب للإنعقاد يوم 23 يناير وقبل ذكرى الثورة يمثل ذكاء شديدا لنقل السلطة التشريعية لمجلس الشعب للتأكيد على نيته في نقل السلطة لرئيس منتخب في الموعد الذي حدده من قبل».

وارتفعت أسهم بايونيرز 9.9 بالمئة وأوراسكوم تليكوم 9.8 بالمئة واوراسكوم للاتصالات 6.5 بالمئة وهيرميس 5.4 بالمئة. كما صعدت أسهم موبينيل وبالم هيلز 4.9 بالمئة والقلعة 4.2 بالمئة.

وقال عبد الرحمن لبيب نائب رئيس مجلس إدارة شركة ستاليون انفستمنت «المؤشر الرئيسي كسر مستوى مقاومة مهم عند 4100 نقطة. قد يكون هذا الكسر كاذبا ويتجه السوق إلى جني الأرباح من النصف الثاني لجلسة الخميس».

وسيكون اليوم الأربعاء عطلة في البورصة المصرية بمناسبة ذكرى الثورة. وتستأنف السوق العمل غدا الخميس.

لكن إبراهيم النمر رئيس قسم التحليل الفني بشركة نعيم للوساطة في الاوراق المالية يرى ان «كسر مستوى المقاومة عند 4100 نقطة بأحجام تداول مرتفعة تدفع التوقعات لإستهداف مستوى 4400 نقطة. السوق إيجابي الآن. لا أتوقع قلقا من أحداث 25 يناير».

وقال كريم عبد العزيز الرئيس التنفيذي لشركة الاهلي لإدارة صناديق الاستثمار «خطوات الديمقراطية التي تسير فيها مصر هي السبب الرئيسي وراء الارتفاعات. اتوقع ان تمر ذكرى ثورة 25 يناير غدا دون أي سلبيات. أسعار الاسهم اصبحت مغرية الآن للقيام بعمليات جني أرباح».

وقفز مؤشر البورصة المصرية بنسبة 14.2 بالمئة منذ بداية 2012 وحتى نهاية جلسة امس.

وقال وائل عنبة العضو المنتدب لشركة الاوائل لإدارة المحافظ المالية «لا أحد يستطيع تحليل ما يحدث. يبدو أن علامات تكوين الاتجاه الصاعد للسوق بدأت في الظهور. الأسعار هزيلة للغاية بالسوق وهذا سبب الشراء المكثف من الأجانب».

وصعدت امس أسهم طلعت مصطفى 4.2 بالمئة وحديد عز 3.9 بالمئة وسوديك والتجاري الدولي 3.7 بالمئة واوراسكوم للانشاء 2.7 بالمئة.

وقال فتحي إن كثيرين يرون «ان هذا التوقيت فرصة قوية لتكوين مراكز مالية عند هذه الاسعار قبل أن ترتفع الاسعار أكثر من ذلك. كلما زادت السيولة كلما ارتفعت الأسعار».

وكانت البورصة المصرية خرجت من «عام الثورة» مثقلة بخسائر جسيمة إذ هوى مؤشرها الرئيسي نحو 50 بالمئة خلال العام وفقدت أسهمه حوالي 194 مليار جنيه من قيمتها السوقية وسط الاضطرابات السياسية والاقتصادية التي صاحبت الثورة.

الدولار يساوي 6.04 جنيه مصري.

طهران: التداعيات السلبية لحظر نفطنا ستصيب الذين فرضوه

محللون يتوقعون ان تؤدي العقوبات الاوروبية الجديدة لتضييق الخناق على ايران

■ طهران ـ ا ف ب: توقع محللون ان تؤدي العقوبات المشددة التي قررها الاتحاد الاوروبي الاثنين على ايران الى تضييق الخناق المالي الغربي الهادف الى اقناع طهران بالتخلي عن برنامجها النووي المثير للجدل.

واعتبر محلل اقتصادي اوروبي في طهران ان الاجراءاين البارزين في العقوبات الجديدة، حظر على النفط وعلى البنك المركزي الايراني، «سيعقدان الامور بالنسبة لطهران لكن لا يغيران جوهريا الوضع الذي تواجهه ايران منذ العقوبات المالية التي فرضها الغربيون عام 2010».

وسارعت ايران التي لا تبيع سوى 20 % من نفطها لاوروبا، الى التأكيد ان الحظر النفطي لن يترك اي اثر على صادراتها النفطية في حين ان الطلب العالمي القوي يتيح اليها «بيع نفطها لاي دولة في العالم» كما اكد عدة مسؤولين ايرانيين.

وقال بيان لوزارة النفط «ان تداعيات هذا القرار المتسرع ستتأثر به اوروبا فضلا عن دول العالم الأخرى».

ولفت الى ان 18 % من صادرات النفط الإيراني فقط تذهب الى اوروبا، والباقي يصدر الى سائر الأسواق العالمية. واشار البيان الى انه في ضوء اسواق العرض والطلب ووجود زبائن للنفط الإيراني «فلا يوجد اي قلق بشأن ايجاد زبائن جدد للنفط الايراني».

وقال ان القرار الأوروبي سيؤدي الى زيادة اسعار النفط عالميا وتراجع نمو الاقتصاد العالمي بشدة «وخاصة في العالم الغربي المتأزم».

كما سيؤدي الى «عدم الإستقرار في مجال امن العرض والطلب على الطاقة على الصعيد العالمي والى فرض تكاليف اضافية كبيرة على مستهلكي المنتجات النفطية في اوروبا، والى تصاعد الأزمات الإقتصادية في الدول التي تعاني من اضطرابات اقتصادية وخاصة الدول الأوروبية».

يذكر ان عددا من ابرز زبائن النفط الايراني، الصين والهند واليابان، انهم لا ينوون الالتزام بالحظر الغربي رغم ضغوطات واشنطن ما «يحد من اثر القرار الاوروبي» كما اكد خبير نفطي غربي.

وامس الاول قال وزير النفط الهندي جايبال ريدي إن الهند تريد أخذ ما تستطيع من النفط الإيراني لأن الشروط «مواتية» وذلك بعد محادثات بين الجانبين في الأسبوع الماضي بشأن خيارات سداد ثمن واردات بقيمة 12 مليار دولار سنويا بعد عقوبات أمريكية جديدة.

وقال ريدي «سيكون جهدنا في المستقبل للاستفادة من المصدر الإيراني بالكامل لأن الشروط مواتية إلى حد بعيد». وأضاف أن الهند تستكشف كل خيارات السداد.

وكانت طهران وجهت تحذيرا الى السعودية، اول منتج في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك)، من اي زيادة في الانتاج تهدف الى التعويض عن النفط الايراني الذي يباع الى اوروبا «ما يعتبر اشارة رغم كل شيء على بعض التوتر الايراني ازاء هذه المسالة» كما قال دبلوماسي اوروبي.

وفي الوقت نفسه فان الحظر الاوروبي على كل المنتجات النفطية من غير المرتقب ان يؤثر على ايران التي اصبحت عمليا مكتفية ذاتيا في كل المجالات بما يشمل احتياجاتها من الوقود وهي حتى تصدر المنتجات البتروكيميائية كما يرى الخبراء.

والاثر الرئيسي للعقوبات الغربية الهادفة لاضعاف الموارد المالية لايران وزعزعة اقتصادها ينتظر تعزيز الحصار على القطاع المصرفي الذي فرض في 2010 كما يقول عدة دبلوماسيين ومحللين اقتصاديين في طهران.

وهذا الحصار لم يؤد فقط الى ابطاء الواردات الايرانية وانما ايضا الى تعقيد تحصيل طهران حوالى مئة مليار دولار هي عائدات صادراتها النفطية في 2011، ما ادى الى نقص في العملات الصعبة اصبحت اثاره تظهر على الاقتصاد.

وقد الغى البنك المركزي، غير القادر على مواصلة دعم عملته الريال المسعرة فوق قيمتها الفعلية منذ سنوات، الاسبوع الماضي السوق الحرة للعملات الصعبة وفرض فائدتين على الشركات والافراد ما خلق على الفور سوقا سوداء كبرى.

كما قام بالحد بشكل كبير من مبالغ العملات الصعبة المخصصة للافراد -- الف دولار فقط سنويا وللفرد للمسافرين فقط المتوجهين الى الخارج -- فيما تواجه الشركات المستوردة من جهتها قيودا جديدة بحسب افادات متطابقة جمعتها وكالة فرانس برس.

وقال ممثل الفرع الايراني لمجموعة اوروبية كبرى ان «البنك المركزي لم يعد لديه عملات صعبة لكي يمدنا بها، ما يؤدي الى خلل كبير في وارداتنا».

وقال خبير اقتصادي ايراني رفض الكشف عن اسمه ان «العقوبات الغربية الجديدة ضد البنك المركزي الذي لم يعد لديه ارصدة في اوروبا منذ فترة طويلة، ستؤدي خصوصا الى تشديد الخناق المالي على ايران».

واضاف «ذلك سيؤدي الى زيادة مخاطر زعزعة الاقتصاد وتضييق قدرة ايران على الاستثمار بشكل اضافي والتي تضررت بقوة اساسا، لتطوير مواردها من النفط والغاز».

أوابك : عوائد الدول الأعضاء بلغت 625 مليار دولار في 2011

■ الكويت ـ د ب أ: قالت منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك) إن عوائد دولها الأعضاء ارتفعت خلال 2011 بنسبة 38% مقارنة بعام 2010 لتصل بحسب التقديرات الأولية إلى نحو 625 مليار دولار.

وقالت أوابك إن هذا الارتفاع في العائدات النفطية سوف يساعد العديد من الدول الأعضاء على استكمال تنفيذ الكثير من مشاريعها المرسومة ومواصلة رصد المزيد من الاستثمارات لتمويل الخطط الصناعية والاقتصادية والاجتماعية.

وأوضحت أن ما ميز العام الفائت هو أنه كان عام التحولات السياسية ذات التأثير على الحياة الاقتصادية والمجتمعات في العديد من مناطق العالم وخصوصا الدول العربية، مشيرة إلى أنه من المرجح أن تشكل هذه التحولات انعطافة مفصلية بين زمن انتهى وآخر يستعد لتصدر المشهد السياسي والاقتصادي والاجتماعي ويؤثر في خياراته التنموية لحقب طويلة قادمة.

ولفتت الى ان ما ميز العام المنصرم على صعيد المشهد الاقتصادي العالمي هو عدم الاستقرار حيث ما تزال الاقتصادات الكبرى تعاني من تداعيات الأزمة المالية التي هزت الأسواق العالمية منذ صيف عام 2008 وكان من بين نتائجها على المدى القصير والمتوسط بروز وتفاقم أزمة الديون السيادية في معظم الدول المتقدمة ومنها على الأخص دول منطقة اليورو التي بات بعضها يقف على حافة الافلاس.

وقالت إنه وعلى الرغم من مختلف الصعاب التي واجهت الاقتصادات المحلية والعالمية خلال العام المنصرم إلا أن ذلك العام لم يكن سلبيا على طول الخط بل كان في بعض جوانبه عاما إيجابيا ولاسيما تجاه السوق البترولية التي تم فيها تسجيل العديد من الأرقام القياسية حيث وصل الطلب العالمي على النفط إلى أعلى مستوى له وهو 87.8 مليون برميل يوميا.

وعن دول المنظمة ، أوضحت (أوابك) أن العام 2011 كان عاما جيدا بالنسبة للعديد منها على مستوى القطاع النفطي ، مشيرة إلى أن إجمالي النفط الخام المنتج خلال عام 2011 بلغ حوالي 22 مليون برميل يوميا بينما لم يتجاوز الاستهلاك ما مقداره 6 ملايين برميل يوميا وهو ما رفع الحجم المصدر منه إلى نحو 73 في المئة من المنتج.

فيتش تحذر اوروبا من تأثيرات سلبية لاقتراح تنظيم عمل وكالات التصنيف الائتماني

بروكسل ـ د ب أ: قال ممثل لواحدة من أكبر ثلاث وكالات للتصنيف الائتماني في العالم امس الثلاثاء إن اقتراحا للاتحاد الأوروبي بتنظيم عمل وكالات التصنيف الائتماني له «عواقب غير مقصودة» ستضر أكثر مما تفيد أسواق المال.

وقالت سوزان لونا كبيرة مستشاري وكالة فيتش للتصنيف الائتماني للشؤون الأوروبية في جلسة استماع بالبرلمان الأوروبي بشأن الأمر إن «فيتش تتفق مع الأهداف الرئيسية للاقتراحات التي تهدف الى زيادة المنافسة والشفافية في سوق التصنيف».

وأضافت أنه «مع ذلك، نعتقد أن الكثير من الاقتراحات الأخيرة للمفوضية (الأوروبية) ستفرز بشكل فعلي منافسة أقل وشفافية أقل وزيادة الاعتماد على التصنيف... احتمال العواقب غير المقصودة من تلك الاقتراحات المتعجلة كبير».

كما قالت إن «هناك خطر كبير من أن تزيد تلك الاقتراحات الاضطراب في أسواق رأس المال الأوروبية».

وعلى مدار العامين الماضيين كان مسؤولو الاتحاد الأوروبي في كثير من الأحيان ينتقدون حكمة وكالات التصنيف قائلين إنها تفاقم من اضطرابات السوق عبر المبالغة في حجم المشاكل المالية بمنطقة اليورو بدلا من تحذير المستثمرين بشأن المخاطر في المستقبل.

وساندت المفوضية، الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي، الاقتراحات التنظيمية في تشرين ثاني/ نوفمبر لكنها خففت من حدتها بإلغاء خطة لحماية دول الاتحاد الأوروبي التي يتهددها خطر اللجوء للإنقاذ من خفض تصنيفها الائتماني.

قال متحدث خلال هذا الشهر إنه يتعين على حكومات الاتحاد الأوروبي والبرلمان الأوروبي اعادة النظر في القضية خلال محادثاتها بشأن الإجراءات عقب خفض وكالة ستاندرد آند بورز التصنيف الائتماني لتسع دول أعضاء في منطقة اليورو.

محافظ البنك المركزي اللبناني يؤكد التزام بلاده بتطبيق المعايير الدولية للعمل المصرفي

■ بيروت ـ د ب أ: قال حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة امس الثلاثاء إن بلاده ملتزمة بتطبيق المعايير الدولية للعمل المصرفي الشفاف.

وجاء تصريحات سلامة خلال افتتاحه مؤتمر «تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا» في بيروت.

قال سلامة إن لبنان ملتزم «بتطبيق المعايير الدولية للعمل المصرفي الشفاف»، مضيفا أن المصارف اللبنانية «حريصة على الحفاظ على علاقات جيدة وواضحة مع المصارف المراسلة ، وهي لن تقوم بأي عمل في لبنان أو في فروعها في الخارج، لا سيما في سورية، قد تحرج فيه المصارف المراسلة وتجعلها في حالات مخالفة لأنظمة العمل في بلدانها».

وأضاف سلامة «نتطلع إلى مؤشرات أفضل لعام 2012 مستندين إلى توقعات صندوق النقد الدولي». وأشار إلى «ارتفاع التسليف المصرفي بحوالى 14 % في عام 2011 مقارنة مع 2010».

ولفت سلامة إلى أن مصرف لبنان مستمر في سياسة تثبيت العملة الوطنية «لما في ذلك من مصلحة للقطاع الخاص الذي زادت موارد تمويله إضافة إلى النتائج الإيجابية لهذه السياسة على استقرار الأسعار والحفاظ على القدرة الشرائية. وهذه السياسة ضرورية اليوم لمواجهة التضخم المرتقب نتيجة لارتفاع الأسعار وزيادة الأجور».

وقال إن «التسليف للقطاع الخاص الذي بلغ 40 مليار دولار يفوق التسليف المصرفي للقطاع العام الذي بلغ 29 مليار دولار، أي أن التسليف إلى القطاع الخاص أصبح يشكل حوالى 90 % من الناتج المحلي».

وكالة الطاقة: على روسيا استثمار 700 مليار دولار في قطاعها النفطي بحلول 2035 لضمان عدم هبوط انتاجها

■ موسكو ـ ا ف ب: حذر فاتح بيرول كبير خبراء الاقتصاد في وكالة الطاقة الدولية الثلاثاء من ان على روسيا استثمار اكثر من 700 مليار دولار في قطاعها النفطي بحلول 2035 تحت طائلة خفض انتاجها بشكل كبير.

وقال بيرول في حديث لموقع (غازيتا) الروسي على الانترنت «على روسيا استثمار مبالغ كبيرة في هذا القطاع اكثر من 700 مليار دولار بحلول 2035 وادخال نظام ضريبي اكثر ملائمة للمؤسسات».

واضاف «ان الحقول في الفولغا والاورال وسيبيريا الغربية قديمة ويتم استثمارها. في حين ان الحقول الجديدة واقعة في مناطق نائية حيث شروط العمل صعبة جدا».

واوضح ان «مشكلة روسيا ليست قلة الموارد المتوفرة بكثرة، لكن في ارتفاع كلفة الانتاج وهدر الوقت والصعوبات التقنية لتقييم الحقول».

وتضاعفت التقارير والتحذيرات في السنوات الماضية لدعوة السلطات الروسية الى الاستثمار في انتاج المحروقات.

وبحسب تقرير لوزارة الموارد الطبيعية نشر في 2011 سينفد الاحتياطي المثبت في حقول النفط الروسية خلال 13 الى 15 سنة.

ولاستثمار الاحتياطي غير المستثمر بعد تحتاج روسيا الى مساعدة المؤسسات الاجنبية وتكنولوجياتها. وهذا احد اسباب توقيع مجموعة روسنفت في 2011 لتحالف مع اكسون موبيل الامريكية العملاقة.

لكن مؤسسات اجنبية تدعو السلطات الى ادخال نظام ضريبي اكثر ملائمة حول الحقول التي تم اكتشافها مؤخرا ويصعب استثمارها للسماح بالتعويض عن النفقات الكبيرة للاستثمار.

وزير الاقتصاد السوري يتطلع لاعتماد بلاده على الذات بسبب العقوبات الدولية

■ لندن– يو بي اي: ذكرت صحيفة (فايننشال تايمز) امس الثلاثاء أن وزير الاقتصاد السوري محمد نضال الشعار أكد بأن العقوبات الدولية كان لها تأثيرا شديدا على بلاده دفعتها إلى التركيز على الأسواق المحلية، جراء انخفاض عائداتها من النفط والسياحة.

ونسبت الصحيفة إلى الشعار قوله «إن العقوبات أثّرت في كل جانب من جوانب حياة المواطن العادي، ومن واجبنا ومسؤوليتنا تحسين إدارة الأزمة التي نعيش فيها، وأفضل طريقة هي العودة إلى الداخل والتركيز على شؤوننا الداخلية وتقوية قدرتنا الانتاجية».

ونفى وزير الاقتصاد السوري الاقتراحات بأن اقتصاد بلاده يوشك على الانهيار، واضعاً خطة تقشفية لأمة ملتزمة بالاكتفاء الذاتي.

وقال الشعار «يمكنني التأكيد بكل راحة بأن سوريا مكتفية ذاتياً، وما يتعين علينا فعله اليوم هو زيادة كفاءة هذا الاكتفاء الذاتي وبشكل يعوّض ما فقدناه، بعد انخفاض الناتج المحلي الإجمالي وعائدات الحكومة بنسبة الربع».

وأضاف أن إنتاج بلاده من النفط انخفض من 385 ألف برميل إلى 220 ألف برميل في اليوم، بعد أن فرضت الدول الغربية حظراً على تصدير بعض منتجات النفط السورية وانسحاب الشركات المتعددة الجنسيات، وانخفاض حركة السياحة بنسبة 60 % .

وأشار الشعار إلى أن سوريا ردت من خلال السعي إلى خفض اعتمادها على السلع الأجنبية وتشجيع الصناعة المحلية، واعتماد تدابير يمكن أن تشمل فرض قيود على الاستيراد، وتخفيض أسعار الطاقة والضرائب للشركات المحلية.

صندوق النقد يتوقع تزايد النشاط الاقتصادي بليبيا

■ القاهرة ـ د ب أ: قال صندوق النقد الدولي امس الثلاثاء إن ليبيا يمكن تقود النشاط الاقتصادي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا خلال العامين الحالي والمقبل رغم التحديات التي تواجه الاستقرار السياسي في هذه الدولة.

يذكر أن صندوق النقد لم يضع ليبيا في تقريره ربع السنوي للتوقعات الاقتصادية الصادر في أيلول/سبتمبر الماضي بسبب حالة الغموض التي كانت تحيط بالموقف السياسي فيها في ذلك الوقت.

وقال الصندوق الذي يوجد مقره في العاصمة الأمريكية واشنطن إن معدل النمو المتوقع لاقتصادات منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا باستثناء ليبيا خلال العامين الحالي والمقبل تراجع مقارنة بتوقعات الصندوق في أيلول/سبتمبر الماضي.

وأضاف التقرير أنه في حالة ضم ليبيا إلى توقعات المنطقة فإنه من المتوقع تسارع وتيرة النشاط الاقتصادي فيها من خلال تعافي الاقتصاد الليبي والأداء القوي لمصدري النفط.

وقال دانيال غرابر أحد كبار المحللين في موقع (أويل برايس) الإخباري المعني بأسعار الطاقة «إن أكثر المحللين تشاؤما يشعرون بالمفاجأة من سرعة عودة إنتاج النفط الليبي إلى معدلاته الطبيعية». ولكن مراقبين يقولون إن الأضرار الكبيرة التي تعرضت لها البنية الأساسية في ليبيا يمكن أن تحد من زيادة صادرات النفط الليبي في حين أن الصراعات السياسية الداخلية الليبية تمثل تحديا كبيرا للتطور الاقتصادي في ليبيا.

برنت مستقر فوق 110 دولارات بفعل إيران واليونان

■ لندن ـ رويترز: استقر خام برنت فوق 110 دولارات للبرميل امس الثلاثاء إذ عوضت مخاوف الامدادات الناجمة عن التوترات بين إيران والغرب تأثير المخاوف من التداعيات بالنسبة لنمو الطلب جراء المفاوضات المطولة بشأن ديون اليونان.

وقال الرئيس الأمريكي باراك أوباما إن الولايات المتحدة ستفرض عقوبات جديدة على إيران بعدما وافق الاتحاد الأوروبي يوم الاثنين على حظر استيراد النفط الإيراني اعتبارا من يوليو تموز.

ورد ساسة إيرانيون على الحظر الأوروبي بتجديد التهديدات باغلاق مضيق هرمز الممر الملاحي المهم لتجارة النفط إذا جرى منع الاستيراد من إيران واقترحوا معاقبة أوروبا بوقف مبيعات النفط إليها على الفور.

وفي معاملات قبل ظهر امس انخفض خام برنت في عقد أقرب استحقاق ثمانية سنتات إلى 110.50 دولار للبرميل. وارتفع الخام الأمريكي الخفيف نحو 12 سنتا إلى 99.70 دولار للبرميل بعدما أغلق فوق متوسطه المتحرك لخمسين يوما البالغ 99.13 دولار يوم الاثنين.

وكالة ستاندرد أند بورز تخفض تصنيف ثلاثة من اكبر مصارف فرنسا والذراع المالية للدولة

■ باريس ـ ا ف ب: افاد بيان نشر امس الثلاثاء ان وكالة ستاندرد أند بورز للتصنيف الائتماني خفضت تصنيف ثلاث مجموعات مصرفية فرنسية كبرى هي سويتيه جنرال وكريديه اغريكول والبنك الشعبي وصندوق الادخار درجة، كما خفضت درجة التصنيف الاعلى «ايه.ايه.ايه» الذي تمنحه لصندوق الودائع، الذراع المالية للدولة الفرنسية.

واوضحت الوكالة ان هذه السلسلة من القرارات هي النتيجة المباشرة لخفض تصنيف دين فرنسا السيادي.

وخسرت فرنسا في 13 كانون الثاني/يناير علامتها «ايه.ايه.ايه» وهي الاعلى على سلم وكالات التقييم المالي.

الا ان ستاندرد اند بورز تركت تصنيف مصرف بي.ان.بي/باريبا على حاله بعد ان كانت تفكر في خفضه. وتم بالتالي الابقاء على علامة المصرف الفرنسي الاول والثاني في منطقة اليورو بدرجة ايه.ايه على المدى الطويل.

وهذه العلامة هي الرابعة الافضل على سلم وكالات التصنيف المالي، مما يجعل من باريبا احد المصارف الاوروبية الافضل من حيث التصنيف واحد المصارف النادرة التي احتفظت بتصنيف ايه.ايه.

توقع اعتماد السعودية حدا ادنى للأجور بالقطاع الخاص خلال 6 أشهر

■ الرياض ـ د ب أ: توقعت مصادر سعودية اعتماد الحد الأدنى للأجور للعاملين بالقطاع الخاص خلال ستة أشهر بعد أن كشفت وزارة العمل السعودية عن انتهاء دراسة عن الحد الأدنى للأجور لأكثر من 2.4 مليون عامل في القطاع الخاص.

ونقلت صحيفة (عكاظ) السعودية امس الثلاثاء عن المتحدث الرسمي لوزارة العمل حطاب العنزي قوله إن تحديد الحد الأدنى للأجور بالنسبة للسعوديين العاملين في القطاع الخاص يقتصر على الحاصلين على دعم من صندوق تنمية الموارد البشرية «هدف»، إذ يشترط الصندوق حدا أدنى لأجر العامل في المنشأة التي تحصل على دعم الصندوق يبلغ 3 آلاف ريال (800 دولار).

وأضاف أنه لا يوجد في المملكة حتى الآن أي قانون يحدد الأجور بالنسبة للقطاع الخاص ولم تعلن الوزارة أي شيء من هذا القبيل.

كانت السلطات السعودية قامت الشهر الماضي بصرف إعانة بحوالي ألفي ريال للعاطلين عن العمل في المرحلة الأولى والتي بلغ تعدادهم أكثر من نصف مليون شخص.

وأعلنت وزارة العمل السعودية في أيلول/سبتمبر أن عدد الباحثين عن العمل في السعودية والذين سجلوا في البرنامج الوطني لإعانة الباحثين عن العمل (حافز) بلغ 1.5 مليون سعودي.

السعودية وعدت اسبانيا بتعويض فقدان النفط الإيراني

■ بروكسل ـ رويترز: قال وزير الخارجية الاسباني إن السعودية وعدت اسبانيا بتعويض النقص في امداداتها النفطية الناجم عن العقوبات الأوروبية على إيران وبنفس السعر.

وتشتري اسبانيا نحو عشرة بالمئة من احتياجاتها النفطية من إيران وقال وزير الخارجية خوسيه مانويل غارثيا مارغايو إنه تحدث لمؤسسات النفط الاسبانية قبل أن يأتي إلى بروكسل للاتفاق على قرار العقوبات يوم الاثنين وأبلغته الشركات أنها اتفقت على مصادر بديلة.

وقال إنه تلقى شخصيا تطمينات من السعودية. وأضاف في افادة صحافية يوم الاثنين «قمت بزيارة السعودية وهي واحدة من دول المنطقة التي يهمها مثلنا ألا تواصل إيران تصعيدها النووي». وتابع القول «سيضمنون الامدادات وبنفس الأسعار».

اليابان تقرض تونس 246 مليون دولار لتحسين البنية التحتية

■ تونس، تونس ـ يو بي اي: قررت الحكومة اليابانية منح تونس قرضاً بقيمة 358 مليون دينار (246.89 مليون دولار) لمساعدتها على تمويل مشاريع حكومية تتعلق بتحسين وإعادة تأهيل البنى التحتية في المناطق الريفية.

وذكرت سفارة اليابان بتونس أن القرض الذي يندرج في إطار «دعم ثورة الحرية والكرامة التونسية»، سيخصص لتمويل مشروعين يتعلق الأول بربط الطريق السريع المغاربية قابس– مدنين، والثاني بتوفير المياه الصالحة للشرب في بعض المناطق الريفية.

وأشارت إلى أن المشروعين سيساهمان في وصول الطريق السريع إلى الجنوب التونسي، وبالتالي تسهيل حركة الأفراد والبضائع بين العاصمة ومدن الجنوب، إلى جانب توفير مياه الشرب لنحو 2.240 مليون نسمة في عدة محافظات منها سيدي بوزيد، والقصرين، والكاف، وجندوبة.

اليورو يستمد الدعم من بيانات أوروبية

■ لندن ـ رويترز: صعد اليورو لأعلى مستوى في ثلاثة أسابيع أمام الدولار في تعاملات متقلبة امس الثلاثاء بعدما تجاوزت نتائج استطلاع لقطاع الخدمات بمنطقة اليورو التوقعات وهدأت المخاوف من حدوث ركود إلا أن السوق أزعجها انهيار محادثات لتفادي تخلف اليونان عن سداد ديون.

وأظهرت استطلاعات أن منطقة اليورو قد تتفادى الوقوع في الركود بفضل نمو مفاجئ لقطاع الخدمات عوض الانكماش المستمر في قطاع التصنيع هذا الشهر مما دفع اليورو لفترة وجيزة لأعلى مستوياته خلال اليوم.

وارتفعت العملة الموحدة لأعلى مستوياتها في نحو ثلاثة أسابيع أمام الدولار عند 1.3063 دولار على منصة التداول الالكتروني إي.بي.اس قبل أن تتراجع إلى 1.3010 دولار منخفضة 0.1 بالمئة عن الإغلاق السابق. وقال متعاملون إن عمليات بيع قوية من صناديق تحوط شكلت ضغطا على اليورو.

وأمام العملة اليابانية سجل اليورو أعلى مستوى في نحو أربعة أسابيع عند 100.84 ين مبتعدا عن أدنى مستوى في 11 عاما الذي سجله على إي.بي.اس عند 97.04 ين في 16 كانون الثاني/يناير.

وارتفع الدولار لأعلى مستوى في نحو أربعة أسابيع عند 77.375 ين بينما بلغ مؤشر الدولار 79.914 ليستقر فوق أدنى مستوى في ثلاثة أسابيع الذي سجله يوم الاثنين عند 79.602.

اوروبا لن تناقش حاليا دعوة صندوق النقد لزيادة حجم صندوق الإنقاذ المالي لمنطقة اليورو

■ بروكسل – عواصم – وكالات الانباء: اقر وزراء المالية الاوروبيون مساء الاثنين تطوير ادواتهم لمواجهة الازمات. واقروا بهذا الصدد اتفاقية تنص على انشاء آلية الاستقرار الاوروبية لتكون صندوق الاغاثة الدائم لمنطقة اليورو، على ان يقتصر عملها على الدول التي تبرم الميثاق المالي الجاري بحثه حاليا والرامي الى تعزيز الانضباط المالي المشترك في اوروبا.

واتفق الوزراء على عدم مناقشة دعوة صندوق النقد الدولي إلى زيادة حجم صندوق الإنقاذ المالي لمنطقة اليورو وقالوا انه لن تتم مناقشتها قبل آذار/مارس المقبل.

وقال جان كلود يونيكر رئيس وزراء لوكسمبورغ ورئيس مجموعة اليورو «سوف نعيد تقييم كفاية سقف الإقراض بشكل عام (لصندوق الإنقاذ المالي) البالغ 500 مليار يورو (651 مليار دولار) في آذار/ مارس».

وكانت ألمانيا قد أعربت أيضا عن معارضتها لفكرة دمج «آلية الاستقرار الأوروبية» التي يبلغ رأسمالها 500 مليار يورو والمقرر إطلاقها في تموز/يوليو المقبل مع صندوق «آلية الاستقرار المالي الأوروبية» القائمة حاليا والبالغ حجمها 250 مليار يورو.

وامس قال مساعد بارز للمستشارة الألمانية أنغيلا ميركل إن من السابق لاوانه بحث مسألة تعزيز القدرة المالية لآليات الإنقاذ مثل آلية الاستقرار الأوروبي كما تدعو إيطاليا وصندوق النقد الدولي.

قال بيتر ألتماير رئيس الهيئة البرلمانية للحزب المسيحي الديمقراطي الذي ترأسه ميركل إن مفاوضات هذا الأسبوع ركزت بدلا من ذلك على اتفاق مالي لمنطقة اليورو سيفرض جزاءات على المخالفين لسقف العجز وتفعيل حزمة إنقاذ ثانية لليونان.

قال ألتماير الذي عادة ما يعكس آراء المستشارة الألمانية إنه «لا توجد إطلاقا حاجة هذا الأسبوع لبحث زيادة سقف آلية الاستقرار الأوروبي».

من المقرر أن يحل آلية الاستقرار الأوروبي الدائمة وقيمتها 500 مليار يورو (647 مليار دولار) محل إجراءات انقاذ مؤقتة بمنطقة اليورو اعتبارا من تموز/ يوليو القادم.

وكانت ميركل، التي التقت مساء يوم الاثنين مسؤولي الاتحاد الأوروبي من بروكسل، رفضت دعوة من مديرة صندوق النقد الدولي كريستين لاغارد، المدعومة من إيطاليا، بتوسيع حجم آلية الاستقرار الأوروبي.

قال ألتماير إن كتلة الحزب المسيحي الديمقراطي تريد في البداية حلا مرضيا بشأن الاتفاق المالي مع الإدماج قدر الإمكان لما وافق عليه قادة منطقة اليورو الشهر الماضي في المعاهدة التي تجرى مفاوضات بشأنها حاليا. وأضاف ألتماير أن النقاش «النظري» عن آلية استقرار أوروبي أكبر هي أمر سابق لأوانه تماما

ورغم المعارضة الرسمية الالمانية قال أحد المستشارين الاقتصاديين للحكومة الألمانية إن صندوق إنقاذ اليورو غير كاف لمواجهة أزمة ديون منطقة العملة الأوروبية الموحدة.

وفي تصريح لإذاعة دويتشلاند فونك الألمانية صباح امس الثلاثاء قال بيتر بوفينغر «نحتاج للمزيد من المال».

ورأى بوفينغر ضرورة القيام بالمزيد من الإجراءات حتى تمكن أسبانيا وإيطاليا من الحصول على قروض بفوائد «معقولة» وقال إن أسواق المال لن تمنح البلدين مثل هذه القروض لأنها «مرتبكة للغاية» مضيفا أنه من غير المؤكد أن يؤدي اعتماد صندوق إنقاذ اليورو لتوفير قروض بأسعار مناسبة.

ويخشى بوفينغر الذي يوصف مع أربعة آخرين من المستشارين الاقتصاديين للحكومة الألمانية بأنهم «حكماء الاقتصاد» من أن تستمر التنبؤات الخاصة بأداء اقتصاد إيطاليا وأسبانيا في التراجع مما سيجعل الدولتين غير قادرتين على السيطرة على أزمة ديونهما، وقال «علينا أن نحول دون حدوث هذه الدوامة».

وحسب حكيم الاقتصاد الألماني فإن المشكلة في النقاش الحالي هي أن مظلات الإنقاذ وضعت كإجراء طارئ وهو ما يجعلها تبدو مشينة «فإذا استفادت منها دول فإنها لا تفعل ذلك إلا عندما تمر بأشد الظروف.. وهي لا تلجأ إلا هذا المال إلا عندما يكون الوقت قد فات.. ولكن المهم هو توفير المال للدول بشكل طبيعي وليس لإنقاذها».

البنك الدولي: اوروبا تواجه فترة صعبة ولا بد من الإصلاح

■ بروكسل ـ رويترز: قال البنك الدولي امس الثلاثاء إن الفرص ضئيلة لأن تحقق اوروبا انتعاشا اقتصاديا قويا حتى إذا جاء الركود المنتظر خفيفا وإن اوروبا تواجه نموا ضعيفا في المستقبل المنظور تحت عبء ديون قد لا تصل إلى مستويات يمكن السيطرة عليها قبل عام 2030.

وأضاف البنك أن إصلاحات رئيسية في الحكومات وعادات العمل هي وحدها التي ستنقذ أوروبا من تداعيات انكماش القوى العاملة وشيخوختها وارتفاع الديون والإنفاق العام.

وقال البنك في تقرير «النمو القوي قد يجعل مشكلات الدين تتلاشى لكن احتمالات التعافي القوي ضئيلة». وتوقع البنك استمرار ضعف الناتج الاقتصادي حتى 2016 مع خفض الأسر والحكومات للديون واستمرار الحذر بين المستثمرين.

وتسببت أزمة الديون السيادية لمنطقة اليورو في أزمة ثقة في أوروبا من المرجح فيما يبدو أن تدفع القارة إلى الركود في أوائل 2012 بينما كانت تتعافى لتوها من الأزمة المالية التي عصفت بها في 2008–2009.

ويركز الاتحاد الأوروبي على خفض عجز الميزانية لاستعادة ثقة المستثمرين وتفادي أزمة أخرى لكن البنك الدولي قال إن هذه المهمة ما زالت ضخمة متوقعا ألا تعود منطقة غرب أوروبا إلى مستويات الدين العام قبل الأزمة والبالغة 60 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي قبل عام 2030.

وبحسب بيانات الاتحاد الأوروبي ستكون استونيا وفنلندا ولوكسمبورج وسلوفاكيا وسلوفينيا فقط من دول منطقة اليورو السبعة عشر تحت هذا المستوى في 2012.

ومع سقوط الاقتصاد الأوروبي في الركود مجددا يواجه الاتحاد الأوروبي معضلة صعبة في تعزيز النمو وخفض الديون كما يواجه تفاوتا متزايدا في الإنتاجية بين الشمال الغني والجنوب والشرق الفقيرين.

وقال فيليب لو أورو نائب رئيس البنك الدولي لشؤون أوروبا وآسيا الوسطى اثناء عرض التقرير في بروكسل «لن تحل الأزمة بدون نمو».

وقال التقرير إنه سيتعين على الحكومات في أوروبا أن تخفض حجمها أو تزيد كفاءتها مشيرا إلى أن نمو حجم الحكومة بعشر نقاط مئوية يخفض معدل نمو الاقتصادات الأوروبية المتقدمة في الأجل الطويل بمقدار الثلث.

وقبل قمة زعماء الاتحاد الأوروبي بشأن النمو التي تعقد الأسبوع القادم في بروكسل قال البنك الدولي إن هذه المنطقة التي يحسدها العالم منذ زمن على ارتفاع مستويات المعيشة تحتاج «توافقا اجتماعيا» جديدا لمعالجة قضايا أكبر.

فعلى مدى السنوات الخمسين القادمة من المتوقع أن تنكمش القوى العاملة في أوروبا بواقع 50 مليون شخص وهو ما قد يهدد قدرتها على تنمية الاقتصاد بمعدلات مطردة وستكون هناك حاجة للهجرة –التي تمثل مسألة صعبة للأوروبيين في ظل ارتفاع البطالة– لزيادة حجم قوة العمل.

وقال التقرير «الشيخوخة لا تقوض النمو فحسب بل تجعل تحسين الماليات العامة صعبا». وأضاف قائلا «الشيخوخة تكلفة مباشرة ... خصوصا لمعاشات التقاعد والصحة».

صندوق النقد يخفض توقعاته للنمو العالمي بسبب أزمة منطقة اليورو

■ واشنطن ـ رويترز: قال صندوق النقد الدولي امس الثلاثاء إن أزمة ديون منطقة اليورو تتفاقم وتؤثر سلبا على الاقتصاد العالمي وخفض بشدة توقعاته للنمو العالمي داعيا إلى تطبيق سياسات لاستعادة الثقة.

وخفض الصندوق توقعاته للنمو العالمي في 2012 إلى 3.3 بالمئة من أربعة بالمئة قبل ثلاثة أشهر قائلا إن التوقعات تدهورت في معظم المناطق. وتوقع ان يرتفع النمو العالمي إلى 3.9 بالمئة في 2013.

وقال الصندوق الذي مقره واشنطن إن النشاط الاقتصادي يتباطأ لكنه لا ينهار. لكنه حذر من أن النمو العالمي قد ينخفض نقطتين مئويتين تقريبا عن المستوى المتوقع حاليا إذا سمح زعماء أوروبا بتفاقم الأزمة.

ولأول مرة منذ بداية أزمة الديون قبل عامين قال صندوق النقد إنه يتوقع انزلاق منطقة اليورو –التي تضم 17 دولة– إلى ركود خفيف في 2012 مع توقع انكماش الناتج الاقتصادي حوالي 0.5 بالمئة.

وقال الصندوق في أحدث تقرير لتوقعاته الاقتصادية العالمية «التعافي الاقتصادي مهدد بالضغوط المتزايدة في منطقة اليورو وعوامل هشاشة في مناطق أخرى».

وأضاف قائلا «التحدي الأكثر إلحاحا للسياسات هو استعادة الثقة ووضع حد للأزمة في منطقة اليورو عن طريق دعم النمو ومواصلة التكيف واحتواء خفض الاقتراض وتقديم مزيد من السيولة والتيسير النقدي».

وأبقى صندوق النقد توقعاته لنمو الاقتصاد الأمريكي في 2012 مستقرة عند 1.8 بالمئة لكنه خفض توقعاته لنمو الاقتصاد الياباني إلى 1.7 بالمئة من 2.3 بالمئة في سبتمبر.

وقال إن النشاط الاقتصادي في الاقتصادات المتقدمة سينمو 1.5 بالمئة في المتوسط في 2012 و2013 وهو معدل أبطأ من أن يحدث تأثيرا كبيرا في نسب البطالة المرتفعة.

وذكر الصندوق أن من المرجح ألا تسلم الولايات المتحدة والاقتصادات المتقدمة من التداعيات إذا تفاقمت أزمة أوروبا.

وانهارت المحادثات بين حملة السندات اليونانية من القطاع الخاص وبين الحكومة اليونانية مما زاد من مخاطر عجز أثينا عن سداد الديون وهو ما قد يسبب أزمة أعمق.

وحثت رئيسة صندوق النقد كريستين لاجارد أوروبا على تعزيز صناديق الإنقاذ لإقامة عازل يحول دون انتشار الأزمة المالية.

وقال الصندوق «الولايات المتحدة والاقتصادات المتقدمة الأخرى معرضة لتداعيات تفاقم محتمل لأزمة منطقة اليورو ولديها تحديات داخلية ... منها التغلب على العوائق السياسية».

وتوقع الصندوق تباطؤا حادا في وتيرة النمو في الاقتصادات الناشئة والنامية وحثها على أن تركز سياساتها على تحفيز الاقتصاد.

وخفض توقعاته لنمو الاقتصادات الناشئة في 2012 إلى 5.4 بالمئة من 6.1 بالمئة في سبتمبر. كما خفض توقعاته للنمو في الصين إلى 8.2 بالمئة من تسعة بالمئة. وأضاف أن من المتوقع ان يتعافى النمو في الصين إلى 8.8 بالمئة في 2013.

وخفض الصندوق توقعاته للنمو في الاقتصادات الناشئة في آسيا بوجه عام إلى 7.3 بالمئة من ثمانية بالمئة.

وقال الصندوق إن النمو في الشرق الأوسط وشمال افريقيا سيتسارع بدعم من التعافي في ليبيا بعد الحرب التي استمرت تسعة أشهر وانتهت بمقتل معمر القذافي في تشرين الأول/ اكتوبر.

وقال صندوق النقد إن من المرجح ألا تتراجع أسعار النفط العالمية إلا قليلا في 2012 رغم تباطؤ النمو العالمي. وأضاف أنه لم يغير توقعاته لسعر النفط منذ سبتمبر حين توقع 100 دولار للبرميل.

وتوقع الصندوق ان تتراجع أسعار السلع الأولية عدا النفط بنسبة 14 بالمئة هذا العام وقال إن أسعار معظم هذه السلع تواجه ضغوطا.

وفي افريقيا من المرجح أن يقتصر التباطؤ العالمي على جنوب افريقيا وأن تنمو المنطقة بأكملها حوالي 5.5 بالمئة هذا العام.

وقال صندوق النقد إن التباطؤ سيكون أشد وطأة على منطقة وسط وشرق أوروبا التي لها علاقات تجارية قوية مع اقتصادات منطقة اليورو.

وخفض الصندوق توقعاته للنمو في المنطقة في 2012 إلى 1.1 بالمئة من 2.7 بالمئة في السابق. وقال إن النمو من المتوقع ان يرتفع إلى 2.4 بالمئة في العام القادم.

الجزائر تتخوف من تداعيات أزمة اليورو على اقتصادها في المدى المتوسط

■ الجزائر – يو بي اي: أعرب وزير المالية الجزائري كريم جودي امس الثلاثاء عن تخوفات بلاده من أزمة اليورو على اقتصاد بلاده في المدى المتوسط بالنظر إلى أن السوق الأوروبية تشكل أهم سوق لصادرات الجزائر النفطية وأهم سوق لوارداتها.

وقال جودي في تصريح لإذاعة الجزائر الحكومية إنه «إذا استمرت الأزمة في أوروبا وفي أمريكا في نفس المستوى، فإن ذلك سيؤدي إلى انخفاض الطلب الداخلي في تلك الدول وانخفاض الطلب على المدى القصير سيؤثر سلبا على الدول المصدرة للنفط».

وتوقع وزير المالية «آثارا سلبية على الإقتصاد (الجزائري) لأن هناك زيادة كبيرة في النفقات وخاصة نفقات التسيير التي شهدت العام 2011 زيادة قاربت 40 %».

وأكد جودي «اتخاذ الحكومة الجزائرية إجراءات احترازية قوية لأمن الإقتصاد الوطني على المدى المتوسط»، لكنه حذر من أنه «إذا بقيت نفس الوضعية في أمريكا وبالخصوص في أوروبا على المدى المتوسط، سنشهد مشاكل كبيرة في أوروبا وفي كل الدول».

ومن بين الإجراءات الاحترازية إنشاء لجنة متابعة للوضع تتولى إعداد تقارير أسبوعية مفصلة حول أبرز مؤشرات تطور الوضع الاقتصادي والمالي لدول منطقة اليورو، فضلا عن قرار الحكومة بالاعتماد على التمويل الداخلي للاقتصاد الوطني دون اللجوء إلى الاستدانة الخارجية، بالتزامن مع التسديد المسبق للمديونية الخارجية التي أصبحت تشكل 5 % من الناتج المحلي الإجمالي.

وتقوم وزارة المالية الجزائرية حاليا بوضع دراسة معمّقة حول التأثيرات المحتملة لأزمة منطقة اليورو على اقتصاد الجزائر بسبب الإرتباط التجاري الوثيق الموجود بين الجانبين، خاصة وأن أوروبا تستحوذ على نسبة نحو 55 % من واردات الجزائر بينما معظم صادرات الجزائر الطاقوية موجهة لأوروبا.

وكان وزير الطاقة الجزائري يوسف يوسفي أشار إلى احتمال تأثر أسعار النفط والطلب عليه بالأزمة الاقتصادية الأوروبية، ما يمكن أن يتسبب في تراجع مداخيل الجزائر.

كما تمتد المبادلات إلى الخدمات بنسبة تفوق 60 %، تضاف إليها نسبة هامة من احتياطي الصرف الجزائري مقدرة باليورو بنسبة 40 % وجزء منها موظف لدى بنوك أوروبية.

منطقة اليورو تشدد الضغوط على اليونان ودائنيها

■ بروكسل ـ ا ف ب: شددت منطقة اليورو ليل الاثنين لهجتها حيال اليونان مشترطة منها بذل جهود اضافية للحصول على اي قروض جديدة ومطالبة دائنيها من الجهات الخاصة بالقيام ببادرة اكبر لخفض دين هذا البلد وتجنيبه الافلاس.

وقال رئيس مجموعة اليورو جان كلود يونكر في ختام اجتماع لوزراء مالية الدول الاعضاء انتهى في وقت متأخر ليل الاثنين/الثلاثاء ان «برنامج اليونان (المالي) سجل تجاوزات» مرة جديدة بالنسبة الى التوقعات.

وقال وزير المالية الهولندي يان كيس دي ياغر انه نتيجة لذلك «هناك اجماع على القول ان الوقت يضغط وان على اليونان الان ان تسجل تقدما ملموسا في اصلاحاتها البنيوية وتحقق نموا من اجل ان يصبح في مقدورها احتمال دينها». واضاف انه «ما لم يتحقق ذلك، لن يكون بوسعنا الاستمرار في منحها قروضا».

ورأى يونكر ان على الحكومة اليونانية ودائنيها الرئيسيين (صندوق النقد الدولي والمفوضية الاوروبية والبنك المركزي الاوروبي) «الاتفاق باسرع وقت ممكن على الخطوط الرئيسية لبرنامج اصلاح جديد طموح».

والهدف هو ان تتمكن اليونان من الوفاء بالتزاماتها على صعيد خفض العجز، اذ تشير حسابات ميزانيتها للعام 2011 ان العائدات العامة اليونانية لم تحقق الاهداف المحددة بالرغم من الضرائب الطائلة التي تم فرضها في اطار خطة التقشف الصارمة. غير ان الجهود ينبغي الا تقتصر على الجانب المالي وشدد المفوض الاوروبي للشؤون الاقتصادية اولي رين على ضرورة ان «تسرع (اثينا) تطبيق اصلاحات بنيوية من اجل تعزيز اقتصادها ونموها».

وحذر من انه ما لم يتحقق ذلك فلن يكون من الممكن الشروع في تنفيذ برنامج القروض الاوروبية الجديد بقيمة 130 مليار يورو الذي تم التعهد به في تشرين الاول/ اكتوبر ولم ينفذ بعد.

وبموازاة ذلك طالبت منطقة اليورو السلطات اليونانية والجهات الخاصة الدائنة بالتوصل الى اتفاق مبدئي «خلال الايام القادمة» من اجل خفض دين البلاد، في وقت تتعثر المفاوضات بهذا الصدد.

وعلى اثينا ان تبرم اتفاقا في مهلة اقصاها 20 اذار/مارس عند استحقاق ما يزيد عن 14 مليار يورو من اقساط قروضها.

واعتبر يونكر ان مساهمة القطاع الخاص غير كافية ودعا الى ان تكون معدلات الفوائد على السندات الجديدة التي ستتلقاها المصارف بدل السندات القديمة «ما دون 4% » في حين يطالب القطاع الخاص بهذه النسبة كحد ادنى. واضاف ان معدلات الفوائد يجب ان تتراوح بين 3.5% و4%.

واذ اعتبرت المصارف ان المجهود المطلوب منها يفوق طاقتها، هددت بانها سوف تعلن ان اعادة الهيكلة الجارية للديون اليونانية لن تكون «طوعية» بعد الان بل قسرية، ما سيؤدي الى تعثر البلاد عن السداد، الامر الذي ستترتب عنه عواقب وخيمة.

وتهدف المفاوضات الجارية الى خفض الديون اليونانية المترتبة للمصارف وصناديق الاستثمار بمئة مليار يورو، بهدف خفض مستوى الدين العام اليوناني الى 120% من اجمالي الناتج الداخلي بحلول 2020.

ومن المفترض ان تتم العملية من خلال تبديل السندات القديمة بسندات جديدة، وتاتي معدلات الفوائد على هذه السندات في صلب المحادثات الجارية بهذا الصدد. وافادت مصادر في وزارة المالية اليونانية مساء الاثنين ان اثينا ستواصل مفاوضاتها مع الجهات الخاصة الدائنة مع تحديد 13 شباط/فبراير كموعد اقصى لاطلاق العملية.

وقال مصدر مقرب من المفاوضات ان هذا الاستحقاق يفترض التوصل الى اتفاق نهائي قبل الثالث من شباط/فبراير.

منظمة العمل الدولية: العالم بحاجة لخلق 600 مليون وظيفة على مدى العقد المقبل

■ جنيف – يو بي اي: أعلنت منظمة العمل الدولية أن العالم يواجه «تحدياً ملحّاً» لخلق 600 مليون وظيفة منتجة على مدى العقد المقبل من أجل تحقيق نمو مستدام والحفاظ على التماسك الاجتماعي.

وقالت المنظمة في تقريرها السنوي بشأن التوظيف في العالم تحت عنوان «الاتجاهات العالمية للتوظيف 2012: منع أزمة وظائف أعمق» إنه بعد 3 سنوات من ظروف الأزمة المتواصلة في سوق العمل العالمي، وفي مواجهة مزيد من التردي في النشاط الاقتصادي، هناك 200 مليون عاطل عن العمل عالمياً.

إلى ذلك ذكر التقرير أن أكثر من 400 مليون وظيفة جديدة ستكون ضرورية على مدى العقد المقبل من أجل امتصاص النمو المقدر بـ40 مليون شخص من اليد العاملة سنوياً.

ولفت إلى أن العالم يواجه مزيداً من التحدي في خلق وظائف لائقة لما يقدر بـ900 مليون عامل يعيشون مع عائلاتهم تحت خط الفقر بأقل من دولارين في اليوم، أغلبهم في الدول النامية.

وقال مدير عام المنظمة خوان سومافيا إنه «بالرغم من الجهود الحكومية المضنية، تتواصل أزمة الوظائف بلا هوادة ، مع وجود واحد بين 3 أشخاص في العالم، أو ما يقدر بـ1.1 مليار شخص، إما عاطلين عن العمل أو يعيشون بالفقر» مضيفاً أن ما هو ضروري «هو أن يصبح خلق الوظائف في الاقتصاد الحقيقي أولويتنا الأولى».

وذكر التقرير أن التعافي الذي بدأ في العام 2009 لم يستمر طويلاً، وأنه لا يزال هناك 27 مليون عاطل عن العمل بالإضافة الى العدد الذي سجل في بداية الأزمة.

ووضع 3 سيناريوهات لوضع التوظيف في المستقبل، متوقعاً زيادة عدد العاطلين عن العمل 3 ملايين شخص في العام 2012 ليصل إلى 206 ملايين بحلول العام 2016.

وفي حال تراجع معدلات النمو إلى أقل من 2%، فقد ترتفع البطالة في العالم إلى 204 ملايين في العام 2012. وفي حال التوصل لحل سريع لأزمة الدين في منطقة اليورو فإن البطالة في العالم ستكون أقل بقرابة مليون شخص في العام 2012.

ولفت التقرير إلى أن الشباب لا يزالون الأكثر تأثراً بأزمة التوظيف، لافتاً إلى وجود أمل بسيط بتحسن جوهري على المدى القريب.

وذكر أن 74.8 مليون شاب بين سن 15 و24 عاماً كانوا عاطلين عن العمل في العام 2011، بزيادة أكثر من 4 مليون شخص منذ العام 2007، وبلغ معدل البطالة بين الشباب 12.7%.

وزارة الطاقة الامريكية: تزايد استخدام الغاز الطبيعي ساهم في تقليص انبعاثات الكربون

■ واشنطن – يو بي اي: عددت وزارة الطاقة الامريكية مجموعة من العوامل التي لعبت دوراً في تراجع معدل انبعاثات الكربون بالولايات المتحدة خلال الفترة الممتدة بين الـ2007 و2009 وأبرزها تزايد استخدام الغاز الطبيعي كمصدر للطاقة.

ونقلت شبكة سي.إن.إن الامريكية امس الثلاثاء عن الوزارة قولها في تقريرها السنوي لعام 2012 حول مستقبل الطاقة، إن فترة الركود الاقتصادي والتعافي الضعيف للاقتصاد بالإضافة إلى تزايد استخدام الغاز الطبيعي كمصدر للطاقة، هي عوامل ستساعد في الحفاظ على هذه المعدلات عند مستوياتها المنخفضة خلال الـ15 عاماً المقبلة.

مع ذلك توقعت إدارة معلومات الطاقة بأن تظل محطات الطاقة المشغلة بالفحم الحجري أكبر مصدر لتوليد الطاقة في الولايات المتحدة، وبنسبة تشارف 40 % طوال تلك الفترة.

ورجحت بقاء مستويات الانبعاثات الغازية، التي تلقى على عاتقها مسؤولية ارتفاع درجات الحرارة بالأرض، عند أقل من معدلات 2005.

وقال هوارد غرونسبيكت، من إدارة معلومات الطاقة في بيان «هذه التوقعات تعكس زيادة كفاءة استخدام الطاقة في كافة القطاعات الاقتصادية، والتقييمات المحدثة لتكنولوجيا الطاقة وموارد الطاقة المحلية».

وعموماً توقع التقرير تراجعاً في حصة استخدام الوقود الأحفوري كمصدر للطاقة من 83 % إلى 77 % بحلول العام 2035.

كما وجد انخفاضاً في انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بواقع 3 % عام 2008، وتزايد المعدل إلى قرابة 7 % بالعام 2009، مع تناقص نسب نمو الاقتصاد الأميركي، وسط توقعات بأن تعاود معدلات الانبعاث الارتفاع بنحو 3 % لتظل بذلك عند مستويات تقل عن معدلات العام 2005 لمدة الـ15 عاماً المقبلة».

وتوقع التقرير تراجع الطلب في الولايات المتحدة على النفط المستورد خلال الفترة الممتدة من العام الحالي وحتى العام 2013 بسبب عدد من العوامل منها زيادة الإنتاج المحلي وارتفاع أسعار النفط الخام.

وخلص التقرير إلى ان تحسين كفاءة استخدامات الطاقة سيساهم في خفض الطلب على الكهرباء، كما ان زيادة إنتاج الغاز الطبيعي سيجعل منه– بجانب الفحم– كمصدر طاقة لمنشآت توليد الطاقة.

وتوقع التقرير أن تصبح الولايات المتحدة من الدول المصدرة للغاز الطبيعي في العام 2012.

التدفقات العالمية للاستثمار الاجنبي المباشر قفزت 17 بالمئة في 2011

■ جنيف ـ رويترز: قال تقرير للامم المتحدة امس الثلاثاء ان التدفقات العالمية للاستثمارات الاجنبية المباشرة قفزت بنسبة 17 بالمئة في 2011 على الرغم من الاضطرابات الاقتصادية في انحاء العالم وان هناك ما يدعو الي تفاؤل حذر بان تسجل زيادة اخرى في 2012.

وترجع معظم الزيادة الي عمليات للاندماج والاستحواذ عبر الحدود.

وقال التقرير الذي اعده مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (اونكتاد) إن التدفقات العالمية للاستثمارات الاجنبية المباشرة زادت للعام الثاني على التوالي لتصل إلي حوالي 1.509 تريليون دولار في 2011. وذلك الرقم مرتفع بنسبة 28 بالمئة عن المستوى المسجل قبل عامين في 2009 لكنه يظل منخفضا 23 بالمئة عن الذروة المسجلة في 2007.

وسجل الانفاق على الاندماجات والاستحواذات عبر الحدود قفزة بلغت 49.7 بالمئة ليصل الي 507.3 مليار دولار في 2011.

واستحوذت الدول النامية على تدفقات قياسية من الاستثمارات الاجنبية المباشرة.

وتلقت الصين –ثاني أكبر مقصد للاستثمار الاجنبي المباشر– 124.0 مليار دولار من الاستثمارات الاجنبية المباشرة وهو مستوى قياسي مرتفع للعام الثاني على التوالي. وزادت الاستثمارات الاجنبية المباشرة التي تلقتها الهند 38 بالمئة –بعد هبوط كبير في 2010– لتصل الي 34 مليار دولار.

وارتفعت تدفقات الاستثمارات الاجنبية المباشرة الي امريكا اللاتينية بنسبة 35 بالمئة لتصل إلي 216.4 مليار دولار.

وزادت التدفقات الي الدول المتقدمة للمرة الاولى في ثلاثة اعوام مع صعودها بنسبة 18 بالمئة الي 753 مليار دولار مدعومة بزيادة بلغت 23 بالمئة في الاستثمارات الي اوروبا. لكن التدفقات الي الولايات المتحدة –اكبر مقصد لتلك الاستثمارات– تراجعت بنسبة 7.7 بالمئة الي 210.7 مليار دولار.

وأبدت اونكتاد تفاؤلا حذرا بشان التدفقات العالمية للاستثمارات الاجنبية المباشرة في 2012 متوقعة ان ترتفع إلي حوالي 1.6 تريليون دولار.

المركزي الياباني يخفض توقعاته للنمو وسط مؤشرات بتوقف انتعاش الاقتصاد

■ طوكيو، اليابان ـ يو بي اي: خفّض بنك اليابان امس الثلاثاء توقعاته للنموّ في البلاد في السنتين الماليتين 2011 و2012 وسط مؤشرات بتوقف الانتعاش، فيما توقعت الحكومة أن يتجاوز العجز 210 مليار دولار في السنة المالية 2020.

ونقلت وكالة الأنباء اليابانية «كيودو» عن المصرف قوله في ختام اجتماعات دامت يومين، انه يتوقع أن يتراجع النمو في الناتج المحلي الإجمالي في العام المالي 2011 الذي ينتهي في آذار/مارس إلى 0.4 % على أن يرتفع 2 % في العام التالي، مقارنة بتوقعات سابقة بأن يبلغ 0.3 % و2.2 % على التوالي.

وقال المصرف في بيان ان النشاط الاقتصادي الياباني أصبح يراوح مكانه نتيجة تأثيرات تباطؤ الاقتصادات الخارجية وارتفاع سعر الين وهو أمر سيستمر في الوقت الحاضر.

وأبقى المصرف معدل الفائدة الرئيسي صفراً. وكذلك أعلنت الحكومة اليوم انها قد لا تبلغ هدفها بتحقيق توازن في الميزانية بحلول العام 2020 حتى لو ضاعفت معدل ضريبة الاستهلاك إلى 10 % في العام 2015.

وأصدرت الحكومة توقعاتها المالية على المدى الطويل حيث تبيّن ان العجز سيتجاوز 16 ترليون ين أي 210 مليار دولار في السنة المالية 2020 وهذا لأن تطبيق ضريبة استهلاك بنسبة 10 % تأجّل نصف عام حتى تشرين الأول/اكتوبر 2015 إضافة إلى ارتفاع كلفة المعيشة.

لاغارد تدعو لانشاء صندوق إنقاذ اوروبي برأسمال أكبر وطرح سندات مشتركة باليورو

■ برلين ـ د ب أ: دعت كريستين لاغارد مديرة صندوق النقد الدولي القادة الأوروبيين يوم الاثنين إلى تكثيف جهود مواجهة أزمة ديون المنطقة المستمرة منذ مدة طويلة عبر تعزيز صندوق إنقاذ منطقة اليورو وإقامة نظام لسندات اليورو.

وقالت لاغارد في مؤتمر صحافي في برلين «نحن في حاجة إلى جدار حماية أكبر». وأضافت أنه «بدون ذلك، يمكن أن تضطر دول مثل إيطاليا وإسبانيا – وهي دول قادرة على سداد ديونها بشكل أساسي – إلى الدخول الى مرحلة العجز عن سداد ديونها بفعل تكاليف الاقتراض غير العادية».

وفي كلمتها جددت مديرة صندوق النقد دعوتها لاتخاذ خطوات لضمان تحقيق نمو اقتصادي أقوى في منطقة اليورو (17 دولة) فضلا عن اتخاذ إجراءات لتحقيق اندماج أكبر في جميع أنحاء المنطقة. ويشمل ذلك خطوات تهدف إلى تقاسم المخاطر في القطاع المصرفي وتعزيز الرقابة المالية.

وفي تصريحاتها هاجمت لاغارد الجهود التي يقوم بها القادة السياسيون أوروبا والولايات المتحدة لمواجهة أزمة الدين التي تضرب اقتصادات بلدانهم.

وقال وزيرة مالية فرنسا السابقة «رأينا الكثير من البدايات الكاذبة وأنصاف الإجراءات خلال 2011» لمواجهة الأزمة المالية على جانبي المحيط الأطلسي، مضيفة «لكن ببساطة فإن صناع السياسة تركوا الجرح القديم يتفاقم وبهذه الطريقة فإن الموقف ازداد سوءا.. ويجب أن يكون 2012 عام الشفاء».

واقترحت لاغارد إنشاء آلية في تكتل العملة الأوروبية الموحدة يمكن أن تحصل على حصص مباشرة في البنوك وذلك في إطار جهود التصدي لأزمة منطقة اليورو.

وقالت لارد «النظر إلى الأمام أكثر يشير إلى أن الاتحاد النقدي يحتاج إلى دعم بالتكامل الاقتصادي في صورة رقابة موحدة وهيئة مصرفية موحدة وصندوق موعد للتأمين على الودائع».

كما حثت لاغارد دول منطقة اليورو على العمل من أجل مزيد من التكامل المالي فيما بينها.

نسور قرطاج تحسم دربي الشمال بفوز ثمين على أسود الأطلسي في كأس الأمم الأفريقية

■ ليبرفيل ـ د ب أ: لقن المنتخب التونسي شقيقه المغربي درسا قاسيا وحسم لصالحه ديربي الشمال الأفريقي في بطولة كأس الأمم الأفريقية الثامنة والعشرين بفوزه الثمين 1/2 على أسود الأطلسي في الجولة الأولى من مباريات المجموعة الثالثة بالدور الأول للبطولة المقامة حاليا في غينيا الاستوائية والجابون.

وانتهى الشوط الأول من المباراة بتقدم المنتخب التونسي (نسور قرطاج) بهدف جاء من ضربة حرة سددها خالد القربي ومرت من فوق رأس زميله المهاجم صابر خليفة في الدقيقة 34 لترتطم بالقائم وتتهادى إلى داخل الشباك ولكن الهدف احتسب لصالح صابر خليفة.

وفي الشوط الثاني، سجل البديل يوسف المساكني الهدف الثاني للمنتخب التونسي في الدقيقة 76.

وأحرز حسين خرجة هدف حفظ ماء الوجه للمنتخب المغربي في الدقيقة 86.

وقدم المنتخب المغربي (أسود الأطلسي) عرضا جيدا على مدار الشوطين وكان الفريق الأفضل في معظم فترات المباراة ولكنه فشل في استغلال الفرص التي سنحت له والتي أهدرها مهاجموه مروان الشماخ ويوسف حاجي ومبارك بوصوفة تباعا ليفشل الفريق في الثأر لهزيمته أمام المنتخب التونسي بنفس النتيجة في نهائي بطولة كأس الأمم الأفريقية 2004 بتونس.

واحتل المنتخب التونسي المركز الثاني في المجموعة برصيد ثلاث نقاط وبفارق الأهداف فقط خلف نظيره الجابوني نقاط بعد فوز المنتخب الجابوني على منتخب النيجر 2/صفر في وقت سابق اليوم في المباراة الأخرى بالمجموعة.

وبدأت المباراة بنشاط هجومي ملحوظ خاصة من المنتخب المغربي الذي حصل على ضربة حرة بجوار منطقة الجزاء مباشرة ليسددها مبارك بوصوفة مباشرة في اتجاه المرمى ولكنها مرت فوق العارضة في الدقيقة الثالثة.

وكان المنتخب المغربي هو الأفضل على مدار الدقائق الأولى حيث سيطر على مجريات اللعب بينما جاءت أول فرصة خطيرة لنسور قرطاج في الدقيقة الثامنة اثر كرة عرضية من ناحية اليمين قابلها كريم حقي بلمسة رائعة مباشرة وهو على بعد خطوات من المرمى ولكن حارس المرمى المغربي نادي لياجري أبعدها بصعوبة إلى ضربة ركنية لم تستغل.

ورد المنتخب المغربي بهجمة خطيرة في الدقيقة 12 انتهت بتمريرة بينية متقنة من بوصوفة داخل منطقة الجزاء انفرد على اثرها زميله مروان الشماخ مهاجم أرسنال الإنجليزي بحارس المرمى التونسي أيمن المثلوثي وسدد الكرة ولكن المثلوثي تصدى لها ببراعة.

وواصل المنتخب المغربي محاولاته الهجومية وتصدى المثلوثي لفرصة أخرى خطيرة في الدقيقة 18 اثر تسديدة من بوصوفة في الزاوية الضيقة ولكن المثلوثي أخرجها ببراعة لضربة ركنية لم تستغل.

ووسط المحاولات الهجومية المتتالية والخطيرة للمنتخب المغربي الذي كان الأفضل في معظم فترات هذا الشوط، جاءت أخطر فرصة للمنتخب التونسي في الدقيقة 23 اثر تسديدة صاروخية أطلقها زهير الذوادي من خارج منطقة الجزاء وتصدى لها القائم على يمين لياجري.

ورد القدوري بتسديدة قوية من ضربة حرة من خارج منطقة الجزاء في الدقيقة 27 تصدى لها المثلوثي وأبعدها بأطراف أصابعه لتمر من فوق العارضة إلى ضربة ركنية.

وباغت المنتخب التونسي منافسه المغربي المتألق بهدف مثير في الدقيقة 34 عندما لعب خالد القربي ضربة حرة من خارج منطقة الجزاء في اتجاه الزاوية البعيدة على يسار الحارس المغربي وحاول المهاجم التونسي صابر خليفة لمسه برأسه ولكنها مرت من فوق رأسه مباشرة وارتطمت بالقائم لتتهادى إلى داخل الشباك معلنة عن هدف التقدم الذي احتسب باسم صابر خليفة.

وأثار الهدف حفيظة المنتخب المغربي الذي حاول الرد سريعا مما منح مساحات واسعة في خط دفاعه استغلها المنتخب التونسي وكاد يحرز هدفا ثانيا ولكن لياجري خرج من منطقة الجزاء في الدقيقة 37 وأبعد الكرة في الوقت المناسب قبل قدم صابر خليفة المنفرد تماما لينقذ أسود الأطلسي من هدف محقق.

وكاد النجم المغربي يوسف بلهندة يستغل إحدى الهجمات الخطيرة للمنتخب المغربي في تسجيل هدف التعادل عندما وصلت إليه الكرة خارج منطقة الجزاء فراوغ أكثر من مدافع تونسي بشكل رائع وسدد الكرة بشكل أروع ولكنها مرت بجوار القائم على يسار المثلوثي.

وفي الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع للشوط الأول، كانت الفرصة الأخيرة للمنتخب المغربي في هذا الشوط اثر تمريرة عرضية عالية من ناحية اليسار حاول الشماخ اصطيادها برأسه وهو على بعد خطوة واحدة من المرمى التونسي ولكن المثلوثي تدخل في الوقت المناسب ليبعد الخطورة عن مرماه.

ومع بداية الشوط الثاني، كثف المنتخب المغربي هجومه بحثا عن هدف التعادل ومرر الشماخ كرة رائعة إلى البديل عادل تاعرابت الذي نزل مع بداية الشوط الثاني وسدد تاعرابت الكرة في اتجاه الزاوية الضيقة على يمين المثلوثي الذي واصل تألقه وتصدى للكرة ببراعة.

وأهدر صابر خليفة فرصة تعزيز تقدم فريقه في الدقيقة 56 عندما وصلت إليه الكرة من تمريرة طولية وتقدم بالكرة في اتجاه المرمى وسط ملاحقة من الدفاع المغربي ولكنه تباطأ في التسجيل لتضيع الفرصة مع نجاح الحارس المغربي في إغلاق زاوية التسديد.

وفي الدقيقة 66، أهدر يوسف حاجي فرصة العمر عندما وصلت إليه الكرة داخل منطقة الجزاء من تمريرة طولية عالية فهيأها لنفسه وراوغ الدفاع بلعبة واحدة ثم سدد الكرة في اتجاه الزاوية البعيدة ولكنها مرت بجوار القائم أيضا.

وبينما واصل المنتخب المغربي هجومه المكثف بحثا عن هدف التعادل، شكلت الهجمات القليلة والمرتدة للمنتخب التونسي خطورة كبيرة على مرمى أسود الأطلسي.

ومن إحدى هذه الهجمات، قضى يوسف المساكني على آمال المنتخب المغربي في تحقيق التعادل عندما تلقى الكرة خارج حدود منطقة الجزاء وراوغ الدفاع المغربي ثم سجلها لتمر بين قدمي أحد المدافعين قبل أن تكمل طريقها إلى داخل المرمى في الدقيقة 76.

وكثف المنتخب المغربي من هجماته في الدقائق الأخيرة بغية تعديل النتيجة ونجح حسين خرجة بالفعل في تسجيل هدف حفظ ماء الوجه للفريق في الدقيقة 86 بتمريرة من زميله أحمد القنطاري ليسلعبها مباشرة إلى داخل الشباك وسط غابة من سيقان اللاعبين.

واحتج لاعبو تونس على الهدف نظرا لوجود القنطاري في موقع تسلل قبل لعب الكرة إليه ولكن الحكم أشار باحتساب الهدف.

وعاند الحظ المنتخب المغربي في الدقائق الأخير فأهدر لاعبوه العديد من الفرص السهلة لينتهي اللقاء بفوز نسور قرطاج.

بوصوفة مبارك نجم منتخب المغرب (وسط) ينفرد بالكرة ويطارده للفوز بها كوربي خالد نجم منتخب تونس (رقم 8)

الفهود الجابونية تلتهم غزلان النيجر

■ ليبرفيل ـ د ب أ: استهل المنتخب الجابوني مشواره في نهائيات كأس الأمم الافريقية لكرة القدم بالفوز على نظيره منتخب النيجر بهدفين نظيفين في الجولة الأولى من مباريات المجموعة الثالثة لنهائيات كأس الأمم الافريقية لكرة القدم التي تستضيفها الجابون مع غينيا الاستوائية حتى 12 شباط/فبراير المقبل.

وجرت المباراة على استاد لاميتي في ليبرفيل وسط حضور جماهير غفير بلغ نحو 40 الف مشجع، يتقدمهم الرئيس الجابوني علي بونجو وقرينته سيلفيا.

وسيطر المنتخب الجابوني على مجريات اللعب في أغلب فترات المباراة ونجح في التقدم بهدفين في الشوط الأول عن طريق بيرير إميريك أوباميانج وستيفان نجويما.

وتصدر المنتخب الجابوني ترتيب المجموعة الثالثة برصيد ثلاث نقاط انتظارا لم ستسفر عنه المباراة المرتقبة التي تجمع في وقت لاحق اليوم بين المنتخبين المغربي والتونسي.

ولم تستمر فترة جس النبض طويلا حيث بدأ المنتخب الجابوني مهاجما منذ الدقيقة الأولى في الوقت الذي تراجع فيه منتخب النيجر بكامل صفوفه إلى الدفاع.

وجاءت أول فرصة لمنتخب النيجر بعد مرور ربع ساعة إثر تسديدة بعيدة المدى من موسى موزا ولكن الكرة علت الشباك.

وكاد بيرير إميريك أوباميانج أن يفتتح التسجيل للمنتخب الجابوني في الدقيقة 17 إثر تمريرة من الناحية اليمنى أخطأها أحد مدافعي النيجر لتصل الكرة إلى اوباميانج المنفرد تماما، ولكنه سدد في أحضان الحارس كاسالي داوودا.

وحصل بوباكار إيسوفو لاعب منتخب النيجر على بطاقة صفراء في الدقيقة 27 لتدخله بخشونة مع اريك مولونجوي.

وسدد أندري بيوجو بوكو ضربة حرة مباشرة لمنتخب الجابون من خارج منطقة الجزاء ولكن الحارس داوودا كان له بالمرصاد. وجاءت الدقيقة 30 لتعلن عن هدف التقدم للمنتخب الجابوني بتوقيع بيرير إميريك أوباميانج الذي تلقى تمريرة رائعة من الناحية اليمنى عن طريق ستيفان نجويما ليسدد الكرة برأسه لحظة خروج الحارس.

وحاول منتخب النيجر أن يتخلى عن حذره الدفاعي شيئا فشيئا أملا في إدراك التعادل خلال الدقائق المتبقية من عمر الشوط الأول، ولكن هجماته لم تشكل أي خطورة على مرمى الحارس الجابوني ديديه أوفونو.

وضاعت أخطر فرصة لمنتخب النيجر في الدقيقة 38 إثر ضربة ركنية أحدثت دربكة في دفاعات منتخب الجابون لتصل الكرة إلى موزا في وضع مثالي ولكنه سدد في أيدي الحارس.

وأجرى رولان كوربيس المدير الفني لمنتخب النيجر تغييرا، بخروج الحسن ايسوفو الحاصل على إنذار ونزول ياكوبا علي.

وفي الدقيقة الأخيرة من أحداث الشوط الأول أضاف المنتخب الجابوني الهدف الثاني إثر تمريرة من الناحية اليسرى عن طريق تالاتو بوباكار ليسددها أوباميانج ولكنه الحارس داوودا أبعدها بيده ناحية نجويما المنفرد، والذي لم يجد أي صعوبة في إيداع الكرة إلى داخل الشباك.

ورغم تقدمه بهدفين، بدأ المنتخب الجابوني الشوط الثاني بمزيد من الضغط الهجومي طامعا في مضاعفة غلته من الأهداف.

وأجرى مدرب منتخب النيجر تبديلين في الشوط الثاني بنزول جيمي اكيجي بولوس وموراتي امادو بدلا من سليمان مازادو وبوبكر ايسوفو.

وفشل منتخب النيجر في اختراق الدفاعات الجابونية الحصينة في الوقت الذي واصل فيه أوباميانج ورفاقه ضغطهم المتواصل على مرمى داوودا.

ومع مرور الوقت بدأ إيقاع اللعب يتراجع كثيرا حيث انحصر اللعب في منتصف الملعب دون أي خطورة على المرميين.

وأجرى جيرنوت روهر المدير الفني للمنتخب الجابوني تغييرا بنزول برونو زيتا بدلا من ستيفان نجويما.

وكاد موسى موزا أن يرد بهدف لمنتخب النيجر في الدقيقة 80 إثر عرضية متقنة من عبد الكريم لانسينا، ولكن التسديدة الرأسية لموزا أنقذها الحارس الجابوني ديديه افونو بثبات.

ورد أوباميانج بتسديدة قوية من خارج منطقة الجزاء ولكن الكرة مرت بالكاد بجوار القائم.

وحاول الجهاز الفني للمنتخب الجابوني تأمين دفاعاته في الدقائق الأخيرة فسحب أوباميانج ودفع بدانييل كوزين.

ولم تشهد الدقائق الأخيرة من المباراة أي جديد ليخرج المنتخب الجابوني فائزا بهدفين نظيفين.

أرسنال يدخل في أزمة: الجمهور يغضب من فينجر المدرب الفرنسي الذي تحول إلى أسطورة حقيقية

■ لندن ـ د ب أ: مر الألماني بير ميرتساكر بوجه متجهم أمام المنطقة المختلطة الحمراء المخصصة للصحفيين باستاد الإمارات. وأوضح متحدث إعلامي للصحفيين «إنه غاضب لدرجة أنه لا يريد قول شيء». فأرسنال دخل أزمة، بل وأصبح المحترم أرسين فينجر بين القيل والقال.

وخلال الهزيمة 2/1 على أرضه أمام مانشستر يونايتد، سمع المدرب الفرنسي، الذي تحول إلى أسطورة حقيقية بين «المدفعجية»، صافرات الاستهجان للمرة الأولى من جماهيره نفسها.

ومع أن المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي بعيدة منذ وقت طويل، جاءت الهزيمة أمام «الشياطين الحمر» ضربة جديدة لصراع المنافسة على الفوز بمركز مؤهل إلى دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل، وهو ما كان باديا على أوجه اللاعبين في نفق الاستاد اللندني.

وفي القاعة المجاورة، لم يكن فينجر قادرا على استيعاب موقف الجماهير خلال المؤتمر الصحفي. وقال المدرب الذي عادة ما اتصف بقدر كبير من الهدوء: «إنني مدرب منذ 30 عاما. قمت بخمسين ألف تغيير للاعبين، وعلي أن أبرر كل منها؟».

وهتفت مدرجات «الإمارات»: «إنك لا تدري ما تفعل»، وذلك عندما قام فينجر بالدفع بالروسي أندري أرشافين محل الجدل في الفترة الأخيرة بدلا من اللاعب الشاب أليكس تشامبرلين في الدقيقة 74 .

وأكد فينجر «المرء لديه لاعب في الثامنة عشرة من العمر، يلعب في الدوري الإنجليزي، ولاعب قائد لمنتخب بلاده. ويشتكون من التغيير؟ لنكن جادين».

بيد أن التغيير لم يرق كذلك للنجم الأول لأرسنال روبن فان بيرسي. فقد أظهرته الكاميرات وهو يحرك رأسه رفضا ويقول «أوه، لا»، بحسب ما كشفت عنه صحيفة «صن» بعد قراءة متأنية لشفتي اللاعب عبر كاميرا بطيئة.

ولم يتخذ أرشافين الموقع المناسب في كرة الهدف الثاني للضيوف الذي أحرزه داني ويلبيك في الدقيقة 81. وبدا الروسي، الذي تكلفت صفقة ضمه 18 مليون يورو، وكأنه قد فقد تماما أي رصيد له لدى الجماهير أو لدى زملائه.

وعبر جاري نيفيل، نجم مانشستر يونايتد السابق والمحلل التليفزيوني الحالي، عن ذلك بقسوة: «المرء لا يحب انتقاد اللاعبين، لكن أرشافين يبدو لي أقل اللاعبين اهتماما في الدوري الإنجليزي. لا يحب مناخنا. لا يحب نساءنا. أعتقد أنه يرغب في العودة إلى روسيا. إذن: لتعد إلى ديارك».

ولحسن حظ «المدفعجية»، أهدر المنافسون على المراكز المؤهلة إلى دوري الأبطال نقاطا في الجولة الثانية والعشرين. فتوتنهام صاحب المركز الثالث في جدول الترتيب، خسر 3/2 أمام المتصدر مانشستر سيتي، لكنه لا يزال يبتعد بعشر نقاط عن أرسنال.

أما تشيلسي، صاحب المركز الرابع، فزاد إلى خمس نقاط ذلك الفارق، رغم أنه لم يخرج بأكثر من التعادل السلبي أمام نورويتش سيتي. وسيكون عدم التأهل إلى دوري الأبطال بمثابة ضربة معنوية قوية لفريق «المدفعجية»، حيث ستكون المرة الأولى منذ موسم 1998/1997 .

المنتخب الأولمبي القطري يسقط بالخمسة في عقر داره أمام السويد

■ الدوحة ـ د ب أ: تلقى المنتخب الاولمبي القطري لكرة القدم مساء الإثنين هزيمة ثقيلة بخمسة أهداف نظيفة امام نظيره السويدي في المباراة الودية التي جرت بينهما على استاد جاسم بن حمد بنادي السد.

وتكفل توبياس هيسن بتسجيل ثلاثة أهداف (هاتريك) وأضاف سيمون ودورماز الهدفين الأخرين في الدقائق 50 و 52 و 69 و84 و90.

وظهر الفارق الفني بين المنتخبين خلال المباراة حيث نجح المنتخب السويدي في استغلال الاخطاء الدفاعية التي ظهرت لدى أصحاب الارض واستفاد من المساحات التي أتيحت له خاصة في الشوط الثاني عندما لعب العنابي بأسلوب هجومي عكس الشوط الاول الذي اعتمد خلاله على الدفاع.

تجدر الإشارة إلى ان المنتخب الاولمبي القطري يستعد لإستئناف منافسات المرحلة الرابعة من التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى أولمبياد لندن 2012، وقد كانت هذه المباراة بمثابة البروفة الهامة قبل مواجهة نظيره العماني بالدوحة يوم الخامس من شباط/فبراير المقبل.

ومن جهة اخرى أعلن نادي قطر اعتزامه استئناف قرار العقوبة التي أصدرتها لجنة الإنضباط التابعة للإتحاد القطري لكرة القدم والمتعلقة بمعاقبة المغربي يوسف سفري بالإيقاف خمس مباريات عقب إعتداءه على أحد لاعبي فريق الجيش والحكم خميس المري خلال المباراة التي جمعت الفريقين في إطار الأسبوع الثالث عشر من دوري نجوم قطر.

وأكد النادي استغرابه من العقوبة واعتبر أن المدة القصوى للعقوبة كان لابد ألا تتجاوز ثلاث مباريات على أقصى تقدير.

وأشار النادي إلى أنه سيتم ارفاق العديد من الحجج مع طلب الإستئناف استنادا إلى أن الحكم خميس المري لم يكن موفقا في اتخاذ العديد من القرارات التي تم اعتبارها أضرت بالفريق مما أدى إلى اخراج اللاعبين عن حالة التركيز ودفعهم للإحتجاج على تلك القرارات.

وأصدرت لجنة الإنضباط قرار إيقاف سفري بحيث تتضمن العقوبة إيقافه ثلاثة مباريات اثر تدخله العنيف على ادريانو لاعب الجيش وتغريمه 30 ألف ريال قطري ومباراتين اضافيتين مع غرامة مالية قدرها 20 ألف ريال بسبب ما بدر منه تجاه حكم المباراة عند اشهاره للبطاقة الحمراء.

مورينيو يرفض الكشف عن خطة الكلاسيكو ويناور بالمدافع بيبي

■ مدريد ـ د ب أ: رفض المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لريال مدريد الأسباني الثلاثاء الإفصاح عن الخطة التي سيخوض بها فريقه مباراته اليوم الأربعاء أمام برشلونة في إياب دور الثمانية لبطولة كأس ملك أسبانيا لكرة القدم بينما أشار إلى أنه قد يشرك مدافعه البرتغالي بيبي «إذا كان جاهزا من الناحية البدنية».

وانتهت مباراة الذهاب بين الفريقين يوم الأربعاء الماضي بفوز برشلونة 1/2 على الريال في عقر داره باستاد «سانتياجو برنابيو» بالعاصمة مدريد ليصبح مورينيو وفريقه بحاجة إلى الفوز بفارق هدفين على برشلونة غدا في استاد «كامب نو» لتعويض الهزيمة ذهابا.

ويعاني مورينيو حاليا من أحرج لحظات مسيرته التدريبية رغم تفوقه بفارق خمس نقاط على برشلونة في صدارة جدول الدوري الأسباني.

وردا على سؤال عما إذا كان سيترك تدريب الفريق بنهاية الموسم الحالي حسبما أشارت العديد من وسائل الإعلام في الساعات الأخيرة، أجاب مورينيو «لا أعلم».

وقال المدرب البرتغالي «إننا في فترة جيدة للغاية» مشيرا إلى عدم وجود خلافات داخل الفريق بعكس ما رددته وسائل الإعلام في الأيام القليلة الماضية.

وعن مدافعه البرتغالي بيبي وإمكانية مشاركته في المباراة، أكد مورينيو «سيشارك بيبي إذا كان جاهزا بدنيا».

وثار كثير من الجدل على مدار الأيام القليلة الماضية بشأن بيبي خاصة بعدما تغاضى الاتحاد الأسباني للعبة عن إيقافه رغم تعمده «دهس» أصابع يد اللاعب الأرجنتيني ليونيل ميسي مهاجم برشلونة عندما كان مستلقيا على أرض الملعب بعد التحام قوي في مباراة الذهاب يوم الأربعاء الماضي.

وقال مورينيو «إنني مدرب الفريق والقرار من مسئوليتي. ليس هناك ما يدفعني للكشف عن الطريقة التي سأخوض بها المباراة. لم أحدد بعد طريقة اللعب في هذه المباراة. لدي الكثير من الشكوك بشأن بعض اللاعبين».

وعن إمكانية تحقيق الفوز على برشلونة الذي أصبح بمثابة الوحش الأسود الذي يخيف مورينيو، أكد المدرب البرتغالي «الفريق لديه احتمالات (للعبور إلى المربع الذهبي) ولكننا نعرف قدرات منافسنا».

العين يتجرع مرارة الهزيمة الأولى هذا الموسم أمام النصر في الدوري الإماراتي

■ دبي ـ د ب ا: ألحق نادي النصر مرارة الهزيمة الأولى بالموسم الحالي بضيفه العين وفاز عليه بهدفين نظيفين في المرحلة الثانية عشر من دوري المحترفين الإماراتي لكرة القدم.

وتقدم النصر بهدف بعد مرور ثلاث دقائق من بداية المباراة حمل توقيع الأسترالي ماركو بريشيانو ثم أضاف يونس احمد الهدف الثاني للنصر في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع للمباراة.

ورفع النصر رصيده إلى 24 نقطة في المركز الثاني بفارق ثلاث نقاط خلف العين المتصدر.

وعمق فريق الوصل جراح مضيفه الشارقة وفاز عليه 1/2 فيما تعادل الوحدة مع الشباب سلبيا.

وبادر الشارقة بالتسجيل بعد مرور سبع دقائق عن طريق البرازيلي مارسيلو اوليفيرا دا سيفا.

وأدرك محمد رضا خلعتبري التعادل للوصل في الدقيقة 17 ثم أضاف الكسندر اوليفيرا الهدف الثاني للفريق في الدقيقة 63 . ورفع الوصل رصيده إلى 18 نقطة في المركز الخامس بينما تجمد رصيد الشارقة عند تسع نقاط في المركز العاشر.

وعلى الجانب الأخر رفع الشباب رصيده إلى 20 نقطة في المركز الرابع بفارق نقطتين أمام الوحدة صاحب المركز السادس.

ميلان يتطلع لضم لوبيز بعد فشل صفقة تيفيز

■ روما ـ د ب أ: يتطلع نادي ميلان الإيطالي لكرة القدم إلى التعاقد مع أحد المهاجمين الأرجنتينيين كارلوس تيفيز وماكسيميليانو لوبيز قبل غلق باب الانتقالات الشتوية الحالية، حسبما أفادت وسائل الإعلام الإيطالية.

ونقلت وسائل الإعلام عن أدريانو جالياني نائب رئيس النادي قوله «إذا لم تتم صفقة تيفيز (من مانشستر سيتي الإنجليزي)، سنتعاقد مع ماكسي لوبيز.. توصلنا لاتفاق فعلي مع كاتانيا ولوبيز. من المرجح بشدة أن ينضم إلينا».

وبدأ ميلان التفاوض مع مانشستر سيتي لضم تيفيز منذ كانون أول/ديسمبر الماضي حيث يرغب ميلان حامل لقب الدوري الإيطالي في إيجاد بديل مناسب لمهاجمه الإيطالي الدولي أنطونيو كاسانو الذي يتعافى حاليا من الجراحة التي أجراها في القلب في وقت سابق من الموسم الحالي.

ولكن جالياني لم يستطع تلبية المطالب المالية المبالغ فيها لمانشستر سيتي والتي تبلغ 28 مليون يورو (36ر5 مليون دولار) رغم تأكيد اللاعب على رغبته في الانضمام لميلان.

وسبق لناديي انتر ميلان الإيطالي وباريس سان جيرمان الفرنسي أيضا أن أبديا رغبتيهما في التعاقد مع تيفيز /27 عاما/ الذي ساءت علاقته بنادي مانشستر سيتي بسبب خلافاته مع المدرب الإيطالي روبرتو مانشيني المدير الفني للفريق.

أما لوبيز /27 عاما/ فانضم إلى كاتانيا في كانون ثان/يناير 2010 .

ومن جهة اخرى قال ليوناردو مدير الكرة بادي باريس سان جيرمان الفرنسي لكرة القدم أن المهاجم الأرجنتيني كارلوس تيفيز لن ينضم إلى صفوف الفريق.

وأجرى باريس سان جيرمان محادثات مع تيفيز، الذي لم يعد ضمن حسابات فريق مانشستر سيتي الإنجليزي ولم يشارك معه منذ أيلول/سبتمبر الماضي، لكنه لم يجر التوصل إلى اتفاق.

وقال ليوناردو في تصريحات نشرتها صحيفة «ليكيب» بموقعها على الإنترنت «تقدمنا بعرض جيد للغاية ولكننا لم نتمكن من الاتفاق.

كذلك أخفق نادي باريس سان جيرمان، المملوك لمؤسسة قطر للاستثمار الرياضي، خلال الأسابيع الأخيرة في التعاقد مع النجم ديفيد بيكهام قائد المنتخب الإنجليزي السابق والبرازيلي باتو. وجدد بيكهام عقده مع لوس أنجليس جالاكسي الأمريكي كما فضل باتو البقاء مع ميلان الإيطالي.

ويتردد أن أنظار نادي ميلان وجاره إنتر ميلان لا تزال موجهة إلى تيفيز في الأيام الأخيرة من فترة الانتقالات الشتوية التي تنتهي في 31 كانون ثان/يناير الجاري.

عناد برشلونة يحافظ على النكهة المتميزة للكلاسيكو

■ مدريد ـ د ب أ: قبل أيام قليلة، ثار الجدل في أسبانيا وخارجها عما إذا كان تكرار المواجهات بين ريال مدريد وبرشلونة في الآونة الأخيرة سيفقد مباريات القمة «الكلاسيكو» بينهما لرونقها وبريقها واستمتاع الجماهير بها.

ولكن لقاء الفريقين يوم الأربعاء الماضي والذي انتهى بفوز برشلونة 1/2 أكد على احتفاظ مباريات الكلاسيكو بطابعها الخاص وبرهن على أن تكرار هذه المباريات لا يضعف من أهميتها في ظل المنافسة الشرسة بين قطبي الكرة الأسبانية في هذا الكلاسيكو الذي يحظى بسمعة رائعة وشهرة عالمية طاغية.

ومثلما حدث في مباراة الفريقين بالدوري الأسباني في الشهر الماضي، كان عناد برشلونة وحرصه على اللعب بنفس الأسلوب الجمالي ونجاحه من خلال هذا الأسلوب في تحقيق الفوز على عكس كثير من التوقعات بعد تقدم الريال هو السر وراء استمرار بريق الكلاسيكو.

ورغم التفوق الكبير لبرشلونة في مباريات الكلاسيكو على مدار المواسم الثلاثة الماضية والموسم الحالي، جاء سيناريو مباراتي الفريقين في الشهر الماضي ويوم الأربعاء الماضي ليجدد بريق مباريات الكلاسيكو حيث بادر الريال في كل من المباراتين ولكن برشلونة رد بقسوة وحقق الفوز في كل منهما.

وما زالت مباريات الكلاسيكو السبع التي شهدها عام 2011 في مختلف البطولات حاضرة في الأذهان وهو ما أثار بعض الجدل بشأن إمكانية تراجع جاذبية الكلاسيكو في قلوب المشجعين وفي اهتمامات وسائل الإعلام خاصة وأن العام الحالي قد يشهد ثماني مباريات كلاسيكو.

وأسفرت فعاليات بطولة كأس ملك أسبانيا عن أول مباراتين بين الفريقين في عام 2012 حيث التقى الريال وبرشلونة يوم الأربعاء الماضي على استاد «سانتياجو برنابيو» بالعاصمة مدريد في ذهاب دور الثمانية كما يلتقيان غدا في مباراة الإياب.

وسبق لإيكر كاسياس حارس مرمى ريال مدريد أن أكد قبل مباراة الأربعاء الماضي أن لقاءات الكلاسيكو قد تفقد قيمتها وأهميتها بالتكرار مشيرا إلى أن متعتها قد تتراجع بينما يتزايد الجهد المبذول فيها.

وقال كاسياس «التقى ريال مدريد وبرشلونة أربع مرات في غضون 20 يوما بالموسم الماضي. وكانت هذه المباريات (في كأس أسبانيا ودوري الأبطال) هي حديث الجميع.. ومع كل هذه المباريات التي خضناها أمام برشلونة، أعتقد أن أهمية الكلاسيكو تراجعت». وقدم كاسياس أداء رائعا في كلاسيكو الأربعاء الماضي حيث أنقذ فريقه من عدة أهداف محققة ولعب دورا كبيرا في خروج الريال متقدما 1/صفر في الشوط الأول قبل أن ينجح برشلونة بعناده وأسلوبه في التمرير المتقن والاستحواذ على الكرة في إجهاد الريال خلال الشوط الثاني الذي سجل فيه هدفين رائعين.

ومن المؤكد أن هذا العناد من برشلونة ونجاحه في التغلب مجددا على أسطورة المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني للريال أضفى مزيدا من البريق على لقاءات الكلاسيكو انتظارا لما ستسقر عنه مباراة اليوم.

حوار في قضية اليوم

ردا على رئيس التحرير: انتقام ايراني وشيك؟

■ يا استاذي اسمح لي ان اقتبس آخر سطرين من مقالتك (انتقام ايراني وشيك) وهذا نصهما (العيب ليس في ايران وقوتها، ولا في اسرائيل واستفزازاتها واحتقارها لنا، وانما العيب فينا كعرب، ولهذا يجب ان تتضاعف ثورات الربيع العربي لتغيير هذا الواقع المريض والعفن). الموقف الايراني الذي تشيد به في مقالاتك محير ولا يقل عداء للتطلعات العربية الثورية عن اسرائيل والغرب؛ فبالاضافة الى تآمرها مع امريكا في حربي افغانستان والعراق نجدها تقف بكل قوتها مع نظام الاسد الطائفي الدموي والخانع لاسرائيل. وفي حوار سمعته الليلة على قناة تلفزيونية، ان الغرب وامريكا يختبئون وراء الفيتو الروسي المزمع استعماله في مجلس الامن نصرة لنظام الاسد، وذلك لان امريكا لم تتلق اشعارا من اسرائيل بتخليها عن الاسد بعد. والسؤال ما هو موقف ايران؟

علي حسن

نحن من نتآمر على بعضنا وعلى غيرنا

■ العيب نحن فينا معشر العرب الذين حبانا الله بثروات غزيرة وإمكانيات لم تجتمع في أمة كما اجتمعت لدينا من مهد للحضارات والأنبياء زيادة على عوامل أخرى، التي تمكننا من التوحد كالإسلام واللغة والجغرافيا والتاريخ المشترك، لكن للأسف صرنا نتآمر على بعضنا، تآمرنا على العراق باسم الشرعية الدولية في حرب الخليج، والتآمر بين الجزائري والمغرب ضد البوليزاريو ومصر والسودان والسعودية واليمن وهلم جرا. والآن نرى الهرولة الكبيرة تجاه الكيان الصهيوني بربط العلاقات التجارية وفتح السفارات، وفي الإتجاه الآخر نكن العداء الكبير لإيران الدولة الإسلامية والتآمر عليها بزيادة إنتاج النفط إمعانا في تشجيع الحصار عليها وخنقها، بينما نطالبها بالموت بصمت دون اصدار صوت او انتقام، والغريب يقولون لك نحن لا علاقة لنا بهذه الحرب ودائما باسم الشرعية الدولية التي لم نرها يوما مع نفطكم تستخدم في تحرير فلسطين.

مهاني فؤاد – المغرب

السياسة الإيرانية كالسياسة العربية تماما

■ أريد أن أشير لبعض النقاط هنا.. تقول ان العرب لم يحركوا ساكنا عندما ضربت غزة، وهذا صحيح، ولكن إيران أيضا لم تحرك ساكنا في ذلك الوقت. تقول انها ضربت عصفورين بحجر عندما إستدرجت أمريكا إلى العراق، ولكن إيران أنشأت ودعمت ميليشيات طائفية مثل جيش المهدي بالتعاون مع المخابرات السورية التي غضت الطرف عن مقاتلي القاعدة والنتيجة حرب طائفية على أرض العراق قتلت مليونا من العراقيين العرب شيعة وسنة وهذه سياسة ( ) .. وأخيرا تدعم إيران حليفها السوري في قتل شعبه وبسط سيطرة المخابرات على الناس وهذا إستمرار للسياسة ال( ).. نعرف ان السياسات العربية مليئة بالتخاذل، ولكن السياسة الإيرانية ليست شريفة أبدا والله بحكمته سيجازيها بما تستحق بما تسببت من إراقة لدماء العراقين والأن السوريين. وماخفي أعظم.

أحمد جاد

ايران ستنتقم شر انتقام

■ كل من لا يعرف ايران ويشكك في قدراتها العسكرية والصاروخية الجبارة، فهو لا يعرف الف باء الحضارة الايرانية، وبالتالي فهو لا يعرف مدى جدية ايران عندما تخطط وتهدد بالانتقام من اعدائها حتى ولو بعد حين! فانا اشاطر رأي الكاتب الدقيق عندما صرح بان ايران ستنتقم وبشدة، فهو لم يتكلم من فراغ بل تكلم عن دراية تامة، ولكن لم يصرح بالتفاصيل، وكدليل على قوله اصرح بان ايران انتظرت قرابة 23 عاما لتنتقم من صدام الذي حاربها وقصفها بالطائرات، فاحتفلت بالانتقام منه وانتقمت شر انتقام، لا بل وانتقمت ايضا من كل الطيارين الحربيين الذين قصفوها بالطائرات فاغتالتهم واحدا تلوا الاخر. اقول لكل من لا يعرف قراءة تاريخ ايران انتم واهمون كما هم حكام الخليج واهمون بان ايران التي تجاملهم الان كيف ستنتقم منهم شر انتقام لوقوفهم مع صدام بالامس واليوم مع الشيطان امريكا واسرائيل ضدها!

محمد الشمري – لندن

مفتاح ايران بيد امريكا

■ جربت ايران حرب الثماني سنوات وقررت الانتقام على يد امريكا لتستفيد وكانت سنين المحبة حتى (قرر) اوباما تغيير اوراق اللعبة وكفى على ايران تلك السنين من التواجد عراقيا وافغانيا وامتدادا واستراتيجيات هنا وهناك (هذة كارثة) ما تخطط له المؤامرات الصهيونية العالمية حاليا (مقولة) انت طالق لايران والى جغرافيتك وحدودك، وايضا ستعمل امريكا على تغييرات الداخل الايراني وفقا لما يناسب البيت الابيض من مصالح (اي ان الغرب وامريكا واسرائيل) قرروا خراب ايران وتدميرها كليا اقتصاديا وعسكريا وتفكيكها اجتماعيا داخليا (امريكا) تلعب بالنار وستحرق المنطقة لمصلحة اسرائيل وخيوط اللعبة هذه المرة ليست في يد البيت الابيض بل في يد ايران، هل تقبل بدمارها وخسارتها وضياع شعبها ام تجازف وتغامر بما لديها من قوة واستراتيجيات قبل فوات الاوان والندم على ما كان.

محمد عبدالله – قطر

نأمل ان يصل الربيع العربي الى صحاريها الجافة قريبا!

■ نعم صدقت ورب الكعبه!! ان العيب في حكام الشعوب العربية الذين ما زالوا قي الحكم الملكي او الجمهوري والذين اعمت بصائرهم وبصرهم مقاليد السلطة الزائفة والزائله. الشعوب العربية لا ينقصها شيء لتصنع التاريخ من جديد وتمسك ثانية بزمام الحضارة والتقدم وليس لدى أي فرد ينتمي لهذه الأمة المجيدة أية عقدة تشده الى الخنوع والمذلة.

الغريب في الأمر ان المملكة التي قامت على ارض الجزيرة العربية التي بزغ فيها فجر الاسلام وانطلقت منها الفتوحات الاسلامية الكبرى، تعتبر منذ نشأتها الدعامة الاساسيه للوجود الصهيوني والامريكي في منطقتنا العربية والاسلامية، بدلا من ان يكون عكس ذلك تماما. الا تحتاج هذه الفيافي لربيع يرطب روحها.

سليم منتصر

كل العرب يحكمون بحكم العائلة

■ نعم المشكلة فينا نحن العرب، وذلك بسبب الحكم العائلي الدكتاتوري وشلة الفاسدين المحيطة بالحكم لمعظم الدول العربية، وخصوصا الدول التي تملك النفط والطاقة، فهي لم تعمل في يوم من الأيام على تنمية المجتمعات العربية، وكل ما تقدمه هو عبارة عن رشاوى لبعض الفاسدين كلما أشتدت الأمور، بالله عليك من اين سيأتي التطور وهذه الدول تطرد وتضيق الخناق على العائلات العربية والموظفين العرب، ويتم استبدالهم بالأمريكان والبريطانيين وقوى العمل الأسيوي، هذه الدول ليست بدول حقيقية البتة انها عائلات حاكمة وتدير الأعمال وتنهب النفط والغاز بأخذ حصتها واعطاء الحصة الأكبر منه لأمريكا والغرب. هذه الدول منحت عقود حراسة أمن ابار وحقول البترول لشركات أمن صهيونية (اسرائيلية)، هذه الدول حتى في مراسلاتها الرسمية الداخلية تستخدم اللغة الانكليزية التي تطغى على اللغة العربية، فمن اين يأتي الخير لهذه الأمة؟

مصطفى الشريف

اسألة حول ايران بحاجة لاجابات

■ هذه اسئلة اودك ان تجيبنا عليها: ما الذي تعرفه عن فضيحة ايران غيت عام 1986 وهي التي ازكمت انوفنا وصدعت اذاننا بشعارات وحرق اعلام امريكا واسرائيل حتى في مواسم الحج؟ لماذا قصف مفاعل العراق في ساعة بينما مفاعل ايران له سنين وسنين ولم يحدث شيئ وعقوبات لا تسمن ولا تغني من جوع؟ بينما رأينا هذه العقوبات فعالة جدا في العراق.

لماذا بوش الابن يصف ايران بمحور الشر ثم يعطيها العراق على طبق من ذهب؟

لماذا ايران تسمي امريكا بالشيطان الاكبر ثم تساعده باحتلال العراق وافغانستان، كما صرح بذلك نائب رئيس الجمهوريه الايراني ابطحي، وكما ذكره ايضا مهندس الاحتلال الامريكي احمد الجلبي في صحيفتكم الموقره بتاريخ 20102007 عدد 5719.

عبدالرزاق سعد

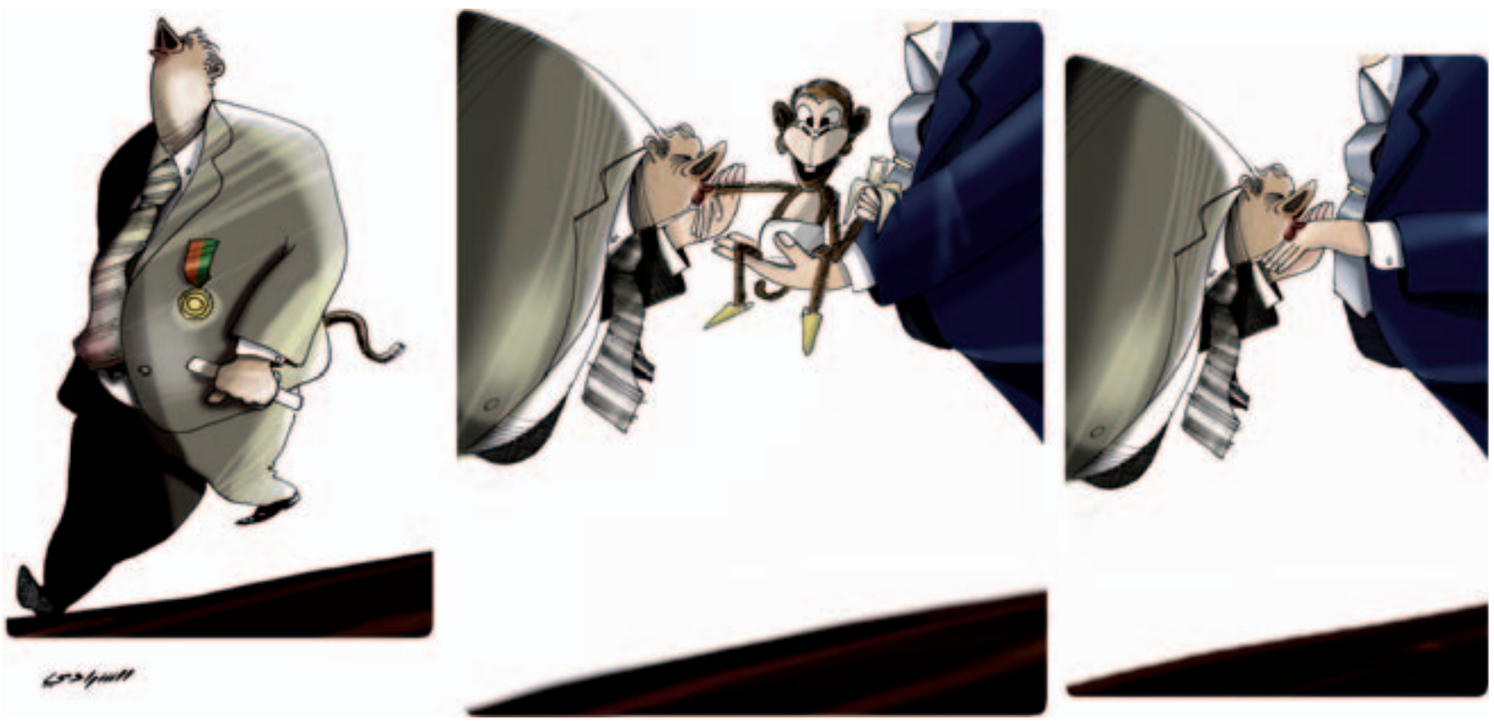

أطماع إسرائيل في تركيا

■ بالأمس كنت في تركيا شاهدت الأراضي الواقعة على ضفاف الفرات واقتربت من نهر الفرات وغرفت غرفة بيدي وشربت منه. سرت خلال الأراضي بالحافة وشاهدتها أيضا من الأعلى بالطائرة.. ليحفظ الله تلك الأراضي من المشروع الصهيوني. شعار الصهيونية حدودك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل يعني كل الأراضي الواقعة بين منابع الفرات في تركيا إلى شط العرب وكل الأراضي الممتدة من منابع النيل إلى المصب في مصر عند المتوسط ويتمثل الشعار في العلم الإسرائيلي الذي للأسف يرفرف فوق كثير من سفارات الدول العربية والإسلامية والذي يرمز للمشروع الصهيوني.. إسرائيل ما عندها كم بشري يكفي لتغطية الأراضي التي ترغب بالسيطرة عليها وفق المشروع الصهيوني والأراضي التي تطمع فيها وفق علمها معظمها خالية من السكان والمسألة لا تحتاج لسكان فتركيا يفوق عدد سكانها الـ80 مليون ومعظم أراضيها حول الفرات خالية من السكان فالاحتلال لا يشترط أن يكون احتلالا سكانيا إنما يأخذ شكل سيطرة عسكرية وجغرافية، تعمل أمريكا مع بعض الحكومات الغربية وبعض الأنظمة العربية بالوكالة عن الصهاينة في تنفيذ هذا المشروع وقد حقق المشروع الصهيوني– حدودك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل– الجزء الأكبر من أهدافه:

– احتلال العراق.

– تقسيم السودان وعزم واشنطن تزويد دولة جنوب السودان بالسلاح وبحث التعاون العسكري معها.

– زرع نظام في سورية يعمل على بقاء البلد ضعيفة علميا وديموغرافيا ويصمت عن عملية تهويد القدس ويساهم في تذبيح الفلسطينيين ويضمن جبهة صامتة مع إسرائيل.

– اتفاقيات سلام تضمن سلامة أمن إسرائيل والصمت على عدوانها ضد الفلسطينيين.

خطر المشروع الصهيوني لا يقتصر على الدول العربية فقط لأن الفرات يدخل مئات الكيلومترات في الأراضي التركية التي تدخل في مطمع العلم الصهيوني هذه الأطماع الصهيونية لم تنتبه لها تركيا بوعي كاف بل كانت تتواصل دبلوماسيا وعسكريا مع إسرائيل التي استمرت بالتجسس على الدولة التركية ومؤسساتها حتى أثناء التحالف العسكري معها ووصل ذلك لمحاولات انقلاب بتحريض ضباط الجيش على الحزب الحاكم كما انطلت عليها ألاعيب دول الاتحاد الأوروبي التي تعشمها عبثا بالانضمام إليه لإبقاء الأمل قائم ريثما يتمكن اليهود من إسقاط حزب العدالة والتنمية ويأتوا بحكومة عميلة تقبل بتقسيم تركيا وتتنازل عن الأراضي الواقعة في مطمع العلم الإسرائيلي وهنا تأتي لعبة الغرب بالموافقة على انضمام الأجزاء الغربية من تركيا للاتحاد الأوروبي مقابل أن تبلع إسرائيل الأراضي التركية الممتدة إلى الفرات.

على تركيا أن تصحى من نومها وتتوقف عن أحلامها بخصوص الانضمام للاتحاد الأوروبي خاصة بعد أن رأت التحريض الفرنسي وإثارة موضوع الأرمن وبعد أن رفعت مئات بل لعلها آلاف التقارير من قبل الأجهزة الأمنية التركية إلى القيادة التركية تثبت تورط كل من ألمانيا وفرنسا وبريطانيا في دعم حزب العمال الكردستاني بالمال والسلاح.. الدخول في الاتحاد الأوروبي لن يتم إلا برضى وموافقة إسرائيل إن تجسس الاسرائيليين ومحاولتهم احداث اضطرابات في تركيا وضرب الأمن القومي يهدف لإسقاط حزب العدالة والتنمية وبروز حكومة موالية لإسرائيل تنفذ مشروعها وتسلم الأراضي الواقعة على الفرات للكيان الصهيوني فهل ترضى تركيا بهذا الثمن مقابل الانضمام للإتحاد الأوروبي.

هذا اللعب الصهيوني يتناغم ويتوافق مع لعب اللاعبين الأوربيين فأوروبا تكره كل شيء إسلامي وعربي غير النفط والخيانات وأهالي الأراضي الممتدة إلى الفرات في الجزء التركي معظمهم أهالي ريف كما في أورفه وماردين وسي إيرت وهاتاي بعضهم يتكلم اللغة العربية ويلبس الشروال ويضع العقال على الرأس ويتكلم بلهجة تشبه لهجة أهل الخليج وأهل العراق، هنا يطرح السؤال نفسه هل ستسمح أوروبا للعقال والشروال بدخول الاتحاد الأوروبي المشروع الصهيوني أفشلته قافلة مرمرة وأفشله أيضا الربيع العربي لكن يبقى الخطر قائم ما دامت تركيا تحلم بالانضمام لقبيلة الثعالب الأوروبية.

انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي لا يمكن أن يحدث بوجود شرفاء في القيادة التركية يتمسكون بوحدة تركيا وأمنها القومي والاقتصادي، الانضمام يحتاج لحكومة عميلة تتنازل عن الأرض للمشروع الصهيوني وتترك قيمها وعاداتها وتاريخها وتتبع عادات الغرب.. ولن ترضى عنك اليهود والنصارى حتى تتبعِ ملتهم.

محمد جبرؤوتي – ألمانيا

حكومة «المونيكة» المغربية

■ قبل أيام عيّن الملك المغربي حكومته الجديدة برئاسة عبد الإله بن كيران والتي ستخلف حكومة عباس الفاسي في تدبير شؤون البلاد وقبله بوقت قصير عين الملك فؤاد علي الهمة مستشارا ثم عين مستشارا ثانيا وهو الطيب الفاسي الفهري وثالثا أخر وهو ياسر الزناكي ضمن تشكلة ما يعرف بحكومة الظل الموازية لحكومة بن كيران.

في الشارع لا زال الحراك كما هو رغم انسحاب العدل والإحسان ولا زال المخزن يلعب لعبة الإنتظار أي انتظار وفاة حركة قدر لها ان تستمر رغم كل الظروف. ماذا ينتظر المغاربة من حكومتين إحداهما حكومة ظل طالب من خلالها المتظاهرون برأس زعميها اكثر من مرة؟ وحكومة سماها الكثيرون استهزاء بحكومة «المونيكة» وهي حكومة منزوعة الصلاحيات؟

كان الإسلاميون يقولون دائما إن جباههم لا تنحني إلا لله، لكن اتضح أن جباه الإسلاميين انحنت كثيرا للمخزن المغربي. فطقوس التعيين ظلت كما هي ربما ارادها المخزن أكثر رسوخا، وشاهدنا بن كيران الذي حوله المخزن المغربي «للمهدي المنتظر» يخفظ جبهته كغيره. طبعا المخزن ذكي لأنه يقول لنا نحن عامة الشعب إن دخول هذا المكان يحتم على الكل خفظ الجباه والتذلل والتقيد بالمراسيم.

ماذا يمكن أن تقدم حكومة بن كيران للشعب المغربي، هذا هو السؤال؟ وماذا كان رد المغاربة على خبر التعيين؟!

التازيون كان أول من رد بانتفاضة شعبية على الحكومة الجديدة ورئيسها بن كيران الذي سقط في فخ سلفه السابق عباس الفاسي حين تناقضت تصريحاته بخصوص الإنتفاضة الشعبية في تازة بعد ذلك ردّ عليه الطنجاويون في مسيرات شعبية رافعين ايديهم بعلامة الصفر قائلين «سنرى المهدي المنتظر علاش قادر» .

كنت أتمنى لو تمعنت وانصتت الديستي التي يملأ مخبروها جنبات المقاهي في بني مكادة والبوليبار بطنجة لتلك الشعارات ويتمعنوا فيها بدل الإكتفاء بتدوينها فقط لأنها نفس الشعارات التي أدت لإسقاط الألهة الحاكمة في بلدان عدة لكن الديستي المغربية فقط تنتظر بفراغ الصبر موت الإرادة الشعبية بتسخير الأفواه المأجورة وحشد الصعاليك والشكارة في انتظار الزحف على من رفض خفظ الهامة والإنحناء للمخزن، لكن هل تحقق ذلك هذا هو السؤال الأخر؟

حركة 20 فبراير بدأت تسترجع عافيتها وتسترجع زخمها الشعبي. هناك استعداد فطري لذا المغاربة لمقاومة الظلم والحيف الإجتماعي الذي لا يستثني دارا ولا شابا ولا امراة، لكن هذا الإستعداد الفطري يلزم من يذكيه ومناورات المخزن هي من سيذكيه لأنها وهم أريد به الإلتفاف على أحقية الشعب في استرجاع حقوقه وممارسة سلطاته في تسير شؤونه وتوزيع ثرواته بشكل عادل.

حكومة بن كيران ولدت في سياق أزمة تخبط فيها النظام مخافة أن تمتد إليه عدوى الثورات الشعبية بمعنى أنها حكومة مرحلية يحكمها سياق زمني بسقف محدد وبسلطات محددة، ولهذا فالمغاربة يعرفون أن هؤلاء الذين يتخفون في عباءة إسلامية وكأننا نحن لسنا بمسلمين سيكونون مثل سلفهم كأن مروا والسلام.

دار لقمان ستظل كما هي رغم هالة التطبيل. وإطلاق الشعارات شيء والواقع شيء والواقع المغربي أشد حلكة وسوادا من ذي قبل والمغاربة يجب أن يدركوا أن سياسة الترقيع لا تجدي نفعا لأنها سياسة فاشلة تأجل ساعة الإنفجار لكنها لا تمنعها بتاتا والعربون ظهر في تازة بلا شك.

نزل المسكين بن كيران لمحاورة المعطلين وأعطاهم وعودا لأن هذا كل مايملك في الوقت الراهن ألم يكن أسلافه يوزعون وعودا؟ وجاء ناطقه ليتحدث عن الإعلام فجعل سلفه يتحدث، فالنبرة واحدة والخطاب المفصل واحد وحلاوة السلطة كافية لنسيان أي شيء أخر، أما عذاب الشعب وهمومه فلن يشعر بها إلا من يكتوون بنارها المحرقة، فهل سنعيش بالخطابات والكلام المعسول؟!

عبدالعالي أشرنان – طنجة
Achernan1@gmail.com

الطريقة العزيّة في تسديد المديونية

■ يحكى أن المسلمين كانوا يعانون فاقة مادية في زمن قطز، وذلك أثناء استعدادهم لحرب التتار، ولتعويض العجز الحاصل في بيت مال المسلمين أراد قطز أن يقترض المال من التجار ويفرض على كل قادر من العامة دينارا واحدا وبعث الى شيخ العلماء والقضاة في مصر وقتها العز بن عبد السلام يستفتيه ويطلب عونه في تشجيع الشعب على الالتزام فأفتاه بجواز ذلك ولكن بشرط أن يبيع قطز وقادة جيشه وخاصته وحاشيته كل مقتنياتهم النفيسة وحلي نساءهم ويعطوا قيمتها لبيت المال، وكان هذا الأسلوب العادل في التسوية بين أفراد الشعب حكاما ومحكومين وقادة وعامة دون ظلم ولا عدوان ودون تحميل الشعب لوحده مؤونة العجز بينما القادة والخاصة يرتعون في النعم والعطايا من أسباب نصر الله لهم في معركة عين جالوت التي قطعت شأفة التتار في بلاد المسلمين وردتهم الى ديارهم خزايا وخائبين، وكان هذا درسا واضحا على أن العدل بين الرعية أساس الملك والنصر بينما الغبن وظلم الخاصة للعامة مصدر كل شر وهزيمة، ومن لم يستطع أن يقاوم سلطان المال وهوى الاستئثار لا يجب أن يتقلد منصبا عاما أو يتحكم في مقدرات الوطن والشعب.

بل وزاد العز بن عبد السلام على ذلك لما رأى شطط الأمراء، المماليك خصوصا، واستئثارهم بالثروة دون الناس بأن طالب ببيعهم ودفع ثمنهم لبيت مال المسلمين ولم ينفع عزله في رده عن رأيه فقد كان علماء الدين والقضاة في أيامهم لا يبيعون ذمتهم ولا رأيهم أو فتاويهم بعرض من الدنيا وترك مصر وخرج وراءه كل أهل مصر مجبرين السلطان على استرضائه وإنفاذ أمره ببيع الأمراء المماليك، وكان هذا درسا آخر أن لا ميزة للأمراء على شعوبهم بغير التقوى والعمل فمن استقام وخدم استحق منصبه ومن زاغ وفرط وتعالى وهانت أمانة المنصب في نفسه سيكون أهون على الناس الذين يقومون بدور المراقبة والمساءلة، وقد أخذ الغرب هذه العقلية والممارسات فكانوا يسمون من يعمل في أي قطاع عام civil servant أي خادما عاما والتي ترجمت لاحقا الى موظف في القطاع العام.

لن تصلح أحوالنا المادية التي بلغت في ترديها أرقاما خيالية وما زالت مرشحة للزيادة والتصاعد بزيادة القروض ولا بزيادة الضرائب التي تثقل كاهل المواطن المثقل أصلا ولكن قد يُصلح الحال أن يتوقف الفساد في القطاع العام وتعاد هيكلة القطاع وضبط سياسات الإنفاق فيه والتسوية في الالتزامات المادية للدولة مع نسبية الدخل بين الوزير والخفير، وبهذا لن يحس المواطن أنه مسروق كلما أراد أن يدفع شيئا للدولة بل ويحاول التهرب منه لمعرفته أن ماله لن ينفق في وجوهه المستحقة وأنه من جماعة الذين يدفعون لأنه لا ظهر له يسنده ويأتيه بإعفاء غير مستحق!

علمنا التاريخ أنه قد يعود لو وجد العاملون المخلصون الذين يعملون لاستعادة أمجاده وعلمنا أن الفضائل التي صلحت بها حياة المتقدمين قد تصلح كذلك لحياة من يلونهم، والمواطن مستعد أن يضع من جيبه ويساهم في إنقاذ وطنه ولكن عندما يرى القدوة والصدق من المسؤولين ويراهم أول من يساهم ويدفع دون أن يعوض مساهمته من منافذ أخرى غير شرعية.

لا بأس بدينار آخر، فنحن ندفع عن جنب وطرف أكثر مما نعرف ونطيق، لتسديد جزءا من المديونية ندفعها محبة وكرامة وعن رضى لأجل عيون الوطن ولكن يجب أن تسبق دنانير المسؤولين دنانير المواطنين حتى يسود العدل الذي يتحقق به الاستقرار والنهضة، وان لم يتعلم المسؤولون بطيب النصيحة فليتعلموا من درس الشعوب التي أسقطت قريبا قططها السمان وكانوا أول من بيع وضُحي بهم على مذبح الثورة والإصلاح دنانيرهم، أو ملايينهم، قبل دنانيرنا ونحن مستعدون اليوم وغدا فدوى للأردن.

د. ديمة طارق طهبوب

التنين الصيني

■ سوف يحتفل مئات الملايين من الصينين وعشرات الملايين من الجاليات الصينية المنتشرة في العالم بعيد الربيع الصيني في يوم الـ23 من يناير الجاري. حيث يعتبر عيد الربيع أضخم أعياد الصينيين في كل العام. ويرجع بأن عيد الربيع الصيني يرجع تأريخه إلى ما قبل أربعة آلاف سنه.

ووفقاً للعادات والتقاليد الصينية فأن عيد الربيع يبدأ في اليوم الثالث والعشرين من الشهر الثاني عشر في التقويم الصيني – حيث أن السنة في الصين سنه قمرية – ويستغرق حوالي الثلاثة أسابيع حتى اليوم الخامس عشر من الشهر الأول في السنة القمرية الجديدة. وتعتبر عشية اليوم الثلاثين من الشهر الثاني عشر ونهار أول الشهر الأول أفخم نهار وليلة، ويمكن القول إن عيد الربيع يصل الى ذروته حينذاك حيث تبدأ السنة الصينية الجديدة.

وحسب المعتقدات الصينية فان تسمية السنوات الصينية بأسماء حيوانات يرجع إلى الأسطورة بأن بوذا عندما أراد مغادرة الأرض قام بدعوة الحيوانات لتوديعها فلم يأتي غير 12 حيوانا وقد قام بوذا بتكريم تلك الحيوانات بتسمية السنوات الصينية بأسماء الحيوانات التي قامت بتوديع بوذا. والحيوانات هي: التنين – الثعبان – الحصان – الخروف – القرد – الديك – الكلب – الخنزير – الفار – الثور – النمر – الأرنب.

وهذه السنة حسب المعتقدات الصينية هي سنه التنين في الصين سوف ينزح مئات الملايين من الناس في أكبر نزوح جماعي في العالم من المدن الكبيرة إلى الأرياف والقرى البعيدة للاحتفال بطقوس العيد الصيني – حيث يستعدون لهذا اليوم بأعداد الأطباق الشهية ولبس الجديد والاحتفال مع الأهل والأصدقاء.

سنه التنين تأتي والصين تتصدر العالم كقوة اقتصادية وعسكرية . في حين تغرق الولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول الاتحاد الأوروبي بالديون وتتراجع إقتصادتها بشكل مخيف. لكن الصين يتعاظم انتاجها وتزداد صادراتها مع نمو هائل للنقد الأجنبي فيها، حيث أصبحت الصين الدائن الأكبر للولايات المتحدة الأمريكية.

النظام الصيني يوسع من نشاطات الاقتصادية والتجارية عبر النشاط الثقافي من خلال نشر اللغة الصينية عن طريق تقديم عشرات الآلف من المنح التي تعطى بسخاء من الحكومة الصينية لعشرات الألاف من الأجانب للقدوم للصين للدارسة وتعلم اللغة الصينية خصوصاً الطلاب الأفارقة ومن امريكا اللاتينية حتى تتوسع الصين هناك عبر الاستثمار في كافة القطاعات.

التنين الصيني يواجه بعض المشاكل الداخلية لا بد من التدخل لمعالجتها منها الانسجام بين العرقيات المختلفة، حيث تتكون الصين من 56 قومية ومشكلة السكن وصعوبة إيجاده السكن مع غلاء أسعار المساكن هي من المشاكل المزمنة التي تعاني منها الصين – سعر العملة اليوان والضغط الغربي على الصين لرفع قيمة عملتها والخوف من قيام حرب تجارية بين الصين والغرب، خصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية.

وأخطر المشاكل التي بدأت تعاني الصين منها هي اتساع الفجوة بين الفقراء والأغنياء في ظاهرة لم تشهدها الصين من قبل. المدهش أن النظام الصيني يدرك تلك المشاكل وبدأت حملة إعلامية وفكرية ضخمة من الحكومة الصينية لتدرس المشكل التي يعاني منها التنين الصيني في محاولة حل المشاكل التي تعاني منها.

أنور البريهي – اليمن

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الثورة تأكل أبناءها ومصر تغسل شعرها في النيل

فرانسوا باسيلي*

■ ونحن نقترب من عام على ثورة شباب مصر الباهرة في 25 يناير، فإن التعبير الأصدق عن حال مصر هو ذلك الذي توجع به شاعر الصعيد الأبنودي وتغنى به مذبوحا فنان ثورة يوليو عبد الحليم جافظ بعد هزيمة 67 الدامية: «وبلدنا ع الترعة بتغسل شعرها، جاها نهار ما قدرش يدفع مهرها»، فها هي مصر بعد عام من الثورة ما تزال جالسة تغسل شعرها في نيلها المخلص الأمين الذي لم يكف أبدا عن مدها بماء الحياة السلسبيل الذي تنهل منه فتحيا، وتغسل فيه شعرها وقلبها وآلامها، فتصبر وتتعزى، ما تزال مصر جالسة تنتظر القادر على دفع مهرها الغالي لكي تعطيه يدها وتمشي معه مضيئة جميلة كعروس تسير إلى عرسها، فشباب مصر البهي النقي الذي حمل روحه على كتفه ونزل إلى الشوارع والميادين مشعلا أجمل وأنبل ثورة سلمية حضارية في تاريخ مصر والعالم اكتشف أن دمه – على غلوه –لم يكن كافيا لدفع مهر العروس، فقد هرول إلى حضرتها، في ليلة عرسها، أباطرة النظام العتي القديم بجيوبهم المليئة بالذهب والسلاسل والوعود والقيود، يزاحمهم نحوها لواءات وضباط وجنود، محاطين بمشايخ ودعاة ووعاظ يأمرون وينهون ويفتون، هرولوا جميعا في مسرحية مضحكة مبكية يخلطون الدين بالسياسة، واللين بالعنف، والمسكنة بالفجر، رافعين أعلام مصر والسعودية معا راقصين بين أجمل الشعارات الثورية من جانب وأقصى الأفكار رجعية وسلفية من جانب آخر، يتشدقون بالحرية وهم يتمرغون في تراب التبعية والعبودية، وراحت تظهر في الساحة فجأة وجوه وعقول من الماضي القريب والسحيق معا، يتزاحمون ويتكالبون على العروس ممزقين ثوبها الأبيض النقي، منتهكين عرضها ساحلينها في وضح النهار في أكبر ميادين مصر أمام أبصار العالم كله، وما أن سقطت عارية منتهكة مجروحة حتى انصرف عنها الوعاظ والدعاة وجلسوا في استديوهاتهم المكيفة المتلفزة يرشقونها بحجارة الاتهامات صارخين «ما الذي جعلك تخرجين للميادين؟» في مشهد يعيد لنا مشهدا مطابقا له حدث منذ ألفي عام مع السيد المسيح حين قاد إليه كهنة اليهود امرأة اتهموها بالفحش وتجمعوا حولها يريدون رجمها فقال لهم: «من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر».

بعد عام من الثورة، ينجلي المشهد المصري عن وضع مختل نجد فيه العسكر في مقعد رئاسة الجمهورية، والفلول في مقاعد الحكومة، والإخوان والسلفيين الذين كانوا يكفرون الديمقراطية في مقاعد مجلس الشعب، بينما الثوار من الشباب وحدهم في ميدان التحرير خالين الوفاض إلا من إيمانهم بثورتهم وانتمائهم النقي غير المساوم إلى وجه مصر وحدها، لم يحصدوا شيئا وحصد الآخرون كل شيء، يقفون وحدهم في العراء طالبين وجه مصر والآخرون هرولوا للجلوس على كل الكراسي، أشعل الشباب الثورة فاختطف شعلتها – وقد كادت أن تنطفئ – الفلول والعسكر والمتنفعون والمتاجرون بالسياسة والأديان والأوطان.

نحن أمام مشهد عبثي يقترب من المأساوية، نجد فيه أساطين وسلاطين النظام البائد والثورة المضادة متصدرين المشهد متربعين على كراسيه ماسكين بكل مفاصل آلياته التى لم يسقط أو يتبدل منها أى شيء، لقد أزيحت العائلة الصغيرة عن مقاليد الحكم ولكن الأخطبوط الماسك بكل شيء فى الدولة مازال كما هو، جهاز أمن الدولة غير اسمه واحتفظ بكامل هيئته وعقليته ومازال يستخدم الأساليب الأمنية للقرون الوسطى فيستأجر البلطجية لاختطاف المواطنين وضربهم وقتلهم كما رأيناهم قبل وأثناء كل مذبحة قبل وبعد الثورة من ماسبيرو إلى محمد محمود إلى التحرير. من عبثية المشهد أن أفرادا من المجلس العسكري نفسه، ومعهم الجوقة المعتادة من الإعلاميين المشاركين فى كل زفة، قد قاموا بتشويه الطلائع الشبابية التى كانت أول من نزل إلى الشوارع مشعلين الثورة، وهم حركة كفاية وشباب 6 أبريل وكلنا خالد سعيد، كل هؤلاء تعرضوا إلى حملات تشويه وترويع مخزية، وقد رأينا لواء عضوا بالمجلس العسكرى يتهم شباب 6 أبريل علنا بالخيانة دون أدلة ودون محاكمة ودون اعتذار لاحق بعد افتضاح موقفه المشين، نحن أمام مشهد عبثي لأن المفروض أن يكون المؤتمنون على أمر الوطن هم من قاموا بالثورة ضد النظام الساقط الذى أهان وخذل مصر وشدها معه إلى أسفل السافلين، المفروض أن يكون شباب 6 أبريل ورجال ونساء كفاية وكلنا خالد سعيد هم الذين يأمرون وينهون فيطيعهم الآخرون الذين كانوا صامتين صاغرين طوال ثلاثين عاما، بل كانوا مشاركين منتفعين. فكيف يجرؤ أحد منهم اليوم على أتهام 6 أبريل أو غيرها بالخيانة؟

لقد وصلنا إلى حال نرى فيه الثوريين الشرفاء يساقون إلى غرف التحقيق أو يضربون فى الشوارع من بلطجية النظام أو يتهمون بالعمالة فى التليفزيون أو يتعرضون لألوان التحرش والترويع والتهديد والملاحقة حتى أختلط المشهد على المواطنين وأشتد عليهم التخليط والتزييف وأصبح من الصعب التمييز بين الشرفاء والدهماء، الأحرار والعبيد، الثوار والتجار، السياسيين والمقاولين، وأختلطت التجمعات المزيفة الملفقة فى الميادين وراح البعض يرفع صور الرئيس المخلوع محاطة بعلم السعودية أمام أكاديمية الشرطة التى تجرى فيها محاكمة رئيس سابق بتهم جنائية وليس بتهم سياسية على سياسات وممارسات أدت إلى أضرار هائلة لمصر وأمنها القومي وقوتها الداخلية ومكانتها الدولية فى استهتار فاجر بشعبها وتزوير فاضح لدستورها وانتخاباتها وتجريف مخيف لأرصدتها السياسية والاقتصادية والحضارية.

هو مشهد عبثي يحاكم فيه النظام نفسه، وتعقد فيه الصفقات علانية فى البرامج التلفزيونية، وتطلق النيران على الشباب فى الشوارع ومن أسطح المباني من جنود بالصوت والصورة تصدر بعدها تصريحات بأن أحدا لم يطلق الرصاص على الإطلاق وإلى اليوم لم يحكم على فرد واحد بقتل وإصابة الآلاف من شهداء ومصابي الثورة على مدى عام كامل بينما يتعامل النظام مع أهالى الشهداء والمصابين وكأنهم متسولون يطالبون بما هو ليس من حقهم – فى الوقت الذى يتقاعس فيه المسؤولون عن ملاحقة المليارات المنهوبة التى تكتظ بها البنوك السويسرية التى قامت حكومتها مؤخرا بتجميد أرصدة نهبتها سوزان مبارك ووضعتها تحت تصرفها بلا وجه حق، بينما لم يقدمها النظام للتحقيق والمحاكمة.

فى هذا المشهد الملوث المختل نجد البعض قد راح يلقي بمسؤولية كل هذا العبث على كاهل الشباب النقي الذى قام بالثورة وضحى بالروح من أجلها وليس على رأس المسؤولين الحقيقيين الذين تسببوا – عن قصد أو عن ضعف – فى تفريغ الثورة من روحها الثورية التى كان يمكن لها أن تحدث فى مصر التغيير والحرية والعدالة الاجتماعية التى طالب الثوار بها منذ اليوم الأول. من الواضح أن معظم أفراد المجلس العسكري الذي سقطت فى حجره ثمرة الثورة بالصدفة التاريخية ليسوا مؤهلين للقيام بأى دور ثوري وهذا متسق مع عقليتهم العسكرية المنضبطة وربما مع شخصياتهم التي على أساسها كان أختيار الرئاسة العليا للقوات المسلحة (أى المخلوع وحاشيته) لبعضهم فى المقام الأول – فقد كانت الصفة الأساسية لشخصية المخلوع نفسه – ولمن يختارهم حوله – هو القدرة على الطاعة العمياء لصاحب السلطة دون أية قدرة أو رغبة في مساءلة أو محاسبة ودون اشتراط على الإلتزام بالمصالح الوطنية العليا فتحت بصر هؤلاء ومع صمتهم المطبق بيع الغاز المصري لإسرائيل بسعر التراب وأعلنت وزيرة خارجية إسرائيل حربها على سكان غزة من على أرض مصر وهي تقف بجوار زميلها وزير الخارجية المصري وتحت بصر هؤلاء وصمتهم المطبق زورت الانتخابات المرة بعد المرة ولفقت الاتهامات لكل من يعارض الطاغية فزج فى السجون بسعد الدين إبراهيم وأيمن نور وقيادات الاخوان وكان كل شيء يجهز لتوريث مصر كالعزبة والذي كان سيقابله هؤلاء بنفس الصمت وغض البصر الذى تقبلوا بهما كل شيء آخر من النظام المستبد على مدى ثلاثين عاما.

في مقابل الصامتين المنتفعين كان هناك فى الشارع، فى الميدان، وعلى الفيسبوك، الغاضبون المحتجون والمحرضون الذين رفعوا أصواتهم قائلين لا الذين كانوا يقفون مع حركة كفاية، عشرات وحدهم، أمام المئات من جنود الأمن المركزي المدججين بكل شيء، يحيطون بهم يحاولون إخماد أصواتهم وترويعهم وينتهون بالإعتداء عليهم بالضرب والسحل وفي بعض الأحيان قاموا بانتهاك السيدات منهم بأسلوب إجرامي لا يقوى ويتستر عليه سوى نظام كامل من الإجرام المنهج والبلطجة المؤسسية.

وكان قبل هؤلاء الرافضين، ومعهم، جوقة من فرسان الكلمة الصادقة الشجاعة الذين كانوا يفضحون فساد وفجر النظام ويحرضون على رفض التوريث والتمديد والعبودية، راسمين لمصر المستقبل صورة أفضل وأجمل تثير مخيلة الشباب المحروم من الحياة الحرة الكريمة، وكان الشباب يقرأ ويستمع لهؤلاء ويختزن مشاعر الغضب والرفض إلى أن كان مقتل خالد سعيد على يد بلطجية الأمن الرسميين وتستر النظام عليهم وتجاهل الرئيس المخلوع للمظاهرات التى خرجت أحتجاجا على هذا القتل الإجرامي لشاب بريء قتلوه ثم حاولوا تشويه سمعته واتهموه بقتل نفسه ولم يقم المخلوع حتى بتشكيل لجنة محايدة من خارج الداخلية للتحقيق في الأمر فمقتل فرد أو جماعة لاتهمه في شيءوقام بالتستر على القتلة، وعلى هذه الجريمة الشنعاء وحدها يستحق أن يحكم على المخلوع بالسجن المؤبد لاشتراكه السلبي فى الجريمة بالتستر على الجناة وعدم التحقيق النزيه وعدم إقالة وزير الداخلية المسؤول. الثوار الذين خرجوا إلى الشوارع ابتداء من 25 يناير، والقيادات السياسية والفكرية التي حرضت على الثورة، والحركات الوطنية المدنية التى مهدت لها وشاركت فيها، كل هؤلاء هم صانعو الثورة وملاكها الحقيقيون، والجالسون اليوم على كراسي الرئاسة والوزارة ومجلس الشعب يدينون كلهم لهؤلاء بكراسيهم ومراكزهم الحالية، والذين يتصورون إنهم بعد دخولهم مجلس الشعب بالانتخاب قد أصبحوا وحدهم الممثلين للشرعية لا يفهمون منطق الثورة وروح الديمقراطية، فحتى فى أعرق الديمقراطيات تظل للمظاهرات والمتظاهرين شرعية المعارضة والاحتجاج والتعبئة والضغط من أجل التغيير – وتظل لهم شرعية الصراخ باسم المسحوقين والمهمشين والمضطهدين – يستمع المجتمع لهم وينقل الإعلام الحر مطالبهم ولا يحاول أحد تشويهم أو تخوينهم – والإخوان والسلفيون الذين هجروا ميدان التحرير وأعلنوا عدم مشاركتهم للشباب واكتفوا باقتسام غنائم الانتخابات من كراسى البرلمان يرتكبون خطيئة التنكر للثورة التي جعلت ظهورهم السياسي ونجاحهم الانتخابي ممكنا فى المقام الأول، وليس من الشرف ولا الوطنية فى شيء التخلي عن الثوار تحت دعاوى الاستقرار، فدعوى الاستقرار هي بالضبط اللافتة التى كان يرفعها النظام الساقط لتبرير استمراره البليد المريض في السلطة لثلاثين عاما جدباء.

برغم كل ما فى المشهد من عبثية وخلل، فلا يصح أن يفقد البعض إيمانه بالثورة وجدواها، والذين يقومون بلعن الثورة وتكفير الثوار اليوم لم يكونوا فى الحقيقة يوما مؤمنين بها أيمانا خالصا، ولكن ساروا فى ركابها نفاقا حتى أتتهم فرصة الإنقلاب عليها وإظهار جلودهم الحقيقية. الثورة كانت ضرورية وكانت مدهشة وباهرة، وستنتصر في النهاية ولو بعد حين، رغم الحاقدين والمتقلبين والمرعوبين المتعجلين لاستقرار العبيد وأمن المساجين، ستنتصر الثورة فى النهاية مهما قابلها من انتكاسات ومؤامرات، لأن الشباب البهي النقي الذى قام بها مازال موجودا فى حارات مصر ومدنها وقراها وجامعاتها، مازال قادرا على النزول إلى ميدان التحرير – الميدان الأسطورة قلب مصر فجر الحضارة وصانعة الاساطير، هذا الشباب مازال يجمع فى دأب وإصرار مهر النهار الذى سيتقدم به طالبا يد عروسه مصر الجميلة، التي تنتظره وهي تغسل شعرها في النيل، والتى ستقبله وتتأبط ذراعه وتدخل معه إلى فرح مجدها.

* كاتب من مصر يقيم في نيويورك

من ينتصر للإصلاحيين في السعودية؟

نواف الشهري*

■ في تطور لافت، وبعد أربع سنوات من اعتقال بعضهم، صدرت في المملكة العربية السعودية أحكام قاسية بحق 15 من الإصلاحيين السعوديين (يعرفون بأنهم إصلاحيو جدة)، تصدرها الحكم الأكبر بحق الدكتور سعود الهاشمي الذي أضيف إلى حكمه بالسجن ثلاثين عاما منعا من السفر لمدة ثلاثين عاما أخرى، مع العلم أن حكاية المنع من السفر، وهي من العقوبات المعروفة في المملكة، لا تعرف في غير الدول الشمولية مثل كوبا وكوريا الشمالية. ونتذكر في هذا السياق منع الداعية السعودي الشهير والعالم المعروف الشيخ سلمان العودة من السفر قبل شهور رغم أنه لم يشق عصا الطاعة ولم يتجاوز في خطابه حدود المطالب الإصلاحية العادية، مع انتصار واضح للثورات العربية.

هناك بالطبع آلاف الممنوعين من السفر، أما الأهم فيتمثل في حديث دوائر حقوق الإنسان عن ما يقرب من ثلاثين ألف معتقل سياسي في المملكة، وهو رقم مهول بكل المقاييس حتى لو لم يتجاوز حدود العشرة آلاف في بلد يعد مستقرا إلى حد كبير من الناحية السياسية. وفي حين يرى البعض أن جزءا كبيرا من المعتقلين يصنفون في الإطار الأمني (بمعنى وجود صلات لهم بمنظمة القاعدة)، إلا أن كثيرين من بينهم أيضا لم تكن لهم صلة بأية أعمال عنف.

يعلم الجميع أنه لا توجد في المملكة حركات جذرية تطالب بإسقاط النظام، والقبول بالنظام الملكي قاسم مشترك بين الجميع تقريبا، أما القاعدة فمن الصعب القول إن لها نشاطا يذكر في المملكة هذه الأيام، بل إن أسامة بن لادن نفسه كان قد أصدر قبل اغتياله بسنوات (بحسب دوائر قريبة من القاعدة) أمرا بوقف سائر العمليات في المملكة.

من هذا المنطلق تبدو الأحكام التي صدرت بحق الرجال إياهم، ومعها سائر الاعتقالات غريبة في بلد من هذا النوع، ومن الطبيعي أن تقابل باستنكار العديد من الأوساط الحقوقية والشعبية.

ومع أن كثيرين يأملون أن تكون الأحكام التي صدرت مقدمة لعفو لاحق عن المعتقلين، إلا أن عفوا من هذا النوع لن يلغي قسوة الأحكام، وقبلها استمرار احتجاز المعتقلين لسنوات دون محاكمة، كما لن يغير في حقيقة أن هناك قدرا من الاحتقان في الأجواء السياسية لا مبرر له، وأن الحاجة تبدو ماسة لإصلاحات معقولة في الوضع السياسي تلبي طموحات السعوديين.

ثمة إشكال كبير هنا يتمثل في الحراك الشيعي الذي يجري استغلاله من أجل التخويف من مطالب الإصلاح، ولا شك أن هناك حساسية كبيرة في الأوساط الشعبية (السنية) عموما حيال الحراك الشيعي، والسبب بالطبع هو الحساسية السلفية التقليدية حيال الشيعة عموما، والأهم بسبب الحشد الطائفي الذي تعيشه المنطقة منذ غزو العراق، والذي ازداد تصاعدا في الآونة الأخيرة بسبب وقفة إيران إلى جانب النظام السوري.

والحق أن الحراك الشيعي في المملكة، ورغم بعض مطالبه العادلة، إلا أنه يساهم بهذا القدر أو ذاك في الحيلولة دون تشكيل الإصلاحيين السنة لمنظومة ضغط حقيقي، ولو كان ثمة منطق وعقل لتركت المطالب الإصلاحية تأخذ مداها، هي التي ستصب في نهاية المطاف في صالح العدالة للجميع، بمن فيهم الشيعة، لاسيما أن غياب الإصلاح يؤثر سلبا على الجميع من دون استثناء أيضا.

ما ينبغي أن يكون واضحا هو أن دولة في العالم العربي لن تكون بمنأى عن رياح الإصلاح والتغيير، وفي السعودية تحديدا ترتفع مستويات التعليم بشكل واضح، ويبدو المخاض السياسي والفكري كبيرا ومهما، ومن الصعب على النظام السياسي أن يتجاهل ذلك كله، أو أن يحاول استيعابه بإصلاحات شكلية وهامشية، أو من خلال سياسة الأعطيات المالية.

الجماهير تريد مشاركة حقيقية في السلطة والثروة، الأمر الذي يبدو واضحا في سائر دول الخليج التي أخذ بعضها يستجيب بهذا القدر أو ذاك للمطالب الشعبية، بل إن أفضلها من الناحية الديمقراطية (أعني الكويت) قد فوجئت بحراك سياسي أعلى سقفا من السابق تم التجاوب معه بإقالة الحكومة وحل البرلمان والدعوة لانتخابات جديدة.

المملكة العربية السعودية دولة محورية في المنطقة، ولها مكانتها الدينية المعروفة، والمخلصون من أبناء الأمة يتمنون لها كل الخير، ومن هذا المنطلق يطالبون بأن تبادر إلى إصلاحات سياسية حقيقية تليق بالإنسان السعودي الذي بلغ درجات عالية من الثقافة والوعي، وتليق بالدور الكبير للمملكة في محيطها العربي والإسلامي. أما إصلاحيو جدة، فالجميع ينتظر العفو عنهم، وعن سائر المعتقلين السياسيين كبادرة في الاتجاه المطلوب.

* كاتب سعودي

هل يفعلها بشار الأسد؟

سمير سعيفان*

■ حتى لو كانت مصادفة أن يصدر قرار الجامعة العربية بخصوص الأزمة السورية، وفي نفس الوقت أن يعلن الرئيس علي صالح مغادرته واعتذاره للشعب اليمني، فإنها مصادفة ذات دلالة. فهل يأتي يوم ويفعلها بشار الأسد ويعلن اعتذاره ومغادرته ؟

قرار الجامعة العربية الأخير في 22 كانون الثاني 2012هو خارطة طريق لحل سلمي للأزمة السورية تحفظ البلد وتقيه من حرب أهلية بدأت نذرها بالبروز. وستكون حتمية إن استمر الأسد في عناده.

الآن جاء دور مجلس الأمن ليتبنى ويدعم قرار الجامعة العربية بعد أن رفعت الجامعة كافة قراراتها بخصوص سورية لمجلس الأمن للمصادقة عليها، فإن تم هذا فسيضع بشار الأسد أمام حقيقة سحب الشرعية منه من قبل هيئة تمثل جميع أمم الأرض. وكي يتم هذا يجب التغلب على مقاومة روسيا، وهذا ممكن لأنه يستند إلى قرار عربي وليس قرار تدخل دولي من الأمم المتحدة، الأمرُ الذي تخشى روسيا من أن يتحول إلى عرف دولي. وهو من وجهة نظرها أداة غربية للتدخل في شؤون الدول الأخرى وضد من لا يروق لها فقط. ولكن روسيا تريد أكثر من ذلك. فهي لا تريد أن تخسر سوريا كدولة صديقة وهذا ما يجب على المجلس الوطني أن يفعله، أن يذهب إلى روسيا لطمأنتها بأن النظام الجديد له مصلحة في الحفاظ على العلاقات الجيدة مع روسيا والحفاظ على جميع الاتفاقيات المبرمة معها بما في ذلك الاتفاق بخصوص القاعدة البحرية في طرطوس. ولا مانع من أن تقدم روسيا مبادرة في مجلس الأمن لتبني ودعم قرار الجامعة العربية. وما لم تتخذ روسيا هذا الموقف فإنها تتسبب في سفك مزيد من الدماء السورية.

السوريون من جانبهم عليهم أن يظهروا إجماعاً على قرار الجامعة العربية. فالواقفون على الحياد والمترددون والجزء الأعظم من الموالين لهم في الواقع مصلحة في التغيير، بل ويرغبونه في قرارة أنفسهم إن كان التغيير سلمياً ويجنبهم ما يخشون منه، وهو الحرب الأهلية، واستيلاء الإسلام السياسي على كامل المشهد السياسي كما في مصر،بدلاً من مشاركة في العملية السياسية على قدم المساواة،وضمن شرط الحفاظ على نظام ديمقراطي تعددي مدني علماني.

هذا هو الحل السلمي. وإذا لم يتم هذا الحلف فإن الحرب الأهلية والاقتتال الطائفي و الانتقام سيكون الأكثر رجحاناً، وحتى ممانعة روسيا في مجلس الأمن لقرار تدخل دولي لن تنقذ النظام لأن الواقع يثبت أن المتظاهرين لن يتراجعوا بل هم يتحولون إلى حمل السلاح وهذا يطلق تدريجياً حرباً أهلية. من هنا لهؤلاء الموالين والمترددين مصلحة في تحقيق هذا الحل السلمي وبالتالي عليهم دعمه، لأن البديل لن يكون بقاء الأسد في السلطة بل الحرب الأهلية. ثم إن تاريخ سورية لم يبدأ مع عائلة الأسد ولن يتوقف عندها.

الصراع في سوريا ليس صراعاً بين فئات اجتماعية كبيرة وطبقات اجتماعية لها مصالح متناقضة، بل هو صراع بين مجموعة مصالح صغيرة على رأسها عائلة الأسد ومن حولها حلقة صغيرة من العائلات،يحيط بها حلقة أوسع من العائلات التي كونت مصالح في مختلف المحافظات وبين مختلف الفئات، يضاف إليها مصالح لبضعة آلاف من القياديين في أجهزة الحزب والدولة والمنظمات الشعبية. وجميع هؤلاء الأفراد يشكلون أقلية صغيرة ولكنها ممسكة بالأمور، بينما مصالح الشعب السوري بمعظمه مع التغيير السلمي الذي يحفظ البلاد.أما وقد قال الشعب كلمته فإن شرعية هذه السلطة، التي هي استمرار لسلطة نشأت في فترة الحرب الباردة، قد سقطت.

إن مجرد تحول سلطة ما إلى سبب في خلق الكوارث لبلدها إنما يفقدها الشرعية مهما كانت معتدة بنفسها. وبالتالي اجتمعت كافة الشروط لتنحي بشار الأسد، أي تظاهر لا يتوقف يتحول إلى مواجهات مسلحة على نحو متزايد ما لم يتم حل سياسي سلمي للأزمة، وأزمة اقتصادية خانقة وأزمة سياسية خانقة، ثم قرار من الجامعة العربية يجب ويمكن أن يعزز بقرار من الأمم المتحدة. كلها شروط كافية كي يطل بشار الأسد من نافذة قصره وينظر ويتأمل ويرى أن أمامه طريقان: الطريق الأول هو طريق القذافي، والطريق الثاني هو طريق علي صالح وقد تحققت شروطه حتى بدون قرار أمم متحدة ولم يبق عليه سوى أن يكون شجاعاً وعاقلاً ويشعر بالمسؤولية التاريخية وأن يتغلب على عناده ويقرر السير، لا في طريق علي صالح، بل في طريق أديب الشيشكلي الذي كان رئيساً للجمهورية السورية مطلع 1954 وقام مجموعة من الضباط بانقلاب عسكري عليه بقيادة الضابط البعثي مصطفى حمدون ومركزهم حلب وكانت دمشق تحت سيطرته وكان بإمكانه مقاومة الانقلاب ولكنه فضل التنحي مساء 25 شباط 1954 ومغادرة البلاد وقدم استقالته من رئاسة الجمهورية وهذا نصها:

«حقناً لدماء الشعب السوري الذي أحبه، والجيش الذي أفتديه، والوطن العربي الذي أردت أن أخدمه بتجرد وإخلاص؛ أقدم استقالتي من رئاسة الجمهورية السورية إلى الشعب السوري العزيز الذي انتخبني ومنحني ثقته الغالية، راجياً أن يكون بذلك خدمة لبلادي، وأن يحقق وحدتها ومنعتها، ويأخذ بيدها إلى قمة المجد والرفعة».

فهل يعيد التاريخ نفسه ويستقيل بشار الأسد حقناً لدماء الشعب السوري؟

* كاتب سوري

الاستبداد اللعين.. والفوضى الألعن

د. خالد شوكات*

■ ثمة نظرية شبه عنصرية رددها المستشرقون، صراحة أو على استحياء، مفادها أن النظام الديمقراطي مرتبط بشكل وثيق بالعقل الغربي والقيم الثقافية الأوربية، وأن هذا النظام لا يصلح للتطبيق خارج نطاق الغرب، بمعناه الجغرافي والحضاري، وخصوصا في المجال العربي الإسلامي، المشدود أكثر كما يزعمون لثقافة «الراعي والرعية»، والمتطلع في الغالب لظهور «المستبد العادل» بعد غيبة طويلة.

ولهذا يعتقد أن التحدي الثقافي الفكري، هو التحدي الأخطر الذي تواجهه اليوم الثورات العربية، لتستقر على أنظمة ديمقراطية قوية، أكثر من سائر التحديات الطافية على السطح منذ أشهر، والتي تجلت في مخاطر أمنية وانقسامات سياسية وسيناريوهات مفتوحة على الاقتتال الداخلي والحرب الأهلية والفوضى الذميمة غير الخلاقة.

يجب أن نعلم أن تجليات العقل العربي الإسلامي التاريخية، كما بين قبل أكثر من عقدين المفكر المغربي الكبير محمد عابد الجابري (رحمه الله)، لا تصب في صالح المشروع الديمقراطي الوليد، وبعبارة أبسط فإن التاريخ لا يصب في صالح الديمقراطية، تماما كما هو حال الدين والفقه، فأقطاب حركات الإسلام السياسي يجاهدون فعلا ليجدوا موقعا للآلية الديمقراطية في الفكر الإسلامي المعاصر، ولا يجدون عونا لهم لدى غالبية الفرق والتيارات الدينية الإسلامية.

وحتى تلك الصفوة من عظماء حركة النهضة العربية الإسلامية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، من أمثال الأفغاني وعبده ورشيد رضا وأرسلان، فإنهم كانوا مشدودين أكثر إلى نظرية «الملك أو السلطان العادل»، أكثر مما نظروا لنظام سياسي آخر، لربما اعتقدوا أيضا أنه غير متفق مع بنية المجتمعات الشرقية.

وعلى امتداد قرون من التاريخ الإسلامي، فإن الفقه والفكر في المجال العربي الإسلامي، ظل مفتونا أكثر بقيمة العدل، الذي هو أساس العمران كما قال ابن خلدون، وأن أقصى ما يمكن أن يلزم الحاكم به هو شورى العلماء، لا التداول على الحكم أو الخضوع لمجلس منتخب يمثل الرعية، فهم رعية وعليه فقط واجب رعايتهم بما يحقق مصالحهم ويحفظ الدين.

وإن الهاجس الذي خيم على كثير من علماء الشريعة وفقهاء الإسلام، هو الخوف من الفوضى، فالشيخ الأعظم إمام السلفية ابن تيمية يقول أن «ستين عاما من إمام جائر خير من سنة بلا إمام»، وقد عمل الناطقون باسم الشرع على مر عصور التاريخ الإسلامي على تمجيد المذهب الواحد، مذهب الأمة، أو مذهب أهل السنة والجماعة، وعلى ذم الاختلاف والتنوع السياسي بشكل بنيوي، مما كرس بشكل جلي قيما ثقافية وسياسية ودينية لا تيسر عمل الديمقراطيين اليوم، سواء أكانوا إسلاميين أو علمانيين.

والناظر في حال البلاد العربية والإسلامية التي تمردت على المستبدين والطغاة، خصوصا بعد ثورات الربيع العربي، سيخلص بلا عناء إلى أن الوضع لا يتجه إلى استقرار قريب للديمقراطية المنشودة، وأن شبح الفوضى يخيم على سماوات العراق وتونس ومصر وليبيا واليمن، وأن التوفيق بين الدولة القوية المستقرة المهابة المطلوبة وقيم النظام الديمقراطي من قبول مشترك بالتعددية وتداول سلمي على السلطة عبر الانتخابات واحترام حقوق الإنسان، ما يزال أملا صعب التحقيق وأمرا صعب المنال. وإن النخب الفكرية والأحزاب السياسية في الدول العربية المتطلعة إلى الديمقراطية، تبدو في إدارتها للاختلاف بينها، أقرب إلى مثل الفرق والملل والنحل والمذاهب والطرق، التي لطالما كره فيها الفقهاء والعلماء الناس على امتداد الأزمنة، فإذا ما ذهب هذا النوع من إدارة الخلاف بهيبة القانون والدولة وعجزت عجلة التنمية عن الدوران، وفقد المواطن الخبز بعد أن وعد بالحرية رديفا، فإن الخشية من كفر المواطن بالديمقراطية واردة وجائزة، شرعا وعقلا، وإيمانه بالاستبداد شرا أخف من الأشر الذي هو الفوضى، متوقع وعلى كراهته مسنود.

ومع أخذ بعين النظر اختلاف ظروف الزمان والمكان والإنسان بين هذه الدولة العربية الإسلامية وتلك، فإن المشترك الثقافي والديني لربما زكى نوعا من المشترك السياسي، ولعله أظهر نموذج باكستان أو موريتانيا الطرفي (من الأطراف) ممكن الانتقال إلى ما هو مركزي، باعتبار أن السلسلة عادة ما تقطع من أطرافها الضعيفة المغلوبة.

والمتأمل في وجوه عامة المواطنين، في أكثر من بلد ثوري عربي، سيعثر في ملامح وجوه تعبة أضناها الفقر وأعياها التهميش، كثيرا من السأم والضجر من سلوك النخب الديمقراطية والحقوقية (المعارضة سابقا) المتعالي حد الغرور، وكثرة التآمر والمزايدة فيما بين قادتها ووجوهها الفاعلة، وسيقرأ بين سطور عبارات هؤلاء البسيطة، رسائل فيها كثير من التردد وقلة الثقة في قدرة الأنظمة الجديدة على تغيير الواقع شديد الصعوبة والتعقيد، على نحو يضمن خبز مغموسا في ماء الحرية المقدسة.

ففي باكستان ذلك البلد الإسلامي الكبير، تأكد أسفا بما يقترب من اليقين، أن الديمقراطية والديكتاتورية لم تعودا متناقضتين لدى غالبية المواطنين، وأن لكليهما بحسب هؤلاء مزايا وعيوب، فهل ستنتصر تجارب الربيع العربي الثوري على نظرية المستبد العادل، وهل سيكون بمقدورها تسفيه أحلام المستشرقين العنصرية؟

* كاتب وإعلامي تونسي

روح الثورة و تاريخيتها

محمد حصحاص*

■ لم أرد أن يمر العام الميلادي الاول من العقد الاول من الالفية الثالثة دون أن أدون كلمات للتاريخ أتذكر بها أحداثا مضت وأخرى تمضي وأنا خارج البلاد العربية التي تسكنني بشكل كبير. ولا أنسى أنني كتبت مدونة في ديسمبر2010 أستشرف فيها نهضة عربية ثانية تفتح للعربي عالما أكثر انفتاحا وثمارا وجمالية، بعد محاولة النهضة الاولى بعد منتصف القرن التاسع عشر. وكنت قد كتبت قبلها مدونة من مهد النهضة الاوروبية مدينة فلورنس الايطالية في شهر أبريل من سنة 2010 حالما بعالم عربي جديد. وأكيد أنني لست الوحيد الذي يحلم بالجديد في عالم ليس فيه الا القديم. مرادي من القول هنا ليس سردا ذاتيا وانما لأقول بأن للثورة بذورا وتاريخا، حاضرا ومستقبلا، بدايات ومسيرات ونهايات. لكن الأهم ليس أحداث الثورة بل روحها التي تمضي في الزمن والمكان الى المستقبل.

تولد الثورة في الداخل وتسري ثمارها في الخارج. تتشابك العوامل الفردية والجماعية مع الاقتصادية والثقافية والدينية داخليا لتولد روحا ساخطة عن الوضع الذي يستمر عبر عقود من الزمن. قد تحدث هزات ضعيفة واحتجاجات طفيفة متفرقة للتعبير عن هذا السخط الاجتماعي فيتشكل تدريجيا في الوعي الجمعي نوع من التعاطف الداخلي حول وجوب الاحتجاج والتغيير، لكن قوة النظام السائد وضعف التأطير وغياب الظرفية المناسبة تجعل من التغيير الكبير واقعا صعب المنال.

لا تولد الثورة نتيجة عوامل مساعدة داخلية فحسب. بل ان العوامل الداخلية يتم مقارنتها بالدول والاتحادات الخارجية المجاورة وغير المجاورة الاكثر تقدما فيصبح للثورة أهدافا أكثر وضوحا لأن المراد أصبح معلوما لدى العامة التي تطمح لعالم أكثر عدلا، فيه من الحقوق الاساسية والرفاهية ما يكفي لعيش سديد، لا ينتهي عند حرية الحياة، بل يرمي الى حرية أكثر انسانية حيث الحياة تبدو أكثر جمالية، بحريات فردية أكثر اتساعا في محيطها، وصحة أكثر من كونها صباغة الجرح باللون الاحمر، وتعليما متقدما أكثر مواجهة ومواكبة لتحديات العالم المتقدم، وسكنا أكثر دفئا وحضنا لا لأجسادنا فحسب بل لمكتبات منزلية وبيوت يصلها الغاز عبر الانابيب لا عبر القنينات، واقتصادا أكثر قوامة لحياة يصل فيها المتعلم بتعليمه والمحترف بحرفته وليس السليل بنسبه، وسياسة أكثر جدية وشفافية. ان المقارنات لا تنتهي. العالم الحالي رغم اتساع جغرافيته وهوته بين الغني والفقير، الا أن نفس هذه الفوارق أصبحت قريبة من المواطن العادي وحتى الفقير بوسائل الاتصال التي غزت كل البيوت، ووسعت من أحلام البسطاء. ان الثورة توسع من أحلام الجميع، ما عدا النظام الحاكم المستبد الذي تضعف أحلامه وتتلاشى مع نجاح الثورة.

صحيح أن الخارج يحاول أن يكون أكثر من ملهم طمعا في ركوب الثورة وتوجيهها حسب أطماعه الا أن الثورة القوية التي تستند الى تاريخ وفكر وتيارات داخلية مختلفة تستطيع أن تواجه طمع الخارج والتعامل معه ليس من باب الضعف والتقليد ولكن من باب المساواة في الاعتبار الذي يجلب الاحترام للثورة ولأصحابها، لتاريخها ووطنها. ان من أهداف الثورة رد الاعتبار للفرد داخليا، فيصبح فردا حرا مسؤولا ومشاركا في بناء الوطن، وخارجيا، فيصبح الفرد فخورا بوطنه وأكثر حنينا اليه اذا ما خرج منه، كما أن اعتباره يكبر في عين الاخر الاجنبي الذي طالما رأى بعين الانتقاص الى الداخل المنكسر والضعيف.

فهل كل مواطن في البلد الذي يعيش الثورة يعتبر ثائرا وبذلك فالجميع لهم الحق في الاستفادة من ثمار الثورة؟ ليس كل من في البلد الثائر ثائرا. فالطبقة المستفيدة من نظام الاستبداد تخاف على مصالحها ومن محاكمات بعد الثورة، بمعنى أنها سوف تحاول اما عدم المشاركة في التغيير أو التحريض ضده، وقد تطلب العون من الخارج في سبيل ذلك. لكن اجمالا، اذا كانت الثورة جذرية فانها مع مرور الوقت ستتأثر ايجابا حتى في من خذلوها في بداياتها، لأن الثورة الحقيقية لا تقصي أحدا، الا من يقصي ذاته. ان الثورة، كما سيتم قول ذلك أسفله، ترمي الى اعطاء الفرد حرية المبادرة مما يعني أنها لا تستثني أحدا، وتعطي الفرصة للجميع للمشاركة في الثورة واستمراريتها.

ان أهم ما يميز الثورة تاريخيا ليس الاحداث الصغرى التي قد تحدث في البداية يوميا، وهذا لا يعني استصغار هذه الاحداث. ان المراد هو معرفة أهم مميزات الثورة الكبرة التي تقطع بينها وبين حاضر أو ماض معين شابه ما شابه من فتور وضعف على كل المستويات. اذا كان كل ماضي البلاد الثائرة ضعيفا وغير ذي ثقل فكري وفلسفي مميز تاريخيا فان المجتمع الثائر يصبح أكثر عرضة لتقليد المجتمعات المتقدمة التي يحاول سير ركبها. أما اذا كانت المجتمعات الثائرة ذات تاريخ متميز على مختلف الاصعدة فإن هذه المجتمعات تحاول في ثورتها المزج بين ماضيها وثقافتها التي تفتخر بها وبين حاضر المجتمعات المتقدمة التي تريد أن تستفيد من مميزاتها للنهوض بذاتها، وهذا النموذج من الثورة هو ما ألاحظه اجمالا في البلاد العربية الاسلامية المتعددة الايديولوجيات والعقائد الدينية. فرغم اختلاف التيارات المساهمة في الثورة العربية التي ما تزال في أشواطها الاولى، الا أن التاريخ العربي والاسلامي ما يزال حاضرا، والثورة اجمالا ترمي الى السير به لا السير بدونه الى المستقبل، رغم وجود أصوات ترمي الى القفز على التراث، أصوات تواجهها طبيعة المجتمع الذي يريد أن يمشي نحو الامام دون القطع قطع السيف مع الماضي. وهذا ذاته ما يصعب (بضم الياء) من مخاض الثورة: كيف يمكن المزج بين ما يميز المجتمعات الحداثية والمجتمعات التقليدية؟ ليست هذه السطور للخوض في شائكية هذا الموضوع، لكن يكفي هنا التلميح اليه مرورا.

ان مخاض الثورة بعد لهيبها الاول الذي يطيح برؤوس النظام البائد يصبح أكثر عسرا لأن تيارات متعددة تخرج للعلن خلال هذه المرحلة الاولية الثانية، فتنتج اختلافات بين رواد الثورة وبسطاءها قد تؤدي الى مواجهات دموية أحيانا. في نفس هذه المرحلة تتضح أكثر مطالب الشعب وباقي التيارات لأنها أصبحت أكثر قربا من السلطة بعد زوال رؤوس النظام، وبقاء مخلفاته التي جمعتها عقود من الزمن.

تصبح الثورة ثورة يذكرها التاريخ عندما تقع متغيرات على مختلف المستويات، مخلفات يحس بها جميع أفراد المجتمع. تقع تخفظات وتسجل لحظات قلق مع بدايات الثورة. نفس الشيء يقع مع مرور الوقت، حيث تكبر طلبات المواطنين وتطرح للبرلمان وتناقش، وقد يصادق عليها أو لا، اعتبارا أولا للتأويل الذي يعطيه المشرع لبنود الدستور، وثانيا تماشيا مع أولويات النظام الجديد الذي اختارته الثورة بعد النظام البائد. لا أرمي الى الخوض في التفاصيل. كل ما أرمي اليه هنا هو أن الثورة تلخص مع الوقت في دستور تصوت عليه الاغلبية في الاستفتاء، مع العلم أن الأقلية قد تكون نسبة مهمة، مما يعني أن من الثوار من لم يصادق على الدستور لتحفظات معينة. كما أن القوانين التي تصدر بعد الدستور يتم أحيانا مسايرتها للفعل السياسي اما حسب الأولويات والامكانيات المتاحة للاغلبية، واما حسب تأويلات جديدة تواكب مطالب الشعب بعد الثورة. وبما أن الثورة تصبح تاريخا محددا، فان ملامحها فقط هي ما يسير في الحاضر والمستقبل. انها روح الثورة هي التي تسير بعد بدايتها الى المستقبل.

فما روح الثورة العربية الحالية؟

صعب أن توجزالثورة في كلمات لان لكل ثائر عربي ومشاهد أجنبي تأويلات حسب منطلقاته ومشاهداته لواقع العالم العربي وما كان له وما سيكون من تأثيرات وطنيا واقليميا ودوليا. ان روح الثورة أكبر من أن توجز، لأنها تمس كل الافراد على كل المستويات. فكما الروح داخل جسم كل الانسان فكذلك هي روح الثورة: يصعب ايجاد تموضعها. انني لا أقصد بالروح هنا الاسباب وراء اندلاع الثورة، بل تلك القوة الداخلية التي تدفع الثائر ليجابه المدفعية والرشاشات بجسده دون خوف. ان الثورة تصنع عندما تصبح روح الانسان ذاتها مساوية لروح الثورة، بحيث تدفع الاولى بذاتها الى الزوال لكي تحيى الثانية. فلا يستقيم الاستقلال من الاستعمار بدون دم المناضلين من أجله، ولا يقام أي دين أو نظام سياسي بدون زوال روح الانسان في سبيل الثورة (وقد يدفع بالابرياء أحيانا الى الاستشهاد من أجل ثورة ما وهي مبنية على أوهام أو على غير حق).

ان الروح التي تدفع الى الثورة هي ذاتها روح الحرية التي تدفع الى التغيير. الثورة حرية. وكما لكل فرد وتيار تفسير لمعنى الثورة فكذلك بالنسبة للحرية. واذا كان جوهر الثورة هو الفرد فنفس الشيء يقال عن الحرية. ان جوهر الحرية هي الفرد المسؤول الذي فهم أفق حرياته وما يقابلها من مسؤوليات. وقد حددت في مقال اخر ثلاثة أنواع من الحرية: حرية الجسد التي يسعى اليها الفرد العادي، وحرية الفكر التي يسعى اليها المفكرون والفلاسفة، وحرية الروح التي يسعى اليها العقلاء والحكماء. وقلت أن الثورة العادية، أي السياسية، لا تعدو كونها تلبي حرية الجسد والفكر، أما حرية الروح فهي للافراد وحدهم ليكتشفوها لانها أكثر صعوبة وأعلى درجة في الانسانية.

ان روح الثورة هي التي تبقى وتغير المجتمع عبر الزمن لانها منارة الساهرين على المجتمع كما هي كذلك بالنسبة للبسطاء الذين يستنيرون بروحها. ان أهم ما يميزهذه الروح هي رد الاعتبار للفرد وحفظ حقوقه وعرضه الانساني كفرد ومواطن مستقل، مع انفتاح كبير على العالم. ان ما يمز الاديان والثورات المبنية على العقل والايديولوجيا هي أنها أعطت لهيبا أجج حركية الانسان في وقت من الاوقات وأثر هذا اللهيب في سيرورتها وسيرورة التاريخ. عمليا، تتجلى هذه الروح في العمل والحركية لاحياء حركة المجتمع ودراسة تاريخه وحاضره واستشراف مستقبله وعلاقاته مع العالم، وبسط سيطرته عليه أحيانا، كل ذلك استنادا الى منظور معين للعالم، سواء كان هذا المنظور مبني على الفكر الانساني فحسب، أو على عالم غيبي يديره اله أو آلهة. عندما انطفأ هذا اللهيب، لم تبق الا القشور التي تدل على حدوثها في غابر الازمان.

ان روح الثورة العربية الحالية تتغذى بروح الحرية من جديد، ولا تريد بأي حال من الاحوال أن تعيش على نفس النمط الذي تعيشه منذ قرون، وليس فقط عقود. ولأن روح الحرية منفتحة على تيارات كثيرة قد تتضارب في قيمها ونهاياتها أحيانا، فان هذا ينعكس على روح الثورة. صحيح أنه لا يجب تكبيل الامال والاحلام منذ البداية، لكن التحدي الذي سيواجه الثورة العربية سيكون أكبر مستقبلا. اذا كانت الترتيبات السياسية والاقتصادية هي الحلول العملية الراهنة لإعادة ترتيب البيت الداخلي الآن، فان الترتيبات المستقبلية تتعدى ذلك. انني أعني بذلك الروح الأسمى للثورة، أي الانسان بحد ذاته. كيف سيؤول مستقبل الانسان العربي، وكيف ستكون علاقاته بالآخر وبالعالم؟ ان هذا السؤال جوهري لأنه يحاول سبر جوهر الانسان وحركيته ووجوده في التاريخ، في الزمان والمكان. ان التحديات المادية والاقتصادية التي تواجه الانسان العربي الآن قد تلهيه عن طرح هذه الاسئلة خاصة وأننا قلنا بداية بأن الثورة حرية، والحرية أنواع، ونوعيها الأولين هما الاكثر تداولا لدى البسطاء والنخبة، أما النوع الثالث فهو الاكثر تحديا لانه يأتي بعدهما، بعد أن ينضج المجتمع وتتحقق له حياة كريمة تسمح له برفع مستواه الفكري الى ما هو داخلي، وقيمي، أي ما هو متعلق بالروح وبالانسان ككائن له حضور ورسالة. ان غابت هذه الروح غابت مع الزمن حرية الجسد والفكر، وانتهت مع غيابها الثورة. ان الثورة تتطلب أفرادا نشيطين هممهم الاكبر حفظ قيمة الانسان والعلو بها. ان الثورة هي ثورة الانسان من الداخل نحو عالم أكثر عدلا وجمالا، وأي ثورة لا ترمي الى ذلك فلا روح لها ولا مستقبل لها ولا التاريخ يكتب عنها في أولى صفحاته، بل في هامشها فحسب.

* جامعة كوبنهاغن – الدانمارك

رأي القدس

مبروك لمصر عيد ثورتها الاول

■ اليوم تكمل الثورة المصرية عامها الاول، وليس من قبيل الصدفة ان يتوج هذا العام بانتخابات حرة نزيهة، وافتتاح البرلمان الجديد المنتخب، واعلان المجلس العسكري الاعلى عن الغاء حالة الطارئ.

انجازات كبيرة دون شك، لم يتوقع الكثيرون حدوثها، مثلما لم يتوقعوا قبلها اندلاع شرارة الثورة الشعبية المباركة التي اطاحت بنظام حكم ديكتاتوري فاسد سرق عرق الكادحين، وسحق كرامة الشعب، وباع ثرواته من الغاز والنفط للاسرائيليين، ورهن القرار المصري المستقل للولايات المتحدة الامريكية واسرائيل من خلالها، ولقوى اقليمية اخرى.

من الطبيعي ان تحدث اخطاء، وان تشوب العملية الديمقراطية بعض السلبيات، ولكن لا بد من الاعتراف بان الثورة المصرية لا تستطيع وفي شهور معدودة ان تتعاطى بنجاح مع تركة من الفساد والقمع تمتد جذورها لاكثر من اربعين عاما.

الاسلاميون فازوا في الانتخابات لانهم كانوا الاكثر معاناة واضطهادا في زمن النظام الديكتاتوري، ولان الشعب المصري مصدر كل السلطات يريدهم ان يقودوا دفة البلاد في السنوات المقبلة، ولذلك يجب احترام هذه الارادة الشعبية بالكامل.

صحيح ان الاسلاميين الذين يحتلون حاليا ثلثي مقاعد البرلمان او اكثر لا يملكون الخبرة في كيفية ادارة البلاد، والتصدي لمشاكلها المعقدة مثل الازمة الاقتصادية، وارتفاع معدلات البطالة، وتدهور الاوضاع الامنية، ولكن الضباط الاحرار الذين فجروا ثورة يوليو عام 1952 بقيادة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر كانوا شبانا متحمسين يفتقدون الى الخبرة ايضا، ومع ذلك قادوا البلاد الى بر الامان، وحققوا اعظم الانجازات في تاريخ مصر بشهادة الخبراء الاجانب مثل الاصلاح الزراعي، والقضاء على الاقطاع وبناء السد العالي الذي حمى مصر من المجاعات ووفر طاقة كهربائية لا تقدر بثمن.

الخوف على الثورة المصرية مشروع، فهناك قوى عديدة داخل مصر وخارجها تريد اجهاض هذه الثورة وحرفها عن مسارها، من خلال الضغوط الاقتصادية والمالية او هز الاستقرار الداخلي، وبذر بذور الفتن الطائفية والمناطقية.

اليس غريبا، بل معيبا ان تعيش الدولة المصرية على احتياطاتها المتآكلة من رصيدها من العملات الصعبة وبمعدل ملياري دولار شهريا، بينما هناك صناديق سيادية استثمارية عربية باكثر من ثلاثة آلاف مليار دولار مستثمرة في غالبيتها في دول اجنبية؟

سمعنا وعودا كثيرة من قبل دول خليجية بدعم الاقتصاد المصري، وتقديم المليارات للخزانة المصرية ولكننا فوجئنا بالدكتور الجنزوري رئيس الوزراء المصري يصدمنا بقوله ان مليارا واحدا فقط دخل الخزانة المصرية، بينما غادرتها تسعة مليارات دولار، مما يؤكد ان جميع تلك الوعود كانت للاعلام فقط، ولتضليل الشعب المصري.

مصر استعادت كرامتها مثلما استعادت دورها، بفضل هذه الثورة الشعبية المجيدة، ولكن هذا لا يعني ان الثورة حققت جميع اهدافها وطموحات الشعب المصري الذي فجرها، فالعملية الديمقراطية التي بلغت ذروتها في انتخاب برلمان حر لا يمكن ان تكتمل الا بعد انتقال السلطة الى حكم مدني او بالاحرى رئيس منتخب.

المجلس الاعلى للقوات المسلحة قاد البلاد في مرحلة انتقالية صعبة، واشرف على عملية انتخابية شفافة وحرة، وقبل كل هذا وذاك وقف في خندق الشعب وثورته عندما اجبر الرئيس المخلوع على التنحي ومغادرة كرسي الحكم، وهذه انجازات تحسب له وتسجل في تاريخه المشرف، ولكن هذا لا يعني ان يستمر في السلطة، او يواصل التدخل في شؤون البلاد بعد الانتخابات الرئاسية في شهر حزيران (يونيو) المقبل.

نجاح الثورة المصرية هو نجاح للشعوب العربية جميعا، وهو فأل خير لقرب نهوض عربي شامل يعيد للامة العربية مكانتها التي تستحق بين الامم. انسحاب مصر ودورها وثقلها من الحراك السياسي والاقتصادي الاقليمي هو الذي ادى الى صعود القوى التركية والايرانية والاسرائيلية، ولهذا جاءت الثورة، او هكذا نأمل، لاحياء المشروع العربي وتعزيزه، واعادة الهيبة للامة العربية ومساندة قضاياها العادلة.

نبارك للشعب المصري ولانفسنا ثورة 25 يناير وهي الثورة التي عمدتها دماء الشهداء، وتضحيات الشباب في مختلف انحاء البلاد، ونحن على ثقة ان الذين فجروا هذه الثورة لن يسمحوا مطلقا بانحرافها او اجهاضها على ايدي فلول الفساد والقمع وكسر كرامة الانسان المصري الشريف الكادح.

تحرير فلسطين مقياس صلاح الانظمة او فسادها

د. سعيد الشهابي*

■ ارتفعت في الاسابيع الاخيرة دعوات من جهات مختلفة لاعادة الاهتمام العربي بالقضية الفلسطينية بعدما ما بدا من مؤشرات لتقلص ذلك الاهتمام نتيجة العديد من العوامل. وليس من المبالغة في شيء القول بان العامين المقبلين في العالم العربي سوف يحددان مدى الاهتمام الشعبي والرسمي بقضية فلسطين، وما اذا كانت قوى الثورة المضادة قد نجحت في تطويع الظاهرة الثورية ام انها هزمت امامها. وستكون قضية فلسطين من اهم مؤشرات ذلك. فاذا عادت القضية الى محور الاهتمام ليس الشعبي فحسب، بل السلطوي كذلك، فان ذلك يعني ان قوى الثورة المضادة فشلت في التأثير الحقيقي على القوى السياسية الناهضة في الدول التي تشهد حراكا ثوريا. اما اذا بدت «اسرائيل» مرتاحة من الوضع وصامتة على نتائج الثورات وما يتمخض عنها من انظمة، فان ذلك يعني انتصارا لقوى الثورة المضادة. ماذا يعني ذلك؟

يمكن القول ان «اسرائيل» في الوقت الحاضر تشعر باطمئنان كبير ازاء الوضع السياسي العربي وتطوراته، والموقف الغربي بشأن الصراع حول فلسطين. فالكيان الاسرائيلي اطمأن منذ عقود الى النظام الرسمي العربي، بعد ان تصدت الولايات المتحدة للوضع وتبنت سياسات تضمن أمن الكيان الاسرائيلي، سياسيا وعسكريا وامنيا. ولكن هذا الشعور تغير بعد انطلاق ثورات الربيع العربي، وبروز ملامح وضع جديد قد يكون للاسلاميين فيه نصيب الاسد. وبعد عام واحد يبدو ان قلق ذلك الكيان تراجع لاسباب عديدة، من اهمها شعور قادتها باستعادة قوى الثورة المضادة جانبا من المبادرة، وقدرتها على القيام بهندسة الثورات او ما يتمخض عنها من انظمة. وتعيش واشنطن هواجس عديدة تتراوح بين الرغبة في تقليص تواجدها على المسرح الدولي نتيجة المشاكل المالية وتراجع اداء النظام المصرفي الغربي الذي يمثل عمود النظام الرأسمالي، والاستمرار في ذلك الدور من اجل حماية «اسرائيل» بشكل اساسي.

برغم ذلك ليس من الممكن بعد، اصدار حكم نهائي بشأن طبيعة الانظمة التي تمخضت او التي سوف تتمخض عن الثورات العربية. وسوف تبقى التطورات في مصر المعيار الاساسي لذلك التقييم. فاذا استطاع المجلس العسكري وأد الثورة بتحجيم نتائجها ومنع تحول مصر الى بلد ديمقراطي حقيقي، فسوف يكون ذلك انتصارا لقوى الثورة المضادة، وثمة مؤشرات قوية لذلك. ولكن روح الثورة ما تزال متقدة في نفوس الكثيرين، ولذلك فان مستقبل المجلس العسكري ليس محسوما حتى الآن برغم تصريح الاخوان المسلمين بانهم سوف يتعاونون معه ولن يقاطعوه، الامر الذي يطالب به شباب الثورة.

المسألة الاخرى في المسألة المصرية التي يمكن اعتبارها المعيار الاكبر لقياس نتائج الثورة واستشراف مستقبل الوضع الفلسطيني والاحتلال الاسرائيلي، يتمثل بموقف الاخوان المسلمين الذين اصبحوا القوة السياسية الكبرى في مصر. وليس معروفا بشكل حاسم حتى الآن، ما اذا كانت التصريحات المنسوبة لبعض رموزهم تعبيرا حقيقيا عن سياساتهم المركزية بعد امساكهم بزمام الامور. وهنا لا بد من الاشارة الى الصراع الدائر تحت السطح بين اللوبي الغربي الذي نشط بشكل خاص في العام الاخير والذي يروج مشروع التطبيع مع الكيان الاسرائيلي في مقابل الدعم الامريكي للطرفين (الاسرائيلي وانظمة الحكم العربية المحسوبة على واشنطن) والقوى الثورية التي تدعو لتغييرات جذرية في النظام السياسي العربي، والسماح بانتخابات تتمخض عن انظمة مختلفة عن الحكومات المدعومة امريكيا.

الاخوان المسلمون المصريون اصبحوا الآن «العامل المرجح» في تحديد مستقبل الثورات العربية من جهة والموقف ازاء الكيان الاسرائيلي من جهة اخرى. وحتى الآن اتسمت تصريحات الجماعة بشيء من الغموض ازاء مسألتين جوهريتين: اولاهما: الموقف من الثورات العربية، وبالتحديد من السعودية ودول مجلس التعاون التي تمثل جوهر قوى الثورة المضادة، وثانيتهما: السياسة المصرية المستقبلية ازاء «اسرائيل» وبالتحديد ازاء اتفاقات كامب ديفيد والتطبيع مع قوات الاحتلال الاسرائيلي، ومدى ضرورة اقامة محور عربي – اسلامي مناهض للكيان الاسرائيلي. الواضح ان الجماعة تمارس سياسة حذرة في هذه المرحلة، لكي لا تعطي اعداءها مبرر اجهاض الثورة والقضاء على ما تحقق من انجازات حتى الآن في بلد سيظل بوابة التغيير او عدمه في العالم العربي. الاخوان كانوا مرفوضين حتى وقت قريب من قبل القوى الغربية، فلم تمض على تصريحات وزير الخارجية البريطاني، ويليام هيغ، الا بضعة شهور عندما قال انه لا يفضل فوز الاخوان نظرا لما يمثلونه من مشروع يعتبر في جوهره مضادا لتوجهات الغرب. كما ان خيارات الامريكيين لم تشمل في السابق التقارب من الاخوان. كل ذلك بسبب سياستين أصر الاخوان على اعلانهما طوال العقود الثمانية من وجودهم: الاول شعار «الاسلام هو الحل» والثاني رفض الكيان الاسرائيلي ورفض الاعتراف به او التطبيع معه او اقرار اتفاقات كامب ديفيد التي وقعها انور السادات قبل 32 عاما. هذه السياسات الاخوانية، يطرحها الامريكيون على الطاولة عندما يلتقون مع قيادات الاخوان في مصر وسواها، ليس للاستيضاح فحسب، بل لطلب الالغاء الكامل لكافة السياسات التي اعلنها الاسلاميون مما لا يتوافق مع تصورات الغربيين او اولوياتهم.

ولكن الاخوان انفسهم يعانون من مشاكل داخلية وظرفية. فالجماعة التي حصدت 39 بالمائة من مقاعد البرلمان جديرة بتشكيل الحكومة. ولكن وضع الاقتصاد المصري صعب جدا ومن شأنه ان يفشل تجربة الاخوان فيما اذا تشبثوا بالشعارين المذكورين، لسبب بسيط ان المعونات الخارجية سواء من الغرب ام الدول النفطية لن تقدم لهم. يضاف الى ذلك ان الاخوان، وهم الذين رفض النظام المصري الاعتراف بهم على مدى ستين عام، لم يتوقعوا ان يجدوا انفسهم في غضون عام واحد، قادرين على تشكيل الحكومة، ولذلك لم تكن لديهم سياسات جاهزة خصوصا للتعاطي مع تحديات الاقتصاد والعلاقات الدولية. فحتى وقت قصير كان الاخوان يرفعون شعار التصدي للوجود الامريكي في المنطقة، خصوصا بعد حرب الكويت قبل عشرين عاما وحرب العراق قبل عشرة اعوام. والامر نفسه ينطبق على الوضع في تونس حيث اصبحت حركة النهضة هي الجهة الحاكمة في بلد بقي حاكمه يستهدف الحركة واعضاءها وينكل بهم ويعذبهم ويصدر احكام السجن بحقهم. وحتى العام الماضي كان الشيخ راشد الغنوشي، زعيم حركة النهضة، ممنوعا من دخول الكثير من الدول العربية، خصوصا السعودية التي منعته قبل ثلاثة اعوام من دخول اراضيها لاداء فريضة الحج وبقي المنع سائر المفعول. وثمة مشكلة اخرى تواجه الاخوان لا تظهر للعيان ولكنها تفرض نفسها على جمهورها، وهي مشكلة لا تنفك عن التحديين الاساسيين المذكورين. فالشيخ يوسف القرضاوي الذي يعتبر المرجع الروحي للحركة، يطرح سياسات ومواقف لا تنسجم مع ما يطرحه الاخوان المصريون على الاقل. ومن ذلك مشاركته في 1990 بمؤتمر مكة مع 400 من علماء الدين الذين افتوا بجواز استقدام القوات الاجنبية لما سمي وقتها «تحرير الكويت» بضرب القوات العراقية التي اجتاحت اراضي تلك البلاد. كما انه افتى مؤخرا بجواز الاستعانة بقوات حلف الناتو لضرب ليبيا واسقاط نظام القذافي. ويتمثل الموقف الثالث لفضيلة الشيخ بالاشارات المتعددة لامكان التعايش مع «اسرائيل» واحترام المعاهدات الدولية (الامر الذي يتضمن امكان اقرار اتفاقات كامب ديفيد) والانفتاح على الولايات المتحدة. هذه القضايا لا تنسجم مع ما هو معلن من سياسات الاخوان، وبالتالي فهي مصدر ارباك فكري وسياسي لدى قطاع واسع خصوصا بين الجيل الشاب من الاسلاميين. يضاف الى ذلك ان الاخوان اصبحوا في موقع يفرض عليهم التفاوض مع جماعات اسلامية اخرى تعتبر مناوئة لهم، وفي مقدمتها الاتجاه السلفي الذي يمثله حزب النور، وهو القوى السياسية الثانية بعد الاخوان من حيث نسبة الاصوات وعدد المقاعد التي حصلوا عليها في الانتخابات الاخيرة.

وثمة مشكلة اخرى لا تقل احراجا للقوى الاسلامية التي وجدت نفسها متصدية للعمل السياسي في بلدانها نتيجة ظروف الثورات. تتجسد هذه المشكلة بتحديد الموقف من ايران، سواء في سياساتها المعلنة بعدم الاعتراف بـ«اسرائيل»، ودعمها المكشوف للقوى المقاومة للكيان الاسرائيلي مثل «حزب الله» و حماس والجهاد الاسلامي، ام العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية والسعودية وبقية انظمة جناح الاعتدال العربي، ام شعار الوحدة الاسلامية. وتواجه ايران معارضة من قبل الانظمة التي تواجه ثورات شعبية في المنطقة العربية، فضلا عن مواقف امريكا و«اسرائيل» وبعض دول الاتحاد الاوروبي. ويفترض ان يكون الاخوان المسلمون منسجمين مع ايران في جميع هذه المواقف والسياسات. ولكنهم يعون ايضا ان الاعلان عن ذلك سوف يشيد جدارا عازلا بينهم وبين القوى الغربية التي تعتقد ان بامكانها تعقيد الاوضاع امام الجماعة بتحريض المجلس العسكري على مواجهة التيار الشعبي وتعطيل التحول نحو الديمقراطية. والامر نفسه ينطبق على حركة النهضة في تونس، التي يفترض انها لا تتعارض في اطروحاتها ورؤاها السياسية مع مواقف اخوان مصر لانهم جزء من جماعة الاخوان، ماضيا وحاضرا. وليس معروفا بعد ما الذي تمخض عن زيارة الشيخ الغنوشي في مطلع الشهر لدولة قطر بحثا عن دعم مالي لخزانة بلده التي وجدها خالية بعد فوز حركة النهضة في الانتخابات. في الاوضاع العادية يفترض ان يكون هناك انسجام بين قوى الثورة او الانظمة التي تتمخض عن نتائج تلك الثورات، مع نظام الحكم في ايران، لاسباب ايديولوجية واهمها الانتماء للمشروع الاسلامي، ولكن الغربيين يبذلون جهودا مضنية لمنع هذا التقارب خصوصا مع تخطيطهم لاستهداف ايران عسكريا من قبل المحور الامريكي – الاسرائيلي.

وعلى صعيد آخر عمدت قوى الثورة المضادة لترويج المشروع الطائفي كواحد من اسلحتها لاجهاض الثورات، وهي خطوة حققت شيئا من التقدم، واحدثت شروخا داخل جسد الامة الواحد وفق خطوط الانتماء المذهبي الذي يفترض ان لا ينعكس على اي من القضايا التي تمثل معالم المشروع الاسلامي سواء الذي طرحته ثورة ايران ام الذي رفعت شعاره الحركات الاسلامية في العالم العربي خصوصا الاخوان المسلمين. ويمكن القول ان عدم وضوح رؤية واشنطن وتل ابيب ازاء موقف الاسلاميين العرب تجاه اي عدوان ضد ايران، يعتبر عاملا مقلقا للولايات المتحدة. فبرغم اشاعة الفوضى السياسية من جهة والتحريض الطائفي من جهة اخرى، فان اية حرب ضد بلد عربي او مسلم من شأنه ان يعيد رسم خريطة التوازنات في المنطقة لغير صالح الولايات المتحدة، وقد يؤدي الى تجديد روح الثورة لدى شعوب الدول التي تحالفت حكوماتها مع واشنطن. وبرغم استيعاب رموز الحركة الاسلامية بشكل عام خطر المشروع الطائفي الهادف لتشطير الامة وفق خطوط الانتماء الفقهي، الا ان زخم طرحه على ايدي قوى الثورة المضادة، والتمويل الهائل المتوفر لحملات التحريض، والتشويش على حقائق الثورات، ساهم في تشويش الصورة لدى بعض الرموز الاسلامية.

فما ان تتحدث عن ثورة البحرين مثلا حتى يطرح الاشكال الطائفي حولها، وكأنها حرب داخل البيت الاسلامي بين اتباع مذهبين دينيين. وفي غياب وعي القيادات الاسلامية بخطط مشاريع الثورة المضادة، كثيرا ما يقعون ضحية هذا التحريض والخطط، فينظرون لها من زاوية الانتماء المذهبي. وخطر هذه النظرة لا ينحصر بانعكاساته السلبية على الثورة البحرانية فحسب، بل ان الثورات الاخرى سوف تتضرر من ذلك ايضا لان قادتها قد يقعون في الحفرة التي اعدتها قوى الثورة المضادة لهم. فليس هناك مشكلة طائفية حقيقية في نفوس الثوار، اينما كانوا، بل انطلقوا جميعا على خلفية الاستبداد المفروض عليهم، وسياسات القمع والبطش التي يمارسها ذلك الاستبداد، وليس على اية خلفية اخرى.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

الحرب الوهمية لوليد المعلم

خضير بوقايلة*

■ يوشك السوريون على دخول عامهم الثاني من الانتفاضة الشعبية ضد نظام الحكم، والتقدم الوحيد المسجل في هذه الأزمة هو عدد القتلى والجرحى واللاجئين. عشرة أشهر من التوتر والاحتجاجات عبر مختلف المدن السورية والنظام لا يزال مصرا بثقة كاذبة على أنه ممسك بزمام الأمور ويكرر أنه ماض في طريق الإصلاح (من غير تسرع من فضلكم!)، إصلاحات لا تجد لها طريقا على الواقع ولا استجابة شعبية لأنها بكل بساطة إصلاحات نظرية ومبهمة لا أحد يؤمن بها لا على مستوى السلطة ولا في أوساط الشعب.

وليد المعلم وزير خارجية الأسد ظهر في مؤتمره الصحافي أمس متنطعا مكابرا ومحاولا خوض معارك بطولية واهية ضد الجامعة العربية ودول الخليج. المعلم اجتهد كثيرا من أجل أن ينقل اهتمامات الرأي العام من أصل المشكلة إلى جدل هامشي أثبت من قبله من الأنظمة العربية المقبورة أنها غير قادرة على السير فيه إلى النهاية. الأزمة في سورية قائمة بين نظام ظالم وشعب يريد أن يتحرر من عبودية طال أمدها، نظام لا يزال يعتقد أن الاستمرار في أسلوب الحكم بالحديد والنار لا يزال ممكنا في عصر الانعتاق والثورة التكنولوجية العارمة. المشكلة الأساسية التي كان على النظام السوري أن يواجهها بجدية ومسؤولية هي الاستجابة لمطالب السوريين الذين خرجوا مطالبين بالحد الأدنى من العيش الحر الكريم وبتخفيف القبضة الأمنية عنهم، لكن حكام البلد عجزوا عن استيعاب رهانات التغيير الزاحفة ففضلوا عوضا عن ذلك الإكثار من القهقهات والكذب على أنفسهم معتقدين أن أسلوب القمع البوليسي قادر لوحده على إخماد هذا الحراك الجديد.

الثورة السورية من أجل الحرية والكرامة انطلقت من الداخل السوري يقودها رجال ونساء وأطفال لا يقلون حبا لبلدهم عن الذين يدّعون ذلك من داخل دائرة النظام وحاشيته، كان وقتها في يد الرئيس الأسد وجماعة الحكم أن يحموا البلاد من كل محاولات التدخل الخارجي ويسيطروا على الوضع بقرارات توافقية داخلية بحتة. كان هذا ممكنا نظريا، لكن النظام الحاكم لا يمكنه حل مشكلة فعلية بحلول نظرية، أما الحل الواقعي والعملي فهو أن يباشر فعلا بخطوات إصلاحية تسلم للشعب حقه في حكم نفسه بنفسه، لولا أن هذا معناه أن على المكان لا يتسع للكلمة الحرة وللغة الإهانة والطغيان إذ لا بد لإحداهما أن تختفي من الساحة وقد وجد النظام أن ذلك صعب عليه بل لا مكان له في سلة الخيارات الممكنة. حرية الشعب تقتضي أن يزول النظام الحاكم بكل مكوناته زوالا نهائيا كاملا، وكل كلام القيادة السورية عن الإصلاحات والشروع فيها لم يكن إلا كذبا على العالم، وإلا كيف نفسر عدم حصول أي تغيير في واقع السوريين منذ عشرة أشهر.

وهنا كان لا بد من البحث عن مشجب آخر يعلق عليه النظام خيبته ويتنصل من مسؤولية رفض السير في طريق الإصلاح، فجاءت حكاية الجماعات الإرهابية المسلحة التي لم يكن أحد يسمع عنها شيئا إلا بعد انتفاضة الشعب، ثم تحول الأمر إلى مؤامرة خارجية تحيكها نصف الكرة الأرضية ضد سورية بلد الممانعة والصمود والتصدي، وعندما تحرك العرب لنصرة الشعب السوري الأعزل وحمايته من الزوال الحتمي تحت نيران جيوش الأمن والشبيحة وجد النظام تفسيرا لذلك في أن العرب ينفذون أجندات تمليها عليهم قوى غربية أمبريالية، ومع ذلك لم يجرؤ النظام على الحديث رسميا عن المؤامرة الصهيونية الإسرائيلية بل ترك ذلك فقط لزبانيته، وكل ما صدر عن دائرة النظام في حق العدو الرئيسي المفترض لنظام الممانعة هو الرسالة التي وجهها رامي مخلوف عبر صحيفة أمريكية مفادها أن الضامن الوحيد لبقاء إسرائيل في أمان هو استمرار نظام دمشق الحالي.

الجامعة العربية لم تعد وعاء جامعا للخطاب العربي، الخلاف بين أعضائها ليس جديدا في الحقيقة، لكنه الآن لم يعد خلافا بين أنظمة تشترك في صفة القمع والظلم ضد شعوبها بل أصبحت هنالك أنظمة منبثقة عن إرادة الشعوب وأنظمة لم تعد ترضى بقيام تحالفات على حساب كرامة الشعوب وهذه لا يمكنها أن تستمر في العمل تحت سقف واحد مع أنظمة فاسدة ظالمة طاغية، وسأبقى داعيا إلى ضرورة تحرك الأنظمة المؤمنة بإرادة الشعوب من أجل الانفصال عن الأنظمة الشمولية البوليسية ولو اقتضى ذلك تأسيس منظمة عربية جديدة تعبر بصدق عن مضمون الدولة الحديثة في المنطقة. لو حصل هذا منذ انتصار الثورتين التونسية والمصرية لما اضطر السوريون إلى شهور من الترقب والانتظار والصراخ تحت رصاص زبانية النظام الحاكم وتحت رقابة وفد الجامعة العربية الذي لم يكفه شهر من التفرج في الأبرياء وهم يقتلون ويشردون ويطاردون ويعذبون فتقدم بطلب ثان ليستمتع بالعرض شهرا آخر.

رئيس وفد المراقبين العرب أعلن أن أعمال العنف تراجعت طيلة وجود فريقه على الأراضي السورية، كلام يوحي أن الرجل يعرف فعلا كم من الناس يقتلون ويسجنون في كل يوم على طول وعرض سورية. الجامعة العربية أرسلت مراقبيها لكي يتوقف القتل والقمع ويطلق سراح السجناء وينطلق مسار الإصلاحات فعليا في البلد وتجد المعارضة مكانا شرعيا لها تحت سقف مؤسسات الدولة وهذا أضعف الإيمان، لكن ها هو قائد المراقبين يمنح صك غفران جديدا للنظام ويقدمه وكأنه أدى عملا بطوليا وبأنه صار أرحم لأنه لا يقتل إلا عددا قليلا من المدنيين الأبرياء، وماذا ننتظر من رجل كهذا غير ذلك؟!

وليد المعلم حاول أمس جاهدا أن يجعل الخلاف القائم حول بلده بين النظام ونصف الكون، ثم راح يتحدث عن بيوت الزجاج العربية ويهدد حينا برميها بالحجارة إذا استمرت في الضغط من أجل إزاحة الأسد من الحكم، وحينا آخر بمعاملتها بالمثل من خلال دعم أية حركة احتجاجية هناك، أما حياة السوريين ومصير البلد المهدد بكافة الأخطار بسبب تعنت النظام فليذهبوا كلهم إلى الجحيم. النظام السوري لا يزال يرفض تقبل فكرة زواله مع أن ذلك هو المصير الحتمي له إن عاجلا أو آجلا، القاطرة تحركت ولم يعد هناك مكان لأنصاف الحلول ولا للالتفاف على إرادة الشعوب. الأنظمة الفاسدة لا مستقبل لها إلا الاندثار، والشعوب الذكية هي التي تعرف كيف تستفيد من هذا المنعرج التاريخي الحتمي لتشق طريقها نحو الازدهار والحرية وتحمي الأجيال القادمة من نفس المصير الأسود الذي ترعرعت فيه.

* كاتب وصحافي جزائري
khoudir.bougaila@gmail.com

ضرب الصحافيين في تونس

محمد كريشان

■ في أقل من أسبوعين.. وفي وضح النهار.. وفي الشارع العام.. وأمام الناس جميعا... يتعرض صحافيان تونسيان إلى اعتداء بالضرب والشتائم من قبل عناصر وصفت بالمتشددين الإسلاميين. الأول معلق سياسي بقناة «نسمة» التلفزيونية الخاصة في مظاهرة أمام وزارة الداخلية بشارع الحبيب بورقيبة وسط العاصمة والثاني رئيس تحرير جريدة «المغرب» اليومية في الشارع الذي يضم المحكمة الرئيسية في تونس إلى جانب عدد من الوزارات.

كلا وسيلتي الإعلام عرفتا بخط تحريري مناهض للإسلاميين في تونس وهو خط بدا للبعض قابلا للنقاش أو مثيرا للجدل أو حتى استفزازيا. لكن ذلك لا يبرر، ولايجب أن يبرر للحظة واحدة، مجرد التفكير في مد اليد على أحد محرريهما فما بالك بضربه وإهانته أمام الملأ. الرأي يُرد عليه برأي مقابل والمقال يرد عليه بمقال والبرنامج التلفزيوني ببرنامج مماثل أو حتى بطلب حق الرد والتوضيح للرأي العام في حلقة مقبلة من ذات البرنامج. إشاعة الخوف والترهيب في مقارعة رأي الآخرين، حتى وإن كانوا خصوما سياسيين أو بدا في طرحهم بعض الشطط أو كثيره، أمر خطير للغاية. لا بد لحكومة السيد حمادي الجبالي أن تتصدى لهذا المنزلق قبل أن يستفحل ويصبح صفع الصحافي أو لكمه أو التوجه إليه بشتائم مختلفة، من قبيل التكفير والخيانة، أسهل الطرق وأقصرها. هؤلاء الذين أظهرتهم أشرطة مصورة يضربون الصحافي على قفاه بكل غل ويضربون أستاذا جامعيا في رأسه لأنه هب للدفاع عنه لا بد من إيقافهم ومحاسبتهم أمام القانون إذا كنا نريد إرساء تقاليد جديدة في البلاد. أي سكوت أو تغاض أو تبرير لما جرى بحق الصحافيين الاثنين ستكون له عواقبه الرهيبة لأنه باختصار يطلق العنان لحلبة اللكمات عوض حلبة الأفكار.

جيد أن حركة «النهضة» أدانت ما حدث وجيد كذلك أن رئيس الحكومة أدانه هو الآخر لكن هذا لا يكفي. يجب أن يفهم الجميع أن تونس تخلصت من استبداد بن علي وفساده ليس لإتاحة المجال أمام أي استبداد آخر حتى وإن جاء هذه المرة متدثرا بعباءة الرحمان الذي أمر عباده بمجادلة مخالفيهم بالتي هي أحسن وصولا إلى حد القول» فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم». هؤلاء الذين يظنون أنهم بتصرفاتهم هذه يدافعون عن حمى الدين هم أكبر مشوهيه في نظر أبناء الوطن قبل المراقبين الأجانب. هذا دون ما اضطرار إلى القول بأن مخالفة حزب النهضة أو السلفيين في تونس ليست بأي حال من الأحوال مخالفة لله لأنه سبحانه وتعالى لم يفوضهم، لا هم ولاغيرهم في أي مكان في العالم، ولا منحهم توكيلا حصريا لتمثيله.

لقد نكّل بن علي بالاسلاميين في تونس وأذاقهم وعائلاتهم شتى صنوف العذاب والهوان فسجن منهم وعذب وقتل ونفى ولاحق في الأرزاق وشوه الأعراض فإذا ما جاءت الثورة التي أطاحت به وعصابته وأعادت للشعب كرامته وحريته في الكلام والتعبير جاء البعض مهرولا لتعويضه في تكميم الأفواه وباسم من؟ باسم الله الواحد الأحد !! لقد كان حريا بهؤلاء أن يكونوا الأحرص على حرية الناس وهم من ظلموا كثيرا وسلبت حقوقهم لا أن ينبروا الآن للعب دور الجلاد بعد الضحية!!

للإنصاف خطاب حركة النهضة لا يقول بهذا وقادته يتحدثون دائما بلغة من يقبل الاختلاف ويحترمه لكن ما يجري على الأرض يبدو مختلفا للأسف ولا بد لهذه الحركة وللحكومة التي ترأسها من أن تحسم أمرها وتقرن القول بالفعل فلا تترك لقلة أن تنغص على التونسيين فرحتهم بانزياح كابوس الدكتاتورية. دون تهويل أو تهوين، لا بد من التوضيح بأن لا أحد يطالب بقمع أي كان حتى وإن بدا متشددا في أفكاره على ألا يتجاوز مجرد التعبيرعنها إلى ترهيب الآخرين وفرض الوصاية أو الاعتداء عليهم. هنا القانون يجب أن يكون سيد الجميع ولا حصانة لأحد... ملتحيا كان أو حليقا!!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 7032 الاربعاء 25 كانون الثاني (يناير) 2012 ـ 2 ربيع الاول 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 7032 Wednesday 25 January 2012

كان كثيرا ما يشجعها على الانتحار:

فلسطينية تقول إن والدها حبسها عشر سنوات في مرحاض

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ رويترز: ذكرت فلسطينية عمرها 21 عاما للسلطات أن والدها حبسها في مرحاض خلال السنوات العشر الماضية ولم يكن يسمح لها بالخروج إلا ليلا لتنظيف المنزل.

وذكرت أخصائية اجتماعية تتولى حالة الفتاة «براءة ملحم» أن والدها كان يقول لها إن الناس وحوش.

وقالت الشرطة الفلسطينية إنها أطلقت سراح براءة من مرحاض صغير في منزل بمدينة قلقيلية في الضفة الغربية يوم السبت بعد أن تلقت بلاغا من مجهول.

واعتقل والدها الذي يحمل الجنسية الإسرائيلية وسلم إلى السلطات الإسرائيلية. وقال متحدث باسم الشرطة إنه سيمثل أمام محكمة إسرائيلية اليوم الأربعاء.

وقالت براءة لإذاعة صوت فلسطين إنها عندما كانت في الحادية عشرة من العمر حبسها والدها في المرحاض ولم يكن يسمح لها بالذهاب للمدرسة أو رؤية والدتها التي طلقها.

وقالت الأخصائية الاجتماعية هالة شريم إن براءة كانت تتعرض للضرب بعصا وأسلاك معدنية ولم يكن أبوها يعطيها سوى بطانية واحدة. وأضافت أن المرحاض لا تزيد أبعاده عن متر في متر ونصف ويشبه الزنزانة.

وجاء في بيان للشرطة الفلسطينية أن الأب أقر بحبس ابنته بسبب «خلاف عائلي» وبأن الطعام الذي كان يقدمه لها كان يقتصر تقريبا على الخبز.

وذكرت براءة لإذاعة صوت فلسطين أن والدها كان يحلق شعر رأسها وحاجبيها ولا يسمح لها بالاستحمام سوى مرة في الشهر. وأضافت أنه كان يسمح لها بالخروج من المرحاض كل ليلة في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل حتى الرابعة صباحا لتنظيف المنزل.

وقالت الإخصائية الاجتماعية إن والد الفتاة كان كثيرا ما يشجعها على الانتحار. وأضافت أن وسيلة تسليتها الوحيدة كانت مذياعا يبقيها على دراية بما يحدث في العالم.

وجمع شمل براءة حاليا مع والدتها. وقالت هالة شريم الأخصائية الاجتماعية إن براءة قالت لها إنها تحب الحياة وتريد أن تعيش.

حذار أيها الرجال:

الاستغلال والسعي وراء الألقاب يؤدي الى مشاكل في القلب

■ واشنطن ـ يو بي اي: من المعروف أن النرجسية مضرّة للعلاقات ولكن باحثين أميركيين خلصوا إلى أنها قد تكون مضرة للصحة أيضاً وخصوصاً للرجال.

وذكر موقع «هلث داي» الامريكي أن باحثين من جامعتي ميتشيغن وفريجينيا وجدوا ان الرجال الذين لديهم صفتان مدمرتان من صفات النرجسية هما الاستغلال والسعي وراء الألقاب، سجّلوا مستويات عالية من الكولسترول وهرمونات الإجهاد يمكن أن تؤدي إلى ارتفاع في الضغط ومشاكل في القلب.

وقال واضعو الدراسة انه بينما الرجال والنساء نرجسيون بالتساوي، إلاّ ان هذه الظواهر السلبية لم تلاحظ لدى النساء.

وأجاب المشاركون في الدراسة وعددهم 106 على 40 سؤالاً حول خمس صفات أساسية للنرجسيين وهي إضافة إلى الاستغلال والسعي للألقاب الافتتان بالنفس والمبالغة في تقدير تميّزهم والشعور بالعظمة، كما قام الباحثون بدراسة مستويات الكولسترول.

يشار إلى أن ثلاثة من صفات النرجسية تعتبر مفيدة للصحة وهي القيادة والتفوّق والإعجاب بالنفس، ويميل النرجسيون ليكونوا مبدعين أكثر من غيرهم وبمستويات اكتئاب منخفضة ولكنهم قد يكونوا عدائيين إذا تهدد تفوّقهم نظراً لهشاشة موقفهم من أنفسهم.

ولاحظ الباحثون ارتفاع معدلات الكولسترول لدى الرجال في المسح، ولكنهم لم يشرحوا سبب ذلك ووعدوا بدراسات لاحقة لمعرفة سبب عدم تأثر النساء جسدياً بالنرجسية.

حدة الألم

أكبر عند المرأة منها لدى الرجل

■ واشنطن ـ يو بي اي: أظهرت نتائج دراسة شملت عشرات آلاف المرضى في الولايات المتحدة ان النساء يختبرن حدة ألم أكثر من الرجال.

وأفاد موقع «هيلث داي نيوز» الامريكي ان دراسة أجراها باحثون من كلية الطب بجامعة ستانفورد حللوا خلالها السجلات الطبية لأكثر من 72 ألف مريض راشد أظهرت ان الآلام التي تختبرها النساء أكثر حدة من التي يشعر بها الرجال.

وقال المعد الرئيسي للدراسة الدكتور أتول بوتي انه «في غالبية الحالات كان الاختلاف في حدة الألم يصل إلى المعدل الأعلى على مقياس يتراوح بين 1 و10».

وأضاف ان ثمة دراسات عديدة تظهر ان النساء يتحدثن عن ألم أكبر من الرجال في العديد من الأمراض «ونحن لسنا أول من يكتشف الأمر لكن الجديد لدينا هو التركيز على حدة الألم في وقت كان الجميع يركزون من قبل على نسبة الرجال مقابل النساء عند طرح أي مشكلة سريرية».

الإجهاض أسلم للمرأة من الولادة

■ واشنطن ـ يو بي اي: كانت مسألة الإجهاض مثار جدل في مختلف المجتمعات، لكن دراسة جديدة أظهرت انه أسلم للمرأة من الولادة.

وأفاد موقع «هيلث داي نيوز» الامريكي ان دراسة جديدة أعدها باحثون أميركيون بينت ان الإجهاض القانوني أسلم للأم من حمل الطفل حتى موعد ولادته.

وأوضحت الدراسة ان خطر الوفاة المرتبط بالحمل الكامل والولادة هو 8.8 لكل 100 ألف، في حين ان خطر الوفاة المرتبط بالإجهاض القانوني هو 0.6 لكل 100 ألف امرأة.

وأشارت إلى ان هذه النتيجة تعني ان المرأة التي تتم كل مرحلة الحمل بطفلها هي 14 مرة أكثر عرضة للموت من امرأة تختار اللجوء إلى الإجهاض بالطرق القانونية.

وقال المعد الرئيسي للدراسة الدكتور ديفيد غرايمس من كلية الطب بجامعة كارولاينا الشمالية انه «بغض النظر عن المشاعر تجاه الإجهاض، فإن الإجهاض القانوني سليم جداً وأسلم إلى حد كبير من الاستمرار بالحمل».

بريطاني يقطع صديقته إلى نصفين ويخبئ جثتها في مزرعة والده

■ لندن ـ يو بي اي: استمعت محكمة بريطانية إلى أن رجلاً في الخامسة والخمسين من العمر قطع صديقته إلى نصفين واخفى جثتها في مزرعة والده.

وقالت صحيفة «دايلي ميرور» الثلاثاء إن سنكلير لويس قتل صديقته جولي دورسيت، المدمنة على المخدرات والتي كانت تعمل مومساً، خلال الفترة بين 2002 و2008، كما أُبلغت هيئة المحلفين في محكمة أولد بيلي وسط لندن.

واضافت أن المدعي العام جوناثن ريس ابلغ المحكمة أن الجزء العلوي من الهيكل العظمي لجولي عُثر عليه عام 2008، وكانت لقيت حتفها قبل خمس أو ست سنوات من ذلك التاريخ.

واشارت الصحيفة إلى أن بستانياً عثر على جمجمة جولي وعظام ذراعها في مزرعة والد صديقها في منطقة والثمستاو شرق العاصمة لندن.

ونفى لويس أمام المحكمة أن يكون قتل صديقته ودفنها في المزرعة، ولا تزال المحاكمة مستمرة.

الشباب أكثر المتضررين من الأزمة الاقتصادية العالمية

■ جنيف ـ د ب أ: ذكرت منظمة العمل الدولية التابعة للأمم المتحدة الثلاثاء أن الشباب يعانون بصورة كبيرة للغاية من البطالة في ظل الأزمات الاقتصادية والمالية العالمية.

وقالت المنظمة في تقريرها السنوي، الذي رسم صورة قاتمة لمستقبل أسواق العمل العالمية، إن 12.7 % من شباب العالم، أي 74.8 مليون شخص، عانوا من البطالة في العام الماضي، بما يمثل زيادة بنسبة واحد في المئة مقارنة بفترة ما قبل بداية الأزمات في عام 2007 .

وأشار التقرير إلى أن نسبة احتمال معاناة الشباب، الذين حدد أعمارهم بما يتراوح بين 15 و24 عاما، من البطالة تزيد بواقع ثلاثة أمثال عن أقرانهم الأكبر سنا.

وأوضحت المنظمة في تقريرها: «في ضوء الاتجاه الحالي، ليس هناك أمل يذكر في حدوث تحسن كبير لإمكانيات توظيف الشباب على المدى القريب». وقال التقرير، الذي يحمل عنوان «اتجاهات الاستخدام العالمية 2012» إنه نظرا لخطر وقوع المزيد من الضغط على الاقتصاد العالمي في العام الجاري، فإنه من المستبعد تغير متوسط المعدل العالمي الحالي للبطالة، وهو 6 %، حتى عام 2016. وفضلا عن البطالة، أعربت منظمة العمل الدولية عن قلقها بشأن ارتفاع معدلات «العاملين الفقراء».

وقال المدير العام للمنظمة خوان سومافيا: «رغم الجهود الحثيثة التي تبذلها الحكومات، لا تزال أزمة الوظائف مشتدة، حيث أن واحدا بين ثلاثة عاملين في العالم، أو ما يقدر بنحو 1.1 مليار شخص، إما صار عاطلا عن العمل أو يعيش في فقر».

وقالت المنظمة إنه ينبغي توفير 600 مليون وظيفة جديدة خلال العقد المقبل لإحداث نمو اقتصادي والحيلولة دون اتساع الفجوات الاجتماعية.

وشددت المنظمة على ضرورة تعديل النظام المالي بطريقة تضمن حصول الشركات الصغيرة والمتوسطة على قروض وتمكينها من توظيف المزيد من الأشخاص.

هواء طلق

25 يناير بعد عام

رشاد أبوشاور

ترى بماذا يفكرون، وهم يلتقون اليوم في ميدان التحرير، وكل ميادين مصر، بمناسبة 25 يناير..مرور سنة أولى على الثورة؟!

شباب التحرير أولئك الذين في يوم 25 يناير، قبل عام، وفي مثل هذا اليوم حطموا جدران الخوف، ورفعوا من الميدان راية الثورة، وبأصوات مئات الألوف رفعوا شعارهم وحددوا هدفهم: الشعب يريد إسقاط النظام.

ذلك اليوم، يوم التحوّل العظيم، والانتقال إلى زمن الميادين، زمن الجماهير التي استعادت قوتها، زمن الشعب الذي كفر بالطغيان، وأجهزة القمع، وأساطين الفساد، أولئك الذين امتصوا عافية مصر، وجعلوها خرابا...

ترى: ماذا يخطر ببال كل واحد منهم؟!

مثلاً: من فقد عينه..برصاصة من قاتل استمتع بإطفاء تلك العين، عقابا له لأنه رأى، ولأنه يعرف، ولأنه يحلم.

بماذا يفكر من فقد ساقه..من سيجيء اليوم إلى ميدان التحرير، وغيره من ميادين مصر، وهو يتقافز على ساقه الوحيدة السليمة، ليستعيد مجد تلك الأيام، ووجوه أخوته الذين جعلوا المستحيل ممكنا..الذين اسقطوا الفرعون السادر في غيه وجهله وتجاهله.

بماذا تفكر الأم التي فقدت فلذة كبدها، وأعلنت أمام الفضائيات: علشان مصر..راح شهيد يا حبة عيني!

بماذا تفكر الصبية التي تفتقد حبيبها الذي زفته مصر شهيدا، وها هي تعود للتحرير وفاء له، مرددة هتافاته..حين كان يطير في السماء مبتهجا كأنه يرى المستقبل رأي العين..كأنه يرى ويعيش لحظة الزفاف في مصر المحروسة..مصر العدل والأمن والأمان والحرية والكرامة.

الذين سيعودون اليوم إلى التحرير..وكل ميادين مصر، من الإسكندرية، إلى الشرقية، إلى مدن الصعيد، إلى كل (حته) في مصر.. هل سيداخل نفوسهم الندم على تضحياتهم، أم إنهم سيجددون العزم، وينعشون الأمل باكتمال الثورة بهم ولهم؟

هم من تقدموا، وشقوا الطريق، ودشنوا الطريق إلى مصر المستقبل..والشباب هو دائما الوعد بالمستقبل..لن يداخل الندم جاهزيتهم للتضحية في حب مصر.

عندما تدفقوا إلى التحرير، وامتدت نار الثورة، كانوا كشباب يجترحون معجزة الذهاب إلى المستقبل، انطلاقا من حاضر اكتسحوه كالطوفان.

قبل 25 يناير كان اليأس، والإحباط، والشعور بالعجز، وثقل يد الأجهزة الباطشة حليفة الفساد ومؤامرة التوريث..وكأن مصر (عزبة) وليست بلدا وشعبا عريقا.

لم يتشوّف هؤلاء الشباب على شعبهم، وبلدهم، لأنهم روّاد الثورة، ومن ثبتوا في الميدان..إلى أن استفاقت الأحزاب، والقوى السياسية، و..التحقت بهم، وقد تيقنت بأن نظام مبارك انتهى، وأن مصر الجديدة الحرة السيدة تولد..بالضبط في ميدان التحرير.

استقال مبارك مضطرا، ولكن شباب التحرير بقوا على مطالبهم بالتغيير الجذري، فالنظام الفاسد ليس مبارك وحده، ولا العادلي وحده، ولا كراكيب النظام الذين زوروا الانتخابات، وأعدوا العدة لتتويج الوريث، ولي العهد، ليواصل قيادة مصر مكرسا حكم الأسرة المباركية!

استفاقت القوى الحزبية، وبدأ بعضها يُذكّر بأنه تعذب أكثر من غيره، وأنه الأجدر بالحكم!

ولكن الشعب المصري هو الذي تعذب أكثر من غيره.. هو الذي جاع، وهو الذي هُمّش، وهو الذي غُيب، وهو الذي أُذّل وامتهنت كرامته، وهو الذي تدفق إلى الميادين..في الجمع المليونية، معلنا عودة الروح، بنهوض أبهر العالم، بعد ثورة شعب تونس، وأذكّر بأن أخوتنا التوانسة لبثوا يراقبون ما يجري في مصر، ليضمنوا انتصار ثورتهم، فمصر تبقى هي الأساس، وهي الأخ الأكبر، وهي الثقل، وهي التي إن نهضت نهض العرب مشرقا ومغربا.

اليوم يصادف 25 يناير..وكم أنا سعيد بهذه المناسبة التي ألهمت كثيرين من الكتاب، والصحافيين، والمفكرين، والمثقفين الثوريين.. ليكتبوا منحازين لثورة شباب مصر..الشباب الذي أحاط به جيل الآباء والأمهات، وامتزج به العمال والفلاحون والفنانون الرائعون الذين عرفوا موقعهم، ودورهم، ومكانهم، فانحازوا لمصر الثورة والأمل والكرامة.

أمام مصر شوط طويل، وهذا ما يعرفه شباب مصر، وكل شرائحها الاجتماعية، والسياسية..فالثورة لا تنجز مهماتها في سنة، خاصة وعوائق رهيبة تجثم في الطريق، وألغام كثيرة زرعها أعداء مصر، وأعداء الثورة، وأعداء المستقبل.

النظام الأخطبوطي لا ينتهي بقطع رأسه، وبعض أذرعه، فعلى مدى ثلاثين سنة ترعرع، وتضخم، وبلع عافية مصر..وعلاج أمره لن يتم في سنة.

مصر انتخبت مجلس الشعب بصناديق اقتراع شفافة..وستنتخب رئيسها قبل حزيران، وستستكمل إعادة بناء مؤسساتها..وكل هذه مقدمات لحقبة جديدة لمصر كلها.

ثورة مصر ليست مجرد انتخابات..إنها الحقوق التي ينتظرها شبابها: العدالة الاجتماعية..العمل..إنهاء البطالة، سيادة القانون، ونهوض مصر لتتبوّأ دورها المفتقد الذي أضاعه نظام مبارك.

لن يرضى شباب الثورة بإقفال أبواب المستقبل، وإشغال شعب مصر بالجدل حول الحجاب، وبلجان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، و..الدعوة للخلافة، و..اختطاف الثورة والانقلاب بها إلى الثورة المضادة بتشجيع ودفع من أنظمة النفط الجاهلة التي لا تريد الخير لمصر وشعبها.

في يوم 25 يناير نقول لمصر كلها: مبروك سنة أولى ثورة..وعسى أن يأتي 25 القادم ومصر قد كتبت دستورها الذي يضمن وحدة وقوّة مجتمعها.. وانتخبت رئيسا لائقا بها، معبرا عن شخصيتها، وكبريائها..ومصر تخطو بثقة إلى المستقبل، وهي ترفع رأسها شامخة، قوية، ..وقائدة.

سن اليأس قد تكون وراثية

■ واشنطن ـ يو بي اي: وجد علماء أميركيون أن بدء، وذلك بعدما استطاعوا تحديد 13 موقعاً جينياً مرتبطاً بهذه الفترة.

وقال العلماء في جامعة «بوسطن» للصحة العامة والطب، الذين نشروا دراستهم في مجلة «نيتشر جينيتيكس» إنهم استطاعوا تحديد 13 موقعاً جينياً جديداً يرتبط ببلوغ سن اليأس، وتأكيد 4 مواقع كانت حددت سابقاً.

وأضافوا أن أغلب هذه المواقع ترتبط بجينات لها علاقة بإصلاح التلف في الحمض النووي أو أمراض المناعة الذاتية، فيما الأخرى مرتبطة بتنظيم الهرمونات.

وقامت الباحثة المسؤولة عن الدراسة كاترين لونيتا وزملاؤها بمراقبة أكثر من 50 ألف امرأة من أصل أوروبي بلغن سن اليأس من عمر 40 إلى 60 عاماً.

وقالت لونيتا «نأمل بأن نكتسب رؤى جديدة في ما يتعلق بالروابط بين سن اليأس وأمراض القلب وسرطان الثدي وترقق العظام وأمراض أخرى لها علاقة بالتقدم في السن، مع توصلنا إلى فهم أفضل للتأثيرات البيولوجية لهذه المتغيرات التي اكتشفت، المرتبطة بسن اليأس».

ولفتت إلى أنه من شأن هذا توفير السبل لمنع هذه الأمراض وعلاجها.

قطتها .. أنقذت حياتها

■ لندن ـ يو بي اي: قالت امرأة بريطانية إن قطتها «فيدج» أنقذت حياتها عبر تنبيهها بإصابتها بسرطان الثدي، عبر الوثب على صدرها والنوم من ناحية الإصابة لأسبوعين.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية أن ويندي هامفريز (52 عاماً)، ارتبكت عندما لاحظت أن قطتها تثب كل ليلة وتنام على ثديها الأيمن،وذلك لمدة أسبوعين.

وزارت المرأة الطبيب الذي أخبرها أن لديها ورما سرطانيا في ثدييها كاد يقتلها لو انه ترك من دون أن يكشف.

ومن المقرر حالياً أن تخضع المرأة وهي أم لابنين، لجراحة إزالة للثدي بعد العلاج الكيميائي، وهي تقول إنها تدين بحياتها لقطتها البالغة من العمر 10 أشهر.

وقالت ويندي «لا يمكنني أن اصدق ذلك، ما كنت أظن أبداً انه بإمكان القطط ذلك، ظننت ان الكلاب فقط يمكنها ذلك.. فالكلاب يمكنها كشف الإصابة بالصرع».

وكشف الحيوانات للسرطان ليس غريباً، إذ أن باحثين ألمان اكتشفوا سابقاً انه بإمكان الكلاب ان تكتشف سرطان الرئة عبر شم عينات من نفس المرضى.

وتقول ويندي إنها مقتنعة أن لدى «فيدج» الموهبة ذاتها.

جوليا روبرتس: طبيبة تكافح الإيدز

■ لوس أنجليس ـ يو بي اي: تطلّ النجمة الامريكية جوليا روبرتس في فيلم جديد يعيدها إلى حقبة الثمانينات حيث ستؤدي دور طبيبة تعاملت مع مرض الإيدز بجدية خلال تفشّيه بقوة خصوصاً لدى مثليي الجنس.

وذكر موقع (هوليوود ريبورتر) أن روبرتس ستؤدي دور الطبيبة المقعدة «إيما بروكنر» التي تعاملت مع الإيدز بجدية لدى تفشّيه بقوة خلال الثمانينات خصوصاً في المجتمع المثلي في نيويورك، وذلك في فيلم جديد يستند إلى المسرحية الفائزة بجائزة توني (ذا نورمال هارت).

ويشارك في بطولة الفيلم إلى جانب روبرتس، النجم أليك بالودين والممثلان مات بومر وجيم بارسونز.

احوال الناس

● محمد عمرو وزير الخارجية المصري افتتح معرضا بالنادي الدبلوماسي بالقاهرة تحت شعار «ذكريات من الميدان» نظمته مؤسسة «أراك» للفنون والثقافة برئاسة الدكتور أشرف رضا، وضم أبرز الصور التي التقطها المصورون لثورة 25 يناير.

● وزارة الثقافة الاردنية تقيم يومي السبت والأحد المقبلين، في المركز الثقافي الملكي ندوة القدس الدولية. ويفتتحها الوزير الدكتور صلاح جرار، بحضور أمين عام جامعة الدول العربيةالدكتور نبيل العربي، وأمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي ، ورئيس لجنة إعمار المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة، والبروفسور توماس تومسون من الدنمارك، والبروفسور فيليب ديفيد من بريطانيا.

● الجنرال عبد العزيز بناني المفتش العام للقوات المسلحة المغربية وقائد المنطقة الجنوبية استقبل امس الثلاثاء بمقر هيئة الأركان العامة بالرباط وفدا عسكريا من حلف شمال الأطلسي «الناتو» بقيادة الجنرال البولوني ميتشيسلاف بينيك نائب القائد الأعلى لقوات الحلف الذي يزور المغرب.

● أعلنت جائزة الشيخ زايد للكتاب امس الثلاثاء عن القائمة القصيرة للمرشحين التي أقرّتها الهيئة العلمية للجائزة . وقد اختارت روايتين في فرع الآداب وهما «شاي العروس» الصادرة عن منشورات دار الشروق، لميسلون هادي من العراق، و«يحيى» الصادرة عن منشورات دار ثقافة – الدار العربية للعلوم، لسميحة خريس من الأردن، إضافة الى دراسة بعنوان «القراءة العربية لكتاب فن الشعر لأرسطو طاليس» عن منشورات عالم الكتب الحديث، لعبد الرحيم وهابي من المغرب.

● الناشط عبد الصمد صدّوق انتخب امينا عاما للجمعية المغربية لمحاربة الرشوة، «تْرَانْسْبَارَنْسِي المغرب»، كما انتخب كل من مِيشِيل زيراري وسِيُونَ أَسِيدُون نائبان له وعبد العزيز مسَعودي أمينا للمال ونائبته كنزة بنجلون وطارق نشناش مستشارا.

● النائب البرلماني المصري محمد عبد المنعم الصاوي فاز برئاسة لجنة الثقافة والإعلام بمجلس الشعب، وذلك عن طريق التزكية. الصاوي كان تولى وزارة الثقافة، كما أنه ترشح ضمن قوائم التحالف الديمقراطي.

● دارة الفنون بمؤسسة خالد شومان بالاردن نظمت لقاء مع الفنانة التشكيلية بسمة الشريف على هامش معرضها المقام تحت عنوان «أبعد مما تراه العين».

آرماني.. في ربيع باريس

من مبتكرات مصمم الازياء العالمي جورجيو آرماني هذا التصميم الطريف لموسمي الربيع والصيف المقبلة وعرض امس في باريس.